جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية

دراسة وصفية تحليلية مقارنة من خلال ترجمة عيسى غارسياIsa García

وترجمة خوليو كورتاس Julio Cortés

Translating the legislative concepts contained in the Holy Quran into Spanish

A descriptive, analytical, and comparative study through the translation of Isa Garcia and Julio Cortés

رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الترجمة الطور الثالث "ل. م. د"
شعبة: استراتيجيات الترجمة والتفاعل الثقافي
تخصص :عربي- إسباني- عربي

إعداد الطالبة:

مروة السيد

إشراف الدكتورة:

فتيحة جماح

أعضاء لجنة المناقشة:

د.دليلة خليفي	أستاذة محاضرة أ	رئيسا	جامعة الجزائر2
د.فتيحة جماح	أستاذة محاضرة أ	مشرفا ومقررًا	جامعة الجزائر2
د.نور الدين عزوني	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر2
د.مريم عريوات فلاق	أستاذة التعليم العاليَ	عضوا مناقشا	جامعة الجزائر2
د. مختارية الزاوي بوزريبة	أستاذة التعليم العاليَ	عضوا مناقشا	جامعة وهران
د. مراد دوكاري	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2024/2023

University of Algiers 2

Abou El Kacem Saadallah

Translation Institute

Translating the legislative concepts contained in the Holy Quran into Spanish

A descriptive, analytical, and comparative study through the translation of Isa Garcia and Julio Cortés

Dissertation submitted to obtain a doctorate degree in translation"L.M.D."

Translation strategies and cultural interaction

Specialization: Arabic-Spanish-Arabic

Presented by: Marwa Essid

supervised by: Dr. Fatiha Djemmah

Board of Examiners

Dr. Khelifi Dalila	MC. (University of Algiers 2)	President
Dr. Djemmah Fatiha	MC. (University of Algiers 2)	Supervisor
Dr. Azzouni Noureddine	MC. (University of Algiers 2)	Internal Examiner
Prof. Fellag Ariouat Meriem	Prof. (University of Algiers 2)	Internal Examiner
Prof. Zaoui Bouzeriba Mokhtaria	Prof. (University of Oran)	External examiner
Dr. Doukari Mourad	MC. (University of Bouira)	External Examiner

Academic year: 2023/2024

إهداء

إلى قدوتي... إلى من بها أسمو العلا وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء، إلى أعظم شخص في حياتي... **أمي الحبيبة**

إلى من شجعني على المثابرة والصبر طوال عمري، إلى منبع طموحي، إلى الرجل الأبرز في حياتي... **والدي الغالي**

إلى من كانوا خير سند لي إخواني وأخواتي

إلى جدي الغالي أطال الله في عمره

إلى جميع أسرتي وأصدقائي..

إلى كل عائلة "**السيد**" وعائلة "**درقيل**"

إلى كل من ساهم وساعدني في حياتي الدراسية...

إلى جميع من سبق: أهدي رسالتي الدكتوراه هذه، الذي أسأل الله تعالى أن يتقبلها خالصًا...

شكر وتقدير

لا يسعني بعد الإنتهاء من إعداد هذا البحث إلَا أن أشكر الله سبحانه وتعالى الذي ألهمني الطموح وسدد خطاي

وأن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة فتيحة جماح التي أشرفت على هذا البحث ولم تبخل عليَ بجهد أو نصيحة، فلها كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة الدكتورة مريم عريوات فلاق التي لم تبخل علينا بجهد أو نصيحة طيلة فترة التكوين.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على وقتهم الثمين وتفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان العميق إلى كلَ من قدم لي عونا أو ذلَل في طريقي صعباً، وسأبقى مدينة له أبدًا.

الفهرس

الفهرس

الإهداء

شكر وتقدير

الفهرس 3

مقدمة 7

الفصل الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم 7

تمهيد الفصل: 7

1-1- الترجمة الدينية: 8

1-2- ترجمة القرآن الكريم: 12

1-2-1- صعوبات ترجمة القرآن الكريم: 18

1-2-1-1- الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم: 23

1-3- التشريع والقانون: 27

1-4- مدرسة طليطلة للمترجمين LA ESCUELA DE TRADUCTORES DE TOLEDO: 30

1-5- ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية: 35

1-5-1- نظرية من أجل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية: 42

خلاصة الفصل: 46

الفصل الثاني: علم الترجمة ونظرياته 48

تمهيد الفصل: 48

2-1- علم الترجمة: 49

2-1-1- تاريخ نشوء علم الترجمة: 50

2-1-2- مفهوم علم الترجمة: 54

2-1-3- أبعاد علم الترجمة: 57

2-2- نظرية الترجمة: 60

2-2-1- تاريخ نظرية الترجمة: 64

2-3- النظريات اللسانية LAS TEORIAS LINGÜISTICAS: 68

- فيناي وداربلنيه: 70
-جورج مونان: 71
-جون كاتفورد JHON CATFORD: 72
- رومان جاكوبسون ROMAN JACKOBSON: 73
- يوجين نيدا: 74

2-4- النظرية الهيرمنيوطيقية LA TEORIA HERMENEUTICA : 77

2-5- النظرية التأويلية (نظرية المعنى)LA TEORIA INTERPRETATIVA (DEL SENTIDO) : 83

2-5-1- مفاهيم النظرية التأويلية: 86

2-5-2- مراحل الترجمة حسب النظرية التأويلية: 94

أولا: الفهم "La compréhension" 94

ثانيا: مرحلة تجريد المعنى من لفظه "La déverbalisation" 96

ثالثا: مرحلة إعادة الصياغة "La reformulation" 97

خلاصة الفصل: 99

الفصل الثالث: مناهج وتقنيات واستراتيجيات الترجمة 100

تمهيد الفصل: 100

3-1- المنهج، التقنية والاستراتيجية: 101

3-2- مناهج الترجمة MÉTODOS DE TRADUCCIÓN: 103

- الترجمة التواصلية أو المنهج التأويلي التواصلي MÉTODO INTERPRETATIVO-COMUNICATIVO (TRADUCCIÓN COMUNICATIVA): 103

- المنهج الحرفي MÉTODO LITERAL: 103

- المنهج الحر MÉTODO LIBRE:.....103
- المنهج الفيلولوجي MÉTODO FILOLÓGICO : 104

3-3- تقنيات الترجمة TÉCNICAS DE TRADUCCIÓN:.....105

3-3-1-فيناي و داربلنيه: 106
3-3-2-ألفرد مالبلان ALFRED MALBLANC:.....106
3-3-3-باثكيث أيورا VAZQUEZ AYORA: 107
3-3-4- نيدا ومارجوت وتابر TABER:.....107
3-3-5- جيرد ووتجاك GERD WOTJAK:.....110
3-3-6- بيتر نيومارك:.....111
3-3-7- أورتادو ألبير : 112

3-4- استراتيجية الترجمة ESTRATEGIA DE TRADUCCIÓN:.....113

3-4-1- استراتيجية الترجمة ومسألة الترجمة: 118
3-4-1-1- مشكلة تعذر الترجمة La intraducibilidad: 120
3-4-2- استراتيجيات الترجمة عند منى باكر MONA BAKER:.....124
3-4-3- استراتيجيات الترجمة عند فينوتي: 127
3-4-3-1- استراتيجية التوطين Estrategia de Domesticación:..... 128
3-4-3-2- استراتيجية التغريب Estrategia de Extranjerización: 129

3-5- استراتيجيات الترجمة المباشرة (التغريب): 131

3-5-1- الإقتراض PRÉSTAMO : 131
3-5-2- النسخ CALCO : 133
3-5-3- الترجمة الحرفية TRADUCCIÓN LITERAL : 135
3-5-3-1- التكافؤ الشكلي Equivalencia Formal:..... 137

3-6- استراتيجيات الترجمة غير المباشرة (التوطين): 138

3-6-1- الإبدال TRANSPOSICIÓN:.....139

3-6-2- التحوير MODULACIÓN: 140
3-6-3- التكافؤ EQUIVALENCIA: 141
3-6-4- التكييف ADAPTACIÓN: 143
3-6-5- التكافؤ الديناميكي EQUIVALENCIA DINAMICA: 144
3-6-6- الإيضاح EXPLICITACIÓN:..... 145
3-6-7- حواشي المترجم NOTAS DEL TRADUCTOR: 150
خلاصة الفصل: 153
الفصل الرابع: دراسة المدونة 154
تمهيد الفصل: 154
4-1- تقديم المدونة:..... 155
4-2- التعريف بخوليو كورتاس JULIO CORTÉS: 156
4-3- تقديم ترجمة خوليو كورتاس: 157
4-4- التعريف بعيسى غارسيا ISA GARCÍA:..... 158
4-5- تقديم ترجمة عيسى غارسيا: 159
4-6- منهجية التحليل: 161
4-7- استخراج الأمثلة وتحليلها:..... 162
المثال الأول: مفهوم حد القصاص 162
المثال الثاني: مفهوم الدية في القتل الخطأ..... 165
المثال الثالث: حدَ الحرابة..... 168
المثال الرابع: حدَ السرقة 170
المثال الخامس: حد الزنا..... 171
المثال السادس: مفهوم قذف المحصنات..... 174
المثال السابع: مفهوم الصداق..... 176
المثال الثامن: مفهوم التحكيم قبل الطلاق 178

المثال التاسع: مفهوم الطلاق الرجعي 182
المثال العاشر: عدة المرأة المطلقة 186
المثال الحادي عشر: مفهوم الظهار 189
المثال الثاني عشر: مفهوم عضل النساء 191
المثال الثالث عشر: مفهوم الإيلاء 193
المثال الرابع عشر: مفهوم التعدد 195
المثال الخامس عشر: مفهوم العدة (عند طلاق النساء قبل الدخول بهن) 197
المثال السادس عشر: تحريم التبني 199
المثال السابع عشر: المحرمات من الطعام 201
المثال الثامن عشر: تحريم الخمر 204
المثال التاسع عشر: مفهوم الميسر 206
المثال العشرين: مفهوم الربا 208
المثال الواحد والعشرين: مفهوم التطفيف في الميزان 210
المثال الثاني والعشرين: مفهوم الزكاة 213
المثال الثالث والعشرين: مفهوم الجزية 215
المثال الرابع والعشرين: مفهوم الوصية 217
المثال الخامس والعشرين: مفهوم توثيق الدين والكاتب بالعدل 220
المثال السادس والعشرين: نظام الرهن 222
المثال السابع والعشرين: مفهوم الولي في الديَن للسفيه 224
المثال الثامن والعشرين: مفهوم الأمانة والحكم بالعدل 226
المثال التاسع والعشرين: مفهوم الشورى 228
المثال ثلاثون: مفهوم حرية الاعتقاد 230

خلاصة الفصل: 232

جدول 1: استراتيجيات ترجمة المفاهيم التشريعية عند خوليو كورتاس وعيسى غارسيا 233

الخاتمـــــــة 235

قائمة المصادر والمراجع.....242

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية.....242

المراجع باللغة الأجنبية.....245

الملخصات.....286

ملخص باللغة العربية 249

ملخص باللغة الإسبانية.....252

ملخص باللغة الإنجليزية.....255

الملاحق.....258

ملحق1 : مسرد لبعض المصطلحات والكلمات التي وردت في البحث ومقابلاتها في اللغة الإسبانية 258

ملحق2: مسرد لبعض المفاهيم التشريعية والكلمات الخاصة بالمدونة وترجمتها إلى الإسبانية..263

مقدمة

مقدمـــــــــــة

تعتبر الترجمة بوابة اللغات والثقافات المختلفة فهي تفتح آفاقًا جديدة، تسمح بالإطلاع على قصص لم تُحك من قبل وتكشف أسرارًا وتنشر أخبارًا وترتقي بحضارات وأمصار وتُحيي كتابات وروايات قديمة وتضمن شبابها وخلودها الدائم وتجعل من أخرى تبلغ الآفاق. لقد أنارت الترجمة حضارات ودفعت بها نحو التطور والرقي، منذ عهد شيشرون وحتى عهد الخليفة المأمون فالترجمة نشاط قديم قدم الإنسان، فتعدد اللسان جعل منها ضرورة ملحَة للإستمرار وبناء العمران. لقد لجأ الإنسان للترجمة من أجل المعاملات التجارية ومن أجل التفاوض وعقد الصفقات وما إلى ذلك. بفضل الترجمة خرجت أوروبا التي كانت غارقة في ظلمات الجهل وطغيان الكنيسة إلى نور العلم والمعرفة بفضل مدرسة طليطلة للمترجمين، منارة إسبانيا والغرب. وقد لعبت الترجمة دورا هاماً في التطور والتقدم ونشر العلوم والمعارف، كما لعبت دورا كبيرا في نشر الأديان وذلك بترجمة الكتب المقدسة، ولقد كان لهذه الكتب والكتابات المقدسة نصيبًا وافرًا من الترجمة، كما كان للقرآن الكريم نصيبه منها قديمًا ونصيبه من دراسات الترجمة حديثًا. وبما أنَ الإسلام رسالة عالمية وجب تبليغه لمن لا يتحدثون اللغة العربية ووجبت ترجمة كتابه لتبليغ رسالته.

وإن كانت الترجمة عمومًا صعبة ومُرهقة نظرًا للإختلافات العديدة بين اللغات والثقافات، فكيف هو الحال بترجمة القرآن الكريم الذي تُعتبر لغته مثالية لا تُضاهيها أي لغة أخرى. وهناك في نقل معاني القرآن الكريم رأيان: أحدهما يرى إستحالة نقله نظرًا لكونه مُعجزا من عدة جوانب، ورأي آخر يرى بضرورة نقله بما أنَ عددا هائلًا من المسلمين لا يتحدثون اللغة العربية، ومع ذلك لا يمكن إعتبار ترجمة القرآن ترجمة له حقًا وإنما هي نقل لمعانيه ولرسالته، وأغلب المترجمين مدركين لهذا الأمر لذلك غالبا ما يضعون في عناوين ترجماتهم نقل معاني القرآن وليس ترجمة القرآن لأنهم مدركين بأنَ ترجمته ليست إلَا نقلا لمعانيه.

وتتعدد أوجه إعجاز القرآن الكريم والتي من بينها الإعجاز التشريعي، فالقرآن الكريم باعتباره دستورا اشتمل على أحكام وتشريعات عديدة تجعل من رجال القانون يقفون إحترامًا لها، حيث لم يترك مجالًا من مجالات حياة الإنسان إلَا ووضع حكما وتشريعاً له حتى يرجع الناس ويحتكموا إليه وذلك لتنظيم حياتهم وحفظ أرواحهم وأموالهم وكذلك صحتهم وكل ما هو جيد للسير الحسن لحياتهم. ويعتبر أمر ترجمة هذه التشريعات صعبًا نظرًا لصعوبة اللغة العربية بشكل عام وعربية القرآن الكريم بشكل خاص ونظرًا لدقة المفردات وقوة تحديدها وتعذر بعضها على الترجمة.

ومن خلال ما سبق ذكره وبعد إطلاعنا على ترجمة **خوليو كورتاس Julio Cortés** وترجمة **عيسى غارسيا Isa García** وبعد مقارنة ترجمتهما بالنص المصدر لاحظنا وجود إضافات ولاحظنا بعض التغييرات التي لحقت بالنص الهدف والذي كان يبدو في كثير من الأحيان أطول من النص المصدر، وتعود تلك التغييرات والإضافات إلى القرارات التي يتخذها المترجم أثناء قيامه بعمله بسبب استعانته باستراتيجيات لحلَ المعضلات التي تواجهه في عملية الترجمة، وعلى سبيل المثال الآية 49 من سورة الأحزاب "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ **عِدَّةٍ** تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (49) " حيث جاءت ترجمتها كما يلي:

- ¡Creyentes! Si os casáis con mujeres creyentes y, luego, las repudiáis antes de haberlas tocado, no tenéis por qué exigirles **un período de espera.** ¡Proveedlas de lo necesario y dejadlas en libertad decorosamente! (Cortés, 2005, p. 157)

¡Oh, creyentes! Si se casan con las creyentes y luego se divorcian antes de haberlas tocado, **no deberán ellas esperar ningún plazo para volver a casarse,** pero deben darles a ellas una compensación y completar un divorcio decoroso**.** (García, 2013, p. 371)

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

– ما هي استراتيجيات الترجمة المتبعة في نقل المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية؟

وتتفرع عن هاته الإشكالية التساؤلات التالية:

– هل يمكن للمترجم نقل مفاهيم تشريعية تتعذر ترجمتها إلى اللغة الإسبانية؟ وإن أمكنه ذلك فما هي الاستراتيجية أو الاستراتيجيات التي تساعده في النقل؟

– هل يعتمد مترجم القرآن الكريم على استراتيجيات تخدم النص المصدر أم استراتيجيات تخدم النص الهدف؟

وتطرح هاته التساؤلات الفرضيات التالية:

– قد يعتمد المترجم على نظرية الترجمة لحلَ المعضلات التي تواجهه في نقل الآيات التي تحتوي على مفاهيم تشريعية،

– قد يلجأ إلى تفاسير القرآن الكريم ليتمكن من الوصول إلى المعنى ومن ثم يعيد التعبير عنه في اللغة الهدف،

– قد يسلك سبيل الترجمة الحرفية ولا يتكبد عناء البحث عن معنى المفهوم التشريعي ويكتفي بمقابل لغوي له فقط في اللغة الهدف.

وسنحاول الإجابة على الإشكالية والتساؤلات والتأكد من صحة هذه الفرضيات من خلال هذا البحث الذي يحمل عنوان: "**ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، دراسة**

وصفية تحليلية مقارنة من خلال ترجمة عيسى غارسيا Isa García وخوليو كورتاس Julio Cortés"

ولقد وقع إختيارنا على هذا الموضوع بناءً على مجموعة من الأسباب المهمة منها عظمة كتاب الله تعالى كونه دستورا، جعل الله فيه من التشريعات والقواعد والأحكام ما يُنظم بها حياة الناس من جميع الجوانب، فنجده عالج المسائل الاجتماعية والأخلاقية والتجارية والجنايات وما إلى ذلك من أجل أن يحتكم الناس إليه في حال إختلافهم أو تنازعهم في مسألة من المسائل ليسود العدل والمساواة في المجتمع ولضمان حفظ كرامة الناس وحقوقهم وأمنهم بالإضافة إلى غناه وتفرده بلغة إعجازية. ويمثل هذا الموضوع مسألة مهمة في مجال الترجمة حيث يمكن أن يسهم في إلقاء الضوء على مشكلة استراتيجيات الترجمة المتبعة في نقل المفاهيم التشريعية من القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية. كما أنه اهتمام شخصي وإعجاب بلغة القرآن الكريم وسحر بيانه وإنبهار بجميع أوجه إعجازه. أما أهداف هذه الدراسة فتتمثل في اكتشاف استراتيجيات الترجمة التي يمكن للمترجم اعتمادها في نقل المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية وكيفية تعاملهما مع صعوبات نقل تلك المفاهيم. وتجدر الإشارة إلى أنه سبقنا في تناول ترجمة القرآن الكريم بالدراسة عدَة باحثين، حيث يتوفر ميدان الترجمة على عدَة دراسات لترجمات القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية نذكر من بينها أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي من إعداد الطالبة بولحية باية بلمان موسومة بـ"قراءة تحليلية نقدية لترجمة شوراكي للقرآن الكريم"، وأطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الترجمة من إعداد الطالب بابو كريم موسومة بـ"النص الموازي ودوره في نقل خصوصية المصطلحات الإسلامية إلى اللغة الإسبانية في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تحليلية نقدية لترجمة جزء من القرآن الكريم لخوليو كورتاس أنموذجا".

سنقسم محتوى البحث إلى أربعة فصول، ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي يبدأ كل فصل بتمهيد بسيط وينتهي بخلاصة. ارتأينا أن نخصص الفصل الأول للبحث في "ترجمة معاني القرآن الكريم" حيث نتناول مفهوم الترجمة الدينية وترجمة الكتب المقدسة وصولًا إلى ترجمة معاني القرآن الكريم، ثم نتطرق إلى صعوبات ترجمة القرآن الكريم لنشير إلى أحد صعوباته وهو الإعجاز التشريعي، وفي هذا السياق نشير إلى الفرق بين القانون والتشريع لنوضَح سبب اختيارنا للمفاهيم التشريعية بدل القانونية في عنوان البحث. بعد ذلك نسلط الضوء على مدرسة طليطلة لإرتباطها بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية التي كانت أساس أغلب الترجمات إلى اللغات الأوربية الأخرى ومنها اللغة الإسبانية ثم نلقي الضوء على مراحل ترجمته إلى اللغة الإسبانية. أما الفصل الثاني الموسوم بـ"علم الترجمة ونظرياته" نتطرق فيه إلى نشوء علم الترجمة ومراحل تأسيسه وبعض نظرياته التي تمت بصلة لبحثنا وإخترنا النظرية اللسانية لأنها تتعلق بنقل المبنى والشكل اللغوي والنظرية الهرمنيوطيقية لارتباطها بالتأويل وصولا إلى نظرية المعنى لاهتمامها بنقل المعنى وأخذ السياق والعديد من الأمور بعين الإعتبار عند الترجمة. بعد ذلك الفصل الثالث المعنون بـ "مناهج وتقنيات واستراتيجيات الترجمة" سيتم التطرق فيه إلى الفرق بين المنهج والتقنية والاستراتيجية في الترجمة ثم نشير إلى مناهج الترجمة وتقنيات الترجمة وإسهامات بعض الباحثين والمنظرين في هذا المجال وصولاً إلى استراتيجيات الترجمة حيث ننوي تسليط الضوء على مفهومها بشكل عام ومفهومها في مجال الترجمة بشكل خاص. لنتطرق إلى المقصود بمشكلة الترجمة أو مسألة الترجمة «problema de traducción» (هناك من ترجمها إلى العربية بمسألة ومنهم من ترجمها بمشكلة) وعلاقتها باستراتيجيات الترجمة ونذكر إحدى هذه المسائل وهي تعذر الترجمة "intraducibilidad" خاصة لأن القرآن الكريم يتميز بهذا النوع من الكلمات التي يتعذر نقلها إلى

اللغات الأخرى، ثم سنذكر إسهامات بعض الباحثين والمنظرين في مجال استراتيجيات الترجمة ونخصص جزءً لها، نقوم بتعريفها وإعطاء أمثلة ليسهل رصدها في الشق التطبيقي.

أما في الفصل الرابع وهو الفصل التطبيقي سيأتي موسوما بـ "دراسة المدونة" يتم فيه التعريف بالمدونة وذكر مميزاتها والتعريف بالمترجمين والتعريف بمنهجيهما في الترجمة ومميزات كلَ واحد منهما، كما سنشير إلى منهجية التحليل المناسبة لتحليل الأمثلة، وننوه إلى أننا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة ومقارنة الأمثلة وبعد ذلك نقوم بدراسة وتحليل ومقارنة الترجمتين والاستراتيجيات التي إعتمدها المترجمان في تعاملهما مع المفاهيم التشريعية لنقلها إلى اللغة الإسبانية. لنصل إلى الخاتمة التي نضع فيها نتائج البحث ونلخص فيها النقاط التي سنتناولها فيه. ونحاول الإجابة فيها على التساؤلات التي أوردناها في المقدمة.

بعد ذلك نُلخص البحث باللغة العربية واللغة الإسبانية وكذا اللغة الإنجليزية. وفي نهاية البحث ندرج مسردًا لأهم المصطلحات الواردة في الدراسة مع مقابلاتها في اللغة الإسبانية، ومسردًا لبعض المفاهيم التشريعية والكلمات الخاصة بالمدونة مرفوقة بترجمتها إلى اللغة الإسبانية. كما ندرج قائمة المصادر والمراجع التي سنعتمد عليها في إنجاز هذا البحث ونصنفها بالعربية وباللغة الأجنبية. وننوه إلى أننا فيما يتعلق بالتوثيق اعتمدنا على أسلوب جمعية علم النفس الأمريكية « APA » الإصدار السابع. كما ننوه إلى أنه بالنسبة لأسماء العلم فسترد كاملة وباللغة العربية بخط غامق وباللغة اللاتينية عند ذكرها لأول مرة ثم سنكتفي بذكرها باللغة العربية فقط بخط غامق والاكتفاء بذكر اللقب فقط. أما فيما يخص الاستشهاد باللغات الأجنبية فقد أوردنا الاستشهاد متبوعا بالترجمة إلى اللغة العربية.

الفصل الأول

ترجمة معاني القرآن الكريم

تمهيد الفصل:

سنخصص هذا الفصل للبحث في الترجمة الدينية بشكل عام وترجمة معاني القرآن الكريم بشكل خاص، حيث نعتزم تسليط الضوء على بعض الآراء المتعلقة بإمكانية ترجمة القرآن الكريم وجوازها من عدمها، ثم سنسلط الضوء على مراحل ترجمته إلى اللغة الإسبانية ونتوقف عند مدرسة طليطلة للمترجمين لأنها تبنت أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية ومنه إلى الإسبانية. كما نهدف إلى إبراز صعوبات ترجمة القرآن الكريم باستعراض المشاكل التي يصادفها المترجم أثناء ترجمته ثم سنشير إلى الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم وطريقة تناول القرآن الكريم للتشريعات، ومحاولة التفريق بين المفهوم القانوني والمفهوم التشريعي لتبرير استعمال المفهوم التشريعي بدل القانوني في عنوان هذا البحث.

1-1- الترجمة الدينية:

منذ فجر التاريخ، لعبت الترجمة دورًا هاماً في الحفاظ على النصوص والكتب الدينية لأن الدين كان دائمًا أساسيًا في حياة الإنسان. ولقد كانت النصوص الأولى التي تُرجمت عبارة عن نصوص دينية ضمن رسالة إلهية أو نصوص ذات دلالات وتعاليم دينية، ووفقًا للباحثين والمتابعين لتاريخ نظرية الترجمة وحتى وقتنا هذا يُعدَ الكتاب المقدس الكتاب الأكثر ترجمة على الإطلاق، مما يؤكد على أهمية ومكانة الترجمة الدينية منذ القدم. كما كانت النصوص الدينية القاعدة الأولى لانطلاق العديد من نظريات الترجمة. والترجمة الدينية هي نوع من أنواع الترجمة تختص بترجمة النصوص الدينية وشرائع ومبادئ دينية تشمل كافة الأديان السماوية.

وقد قسَم **محمد أحمد منصور** (2006) الترجمة إلى ثلاثة أنواع بناءً على طبيعة النص وسماته الدلالية والتركيبية وهي: الترجمة العلمية، الترجمة الأدبية والترجمة الدينية، وقد عرَف الترجمة الدينية بأنها الترجمة "التي تتعامل مع النصوص الدينية بما لها من قدسية، حيث المعنى وجزالة اللفظ والدقة المتناهية" (ص.31).

وقد يتبادر إلى الأذهان أن الترجمة الدينية تقتصر على ترجمة القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين أو ترجمة الإنجيل بالنسبة للمسيحيين إلاَ أنَ الأمر أوسع من ذلك حيث يؤكد **حسام الدين مصطفى** (2013) أنه لضبط مفهوم الترجمة الدينية لا بد من تعريف النص المقدس والنص الديني، فالنص المقدس هو كل نص ذو مكانة وقيمة قدسية عند الإنسان لأنه يرتبط بالجهة التي يعبدها سواء كان ذلك ضمن ديانة سماوية أو ضمن ديانة وضعية، ومصدر النص المقدس هو المعبود وحده. أما النص الديني فعرَفه بأنه كل نص صادر عن إنسان أو عن الإله ويمكن أن يكون مقدساً أو غير مقدس يتعلق بدين سماوي أو وضعي.

فالنص المقدس هو مقدس لأنه يتعلق بالجهة التي يعبدها الإنسان، له مكانة وقيمة روحية عنده وقد يكون ضمن رسالة سماوية كالإسلام والمسيحية واليهودية أو تابع لديانة من الديانات الوضعية كالبوذية والهندوسية. فالقرآن الكريم والأحاديث القدسية في الإسلام على سبيل المثال نصوص مقدسة لأن مصدرها هو الله تعالى. ويمكن اعتبار نص ما أنه مقدس بمجرد أن يكون مصدره شخص مقدس أو معبود وهذا المعبود قد يكون الله تعالى أو إله وضعي أو حتى إنسان. ويؤكد **مصطفى** (2013) بأنه على المترجم أن يرتقي إلى مستوى وقداسة النص المقدس ويحترم مكانته عند أصحابه وأن لا يُدخل معتقداته في الترجمة حتى لا يخرج النص عن إطاره.

أما النص الديني فهو ذلك النص المقدس أو غير المقدس يكون مصدره إلهي أو بشري ففي الإسلام مثلا كتب الأحاديث النبوية وكتب السيرة وكتب الأدعية وغيرها هي نصوص دينية. ومن جهته يرى **صادق ابراهيم كاوري** (2016) بأن النص الديني هو نص ينبع من وحي سماوي حيث يذهب إلى أنه "لا يخفى على أحد أن على رأس قائمة النصوص الدينية هي النصوص التي يساندها وحي سماوي حقيقي أو مفترض" (ص. 65).

وهكذا تكون الترجمة الدينية هي ترجمة النصوص المقدسة والنصوص الدينية لدين من الأديان. ولهذا النوع من الترجمة أهمية كبيرة تتجلى في فهم الأديان الأخرى والمساهمة في حوار الأديان والثقافات، وفي حال ترجمة القرآن الكريم أو كتب الأحاديث والسيرة النبوية تبليغ الرسالة المحمدية ونشر تعاليم الدين الإسلامي وتبليغه للبشرية جمعاء في مشارق الأرض ومغاربها.

وينبغي أن يتوفر مترجم النصوص الدينية والمقدسة على جملة من الشروط والخصائص ويلتزم بمبادئ عند تعامله مع النصوص الدينية وذلك بأن يكون على دراية تامة باللغة المصدر واللغة الهدف وكذا بثقافة كل منهما والإلمام بهما حتى يتمكن من إبلاغ الرسالة على أكمل وجه دون لبس أو إساءة

فهم، فالمترجم بصفة عامة ينبغي أن يكون على إحاطة باللغتين والثقافتين ومترجم القرآن الكريم مطالب بذلك أيضا لأن هذه "نقطة بالغة الأهمية عند النقل، لأنها قد تغيَر في معنى النص، أو تلغيه تماماً أو تقلبه إلى معنى آخر قد يبدو كفراً في حالة بعض النصوص الدينية مثلاً. فالمعرفة بثقافة اللغتين حماية من الخطأ في فهم المعنى لدى النقل" (لؤلؤة، 2014، ص.395)

لذلك على المترجم أن يلم بالجانب اللغوي والثقافي للغتين ويُقصد هنا الجانب الثقافي عامة والثقافة الدينية للغتين خاصة، لذلك تتطلب الترجمة الدينية أن يكون المترجم عارفاً بالعلوم الدينية والشرعية حتى ينقل النصوص نقلاً صحيحاً.

كما تتطلب الترجمة الدينية مترجماً أديباً إضافة إلى كونه ملماً بعلوم الشريعة خاصة عند ترجمة القرآن الكريم لأنه غني بالإستعارات وبلاغته وبيانه معجزان. كما عليه أن يتقن قواعد الترجمة العامة والترجمة المتخصصة. وعلى مترجم النصوص الإسلامية ومترجم القرآن الكريم أن يكون قوي الإيمان وحسن العقيدة، على إطلاع على العلوم الشرعية وعلى معرفة ممتازة باللغة العربية وأصولها وكل أسرارها. كما عليه أن يكون على معرفة ممتازة كذلك باللغة التي يترجم إليها وعلى ثقافتها وعلى المحتوى الديني لتلك اللغة. كما عليه أن "يتجنب استخدام اصطلاحات دينية لدى أهل اللغة المنقول إليها إلَا إذا كانت تعبر فعليًا عن المصطلح الموجود في اللغة المصدر" (مصطفى، 2013).

وتتميز الترجمة الدينية بصعوبتها وقد وضَح **محمد أحمد المنصور** درجة صعوبة الترجمة بهرم قاعدته تبدأ من الترجمة الأقل تعقيداً وصولاً إلى الأكثر تعقيداً لذلك ابتدأ بالترجمة العلمية التي تتضمن ترجمة النصوص الصحفية والاقتصادية والقانونية والعلوم الطبيعية والطبية والهندسية، مروراً بالترجمة الأدبية وصولاً إلى الترجمة الدينية التي وضعها في قمة الهرم نظراً لصعوبتها وحساسيتها لأن الأمر يتعلق بالدين والعقيدة وهي إحدى المبادئ الأساسية للإنسان كما أنها موضوع حساس للغاية لذلك تفوق

الترجمة الدينية أنواع الترجمة الأخرى بكثير من حيث الصعوبة، وتتميز بكونها أصعب أنواع الترجمة نظراً لتعاملها مع قضية حساسة هي الدين الذي يتعلق بثقافة وطبيعة الأمم فقد "نزلت الأديان الخاصة بكل أمة بما يتوافق مع طبيعة لغتهم وثقافتهم، وكذلك مدى ادراكهم العقلي، لذا فترجمة النصوص الدينية من لغة إلى أخرى ذات طبيعة لغوية وثقافية مختلفة، يحوي الكثير من الصعوبات للتوفيق بين لغتين وثقافتين مختلفتين تماماً" ("الترجمة الدينية: مفهوم الترجمة الدينية ومميزاتها"، د. ت).

كما أنَ إحدى تحديات الترجمة الدينية هي احتواء النصوص الدينية على كلمات ومصطلحات ذات معاني دقيقة وعميقة في لغتها، ومثلما سبق الذكر فالأديان نزلت وما يتناسب ولسان القوم وثقافتهم وبيئتهم ما يجعل من ترجمة تلك الكلمات أمرا صعباً وأحياناً مستحيلاً لأنه يصعب إيجاد مقابلات لها في لغات أخرى وهذا يدفع بالمترجم إلى الاستعانة ببعض مناهج واستراتيجيات الترجمة.

من خلال ما سبق نستنتج أنَ الترجمة الدينية تنبع من ما يمكن تسميته بترجمة النصوص المقدسة والنصوص الدينية، سواء كانت تلك النصوص ضمن ديانة من الديانات السماوية أو نصوص ذات قيمة دينية عند أصحابها. والترجمة الدينية هي إحدى أصعب أنواع الترجمة يتعامل فيها المترجم مع نصوص دينية مقدسة تستوجب منه الفطنة والحذر في التعامل معها وكذا الاحترافية والحيادية وأن يتعامل مع النص بحذر كونه ليس مجرد نص إنشائي وأن يستحضر قداسته عند أصحابه وأن لا يترجمه وفق عقيدته لإيصال المعنى بالشكل المطلوب. ويقود الحديث عن الترجمة الدينية إلى الحديث عن ترجمة القرآن الكريم وهو ما سنتناوله بالدراسة فيما يلي.

1-2- ترجمة القرآن الكريم:

تُعد ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى موضوعاً بالغ الأهمية، ولطالما أثارت مسألة ترجمته جدلاً بين العلماء والفقهاء حول جواز وإمكانية ترجمته من عدمها فقد "أجمع العلماء في جميع العصور على استحالة ترجمة القرآن، ويعنون بذلك: محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه، مع الاحتفاظ بما يتضمنه من الدلائل القريبة والبعيدة، والأصلية والتبعية، وسائر ما يمتاز به من الإيقاع والتأثير" (زرزور، 2005، ص. 382). فعربية القرآن الكريم تختلف عن العربية العادية ودلالاته غير الدلالات العامة لذلك يستحيل نقل كلام الله تعالى إلى لغات أخرى وقد ذكر **عبد الواحد لؤلؤة** (2014) بأن "ترجمة القرآن عملية مستحيلة، لاستحالة نقل الأسلوب العربي إلى أي لغة أخرى، بما فيها من محسنات بلاغية وإشارات تقتضي فهما لغوياً دقيقاَ، وقدرة فائقة في التعامل مع اللغتين، وهو ما ليس بمقدور رجل واحد، يعمل بمفرده" (ص. 404).

وقد أشار **الإمام الشاطبي** (كما ورد في زرزور، 2005) إلى عدم إمكانية ترجمة القرآن الكريم حيث يرى بأنه:

> انطلاقاً من تفريقه بين الدلالة الأصلية للكلام ودلالته التبعية أو البلاغية. وحيث حكم باستحالة ترجمة الدلالة الأخيرة أو نقلها من لغة إلى أخرى، فلم يبق إلاَ الدلالة الأصلية التي لا يعدو أن يكون نقلها من لغة إلى أخرى شبيهاً أو مماثلاً للتعبير عن هذه الدلالة بكلمات وعبارات أخرى في اللغة ذاتها[...] أي أن ذلك في النطاق الذي نتحدث فيه: لا يعدو أن يكون ضرباً من ضروب تفسير القرآن وبيان معانيه لمن لا يقوى على تحصيل ذلك بنفسه في لغة القرآن ذاتها، وعلى هذا فالترجمة للقرآن –إذن– لا يمكن أن تتم خارج نطاق التفسير (ص. 383).

يتضح لنا أنه إضافة إلى نظم القرآن وترتيبه ، أسلوبه ومحسناته، دلالته القريبة والبعيدة يتميز بالدلالة الأصلية أو الدلالة الأولى وهذه الدلالة يمكن التعبير عنها بغير لغة أما الدلالة الثانية وهي الدلالة البلاغية التي لا توجد في الكلمات هنا تكون الترجمة مستحيلة، وإن كان للمترجم باع ووُفق في فهم القرآن في لغته واستعان بالتفاسير تمكن من الترجمة والتي لن تعدو أن تكون تفسيرا للقرآن بغير لغة.

كما أن اللغات تختلف من حيث النظام الصوتي والصرفي ومن حيث التراكيب وترتيب الكلمات "ففي اللغة العربية مثلاً يُقدم عادة الفعل على الفاعل والمضاف على المضاف إليه والموصوف على الصفة، أما في لغات أخرى فإن الأمر قد يختلف، لذلك فإن الترجمة بهذا المعنى لا يمكن حصولها، وقد قالوا أن حكمها هو الاستحالة العادية والشرعية" (بن الطاهر العلوش، 2008، ص. 21).

إذاً تعتبر ترجمة القرآن الكريم مستحيلة لاستحالة نقل النظام الصرفي والصوتي إضافة إلى إختلاف اللغة العربية من حيث القواعد النحوية عن غيرها من اللغات الأخرى، بالإضافة إلى تميز القرآن الكريم بالمفردات ذات الدلالات المختلفة أو ذات الشحنات الثقافية البعيدة كل البعد عن اللغات الأخرى فقد ترد فيه مفردة يُقصد بها معنى مجازي أو معنى مختلف عن مرادف تلك المفردة في اللغة التي تتم الترجمة إليها فالعملية ليست بسيطة إذن، والبعض يذهب إلى كونها مستحيلة بسبب احتواء القرآن أيضا على مفردات وضمائر وروابط قد لا يوجد لها مكافئ في اللغات الأخرى، إضافة إلى استعمال القرآن لفظاً ولكنه يريد معناه المجازي، فيبحث المترجم عن مقابل ذلك اللفظ في اللغة الهدف، فيتغير المعنى الذي تشير إليه الآية (ن. م، ص. 26).

ويعتبر الكثير من الباحثين بأن ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية مستحيلة لأنه يستحيل أن تتماثل لغتان من حيث التراكيب والترتيب والنظم هذا ما جعل العديد من العلماء يذهبون إلى أنها غير ممكنة حيث اعترف العديد من المترجمين لمعاني القرآن بذلك منهم المستعرب البريطاني آرثر آربري والمترجم

المسلم البريطاني محمد مارمديوك بكثول الذي أشار في مقدمة ترجمته أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته لأنه كتاب معجز(الخطيب، ب.ت: 7-8).

ومن جهة أخرى نجد باحثين آخرين يرون بأنه يمكن ترجمة القرآن الكريم وهذا لاعتمادهم على حجة قوية هي أنه مثلما يجوز تفسير القرآن الكريم في اللغة العربية يجوز تفسيره ونقل معانيه إلى غير لغة وهذا كشكل من أشكال الدعوة ليسهل الوصول إلى القرآن الكريم وتعاليمه لمن يتحدثون بغير اللغة العربية. وذكر **الحافظ ابن حجر** (كما ورد في محمد الخضر حسين، 2008): "فمن دخل الإسلام أو أراد الدخول فيه فقُرئ عليه القرآن فلم يفهمه فلا بأس أن يعرب له، لتعريف أحكامه، أو لتقوم عليه الحجة، فيدخل فيه" كما قال ابن تيمية: "ولكن يجوز ترجمته كما يجوز تفسيره، وإن لم تجز قراءته بألفاظ التفسير وهي إليه أقرب من ألفاظ الترجمة بلغات أخرى" (الخضر حسين، 2008)

فلما كانت الرسالة المحمدية عالمية ولما كان القرآن الكريم كتابا للبشرية أجمع، وجب تبليغه وإيصال رسالته لمن لا يتكلمون ولا يعرفون العربية من المسلمين وحتى لغير المسلمين، لذلك كانت الترجمة الوسيط الأمثل للاطلاع على القرآن الكريم، ونجد المستعرب الإسباني **ميكيل دي إيبالثا** Míkel de Epalza (2008) يُبدي تفهمه للمسلمين الذين يذهبون إلى الحكم بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم أو عدم إمكانيتها ويرى بأنَ ذلك بسبب إيمانهم وعقيدتهم وبسبب تقديسهم لهذا الكتاب ويرى بأنه من الصعب على غير المسلمين أن يتفهموا موقفهم، لكن هناك من المسلمين الوسطيين الذين بالرغم من اعتقادهم بإستحالة ترجمة القرآن الكريم إلاَ أنهم يُجيزون ترجمته من أجل أولئك المسلمين ممن لا يتحدثون اللغة العربية ويقول **دي إيبالثا** (2008) في هذا الصدد:

> […] pero por otra parte el mensaje del Corán tiene que poder ser conocido por todos los hombres y mujeres del mundo, cada uno en su lengua, gracias a las traducciones. El 80% de los musulmanes no son de lengua árabe (turcos, persas, pakistaníes,

indonesios, nigerianos e hispano-hablantes). Esos musulmanes aljamiados (que no hablan en árabe) y los muchísimos no musulmanes a los que va dirigido ese mensaje religioso tienen que tener la oportunidad de conocerlo mediante las traducciones a sus respectivos idiomas" (De Epalza, 2008, p. 14)

أي أنه من ناحية أخرى، يجب أن تبلغ رسالة القرآن الكريم جميع الناس حول العالم رجالًا ونساء، كل واحد بلغته الخاصة بفضل الترجمات. ويمثل المسلمون الذين لا يتحدثون اللغة العربية نسبة 80% (مثل الأتراك والفرس والباكستانيين والإندونيسيين والنيجيريين ومتحدثي اللغة الإسبانية) حيث يجب أن تتاح الفرصة لهؤلاء المسلمين ممن لا يتحدثون اللغة العربية وكذا لغير المسلمين الذين تُوجه إليهم هذه الرسالة الدينية أن يتعرفوا عليها من خلال الترجمة إلى لغاتهم.

وبما أن ترجمة القرآن الكريم ترجمةً حرفيةً غير ممكنة، جازت ترجمته لغير الناطقين باللغة العربية بما يُسمى بالترجمة المعنوية أو التفسيرية وقد ذكر **رشيد رضا** (كما ورد في زرزور، 2005) أن الترجمة المعنوية "هي فهم رجل للقرآن، يخطئ في فهمه ويصيب ..." (ص. 386). هذا ما يجعل العديد من الخبراء في مجال الترجمة يجمعون على أنَ ترجمة القرآن الكريم ما هي إلاَ تفسير لمعانيه حيث يضيف **زرزور** (2005) في هذا الصدد:

وعلى هذا فالترجمة للقرآن –إذن– لا يمكن أن تتم خارج نطاق التفسير، علماً بأنَ المفسَر قد يخطئ في بيان معنى المفردات، وقد يُخطئ في بيان المعاني التي يدل عليها التركيب [...] إلاَ أنَ المفسَر يضع في بيان معنى اللفظ والتركيب كلاماً عربياً، والمترجم يضع كلاماً ليس بعربي. (ص. 383)

وبذلك يضع الترجمة موضع التفسير والمترجم موضع المفسَر إلاَ أنه تفسير بغير لغة لأن التفسير هو ترجمة داخل نفس اللغة وترجمة القرآن الكريم هي تفسير معانيه إلى لغة أخرى، لذلك نجد أن الكثير

من المترجمين والباحثين في مجال الترجمة يستعينون بكتب التفسير فالمترجم قارئ مفسَر عليه أن يحيط بالنص بجميع أبعاده حيث نجد **محمود العزب** (2006) يقول في هذا الصدد:

والمترجم قارئ مفسَر للنصَ، يعيش حالة معاناة معرفيَة يتجوَل فيها خلال كل أبعاده الممكنة ليخرجه في لغة أخرى يحاول أن يحملها كل ما يمكنها أن تحمل من أبعاد واحتمالات، قد يكون هو العاجز عن الإمساك بها وقد تكون أدوات لغته ووسائلها هي العاجزة عن تلقي أبعاد النص في لغته الأخرى، أستغفر الله، هل قلت لغته قد تكون هي العاجزة، بل أريد أن أقول إنها بالتأكيد لن تؤدي بشكل مباشر ومطابق، وهذا أمر طبيعي جدَا ولكن لها وسائلها وطرقها المختلفة بالضرورة عن وسائل لغة النص وطرقها. (ص. 30)

أي أنه لا يمكن إلقاء المسؤولية على المترجم فقط وإتهامه بالتقصير في ترجمة القرآن فقد يكون هو العاجز أمام نقل الآيات بكل ما تحمله من معاني وأبعاد وقد تكون لغته هي التي تعجز عن التعبير عن تلك المعاني واستقبال جميع تلك الأبعاد، لذلك فما يوجد في ترجمة القرآن من أخطاء وتناقضات هي بسبب عجز المترجم عن فهم كلمة أو آية من الآيات أو تأويلها بشكل خاطئ أو عجز لغته عن الإحاطة بالمعاني وليست من القرآن في شيء والدليل على ذلك ما جاء على لسان **البوشيخي** (2001):

الترجمة متعلقة أساساً بالمعنى، وترجمة اللفظ أو العبارة إلى لغة أخرى هدفه التعبير عن المعنى الذي يحمله هذا اللفظ أو تلك العبارة. ولا شك أن معظم المقبلين على هذه الترجمات يفهمون من عبارة "ترجمة معاني القرآن الكريم" أن ما بين أيديهم هو قرآن مترجم ترجمة أمينة وصحيحة. ومن ثمة يذهب بهم الاعتقاد بإمكانية ترجمة القرآن العظيم، وبأن الكتاب المترجم يعكس بدقة ما ورد في القرآن، ويؤدي بهم ذلك إلى حمل أخطاء الترجمة المتعددة على أنها من القرآن، وإلى

فهم الإسلام على غير وجهه الصحيح، وإلى اهتزاز إيمانهم به كلما بدا في الواقع العلمي ما لا يؤيد تأويلاً قُدَم لآية من الآيات القرآنية. (ص، 25)

ويُعطي المستعرب الإسباني **دي إيبالثا** (2008) وصفة لمترجمي القرآن الكريم إذا أرادوا ترجمة قريبة من النص المصدر وذلك بأن يترجموا المعنى و ليس الشكل اللغوي فترجمة القرآن ما هي إلاَ ترجمة لمعانيه لذلك نجده يقول:

> Si se quiere hacer una versión no estrictamente literal del Corán, más fiel a los contenidos semánticos que a la estructura sintáctica del original árabe y más correcta en la lengua receptora, de acuerdo con la interpretación musulmana según la cual sólo se pueden traducir los significados del Corán y no el texto. (p. 134)

أي إن أراد المترجم ترجمة غير حرفية للقرآن الكريم وأكثر وفاءً للمحتويات الدلالية منها للبنية الإعرابية في اللغة العربية المصدر وأكثر صحة في اللغة الهدف، وفقا للتفسيرات الإسلامية للقرآن الكريم والذي بموجبه لا يمكن ترجمة سوى معاني القرآن وليس النص.

وبذلك يشير دي إيبالثا إلى أنه من الصعوبة بمكان ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية فالعملية تكون مستحيلة لذلك من أجل ترجمته ينبغي نقل معناه إلى اللغة الأخرى وفق ما ورد في تفاسيره .

ولقد سبق القول أنَ الترجمة الدينية أصعب أنواع الترجمة ويبدو أنَ القرآن الكريم أصعب نص للترجمة على الإطلاق، حيث مهمة ترجمته محفوفة بالصعاب لذلك سنسلط الضوء في النقطة الموالية على صعوبات ترجمة القرآن الكريم.

1-2-1- صعوبات ترجمة القرآن الكريم:

تُعتبر ترجمة أيَ نص بصفة عامة عملية صعبة ومعقدة، وتُعتبر ترجمة القرآن الكريم بصفة خاصة صعبة للغاية لأنَ سرَ إعجازه يكمن في لغته، فقد اعترف العديد من المترجمين بذلك. ولعلَ أبرز الصعوبات التي تواجه المترجمين أثناء ترجمة القرآن الكريم هي لغته المعجزة وبيانه ونظمه وترتيبه،

ونجد **دي إيبالثا** (2008) يقول عن القرآن الكريم ما يلي:

> […] el texto árabe del Corán tiene un estilo *inimitable,* que no puede ser reproducido en otras lenguas por las traducciones. Tiene unos efectos que podríamos llamar mágicos, cautivadores, como la poesía, en la cual los poemas son arte y magia. De este modo, por tanto, el texto original trasciende la escritura con unas dimensiones acústicas, religiosas y estéticas, que ninguna traducción a otra lengua y en otra cultura puede producir adecuadamente. (p. 152)

أي أن القرآن الكريم يمتلك أسلوباً مميزاً ومعجزاً لا يمكن محاكاته ولا يمكن الإتيان بمثله في لغات أخرى عن طريق الترجمة. لديه مؤثرات يمكن القول عنها بأنها ساحرة وآسرة مثل الشعر أين تكون الأشعار عبارة عن مزيج بين الفن والسحر. وبهذه الطريقة، يتخطى النص الأصلي الكتابة بأبعاد صوتية ودينية وجمالية والتي لا يمكن أن تنتجها أية ترجمة إلى أي لغة أخرى أو في ثقافة أخرى.

وكنتيجة لإعجازه اللغوي والأسلوبي تظهر في الأفق مسألة تعذر الترجمة« Intraducibilidad» فيما يتعلق بألفاظ ومفاهيم قرآنية ذات دلالة وشحنة ثقافية خاصة بلغة الأصل وليست موجودة في اللغة الهدف، إضافة إلى مشكلة الأصدقاء الزائفون« falsos amigos » وتعدد المعاني للفظ الواحد « polisemia » حيث أنَ "هناك حالات يصعب إعطاؤها مقابلاً واحداً لما تحمله من دلالات ومرادفات حسب السياق أو لاعتبارات خاصة، فإما أن تقابل مقابلة حرفية أو شارحة لا توفي بالمضمون وإما أن تترك كما هي مع وضع رسم تلفظي لها" (أبو طالب، 1999، ص. 23)

ففي القرآن الكريم مفردات وعبارات ذات دلالات خاصة غالباً لا يتم التوصل إلى مقابلات تفي بالغرض في اللغة المترجم إليها لذلك قد يضطر المترجم إلى الإقتباس والشرح والإبتكار لكن عليه الحذر من الوقوع في التحريف والخروج عن المعنى فيتسبب في سوء الفهم، لذلك ونظراً لصعوبة المهمة يلجأ المترجم إلى تقنيات واستراتيجيات ليتجنب الترجمة الحرفية مثل الرسم اللفظي للكلمات لأن الترجمة الحرفية لأحد الشعائر الدينية قد يؤدي بقارئ الترجمة إلى الإعتقاد بأن تلك الشعيرة الدينية هي نفسها التي في ثقافته (أبو طالب، 1999، ص. 15).

ومن جهته يؤكد **لؤلؤة** (2014) على ذلك فنجده يقول في هذا الصدد:

> ثمة كلمات عربية ذات طابع اسلامي قرآني محدد لا يجوز التصرف فيها عند نقلها إلى لغة أخرى. من ذلك كلمات: الصلاة، الحج، عبد، عباد وغيرها كثير، هذه الكلمات الإسلامية يجب نقلها حرفياً إلى (salat, hajj, abd, ibaad, etc) فالصلاة بالمعنى الإسلامي تقصَر عنها كلمة (prayer) الإنكليزية التي تفيد الدعاء كذلك. وكلمة حج ليست بالضبط كلمة (peligrimage) الإنكليزية التي قد تكون إلى بيت المقدس وكنيسة القيامة، إلى ضريح القديس آ. بيكيت في كاتدرائية كانتربري في بريطانيا، أو إلى ضريح القديسة ماريا دي كامبوستيلا في إسبانيا أو البرتغال أو المكسيك. والزكاة أوسع من الصدقات (alms) ، وكلمة "عبد" في الإسلام لا تفيد (slave) ولا خادم (servant) ولا العبد المملوك، بل تفيد عابد بمعنى العبادة (...). (ص. 401)

وذلك راجع لقيمة ومعنى هذه الكلمات وللشحنة المحملة بها في الثقافة العربية الإسلامية لأن الصلاة هي غير الصلاة المسيحية والتي تفيد الدعاء كذلك، وكذلك الزكاة والحج والصوم وغيرها الكثير من المفاهيم لذلك فترجمة القرآن ليست بالعملية البسيطة بل هي مهمة شاقة محفوفة بالصعاب.

وما يجعل من ترجمة القرآن الكريم مهمة صعبة أيضاً هو كثرة الاستعارات والعبارات المجازية، وكذلك العبارات الجامدة أو المسكوكة فعبارات كعابر سبيل وتحرير رقبة وملك اليمين وغيرها تشكل مشكلة أثناء الترجمة من حيث أنها عبارات تحمل دلالات خاصة بالثقافة العربية الإسلامية، إضافة إلى أسماء الأعلام وأسماء الله الحسنى، فهناك الكثير من الأسماء الحسنى التي تكاد تكون متساوية في المعنى مثل: العفو والغفور والرحمن والرحيم وغيرها " فالترجمة قد تترجم اسم الله "الرحمن" بكلمة مرادفة يتم استخدامها ثانية عند ترجمة اسم الله "الرحيم" فيقع المترجم في حرج ويقع القارئ في تخبط في الفهم" (الأمير، ب.ت، ص. 38).

ويرى **أحمد الأمير** (ب. ت) بأنه يمكن تقسيم المشكلات والصعوبات المتعلقة بترجمة القرآن الكريم إلى ثلاث مشكلات هي:

أولا: مشكلات خاصة تتعلق بالقارئ فهو أجنبي ذو خلفية ثقافية تختلف كلياً عن الخلفية العربية الإسلامية، كما أنه قارئ ينظر للعالم من منظار مختلف، لا يعرف أسرار اللغة العربية وأسرار القرآن الكريم وجاهلٌ بظروف وأسباب نزوله ولا يعرف الكثير عن الحضارة والثقافة العربية، لذلك على المترجم أن يأخذ بعين الإعتبار أنَ القارئ لا يمتلك خلفية تاريخية عن الأحداث وعن أسباب النزول وسياقها ولا يمتلك خلفية دينية عن القرآن وتفسيره ولا يعرف الكثير عن الإسلام كما أنه ليست لديه خلفية عن اللغة العربية وعن اللفظ العربي الذي يتميز بكونه جامع لمعاني عديدة.

ثانياً: مشكلات عامة تتعلق بالمترجم الذي ينبغي أن تتوافر فيه جملة من الشروط من شأنها تذليل صعوبات الترجمة ومن بينها: أن يحيط المترجم إحاطة علمية تخصصية بعلوم القرآن وعلوم التفسير وأن يكون فطناً، مفسراً يستطيع الولوج إلى روح النص الأصلي ليحلل ويفهم ألفاظ القرآن الكريم لينقلها فيما بعد إلى لغة أخرى.

ثالثاً: مشكلات فنية تتعلق بمسار عملية الترجمة ومدى ملائمة النص المترجم للقارئ المستهدف إضافة إلى عدم وجود منظومة موحدة للترجمة ليتبعها المترجمون في ترجماتهم على اختلاف لغاتهم. (ص. 8-11).

ويعتبر **العزب** (2006) أن ترجمة القرآن ترجمة كافية وافية ضرب من المستحيل لأن التفاسير التي قام بها جهابذة المفسرين المؤمنين التي سعوا جاهدين للغوص في أعماق النص القرآني وسبر أغواره لم يستطيعوا الإحاطة به إحاطة تامة فما بالك بالترجمة، ويمكن تلخيص جوانب صعوبة ترجمة القرآن الكريم حسب ما ذكره **العزب** في النقاط التالية:

- صعوبة ترجمة المفردات الخاصة باللغة العربية وبيئة شبه الجزيرة العربية وهي البيئة التي نزل بها القرآن الكريم فالعديد من الكلمات مثل بحيرة وسائبة ووصيلة وحام كلمات لا مقابل لها في اللغات الأخرى لذلك ستشكل صعوبة عند الترجمة.

- صعوبة من جانب التركيب من حيث التقديم والتأخير والحذف والإيجاز وإختلاف الجملة الفعلية عن الاسمية في الاستخدام حيث لا يصح استخدام واحدة بدل الأخرى خاصة في القرآن الكريم لأن ذلك يؤثر على التركيب ذو الصلة الوثيقة بالمعنى.

- صعوبة تتعلق بمقابلات الأدوات والحرف مثل أدوات التوكيد وحروف الجر وحروف العطف، فحروف الجرَ مثلاً متنوعة وكثيرة ومختلفة ولا يصح استعمال أحدها محل الآخر لأنها ترتبط بالفعل وطبيعته لأنهما الموجهان للحرف وهما اللذان يستلزمانه.

- صعوبة تتعلق ببلاغة القرآن الكريم وبديع بيانه حيث يستحيل مماثلة الجناس والطباق والتورية، كما تستحيل مماثلة إيقاعه ووزنه والتوازي المعجمي والصرفي والتركيبي مثل: (وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (1)

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (2) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (3) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (4) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (5)) (القرآن الكريم، سورة العاديات:الآيات 1-5)

فكتابة جمل توازي هذه الجمل في اللغة العربية وتضاهيها في نفس اللغة أمر مستحيل فكيف الحال مع الترجمة.

- صعوبة نقل ما يسمى في النقد الأدبي بظلال المعاني الذي يؤدي إلى نقل الصورة الأدبية بكاملها، ونقل ظلال المفردات وما لها من علاقة بهذا الجانب يعتبر أمرا أشبه بالمستحيل.

- صعوبة نقل أسلوب القرآن الكريم الذي يجمع بين العقل والعاطفة ونقل قوة تأثيره ففصحاء العرب عند نزوله حسبوه سحرا لشدة تأثيره فهو يفوق طاقة البشر.

- انفتاح النص القرآني على عدَة معاني وعدَة تفسيرات فمعاني القرآن الكريم لا تنضب ما يجعل تفسيره يستدعي التجديد مرارا وتكرارا لأنه مفتوح على عدَة معاني (ص. 46-50).

أما مشكلات نقل القرآن الكريم فيختصرها في مشكلتين اثنتين، مشكلة لغوية، فعربية القرآن أصعب من اللغة العربية العادية، يمكن القول بأنها لغة مثالية، أما المشكلة الثانية فتتعلق بتأثير الدين الذي يتبعه المترجم وثقافته وكذلك تأثير إيديولوجيته على ترجمته (ص. 31-32).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أنَ صعوبات ترجمة القرآن الكريم تكمن في لغته المثالية التي يستحيل لأي لغة أن تجاريها وتضاهيها، لغة إعجازية غنية بالمفردات الخاصة والدقيقة يقف المترجم عاجزاً أمامها. صعوبة تتعلق ببيئة القرآن وثقافته التي أُنزل فيها والتي بالطبع ستنعكس على لغته ما ينتج عنها من كلمات لن تُفهم عند ترجمتها حرفياً وستفقد تأثيرها بالطبع عند خروجها إلى اللغات الأخرى، وصعوبة أخرى تتعلق بالمترجم المتأثر بحضارته وثقافته وتأثير ذلك على الترجمة فأغلب

المترجمين غالبا ما يضعون معتقداتهم في ترجماتهم. إضافة إلى صعوبات تتعلق بالقارئ الذي يعيش في بعد آخر وينظر للعالم من زاوية مختلفة تماماً. كما يعتبر من الصعوبة بمكان ترجمة نظم القرآن الكريم وجمال لغته وجزالة ألفاظه وسحر بيانه وبلاغته فهو مليء بالاستعارات وبالعبارات المسكوكة والتعابير المجازية، وكذا مشكلة ترجمة فواتح السور وهي حروف تبتدأ بها مجموعة من السور والتي اختلف العلماء في دلالاتها، فنجد المترجم يقف حائراً أمام أمر ترجمتها. إضافة إلى العديد من الصعوبات الأخرى التي لا حصر لها ولا يسع المقام لذكرها جميعاً والتفصيل فيها.

ومن بين صعوبات ترجمة القرآن الكريم أيضا نجد ترجمة تلك الآيات التي تحتوي على تشريعات وأحكام التي كان للقرآن السبق في الإشارة إليها والتي أصبحت الحضارة المعاصرة تعمل بها في وقتنا الحالي نظرا لعدل هذه التشريعات وسموَها وحفظها لحقوق الإنسان، ويعتبر أمر ترجمة هذه التشريعات أمراً من بين الصعوبات والمشكلات في ترجمة القرآن الكريم. لذلك سنتطرق لموضوع الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم في النقطة الموالية.

1-2-1-1- الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم:

جاء القرآن الكريم هداية للناس أجمعين ولم يترك مجالا في حياتهم إلاَ وأحاط به، واشتمل على أحكام تشريعية تنظم حياتهم في كل زمان ومكان. وإضافة إلى إعجازه اللغوي والعلمي يتميز القرآن الكريم كذلك بالإعجاز التشريعي، وهو وجه من وجوه الإعجاز القرآني ويُقصد به:

إثباتُ عجز الخلق عن الإتيان بمثل تشريعات القرآن الكريم أو بمثل بعضها. وقد أثبت الواقع منذ –نزول القرآن الكريم إلى يومنا هذا– أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثل تشريعات القرآن الكريم–أو بمثل بعضها– في إصلاح حياة البشر، وفي مراعاتها لكل طوائفهم، وصلاحها لكل

أزمنتهم وعصورهم، وسيبقى هذا العجز والقصور مستمراً إلى قيام الساعة. (الزيوت، 2012، ص.12)

وتتمثل أوجه الإعجاز في القرآن الكريم في احتواءه على علوم إلهية وعلى أمور عقائدية، عبادات ومعاملات، أخلاق وآداب، قواعد وركائز التشريع السياسي والمدني والاجتماعي صالحة لكل زمان ومكان، فالقرآن كان السباق إلى تحديد هذه التشريعات والأساسيات قبل أي قانون وضعي بشهادة أهل العلم من أصحاب الفطرة السوية والمنصفين (ن. م، ص. 16).

ومما لا شك فيه أن أعلى وجوه الإعجاز هي الإعجاز التشريعي، فالحضارة اليوم لن تنبهر بالبلاغة والبيان وفصاحة اللسان مثلما كان الحال سابقاً ولكن التشريعات التي جاءت في القرآن الكريم تجعل رجال القانون يقفون مذهولين أمامها حتى وإن كانوا من غير المؤمنين، فكيف لنبي أميَ لا يعرف القراءة أو الكتابة أن يأتي بتشريعات لا مثيل لها قبل ألف وأربعمئة سنة.

وذكر الشيخ **محمد أبو زهرة** (1970) بأن إعجاز القرآن الكريم يتمثل في لغته وبيانه حيث أراد الله تعالى أن تكون معجزة القرآن في لغته أي فيما يحسنه العرب الذين كانوا يتفاخرون ببلاغتهم فعندما جاء القرآن الكريم عرفوا مقدار علو وسمو لغته، فهو يعلو ولا يُعلى عليه، هو فوق طاقة البشر، وإضافة إلى العجز عن محاكاة نظمه وبيانه "فيه الشرائع المحكمة التي تنظم العلاقات بين الآحاد والأقربين. وغيرهم، فيه علم الميراث، وفيه علم الأحكام المختصة بالأسر(...)" (ص. 66)

ويظهر الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم في إعتراف أهل العلم والإختصاص في العالم بجدارته بأن يكون مصدراً للقوانين، تظهر في صلاحيته لكل زمان ومكان، فرغم مرور قرون طويلة على هذه القوانين لا تزال صالحة وناجعة لا تحتاج إلى تعديل عكس القوانين الوضعية التي تتغير ويتم تعديلها باستمرار، كما أن الإعجاز التشريعي يفتح باباً للدعوة إلى الإسلام فالعالم المتحضر اليوم لا يفهم

الإعجاز البلاغي والبياني بقدر ما يفهم القوانين والدساتير وهذا ما يوجد في القرآن الكريم، تشريعات يجب أن تكون موادا لكل الدساتير. (الحارثي، ب.ت، ص. 81-82)

وبناءً على ما سبق نستنتج بأنّه يُقصد بالإعجاز التشريعي أنَ موضوعات القرآن الكريم في هذا الخصوص بكر وأنه كان للقرآن السبق في ذكرها والإشارة إليها. فهي لم تكن معروفة من قبل، وقد يقول قائل بأن الأمم السابقة قد عرفت قوانيناً وتشريعات مثل تشريعات حمورابي إلاَ أنها كانت قوانين جائرة تخدم الملوك وأصحاب السلطة في مجملها بينما تشريعات القرآن الكريم عادلة تخدم حقوق الناس وتضمنها، حيث أن أساس كل تشريع هو العدل. كما يكمن الإعجاز كذلك في تبيان الحلال والحرام والحكمة منهما، ففي الأمور الجائزة المذكورة في القرآن إنما أجازها الله لما تعود به من فائدة على الإنسان، والتي حرمها لما لها من أضرار على الإنسان مثل تحريم الزنا والربا والخمر والقمار وأكل لحم الخنزير والأمر بالعدل في الحكم وغيرها. وهذه كلَها أمور توصل إليها رجال القانون حديثا وتوصلت إليها الحضارة حديثاً.

ويتميز كتاب الله تعالى بكونه صالح لكل زمان ومكان كما يتميز بالشمولية والعدل، فما من علم يحتاجه الإنسان في حياته إلاَ وجدنا القرآن الكريم قد تحدث عنه ومنها علم القانون والقضاء، وربما نعجب إذا علمنا أن معظم القوانين الوضعية الحالية التي يتفاخر رجال القانون بوضعها، معظمها موجود في كتاب الله تعالى منذ مئات السنين. والقرآن الكريم دستور حياة ومؤسسة تشريعية قائمة بحدَ ذاتها، حيث يحتوي على حوالي 70 آية يمكن إعتبارها تشريعية، نستنبط منها تشريعات تنظم الحياة الاجتماعية والأسرية والاقتصادية وغيرها. ويقول **أحمد الأعجمي** (2018) في هذا الصدد أن:

> Enfin le Coran envisage un certain nombre de prescription relative aux relations sociales. Le catalogue est assez éclectique et aborde des sujets que l'on pourrait

considérer comme relevant du droit civil, du statut personnel, du pénal, des contrats financiers… (Paragraphe, 4)

أي لقد كان للقرآن الكريم السبق في الإشارة إلى عدد من الأنظمة المتعلقة بالعلاقات الاجتماعية، وتعرض لمسائل ومواضيع يمكن إعتبارها ذات علاقة بالقانون المدني، بقانون الحالة المدنية وقانون العقوبات والعقود المالية... الخ.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى بعض الأمثلة من الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم في أطول آية في القرآن الكريم (القرآن الكريم، البقرة: 282) مثلما وردت عند **الكحيل** (2010):

– **نظام التوثيق:** لم تكن عملية البيع والشراء قديماً موثقة إلى أن جاء الإسلام وأمر النبي عليه الصلاة والسلام بتوثيق العمليات التجارية، حتى لا تضيع حقوق الناس ويتم تنظيم هذه العملية التجارية والآية التي تدل على ذلك هي: "إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ ". وبعد الثورة الفرنسية ظهرت قوانين تنظم العمليات التجارية التي هي أصلاً موجودة في القرآن الكريم.

– **نظام الولي والوكالة:** لم يهمل القرآن الكريم تلك الفئة من الناس التي ليست مؤهلة للقيام بالعمليات التجارية مثل الأطفال والمرضى عقلياً، فسمح لهم بإتخاذ وليَ أو وكيل في مثل هذه الحالة ينوب عنهم: "فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ".

– **نظام الشهود:** نظام الشهود معروف في القوانين الأوروبية إلاَ أنَ القرآن الكريم قد طرح هذا التشريع منذ زمن طويل من أجل حلَ أي نزاع قد ينشأ في العملية التجارية، كما حدد عدد الشهود وذلك واضح في الآية "وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ"، واشترط أن في شهادة المرأة أن تكون امرأتان ورجل إذا لم يكن الشهود رجالاً "فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"، لأن المرأة سرعة تذكرها للمعلومات أبطأ من الرجل، كما اشترط في الشهود أن يكونوا صادقين "مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ".

– **نظام التجارة الحاضرة:** أما العمليات التجارية التي تتم نقداً مباشرة، لا تحتاج إلى توثيقها: "إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا".

– **نظام الرهن:** كما نظم القرآن الكريم عملية الرهن "فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ"، ودعا إلى أداء الأمانة لتجنب الفساد والأضرار المالية والاقتصادية "فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ".

– **نظام حماية الشهود و عقوبة الشهادة الكاذبة:** لم يهمل القرآن الكريم جانب تأمين حماية للشهود وذلك لضمان نجاح النظام القضائي وهذا ما نجده الآن عند رجال القانون الذين يؤكدون على ضرورة حماية الشهود "وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ". كما يشير القرآن الكريم إلى ضرورة قول الحقيقة كاملة وعدم كتمانها في الشهادة "وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آَثِمٌ قَلْبُهُ".

هذا بالإضافة إلى عدة تشريعات أخرى خاصة بالرَبا والميراث والزواج والطلاق وحدَ الزنا والسرقة وعقوبة القتل العمدي وغيرها، فلم يترك القرآن الكريم جانبا من جوانب حياة الإنسان إلا وتحدث عنه. وسنحاول فيما يلي إبراز الفرق بين مفهوم القانون ومفهوم التشريع لنعلّل سبب إختيارنا في العنوان لمفاهيم تشريعية بدل مفاهيم قانونية.

1-3- التشريع والقانون:

يختلف التشريع عن القانون الوضعي، فالتشريع هو ما شرعه الله تعالى وإرتضاه لعباده لتسيير حياتهم وتنظيمها. والتشريع في اللغة من الفعل" شرع، شرعاً للقوم: سنَ شريعةً وشرع لهم الطريق: نهجه وأظهره وأوضحه. وشرع الرجلُ: أظهر الحقَ وقمع الباطل، وشرعاً و شروعاً الطريقُ: تبيَن. شرَع وأشرع الطريق: بيَنهُ. والشرع: ما شرع الله لعباده" (معلوف، ب.ت، ص. 383)

أما في معجم التعريفات **للجرجاني** (ب. ت) فقد وردت لفظة الشَرع بهذا المعنى **"الشرَع:** في اللغة: عبارة عن البيَان والإظهار، يُقال: شرع الله كذا أي جعله طريقاً ومذهباً ومنه المشرعة. أما الشريعة: هي الائتمار بالتزام العبودية، **وقيل الشريعة:** هي الطريق في الدَين" (الجرجاني، ،ب. ت، ص. 108-109).

وورد فعل **شرع** في معجم **الرائد** كما يلي:

"شرع تشريعاً: الطريق: مهده. والشريعة: سنَها، وضعها. الشَرع: السَواء: "همَ في الأمر شرع". والشَرع: مصدر شرع، -الطريق، -ما شرعه الله وسنَه للناس..." (مسعود،1992، ص. 470)

ومن هنا يتضح لنا أنَ التشريع مأخوذ من الشرع الذي يُقصد به المنهج والطريق وما سنَه الله تعالى لعباده من أحكام وفرضها عليهم وأمرهم بإتباعها لما فيها من تحقيق لمصالحهم وحفظ لحقوقهم.

أما القانون فهو كلمة أصلها يوناني والبعض يقول فارسي ولقد ورد تعريفها في معجم المعاني الجامع بأنه "مقياس كل شيء وطريقه [أصلها يونانية، وقيل: فارسية](...) القانون: نظام، القانون الأساسيَ للشرك(...)القانون: قواعد وأحكام تتَبعها الناسُ في علاقاتهم المختلفة وتنفَذها الدَولة أو الدول بواسطة المحاكم(...)هو النظام المكتوب التي تعمل به الحكومة ويطبقه الشعب" (قاموس المعاني الجامع، ب.ت).

فالقانون نظام ومجموعة من القواعد والأحكام التي تنظم سلوك الأشخاص في المجتمع، تفرضها الدولة وتفرض عقوبات على من لا يلتزم بها أو يخترقها لذلك على الناس احترامه وتطبيقه، حتى لا يتلقوا تلك عقوبات.

وهكذا يمكن القول بأنَ التشريع إلهي فهو الأحكام والقواعد التي إرتضاها الله تعالى لعباده من أجل تنظيم حياتهم وحفظ حقوقهم، والتشريع الإلهي من لدن الله تعالى، جاء في كتاب الله العظيم المحفوظ من التحريف، والله تعالى أنزل الشريعة على رسوله فيها تبيان لكل شيء يحتاج إليه الناس في حياتهم، بينما القوانين من وضع البشر.

ويتميز التشريع الإلهي عن القانون الوضعي بالعدل والمساواة، كما يتميز بالشمول والكمال والموافقة لكل زمان ومكان، عكس القانون الوضعي الذي يحتاج إلى النظر إليه باستمرار وتغييره أو التعديل فيه من وقت لآخر. فالتشريعات التي جاء بها القرآن لإصلاح الخلق، وإقامتهم على طريق الهدى والفلاح، فيها من الدقة والإحكام واليُسر ما لم تبلغه شريعة من الشرائع، ذلك أنها شريعة الله العليم الخبير بما يحقق مصالح خلقه ويناسب قدراتهم (الزيوت، 2012، ص. 8).

كما تكمن عظمة التشريعات الإلهية في استشعار رقابة الله تعالى في تطبيقها، فيمتنع الإنسان عن خرقها أو فعل شيء يخالفها، فإنه عند الشعور بمراقبة الله يؤدي الإنسان الحقوق ويقوم بالواجبات، بينما في القانون الوضعي فلا يتوانى الإنسان من اختراقه ولا يردعه رادع من مخالفته فإنه عند غياب الرقيب، لا يتردد في السرقة أو الغش وخيانة الأمانة. كما أن القانون الوضعي يكون ضعيفا من حيث تطبيقه إذا ما قورن بالتشريع الإلهي.

بعد تطرقنا إلى ترجمة معاني القرآن الكريم وصعوباتها وأشرنا إلى إحدى صعوباتها وهي الإعجاز التشريعي وبيَنا الفرق بين التشريع الذي يكون من لدن الله تعالى والقانون الذي يكون من وضع البشر، سنمر إلى ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية. فقد تُرجم القرآن الكريم إلى العديد من اللغات الأوربية وتمت أول ترجمة له إلى اللغة اللاتينية بإسبانيا وتصادفت ظروف ترجمته بتأسيس مدرسة طليطلة للمترجمين La Escuela de Traductores de Toledo لذلك خُصص جزء من هذه الدراسة

للبحث في مدرسة طليطلة وارتباط تاريخ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بها والتي مهدت لترجمته إلى لغات أخرى والتي من بينها اللغة الإسبانية.

1-4- مدرسة طليطلة للمترجمين La escuela de traductores de Toledo:

دام التواجد العربي الإسلامي في شبه الجزيرة الإيبيرية سبعة قرون، شهدت إسبانيا خلال تلك المرحلة من تاريخها أوج تطورها وإزدهارها حيث تعايشت في كنفها ثلاث ثقافات ولغات وثلاث أديان مختلفة، وقد خلق تنوع اللغات (العربية والعبرية والرومانسية المشتقة من اللاتينية) بيئة مناسبة للترجمة وهيأ ميداناً خصباً لها لتصبح إسبانيا مركز ترجمة انتشر منه العلم والمعرفة مثلما ذكرت **جوئيل رضوان** Joelle Redwane (2010/1996) بأنه "كانت إسبانيا المسلمة أو المُعربة أكبر مركز لنقل المعرفة بواسطة مُترجمين يمارسون ديناً (أو لغة أو لغة دينية) غير لغة الجماعة التي يعيشون في صلبها" (ص. 12).

وما ساهم في إزدهار حركة الترجمة هو تأسيس مدرسة طليطلة للمترجمين سنة 1125 حيث كانت هذه المدرسة منارة ومركز إشعاع علمي وحضاري خرجت من بين أسوارها أهم الكتب التي تُرجمت من العربية إلى اللاتينية ثم منها إلى اللغات الأوربية الأخرى لتنير بنور العلم والمعرفة على أوروبا الغارقة في ظلمات الجهل الذي فرضته الكنيسة آنذاك، إذ تُعدَ هذه المدرسة من أكبر المراكز الحضارية في إسبانيا وهذا ما تؤكده **جوئيل رضوان** (2010/1996) حين تقول:

أحد أكبر المراكز الثقافية والدينية للجزيرة الإيبيرية ومنارة للغرب الذي كانت لغة ثقافته (ولغة الشعائر الدينية) هي اللاتينية. وفي هذه الفترة، أشاع ملك قشتالة وليون ألفونسو الحكيم (أو العالم) (1221-1284) الذي نصب نفسه "ملك الأديان الثلاثة" (الإسلام المسيحية واليهودية)

التسامح الجمَ، وقد تحلّق حول قساوسة طليطلة مثل ريموند (1125–1152) ثم رودريقو (1170–1247). (ص. 13)

وقد شهدت إسبانيا بفضل هذا المركز العلمي والحضاري حركة ترجمة كبيرة، فقد تم نقل كتب في الفلسفة والرياضيات وعلم الفلك والطب والهندسة وغيرها من العربية إلى اللاتينية، لذلك أصبحت قبلة للعلماء من كل بقاع العالم مثل العالم دومينيكوس قوندسالفي الذي ترجم كتباً فلسفية للفارابي والكندي والغزالي وكتباً مترجمة من اليونانية إلى العربية لأوقليديس وأرسطو وهيبوقراط، ساعده في مهمة الترجمة ابن داود اليهودي الذي أسلم فيما بعد، كما اشتهر قوندسالفي بترجمته للقانون في الطب لابن سينا. كما من بين أشهر من اجتذبتهم مدرسة طليطلة رئيس دير كلوني بطرس الموقر وروبيرت دي تشستر الذي قام بأولى ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بأمر من بطرس الموقر(جوئيل رضوان، 2010/1996، ص. 14)

وقد أشارت **أمبارو أورتادو آلبير** Amparo Hurtado Albir (2007/2001) في سياق الحديث عن تاريخ الترجمة في العصور الوسطى عن الدور الذي لعبته مدرسة المترجمين بـ"طليطلة" في ترجمة الكتب المقدسة وترجمة سير القديسين المكتوبة باللاتينية، حيث تقول أنه "من أبرز الوقائع في عالم الترجمة في ذلك العصر تمثلت في إنشاء "مدرسة المترجمين بطليطلة" التي تعتبر نقطة إلتقاء ومكاناً انتشرت منه الثقافة العبرية والعربية والمسيحية..." (ص. 139). كما نجد أن **بيتر نيومارك Peter Newmark** (2007/1988) قد أشار إليها أيضا وأشاد بالدور الذي لعبته في نقل العلوم والمعارف وإزدهار الحضارة الأوربية التي اعتمدت في جلها على الترجمات بفضل مدرسة طليطلة التي نقلت العلوم العربية واليونانية إلى أوروبا (ص. 7).

وإعتراف العديد من الباحثين والمترجمين بالدور الذي لعبته هذه المدرسة في حركة الترجمة يدل على مدى أهميتها في تاريخ الترجمة، فأوروبا قد خرجت من ظلمات الجهل بفضل الترجمات التي تمت من اللغة العربية بفضل مدرسة طليطلة لتنتشر منها الثقافة والحضارة العربية، ولتصبح قبلة للطلبة والعلماء والدارسين من شتى بقاع العالم.

ومن أبرز ما تُرجم في تلك المرحلة كان القرآن الكريم حيث يُرجع الباحثون أن أول ترجمة له كانت برعاية رئيس دير كلوني"Cluny" الأسقف **بطرس الموقر Pedro el Venerable** أثناء رحلته إلى إسبانيا، وكان هذا الأسقف من أوائل المهتمين بنقل الآثار العربية والإسلامية إلى اللاتينية عند زيارته لإسبانيا. ويشير **دي إيبالثا** (2008) إلى أنه سنة 1141 قام رئيس دير كلوني بطرس الموقر برحلة إلى إسبانيا، ساهمت تلك الرحلة بشكل خاص في تعزيز حركة الترجمة لكتب عربية وكل ماله علاقة بالثقافة والحضارة الإسلامية وذلك من أجل محاربة الإسلام عن طريق مصادره (p. 96).

لذلك أمر بطرس الموقر بترجمة القرآن الكريم في تلك الفترة الزمنية بحيث لم يكن هدف تلك الترجمة تقديم خدمة للإسلام والمسلمين أو تقريب النص المصدر لغير الناطقين باللغة العربية لفهمه، بل على العكس كانت ترجمة يمكن القول أنها مشوهة للأصل العربي وتُظهر العداء الشديد للإسلام ولرسول الإسلام بشكل علني، لأنها تزامنت مع ظهور حركة الإصلاح الديني والحروب الصليبية وكذا إنشاء مدرسة طليطلة للمترجمين ولقد ذكر **مهر علي** (2001) في هذا السياق ما يلي:

> فبعد أن وضعت الحرب الصليبية الأولى أوزارها أخذ المفكرون المسيحيون يشعرون بالحاجة إلى مواجهة الإسلام على الصعيد العلمي والعقلي(...) وفي مقدمتهم **رايموند** (Raymond)، ورئيس الأساقفة بطليطلة (Toledo) في الأندلس **وبطرس الموقر** (Peter The Venerable) أسقف دير كلوني (Cluny) في فرنسا، وكان الأول وراء تأسيس مدرسة الترجمة بطليطلة حيث نقل أهم

الكتب العربية في شتى العلوم إلى اللغات الأوربية، وتبنى الثاني –بطرس الموقر– مشروعاً لترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وهي لغة العلم والثقافة وقتذاك، وذلك لدحض القرآن بزعمه. (ص. 1)

وتُنسب أول ترجمة للقرآن الكريم بشكل أساسي إلى الراهب والمستشرق البريطاني **روبيرت الكيتوني** Robertus Ketenensis والبلقاني **هيرمانوس دالماتا** Hermannus Dalmata وكانت نحو اللغة اللاتينية، استغرق انجازها عامًا فقط وكانت ترجمة مسيئة للإسلام ورسوله وللقرآن الكريم. (زرزور، 2005، ص. 375–376)

وقد تم إنجاز هذه الترجمة في تطيلة Tudela جنوب نفارا Navarra على الأرجح، أو في تارازونا Tarazona الواقعة شمال محافظة سرقسطة Zaragoza وليس في طليطلة على حد قول المستعرب **دي إيبالثا** (2008) وقد عرفت هذه الترجمة إنتشاراً واسعاً في أوربا حتى طبعها تيودور بيبلياندر Theodor Bibliander سنة 1543، وقد أوصى بهذه الطبعة مارتن لوثر Martin Lutero خلال سياق تاريخي شهد نزاعات سياسية ودينية، وحملات للإمبراطورية العثمانية على بلاد البلقان وأروبا الوسطى ونهر الدانوب، وكانت النسخة الخطية الأصلية التي سبقت طباعة تيودور بيبلياندر هي النسخة التي أدت لظهور العديد من الترجمات الإسبانية والكتلانية التي أُنجزت في القرن الرابع عشر ولكن تلك الترجمات فُقدت ولم يبق لها أثر يُذكر (PP. 96-97).

ولقد مهَدت هذه الترجمة الأولى للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية الطريق للعديد من الترجمات الأخرى إلى اللاتينية أو للترجمات التي ظهرت فيما بعد سواء إلى اللغة الإسبانية أو إلى اللغات الأوربية الأخرى حيث "أسست هذه الترجمة للمرحلة الأولى الأطول –والأسوء– في تاريخ ترجمة القرآن فقد

بقيت روح هذه الترجمة تحكم سائر الترجمات الأوربية للقرآن حتى وقت قريب، بل بقيت المصدر المباشر لمعظم الترجمات" (زرزور، 2005، ص. 377).

وفتحت الترجمة الأولى للقرآن الكريم الباب لظهور ترجمات أخرى وتعود الترجمة الثانية للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية إلى الطبيب والكاهن **ماركوس الطليطلي** Marcos de Toledo، حيث ورد عن أصل الترجمة الثانية ما يلي:

> La segunda traducción latina es la Del canónigo toledano Marcos de Toledo…promovida por el arzobispo de Toledo Rodrigo Jiménez de Rada y su cruzada ideología de reconquista anti musulmana… (De Epalza, 2008, pp. 97-98)

أي أن الترجمة الثانية للقرآن إلى اللغة اللاتينية كانت من إنجاز الكاهن ماركوس الطليطلي وروَج لهذه الترجمة رئيس الأساقفة بطليطلة رودريغو خمينيث دي رادا في إطار حروب الإسترداد ضد المسلمين.

وتمَت تلك الترجمة سنة 1184 نتيجة جهود فردية للطبيب **ماركوس الطليطلي** الذي كان جزءاً من مجتمع المستعربين « mozárabes » فقد كان يتقن ثلاث لغات هي العربية واللغة القشتالية « castellano » وكذا اللاتينية لكونه كان كاهناً أيضاً، فرجال الدين كان لسانهم آنذاك اللاتينية. وكانت ترجمة ماركوس الطليطلي ترجمة حرفية لصيقة بالأصل العربي وذلك راجع لكون المستعربين « mozárabes » كانوا يتقنون اللغة العربية وعلى معرفة بها، كما أنهم يعرفون القرآن وعلى إطلاع عليه، لذلك كانت ترجمة ماركوس الطليطلي ترجمة جيدة مقارنة بسابقتها التي قام بها روبرت الكيتوني، ورغم ذلك لم تلق رواجاً وانتشاراً مثلها، فالترجمة الأولى للقرآن الكريم كانت ترجمة مُشوهة الغرض منها الإساءة إلى الإسلام أما الترجمة الثانية التي قام بها ماركوس الطليطلي فكانت ترجمة مقبولة وجيدة مقارنة بسابقتها وذلك راجع للمجتمع الذي جاء منه. لكن الغريب في الأمر أن ترجمة القرآن الأولى رغم كونها ترجمة سيئة لاقت رواجاً كبيرا ومقروئية وذاع صيتها أما الترجمة الثانية فلم

تلق الحظ الذي لاقته سابقتها رغم كونها ترجمة جيدة، وهذا ما أكدت عليه **جوئيل رضوان** (2007/1996) في سياق حديثها عن الترجمتين (ص. 14-15).

وبالإضافة إلى هاته الترجمتين شهدت فترة حكم الملك **ألفونسو العاشر Alfonso X** ملك قشتالة (1252-1284) ترجمة جزئية للقرآن الكريم إلى اللغة القشتالية في إطار حركة مكثفة لترجمة الأعمال العربية نهاية القرن الثالث عشر (De Epalza, 2008, p. 100).

وتجدر الإشارة إلى أن الترجمات التي كانت كافية ومُرضية لرجال الدين في القرن الثاني عشر لم تصبح كذلك في القرون الموالية مع ظهور تيارات ثقافية جديدة في اللغات الرومانية التي لم تكتفي بالترجمة اللاتينية وطالبت بترجمات إلى اللغة الإسبانية أو اللغة الكتلانية. فظهرت في عصر النهضة في القرن الخامس عشر تيارات تدعو إلى الوفاء والأمانة في الترجمة إلى الأصل العربي وذلك كان بقيادة **خوان دي شقوبية** Juan de Segovia **ومارتين غارثيا** Martin García حيث وبمساعدة من علماء مسلمين وعلماء متنصرين « conversos »، شهدت هذه المرحلة عدة ترجمات للقرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية (De Epalza, 2008, p. 102).

1-5- ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية:

بعد أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية توالت الترجمات إلى اللغات الأوربية ومنها اللغة الإسبانية ويمكن تقسيم مراحل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية إلى ثلاثة مراحل:

- المرحلة الأولى:

بعد أن كانت الترجمة في البداية حكراً على رجال الدين الذين ترجموا القرآن الكريم فقط إلى اللغة اللاتينية أخذ مسلمو إسبانيا فيما بعد نصيبهم من ترجمة القرآن الكريم. فقد كان لهم مكانة خاصة في

المجتمع الإسباني على الصعيد التاريخي واللغوي، لذلك تجدر الإشارة إلى وضعية المسلمين الذين إختاروا البقاء في الأراضي الإسبانية. فبعد سقوط غرناطة ترك الملكان الكاثوليكيان Los Reyes Católicos إيسابيل Isabel ملكة قشتالة Castilla وفيرناندو Fernando ملك أراغون Aragón حرية البقاء أو الجلاء للمسلمين، وتعهدوا بالسماح للمسلمين المُتأخرين « mudéjares » بالبقاء على دينهم وممارسة شعائرهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم، لكن ذلك لم يدم طويلاً، ففي النصف الثاني من القرن الرابع عشر قام رجال الدين المسيحيين بحملة تنصير واسعة للمسلمين في غرناطة وقد تنصَر الآلاف منهم إثر ذلك، بالمقابل سعى الكثير من المسلمين المتشددين الغيورين على دينهم إلى صدَ تلك الحملات التنصيرية وإيقافها، لذلك وكردَ فعل من القائمين على عملية التنصير زُجَ بالعديد من المسلمين في السجن ووقف رجل دين يُدعى خيمينيث Jiménez بالمرصاد للمسلمين وأمرهم بتسليم كتبهم الدينية ليسلموا له آلاف النسخ ليقوم بعد ذلك بإحراقها (تشارلس لي، تاريخ إصدار العمل الأصلي غير موجود/ 1988، ص. 42).

وهكذا قام خمينيث ذاك بحرق العديد من الكتب والمجلدات وكتب الدين خاصة نسخ من القرآن الكريم كي لا تعرقل نجاح عملية التنصير، فقد عُرفت تلك المرحلة باستهداف محاكم التفتيش للإسلام واللغة العربية فأحرقوا آلاف الكتب الدينية من بينها ترجمات نادرة للقرآن الكريم. لذلك ساهمت مثل هذه الظروف والعديد من العوامل في ظهور ترجمات قام بها مسلمون بين القرن الخامس عشر والقرن السابع عشر، فحسب المستعرب الإسباني **دي إيبالثا** (2008) فإنه في منتصف القرن الخامس عشر قام مفتي قشتالة el muftí de Castilla **وعيسى دي خبير** Içe de Jebir بتوضيح العوامل التي ساهمت في السماح لمُسلمي المجتمعات الإسبانية بالتحدث بالإسبانية والخوض في أمور دينية وقرآنية باللغة الإسبانية وليس بالعربية فقط مثلما كان أسلافهم في الأندلس (P. 103).

وبالتالي يمكن تلخيص العوامل التي أدت بالمسلمين إلى ترجمة القرآن الكريم في تلك المرحلة حسب **دي إيبالثا** (2008) فيما يلي:

– أن الكثير من المسلمين كانوا لا يفهمون اللغة العربية ولا ينطقون بها وهو حال العديد منهم في مملكة قشتالة في القرن الخامس عشر.

– يتمثل العامل الثاني في أن الكثير من المسيحيين الذين إحتكوا بالمسلمين أو عاشوا في مجتمعات إسلامية إهتموا بالإسلام وبالتعرف عليه.

– أما السبب الثالث الذي سمح للمسلمين بالخوض في مواضيع إسلامية ودينية باللغة الإسبانية وسمح لهم بترجمة القرآن الكريم هو إمكانية كتابة اللغة الإسبانية بحروف عربية أو ما يُسمى بالـ«aljamiado » أي الأعجمية وهي نفس الطريقة التي إنتهجها الأتراك في الامبراطورية العثمانية مع النصوص العربية حيث كتبوا مواضيع إسلامية بلغة تركية مكتوبة بحروف عربية.

وتُرجم القرآن الكريم إلى لغة إسبانية مكتوبة بحروف عربية بين سطور النص العربي الأصل من اليمين إلى اليسار حيث يصف **دي إيبالثا** تلك الترجمات بقوله:

> Estos textos coránicos en castellano sean generalmente bilingües, con la traducción castellana en escritura árabe interlineal, entre las líneas del texto árabe del Corán. Este sistema interlineal de traducciones (…) sería una prueba que explicaría el origen –eminentemente práctico- de la escritura denominada « aljamiado » de los musulmanes hispánicos, mudéjares y moriscos… » (De Epalza, 2008, p. 107)

أي أن هذه النصوص القرآنية باللغة القشتالية كانت نصوصا ثنائية اللغة بشكل عام، مع الترجمة الإسبانية بحروف عربية بين سطور النص القرآني العربي، وكان هذا النظام الكتابي للترجمات بين

السطور دليلاً ملموساً لشرح نظام الكتابة المُسمى بالأعجمية الذي اتبعه المسلمين الإسبان والمسلمين المتأخرين والموريسكيين.

كما تمت ترجمة قصار السور من أجل ممارسة الصلاة، فأغلب الترجمات التي ظهرت خلال تلك المرحلة تمت من أجل ممارسة الشعائر الدينية وتميزت بكونها ترجمات جزئية. وكان هناك ترجمتين كاملتين للقرآن الكريم واحدة قام بها عيسى دي خبير وخوان دي شقوبية سنة 1456 ولكن هذه الترجمة لم يُكتب لها البقاء طويلاً لأنها فُقدت. كما كانت هنالك ترجمات أخرى مثل ترجمة الفقيه المسلم alfaquí musulman من بلنسية Valencia وخوان أندريس الشاطبي Juan Andrés de Játiva سنة 1515، إضافة إلى المخطوطة التي وُجدت في مكتبة طُليطلة حيث أنها ترجمة غير معروف صاحبها، وُجدت سنة 1606 وكان عليها عنوان Traducción del Alcorán en letra de cristianos أي ترجمة القرآن بلسان المسيحيين، كانت ترجمة مكتوبة بلغة إسبانية متقنة وثرية من الناحية اللغوية وتستحق الدراسة على حد قول **دي إيبالثا** (De Epalza, 2008, p. 108) .

وهكذا كانت ترجمات المسلمين الذين عاشوا في المجتمعات الإسبانية المسيحية للقرآن الكريم موجهة للمسلمين لممارسة شعائرهم الدينية لذلك كانت الترجمات جزئية لأجزاء من القرآن الكريم وسور قصيرة وذلك بلغة إسبانية مكتوبة بحروف عربية « aljamiado» إضافة إلى وجود بعض الترجمات الكاملة للقرآن الكريم في تلك الفترة، إلاَ أنها لم تكن كثيرة وأغلبها فُقدت.

- المرحلة الثانية:

شهدت إسبانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين إهتماماً متزايداً بالقرآن الكريم في إطار الإنفتاح على الحضارات والثقافات الأخرى والتعرف على مبادئ وقيم الديانات والمجتمعات الأخرى لكنها لم تكن ترجمات مباشرة من اللغة العربية وإنما إتخذت معظمها من اللغات الأوربية خاصة الفرنسية والإنجليزية

لغة انطلاق للترجمة نحو اللغة الإسبانية، ومن بين الترجمات الإسبانية التي أُنجزت انطلاقاً من الترجمة الفرنسية خاصة نذكر البعض منها حسب ما ذكره **خوان بابلو آرياس** Juan Pablo Arias (1998) وهي الآتية:

- Andrés Borrego, El Corán traducido al castellano, incompleta, 1844, (A partir de la versión francesa Kazimirski 1840)

–أندريس بوريقو، القرآن مُترجم إلى الإسبانية، ترجمة غير مكتملة، 1844، انطلاقاً من الترجمة الفرنسية لكزميرسكي سنة 1840.

- José Gerber de Robles, *Alcorán*, Madrid, 1844 (A partir de Kazimirski)

–خوسي خيربير دي روبلس، القرآن، مدريد، 1844 (انطلاقا من ترجمة كزميرسكي)

- Vicente Ortiz de la Puebla, El Corán Biblia mahometana, seguido de la biografía de Mahoma primera versión española anotada y comentada según lo más distinguidos comentadores del Corán, Barcelona 1872. (A partir de Kazimirski)

– بيثينتي أورتيث دي لا بويبلا، القرآن الإنجيل المحمدي، متبوع بسيرة محمد، النسخة الإسبانية الأولى مشروحة ومُعلق عليها وفقاً لأبرز مفسري القرآن، برشلونة 1872. (من ترجمة كزميرسكي)

-Benigno de Murguiondo y Ugartondo (1875)

– بينيغنو دي مورغيوندو وأوغارتوندو 1875.

- Joaquín García Bravo, El Corán, Barcelona, Imprenta Vda, de Luiss Tasso [1907]. (A partir de la versión francesa de Savary 1758-88)

– خواكين غارسيا برافو، القرآن، برشلونة، 1907. (انطلاقا من الترجمة الفرنسية لسفاري)

وأُعيدت طباعة هذه النسخة في المكسيك سنة 1972، برشلونة سنة 1982، وفي مدريد 1994

-Alfonso Hernández Cata, El Koran, Buenos Aires, 1913, 1936, 1937, 1944 (A partir de Savary)

– ألفونسو هيرناندیث كاتا، القرآن، بوينوس آيريس، 1913، 1936، 197، 1944(انطلاقا من ترجمة سفاري) (P. 174-175).

ولقد عرفت العديد من هذه الترجمات انتشاراً واسعاً وتمَ طبعها عدَة مرات وفي بلدان مختلفة، وهذا يعكس الإهتمام بترجمة القرآن الكريم وكذا إهتمام الناس بالتعرَف عليه وقراءته، إلاَ أنه تجدر الإشارة إلى أنَ العديد من الترجمات حتى في القرن التاسع عشر واصلت حملتها ضد الإسلام وما يؤكد ذلك مثلما يرى **أحمد كمال زغلول** (2011) هي الحواشي التي يستعين بها المُترجمون وتكون مساحة يستغلونها لتشويه الإسلام مثلما هو الحال مع ترجمة بينيقنو دي مورقيوندو وأوغارتوندو Benigno de Murguiondo y Ugartondo حيث جاءت ترجمة السورة الأولى من القرآن الكريم في نصف صفحة بينما التعليق والنقد فكانا في سبعين صفحة حيث يقول **زغلول** (2011) بهذا الشأن:

> Se observa que incluso hasta el siglo XIX se elabora traducciones coránicas que siguen la misma huella de las versiones latinas. Un ejemplo de ello es la versión de Benigno de Murguiondo y Ugartondo del año 1875, en la cual el traductor transmite, por ejemplo, el primer capítulo del Corán en media página, mientras que lo comenta y lo critica en unas sesenta páginas. (P.18)

أي ويُلاحظ أنه حتى إلى غاية القرن التاسع عشر، تم إنتاج ترجمات قرآنية تتبع نفس أثر الترجمات اللاتينية. ومثال على ذلك ترجمة بينيغنو دي مورغيوندو وأوغارتوندو عام 1875، حيث ينقل المترجم السورة الأولى من القرآن الكريم في صفحة واحدة بينما يعلق عليها وينتقدها في حوالي ستين صفحة.

– المرحلة الثالثة:

يمكن القول أنَ هذه المرحلة تابعة لسابقتها لكنها صنف آخر من الترجمات الحديثة لأنها عبارة عن ترجمات مباشرة من اللغة العربية، قام بها مُترجمون يُحسنون اللغة العربية وعلى إحتكاك مباشر بها، أو مترجمون يتقنون اللغة العربية قاموا بالترجمة بالتعاون مع مترجمين يتقنون اللغة الإسبانية. كما قام

بهذه الترجمات مسلمون من أصول إسبانية أو من أصول أخرى أجنبية وكذا غير المسلمين، وتوجد حوالي 18 ترجمة مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية (De Epalza, 2008, p. 120).

ونذكر في ما يلي بعض الترجمات التي تمت مباشرة من اللغة العربية قام بها مترجمون يحسنون اللغة العربية:

-أنيبال رينالدي Aníbal Rinaldi (1880).

- ترجمة سيف الدين رحال وسانتياغو م. بيرالتا Saifuddin Rahhal y Santiago M. Peralta (1945).

- ترجمة رافاييل كانسينوس أسانسRafael Cansinos Asssens (1951).

- ترجمة رفاييل كاستييانوس وأحمد عبودRafael Castellanos y Ahmed Abboud (1953).

- ترجمة خوان فيرنات Juan Vernet(1953).

- ترجمة خوليو كورتاس Julio Cortés (1979).

- ترجمة عبد الغني ميلارا نابيو Abdelghani Melara Navío (1994).

- ترجمة فريدة صالحي Farida Salhi (1998).

- ترجمة كمال مصطفى حلاق Kamel Mustafa Hallak (1998) (De Epalza, 2010, p.121,124).

ولعلَ أشهر الترجمات الإسبانية المباشرة من اللغة العربية للقرآن الكريم هي ترجمة المستعربين الإسبان أمثال **خوليو كورتاس** Julio Cortés و**خوان فيرنات** Juan Vernet، وترجمة الإسباني المسلم

عبد الغني ميلارا نابيو Abdul Ghani Melara Navío، وترجمة المستعرب **دي إيبالثا** الذي قام بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة الكتلانية. هذا بالإضافة إلى وجود ترجمات أخرى مباشرة من الأصل العربي متوفرة على شبكة الأنترنت مثل ترجمة **راوول غونزاليث بورنيث** Raúl Gonzalez Bornez، ترجمة الأرجنتيني المسلم **عيسى غارسيا** Isa García، والنسخ الإلكترونية لترجمة **خوليو كورتاس**. كما أصبحنا اليوم نتوفر على العديد من الترجمات الإسبانية للقرآن الكريم مع تزايد عدد المسلمين في إسبانيا وفي أمريكا اللاتينية.

ولقد انتقل القرآن الكريم من مرحلة الترجمة إلى مرحلة دراسات الترجمة ليصبح مادة لها، فمثلا في إسبانيا ساهمت وفرة الترجمات الإسبانية للقرآن الكريم مع بداية القرن الواحد والعشرين في فتح المجال لدراسة ترجمات القرآن الكريم، و كان السبق في ذلك للبروفيسور سالفادور بينيا Salvador Peña من جامعة مالقاUniversidad de Malaga بالتعاون مع جامعة غرناطة Universidad de Granada حيث عرفت هذه الأقطاب الجامعية عدة بحوث ودراسات حول مواضيع ذات علاقة بالقرآن الكريم وترجمته .(De Epalza, 2008, p. 127)

1-5-1- نظرية من أجل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية:

لقد حدَد **دي إيبالثا** (2008) في كتابه «Traducciones del Corán : propuestas» أي "ترجمات القرآن الكريم: اقتراحات" بعض المبادئ التي اتبعها في ترجمته للقرآن الكريم ويعتبر أنَ العمل الذي قام به هو سبق في الترجمة لكنه لا يعتبره كتنظير لترجمة القرآن الكريم بل هو تقديم لتعليل وتفسير علمي ومنطقي للمبادئ أو المنهج الذي إعتمده في ترجمته للقرآن الكريم.

ويرى **دي إيبالثا** أنه حسب منظرين فرنسيين في الترجمة الأدبية أمثال **سيلفير مونو** Sylvère Monod و**جان رونيه لادميرال** Jean René Ladmiral فإن المترجمين يكونون دائما في حالة من التوازن بين

النص المصدر والنص الهدف، حيث يجب تجاوز هذا التوازن بإعادة الخلق re-creación أو خلق نص آخر خاصة في الترجمة الأدبية وترجمة القرآن الكريم، حيث يعتبر أن الترجمة re-creativa التي تبتعد عن كلمات النص الأصلي ضرورية في ترجمة نص إسلامي عربي إلى لغة دينية مسيحية cristianizada مثل الإسبانية، فالإسلام والمسيحية هما نظامان مرجعيان دينيان متشابهان لكنهما يختلفان بما يكفي لعدم الترجمة كلمة بكلمة لأن ذلك قد يؤدي إلى إغفال العديد من المعاني التي تختلف من العربية إلى الإسبانية فيقع القارئ الإسباني في لبس وعدم فهم (P. 147).

كما أنَ العديد من الكلمات العربية عند ترجمتها حرفياً تؤدي إلى فهم خاطئ ويكون معناها خادعاً في اللغة الإسبانية وكمثال على ذلك مشكلة ترجمية مشهورة هي الأصدقاء المزيفون« falsos amigos » وهي كلمات تبدو متشابهة لكنها تحمل في طياتها معاني مختلفة، وهي مشكلة متجذرة بشكل أساسي في النصوص الدينية وتظهر بكثرة في الأنظمة الدينية المختلفة، لذلك مهمة المترجم هنا تتمثل فيما يلي:

> Pensamos que nuestra tarea de traductores consiste en acercar tanto como sea posible los sentidos del texto árabe del Corán (sentidos religiosos, literario, históricos, etc.) al lector del español de hoy en día, con el mínimo de deformaciones de los contenidos semánticos del texto, con exactitud semántica y no lingüística, de seguimiento de las estructuras morfosintácticas de lengua árabe (De Epalza, 2008, p. 148).

أي نعتقد أن مهمتنا كمترجمين هي تقريب معاني القرآن الكريم الدينية، الأدبية والتاريخية...الخ قدر الإمكان من قارئ اللغة الإسبانية وبتجنب تشويه المحتوى الدلالي للنص قدر المستطاع، بدقة دلالية وغير لغوية لا تتبع الهياكل الصرفية للغة العربية.

وبيَن **دي إيبالثا** (2008) المبادئ العامة لترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الكتلانية والتي يمكن تطبيقها على ترجمة القرآن إلى أي لغة أخرى حيث يمكن تلخيص توصياته في النقاط التالية:

– أخذ الخصائص اللغوية للغة العربية خاصة إيقاعها النغمي وخصائص اللغة الهدف بعين الإعتبار.

– إعطاء الأولوية لنقل جميع المحتوى الدلالي والشحنة الدلالية للنص المصدر بالشكل الصحيح، حتى لو كان يعني ذلك إستعمال عدة كلمات في اللغة الإسبانية مقابل كلمة واحدة من العربية وأن لا يتم إهمال أي عنصر مهم من اللغة المصدر، ويوضح بأن ذلك لا يعني في تلك الحالة وضع مصطلح مجرد لاستيعاب كل معاني النص العربي لأن ذلك من شأنه أن يساهم في منح صبغة دينية لاهوتية لنص ديني عربي أكثر تحديدًا في الثقافة العربية. كما لا يتعلق الأمر بوضع كلمة قريبة إلى الكلمة العربية لأن ذلك سيوهم القارئ أنه فهم النص الأصلي بصفة جيدة عند قراءة الترجمة الإسبانية، في حين أن هذه الأخيرة لم تنقل إلا جزء صغير من المعاني القرآنية (De Epalza, 2008, p. 148-149).

كما ينوه إلى أهمية وضرورة معرفة سبب نزول الآيات وظروفها وسياقها للتمكن من فهم القرآن في لغته الأصلية من طرف المترجم وكذا لفهم الترجمة من طرف القارئ، حيث يقول **دي إيبالثا** (2008) بهذا الشأن:

> Para comprender el texto Del Corán, en su original árabe y en una traducción, hay que conocer las circunstancias socioculturales que lo rodean y en las que se inserta su aparición en el siglo VII. Muchos traductores las han resumido en unas páginas de introducción. Nosotros hemos preferido recoger una amplia bibliografía en las lenguas románicas, en especial en español, para que el lector pueda ir escogiendo en la medida de sus posibilidades los títulos más adecuados a sus intereses (...) esta bibliografía no se expone solo en un árido listado de autores y títulos, sino que se agrupan por temas, géneros literarios, aspectos científicos, etc. (P. 13)

أي أنه لفهم النص العربي القرآني بلغته الأصلية أو في لغة الترجمة، من الضروري معرفة الظروف الإجتماعية والثقافية التي كانت تحيط به عند ظهوره في القرن السابع. ويُلخصها العديد من المترجمين في صفحات من المقدمة في ترجماتهم. أما نحن فلقد فضلنا جمع قائمة مراجع واسعة باللغات الرومانسية خاصة الإسبانية، بحيث يمكن للقارئ أن يختار العناوين الأكثر ملائمة للمواضيع التي تثير اهتمامه (...) ولا يتم عرض قائمة مراجع عقيمة بأسماء المؤلفين والعناوين فقط، بل يتم تجميعها أيضا حسب الموضوعات والأنواع الأدبية والجوانب العلمية، إلخ.

فمعرفة أسباب نزول الآيات وظروفها يساعد المترجم بإعتباره قارئ على فهم القرآن الكريم ويزيل الكثير من الغموض عن بعض المفاهيم والآيات، فالقرآن نزل تماشياً والأحداث والظروف لذلك عندما يعرف المترجم سبب النزول تنجلي الحقائق أمامه وتتضح الصورة تدريجيا، وبالتالي ينعكس ذلك على الترجمة، فعندما يعرف أسباب وظروف النزول سيتوصل إلى طريقة للترجمة يتمكن بها قارئ الترجمة هو الآخر من الفهم.

ويرى **دي إيبالثا** (2008) أنَ معرفة سبب النزول وظروفه ضروري لفهم النص القرآني للمترجم وقارئ الترجمة وللباحثين في هذا المجال الذين ينحدرون من ثقافات بعيدة جدا عن الثقافة العربية المسلمة لذلك يقوم بعض مترجمو القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة بإعتماد مقدمة تاريخية بأسباب وظروف النزول، وبإعتماد حواشي تاريخية أو دينية أو معجم لمصطلحات في بداية بعض الفصول أو كحاشية لآية من الآيات (P. 18).

إذًا يمكن تلخيص منهج **دي إيبالثا** الذي إقترحه لترجمة القرآن الكريم في كونه منهج يدعو إلى ترجمة وفية وأمينة للنص المصدر ولكنها لا تعني أبدا ترجمة حرفية، حيث يمكن القول أنها ترجمة وسطية معتدلة بين الأصل والترجمة، تُراعى فيها خصائص اللغة العربية وخصائص اللغة الهدف، وتُراعى

فيها ترجمة كل ما يحتويه النص المصدر بشحنته الدلالية حتى وإن كان ذلك يعنى استعمال عدة مقابلات مقابل كلمة واحدة. كما يؤكد على ضرورة معرفة أسباب النزول وسياق الآيات ليتمكن المترجم من فهم الآيات إفهامها لقارئ الترجمة. هذا بالإضافة إلى العديد من النقاط المهمة في الترجمة كان قد أشار إليها في مؤلفه.

خلاصة الفصل:

نستخلص من كل ما سبق أن ترجمة أي نص مهما كان نوعه صعبة ومعقدة، وهي أصعب عند ترجمة القرآن الكريم لذلك إنقسم العلماء في أمر ترجمته إلى قسمين، قسم إعتبر ترجمته غير ممكنة من حيث مماثلة مستوى لغته ونظمه وبيانه وترتيبه ودلالاته. وقسم إعتبر ترجمته أمراً لابد منه رغم كل التحديات والمشقات التي تتطلبها تلك المهمة. ومن جملة الصعوبات التي تتميز بها ترجمة القرآن الكريم هي إعجازه اللغوي إضافة إلى ذلك إعجازه التشريعي حيث فيه العديد من الآيات والمفاهيم التشريعية، والتي يُعتبر أمر ترجمتها صعباً نظرا لخصوصيتها اللغوية والثقافية. كما نستنتج من هذا الفصل أنَ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية قد تمت بإسبانيا وإرتبطت بإنشاء مدرسة طليطلة للمترجمين، ولقد إقتصرت الترجمة في البداية على رجال الكنيسة وتُرجم القرآن الكريم إلى اللاتينية فقط في مرحلة أولى، ثم تُرجم فيما بعد إلى اللغات الأوربية ومنها اللغة الإسبانية، ويمكن تقسيم مراحل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية إلى ثلاثة مراحل هي:

– المرحلة الأولى وهي ترجمة من اللغة اللاتينية إلى اللغة الإسبانية، قام بها المسلمون الذين بقوا في إسبانيا بعد سقوط غرناطة، وهي ترجمات كانت إلى اللغة القشتالية ولكنها بحروف عربية، كانت سائدة في إسبانيا آنذاك بما يسمى بـ Aljamiado إلاَ أنَ أغلب هذه الترجمات قد فُقدت.

–المرحلة الثانية وهي ترجمات لم تكن مباشرة من اللغة العربية بل اتخذت معظمها من الترجمات الفرنسية والإنجليزية خاصة لغة إنطلاق.

– المرحلة الثالثة وهي ترجمة مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية وهي الترجمة التي قام بها مستعربون وأساتذة جامعيون وأكاديميون.

الفصل الثاني

علم الترجمة ونظرياته

تمهيد الفصل:

لقد ساهم علم الترجمة ونظرية الترجمة في حل العديد من مشاكل الترجمة وقدمت حلولاً لأشد المسائل تعقيداً لذلك سنخصص هذا الفصل للتطرق إلى علم الترجمة ونظرياته، سنتطرق إلى نشوء علم الترجمة ومراحل التأسيس له، وبما أنَ العلم يقوم على النظريات، سنتطرق إلى مفهوم النظرية بشكل عام ومفهوم نظرية الترجمة بشكل خاص، والمراحل التي مرَ بها التنظير للترجمة، ثم سنسلط الضوء على البعض من نظريات الترجمة ذات صلة بموضوع البحث وصولاً إلى نظرية المعنى كمقاربة نظرية لهذا البحث.

2-1- علم الترجمة:

تُعتبر الترجمة نشاطا قديماً قدم الإنسان وقدم الأدب المكتوب فقد وُجدت قديماً منذ آلاف السنين قبل الميلاد نصوصاً مترجمة للملحمة السومرية التي عُرفت بجلجامش، كما عرفت الحضارة الغربية الترجمة منذ القدم، منذ عهد الخطيب **شيشرون** Cicéron. وهناك العديد من الآراء القائلة بأن علم الترجمة قد تزامن نشوؤه بالموازاة مع نشوء نشاط الترجمة وبالرغم من وجود آراء ونظريات حولها منذ القدم إلاَ أنَ علم الترجمة بهذه التسمية وبأسسه ومبادئه ورواده لم يُعرف إلاَ حديثاً ولم تخرج الترجمة من مجال كونها فناً إلاَ منذ عهد ليس ببعيد.

وقد ميَزت **أورتادو ألبير** (2007/2001) بين الترجمة وعلم الترجمة أو النظريات المتعلقة بها لأنه يتم الخلط بينهما في الكثير من الأحيان لذلك تقول:

> فالترجمة مهارة ومعرفة بهذا العمل، الذي هو المراحل المتعلقة بالترجمة، بما في ذلك التمكن من حلَ المشكلات التي تطرأ في كلَ حالة. الترجمة إذن تتعدى مجرد معرفة الشيء إلى معرفة طريقة عمله [...] أما (علم الترجمة) traductología فهو ذلك الفرع من العلوم الذي يتولى دراسة الترجمة، إذن فهو يتعلق بمعرفة أمور حول الممارسة. (ص. 31)

فالترجمة هي نشاط وفعل وممارسة « un saber hacer» على حد قول **أورتادو ألبير**(1996) تتطلب مهارة وحذقا بها فهي عملية نقل وتنقل بين اللغات والثقافات، يمتلك المترجم حولها معرفة. معرفة بكيفية ممارستها وبفضل الخبرة يستطيع حلَ الصعوبات والمشاكل التي تطرأ عليه أثناء ممارسة هذا النشاط. بينما علم الترجمة هو معرفة فقط «un saber» وليس ممارسة معرفة، هو تصور عن هذه الممارسة، هو حقل علمي ومعرفي خاص بالترجمة، خاص بدراستها وتحليلها وخاص بنظرياتها.

2-1-1- تاريخ نشوء علم الترجمة:

يرى الكثير من الباحثين أن علم الترجمة هو التفكير والتأمل في هذا النشاط وإذا كان الأمر كذلك، سيُصبح هذا العلم علماً قديماً قدم نشاط الترجمة نفسه لأن التفكير في الترجمة قد عُرف منذ القدم. إذ يؤكد العديد من الباحثين الذين درسوا تاريخ التفكر في هذا المجال على قدمه وخلصوا إلى أنه بدأ منذ عهد شيشرون Cicéron وهوراس Horace وسيناك Sénèque، وبلين لو جون Plin le Jeune ومنذ عهد رجال دين وفلاسفة وأدباء مثل القديس جيروم Saint Jérôme ولوثر Luther وغوته Goethe وشلايرماخر Schleiermacher وهامبولدت Humboldt وغيرهم (جيل،2005/ 2008، ص. 17).

وعندما تحدَث الفيلسوف ورجل الخطابة **شيشرون** (كما ورد في كريستيفا، 2009) عن الترجمة من منظوره لم يدري بأنه مهَد لعلم ونظَرية الترجمة. حيث أنَ ترجمة شيشرون لديموستين Démosthène ووجهات نظره بشأن الترجمة وآرائه تلخَص معنى مقاربة الخطيب l'approche de l'orateur التي تهدف إلى إحداث نفس الأثر في المتلقي. فقد عُرف شيشرون قديماً بترجمته للنصوص اليونانية وإضفاء الطابع الروماني عليها لتتناسب وعادات مجتمعه حيث وضَح بأنه ترجم Demosthène كخطيب وليس كترجمان حيث إحتفظ بأفكار النص المصدر وعبَر عنها في قالب يتماشى مع ثقافة وعادات وتقاليد اللغة الهدف (Kristeva,2009, p. 39).

ولقد قسَم **جورج ستاينر George Steiner** تاريخ الأدب المتعلق بالترجمة في الغرب إلى أربعة مراحل حيث تتمثل المرحلة الأولى في مرحلة التفكير في ممارسة الترجمة بدءً بنصوص شيشرون وهوراس. وتمتد المرحلة الثانية إلى غاية نشر كتاب فاليري لاربود Valéry Larbaud المعنون "تحت حماية القديس جيروم"، وتتميز هذه المرحلة الثانية بتوجهها نحو التأويل. وتزامنت المرحلة الثالثة مع ظهور

مقالات تتحدث عن الترجمة الآلية، وظهور اللسانيات البنيوية ونظرية التواصل. أما المرحلة الرابعة فبدأت في ستينيات القرن العشرين وعودة التأويل إلى الواجهة من جديد (جيل، 2005/ 2008، ص. 17) (أنظر أيضا باسنيت، 1991، ص. 40).

وفي النصف الثاني من القرن العشرين بدأت ملامح ظهور دراسات نظرية جديدة وظهرت طلائع علم جديد بالتوازي مع الطفرة التي شهدها مجال الترجمة. ومع ظهور دراسات تتناول قضايا الترجمة في الخمسينيات وظهور دوريات ومجلات خاصة بالترجمة مثل "بابل" Babel سنة 1955 و"ميتا"Meta سنة 1965 وظهور أصوات تنادي بإخضاع الترجمة لدراسات منهجية معمقة مثل فيدوروف Fedorov، جان بول فيناي Jean Paul Vinay وجان داربلنيه Jean Darbelnet ورومان جاكوبسون Roman Jakobson وجورج مونان George Mounin وهم جميعهم أصحاب المنظور اللغوي، نادوا جميعهم بالدراسة النظرية والعلمية للترجمة (أورتادو ألبير،2007/2001، ص. 163).

وعليه يمكن القول أنَ التنظير في الترجمة والتفكير في مسائلها النظرية والبحث فيها بدأ فعلياً في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي أين كان لسانيون مثل **فيناي** و**داربلنيه**، **جاكوبسون**، **مونان**، **كاتفورد** و**نيدا** من الأوائل المهتمين بالبحث فيها والتنظير لها.

ومن وجهة نظر **روسا رابادان** Rosa Rabadán (1991، كما وردت في كاغنولاتي، 2012) فإن التنظير للترجمة تزامن مع ظهور مؤلف **مونان** "المسائل النظرية للترجمة" حيث تقول **كاغنولاتي** (2012) بهذا الشأن:

> Se ha iniciado entonces la era científica, que Rosa Rabadán (1991: 106) hace coincidir con la aparición de la obra de George Mounin *Les problèmes théorique de la traduction* (1963), etapa marcada por una inestabilidad terminológica producto de un espacio epistemológico nuevo. (P. 48)

أي إن العصر العلمي للترجمة كان قد بدأ فعليا، فقد ربطت روسا رابادان ظهوره بمؤلف جورج مونان المعنون بالمسائل النظرية للترجمة عام 1963 وهي الفترة التي تميزت بعدم استقرار وتباين في ضبط المصطلحات نتيجة بروز حقل معرفي جديد.

وهكذا كان **مونان** والكثير من اللسانين السباقين للتنظير للترجمة بمؤلفاتهم وأعمالهم حول الترجمة واعتبروا أن علم الترجمة خرج من رحم اللسانيات، وأنه فرع من فروعها، وقد انصب إهتمام هؤلاء المنظرين على العلاقات والصلات بين اللغة المصدر واللغة الهدف وبين اللغات والواقع الذي تشير إليه هاته اللغات. كما كان **يوجين نيدا** والذي يُنظر إليه على أنه أب علم الترجمة من وجهة نظر أخرى يُعتبر أوَل من نظَر في الترجمة فقد جاء بنظرية التكافؤ؛ التكافؤ الشكلي الذي يهدف لنقل الشكل الأصلي والتكافؤ الديناميكي الذي يأخذ ثقافة النص المترجم بعين الاعتبار ويهدف لإحداث أثر مشابه للنص الأصلي في المتلقي. كما ظهر مفكر وباحث آخر هو التشيكي **جيري ليفي Jiri Levy** والذي جعل من المترجم المحور الرئيس لأبحاثه وتفكيره في الترجمة (جيل، 2008/2005، ص. 19).

ولقد إتسمت الدراسات الأولى لعلم الترجمة بالطابع التجريبي وبتركيزها على مسائل جوهرية في الترجمة مثل الترجمة الحرفية وترجمة المعنى، قابلية الترجمة وعدم قابليتها وغيرها من المسائل. (Guidère, 2008, p. 24)

وقد كان عام 1972 تاريخاً فاصلاً في مجال الترجمة حيث أسس هذا التاريخ لميلاد علم الترجمة بهذه التسمية، ويُرجع **ميشال بارالد** Michel Ballard (2007، كما ورد في كاغنولاتي، 2012) ظهور مصطلح علم الترجمة لأول مرة إلى ملتقى اللسانيات «coloquio de lingüística» الذي أُقيم في كندا سنة 1972 حيث أشار **بريان هاريس** Brian Harris إلى الكلمة المستحدثة «traductología» أي

علم الترجمة. وفي المقابل هنالك بعض المؤلفين الذين يذهبون إلى أنَ هذا المصطلح من ابتكار **لادميرال** في اللغة الفرنسية والذي أعاد **هاريس** استعماله (Cagnolati, 2012, p. 48).

أما **دانييل جيل** Daniel Gile (2008/2005) فيذهب إلى أنَ المقال الذي حرَره **جيمس هولمز** James Holms سنة 1972 تحت عنوان: اسم دراسات الترجمة وطبيعتها «The Name and Nature of translation Studies» والذي لم يبصر النور إلاَ في عام 1977، أشار فيه إلى وجود وعي بإمكانية إيجاد علم يدرس الترجمة وناقش في مقاله التسمية الإنجليزية التي ينبغي إعطاؤها لهذا العلم، وأطلق عليه اسم دراسات الترجمة ويرى **جيل** بأن هذه التسمية غامضة ومُربكة فقد تؤدي إلى الإعتقاد بأن هذا المصطلح يُشير إلى تعلَم الترجمة وليس الدراسة العلمية لها (ص. 20).

إذًا يمكن إعتبار أن **هاريس** و**لادميرال** قد استحدثا كلمة علم الترجمة للإشارة إلى المجال الذي يدرس الترجمة بينما اختار **هولمز** تسمية دراسات الترجمة "translation studies" لتسمية ذلك المجال، وهي التسمية التي تنعدم فيها صفة العلم الموجودة في علم الترجمة "traductologie" بالفرنسية أو "traductología" بالإسبانية، وقد تعددت المسميات التي تشير إلى هذا المجال ففي اللغة الإسبانية تعددت مسمياته فنجد مثلا: دراسات الترجمة Estudios de traducción، لسانيات تطبيقية على دراسات الترجمة Estudios aplicados a los estudios de traducción، علم الترجمة Translatología، نظرية الترجمة Teoría de traducción، وترى **أورتادو ألبير** (2007/2001) أنَ traductología هي الأنسب للإشارة إلى هذا الحقل العلمي الجديد لأنها كلمة واحدة وشاملة (ص. 169). كما أن الكلمة تحتوي على لاحقة "logos" التي تمنحها صبغة علمية، وتذهب كاغنولاتي (2012) إلى انَ إختيار **أورتادو ألبير** لهذه التسمية كان إختيارًا موفقًا لأنها تسمية تستوفي جميع الشروط الواجب توافرها عند استحداث كلمات جديدة، كما أنها كلمة موجزة وفعالة وشاملة (PP. 49-50).

وبناءً على ما سبق يمكننا القول أنَ علم الترجمة مر بثلاث مراحل أساسية، ترجع المرحلة الأولى إلى عهد **شيشرون** الذي تحدث عن مقاربة الخطيب التي تبناها في ترجمته بإرجاع رسالة اللغة المصدر إلى اللغة الهدف وثقافتها، مرورًا بسنوات الخمسينيات والستينيات لتبدأ المرحلة الثانية مع ظهور مؤلفات للسانيين درسوا مسائل وقضايا متعلقة بالترجمة أبرزهم **فيناي وداربلنيه، جورج مونان** و**نيدا** ويمكن اعتبارهم ممهدي الطريق لعلم الترجمة. وصولاً إلى المرحلة الثالثة في السبعينيات وهي مرحلة اكتساب هذا المجال العلمي والنسق الجديد التحديد والتسمية الرسمية ليصبح علماً للترجمة له أسسه ومبادؤه ونظرياته.

2-1-2- مفهوم علم الترجمة:

إن علم الترجمة هو المجال الذي يختص بدراسة الترجمة وتحليلها، رصد مشاكلها النظرية والتطبيقية والتكفل بإيجاد حلول لها من خلال النظريات التي يقوم عليها هذا العلم، وقد يقول قائل أن علم الترجمة هو نظرية الترجمة ولكن الأمر ليس كذلك فنظرية الترجمة هي جزء من علم الترجمة لأن العلم أعم وأشمل وأساسه النظريات. وأينما وُجدت النظريات وُجد العلم، فوجودهما مرهون ببعضهما البعض. وقد وضع الباحثون في مجال علم الترجمة بعض التعريفات لهذا العلم حديث النشأة سنحاول ذكر البعض منها.

يرى **هولمز** (كما ورد في جيل، 2008/2005) أن علم الترجمة هو علم تجريبي له هدفين هما: وصف الظواهر الترجمية وعرض نظريات لتفسير هذه الظواهر وتحليلها أي أنه علم مثل العلوم التجريبية الأخرى يقوم على ملاحظة الظواهر واقتراح النظريات لإيجاد تفسير لها، حيث يقول **جيل** (2008/2005) في هذا الإطار:

لقد بقي الطابع التجريبي لعلم الترجمة هذا أمنية صادقة لفترة طويلة، وقد تطور الوضع قليلا منذ تسعينيات القرن العشرين بتزايد الدراسات التجريبية في مختلف فروع علم الترجمة، لكنها تبقى أقلية، إذ إن عدد الكتابات التي تُنشر حاليا في هذا المجال يفوق كثيراً عدد التقارير البحثية أو العروض النظرية. (ص. 20)

ومن جهتها تقدم **راكوفا** (2014) تعريفاً أكاديمياً لعلم الترجمة كما عرَفه علماء الترجمة فتقول:

> Les traductologues eux-mêmes définissent la traductologie comme la discipline universitaire étudiant la traduction, voire parfois comme la science de la traduction, puisqu'ils aimeraient que la traductologie soit associée à une « discipline scientifique ayant la traduction comme objet de recherche (P. 9)

أي إنَ المترجمين بأنفسهم عرَفوا علم الترجمة تارة على أنه الفرع العلمي الجامعي الذي يدرس الترجمة، وعرفوه تارة أخرى على أنه هو علم للترجمة، لأنهم أرادوا أن ترتبط الترجمة بنسق علمي يتناول الترجمة كموضوع للبحث.

أما **كاغنولاتي** (2012) فعرَفت علم الترجمة كما يلي:

> Reflexión sobre la actividad instintiva de traducción, con lo cual queda marcada la diferencia fundamental entre traducción propiamente dicha por un lado, y traductología o desarrollo de un pensamiento a partir de la actividad de traducción por el otro. (P. 48)

أي هو التفكير في النشاط الغريزي للترجمة، والذي يشير إلى الإختلاف الأساسي بين الترجمة الموجودة قبلا من ناحية، وعلم الترجمة أو تطوير الفكر انطلاقا من نشاط الترجمة من ناحية أخرى.

إذًا فعلم الترجمة هو المعرفة التراكمية عن نشاط الترجمة، هو التفكير في مشاكلها وإقتراح حلول لها، بينما الترجمة هي فن ونشاط ومهارة. ينبع علم الترجمة عن تجربة الترجمة ذاتها فالمترجمون هم

الأنسب للحديث عنها وعن تأمل مشاكلها وإيجاد حلول لها. فالتأمل فيها من مهام المترجم باعتباره صاحب التجربة وجزء مهم في العملية الترجمية يعيش جميع مشاكلها وصعوباتها لذلك هو من عليه تحليلها ودراستها بطريقة منهجية وعلمية، ولهذا نجد أغلب المنظرين للترجمة هم في الأصل مترجمين لأنهم الأعلم بمشاكلها والمسائل المتعلقة بها.

بناءً على ما سبق نستنتج أنَ الترجمة فن وإبداع بممارستها وعلم بدراساتها. وتتنوع المجالات التي يدرسها علم الترجمة وأنواع الترجمة التي يدرسها فهو يدرس الترجمة التحريرية والترجمة الشفهية والترجمة العامة والمتخصصة. كما يدرس عدة مواضيع كالترجمة الحرفية وترجمة المعنى، الأمانة والخيانة في الترجمة، اللغة المصدر واللغة الهدف، المترجم ومتلقي الترجمة وما إلى ذلك. وكغيره من العلوم يمارس علم الترجمة متخصصون تُطلق عليهم تسمية علماء الترجمة "Traductólogos"، ويمكن أن يكون هؤلاء ذوي خلفية أكاديمية مختلفة كما يمكن أن يكونوا من المترجمين لأنهم الأعلم بمجال الترجمة.

ويتميز علم الترجمة بمجموعة من الخصائص والمميزات تتمثل في كونه مجال علمي متعدد الفروع العلمية «interdisciplinario» فهو يرتبط بعدة فروع علمية أخرى مثل اللسانيات والسيميائية والبراغماتية وعلم النفس والفلسفة وغيرها. كما يتدخل في مجال عمله التواصل وعلم الدلالات والثقافة ولكن جوهر البحث فيه هو الترجمة وكل هذه العلوم تقدم خدمة لها في هذا المجال (جيل، 2008/2005، ص.22). كما أنه علم متعدد الأبعاد وهو ما سنتناوله بالدراسة في النقطة التالية.

2-1-3- أبعاد علم الترجمة:

يعتبر علم الترجمة علماً حديث النشأة لكنه يتميز بالعديد من المفاهيم النظرية ولديه عدة أبعاد صنفتها **أورتادو ألبير** (2007/2001) في خمسة أبعاد هي: البعد اللغوي والبعد أو المنظور النصي والبعد المعرفي والأبعاد أو المناظير الإتصالية والإجتماعية والثقافية، والأبعاد الفلسفية والهرمنيوطيقية. ولقد فصَلت في كل واحد منها ونحن سنحاول تلخيصها كما يلي:

أ-البعد اللغوي:

يعتمد هذا المفهوم على دراسة اللغات ووصفها والمقارنة بينها وعند تطبيق هذه الدراسات على الترجمة ينتج عنها عدة توجهات هي:

- اللغويات المقارنة: وهي التي تدرس وتقارن اللغات من خلال وحدات منعزلة (المعجمية والصرفية والنحوية) ومثال على ذلك دراسات **غارثيا ييبرا** Garcia Yebra.

-الدراسات الأسلوبية المقارنة: وهي المقارنة بين اللغات من خلال تطبيق الدراسات المتعلقة بالأسلوبية الخاصة باللغة، ومن نتائج هذه الدراسات طرائق وأساليب الترجمة التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه**، كذلك يعتبر **باثكيث أيورا** Vasquez Ayora و**ميشال بالارد** من رواد هذا المجال.

- المقارنة بين قواعد اللغات: هذا النوع من الدراسات الذي يدرس قواعد الجملة ويهتم بالفئات النحوية كما يدرس بعض أساليب الترجمة المستخدمة في الدراسات الأسلوبية المقارنة مثل النقل Transposición.

كما يدخل في إطار البعد اللغوي نظريات مستويات اللغة **لهاليداي** Halliday (ص. 165- 166).

ب-البعد أو المنظور النصي:

لا يدرس هذا البعد الترجمة من منظور لغوي وإنما يدرسها من منظور آخر وهو كونها عملية تتم بين النصوص ومن مؤيدي هذا الإتجاه دانيكا **سيليسكوفيتش** Danika Seleskovitch و**كوسيريو** Coseriu و**هنري ميشونيك** Henri Meschonic **ولادريمال**. وفي هذا الإتجاه انتقلت الترجمة من مقارنة اللغات إلى مقارنة النصوص لتولد مفاهيم جديدة مثل البنية الظاهرة «superestructura» والبنية الكبرى «macro» والبنية الصغرى«micro » ، والنصية « Textualidad » والإنسجام والتماسك النصي «coherencia y cohesion»، أنماط النصوص « tipología textual» والتناص «Intertextualidad». ومن رواد هذا الإتجاه هارتمان، ويلز، منى باكر Baker Mona، هاوس، حاتم وميسون Hattim and Mason، فيرميير Vermeer ونورد Nord (للمزيد أنظر: أورتادو ألبير 2007/2001، ص. 167- 168).

ج-البعد المعرفي:

يتعلق هذا الإتجاه بتحليل سير عملية الترجمة في ذهن المترجم أثناء الترجمة، وهناك عدة مسالك وإتجاهات في هذا الإتجاه مثل إسهامات المدرسة العليا للمترجمين التحريرين والشفهيين ESIT (سليسكوفيتش، لوديرير، دوليل) ودراسات **بيل** الذي اعتمد على علم اللغة النفسي والدراسات المتصلة بالذكاء الاصطناعي. إضافة إلى النموذج اللغوي النفسي **لدونالد كيرالي** Donald Kiraly سنة 1995 وكذا تطبيق الدراسات النفسية المعرفية على الترجمة، وجاء ذلك على يد **ويلز** Wils (1996). (ص. 168- 169)

د- الأبعاد أو المناظير الإتصالية والاجتماعية والثقافية:

في هذا الإتجاه نجد الدراسات التي تُعنى بالوظيفة الإتصالية للترجمة والسياق والعناصر الثقافية والغاية من الترجمة والتلقي. وفي سياق البعد الثقافي وأهميته في الترجمة يعتبر يوجين نيدا Eugene Nida وتابر Taber ومارجوت Margot وهم من أبرز المتخصصين في ترجمة الكتب المقدسة أول من تحدث عن التعادل الثقافي في الترجمة. كما من أبرز المؤلفين في هذا الإتجاه نجد **هيوستن ومارتين** اللذان جاءا بالمنظور المتغير لعلاقة الترجمة والثقافة، حيث يذهبان إلى أن الترجمة معادلة ثقافية "ecuación". كما تجدر هنا الإشارة إلى النظريات الوظيفية للترجمة التي تهتم بالغاية منها، نظرية الهدف Skopos **لرييس** Reiss **وفيرمير**، نظرية الفعل الترجمي **لهولز مانتاري**Holz Mantari، نظرية الوظيفة والأمانة **لنورد Nord**، وكذا نظرية النظم المتعددة **لتوري**Toury.

كما أن هناك من المؤلفين من اهتموا بالجانب الإتصالي للترجمة وذلك بتناول العناصر غير اللغوية التي تحيط بالترجمة مثل **هاوس**، وهناك من إهتم بالسياق وعلاقته بالترجمة مثل **حاتم** و**ميسون**. ودراسات أخرى تتعلق بالترجمة ومرحلة ما بعد الاستعمار عن دور الترجمة في تمثيل الثقافات الأخرى، معالجة النصوص والاستيلاء عليها (ص. 169-170).

هـ- الأبعاد الفلسفية والهرمنيوطيقية:

في هذا السياق هناك العديد من الباحثين الذين اتبعوا النهج الفلسفي في معالجتهم لقضايا الترجمة، وهناك من الدراسات التي تسلط الضوء على طبيعة الترجمة وجذورها، علاقتها بالبلاغة وبالفلسفة والثقافة، ومن أبرز الباحثين في هذا المجال: **لورانس فينوتي** Lawrence Venuti **وأنتوان بيرمان** Antoine Berman و**روبنسون** و**روز**. كما تناول بعض الباحثين الترجمة من منظور فلسفي

وهرمنيوطيقي مثل **جورج ستاينر** George Steiner و**هانس جادامر** Hans Gadamer إضافة إلى دراسات **جاك ديريدا** Jacque Derrida التفكيكية (ص. 174).

إذًا علم الترجمة علم ذو أبعاد مختلفة وبما أنه يُعتبر علماً تجريبياً كغيره من العلوم والعلم أساساً جوهره يرتكز على ملاحظة الظواهر وتحليلها وأساسه النظريات التي تتبع من الأبعاد سالفة الذكر، ونجد الترجمة تعتمد على العديد من المقاربات النظرية لتحليل ظواهرها فمنذ نشأة هذا العلم أصبح في رصيده العديد من الدراسات والأبحاث والنظريات فكما جاء على لسان **أورتادو ألبير** (2007/2001) فإنه "بهذه الطريقة نجد أننا اليوم نتوفر على موروث نظري مهم، تراكم على مدى السنوات السابقة. وخاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين" (ص. 164). وهذه المعرفة التراكمية هي النظريات التي سيُخصص جزء من هذا البحث لتسليط الضوء على بعضها.

2-2- نظرية الترجمة:

تعتبر النظرية ركيزة أساسية لكل علم، فهي مجموعة من التصورات والأفكار تهدف إلى تفسير ظاهرة ما، تنطلق من الملاحظة وتقدم فرضيات وتحلل تلك الظاهرة وتدرسها لتصل في الأخير إلى استنتاجات وحلول وفق منهجية علمية ومنطقية، وقبل الخوض في نظرية الترجمة ارتأينا أن نعرَف مفهوم النظرية بشكل عام أولاً، حيث وردت كلمة نظرية في المعجم الوسيط بأنها "قضية تثبث ببرهان. والنظرية (في الفلسفة): طائفة من الآراء تُفسر بها بعض الوقائع العلميَة أو الفنيَة" (إبراهيم وآخرون، 2004، ص. 932)

أما في معجم التعريفات **للجرجاني** (ب. ت) فقد جاءت صفة نظري بالمعنى التالي: "هو الذي يتوقف حصوله على نظر وكسب، كتصوَر النفس والعقل كالتصديق بأنَ العالم حادث" (ص. 203).

ووردت النظرية في معجم الرائد: "النظرية ج نظريات. 1- النظرية رأي أو اجتهاد يُدلي به أحد العلماء ويحاول إثباته بالبراهين: نظرية النشوء والارتقاء لداروين، نظريَة النسبية لأنشتاين..." (مسعود، 1992، ص. 811).

وفي المعجم الفلسفي وردت كلمة النظرية كالتالي:

(1) مرادفة للفظة "نسق": أي أنها تطلق على مجموع المسلمات والمبرهنات ولا تقال على قضية واحدة من قضايا النسق. (2) جملة تصورات مؤلفة تأليفاً عقلياً تهدف إلى ربط النتائج بالمقدمات. (3) فرض عندها جهود العلماء أجمعين في حقبة معينة من الزمان. (4)عند **هايدجر** النظرية عبارة عن افتراض المقولات التي تكون لها وظيفة سيبرنطيقية ليس إلاَ، وخالية من أي معنى أنطولوجي. ومن ثم تهيمن الخاصية الإجرائية للتفكير الحسابي[...] في مقابل المعرفة الساذجة، وهي المعرفة التي لا تستند إلى مجموعة من التصورات العلمية" (وهبة، 2007، ص. 648)

فالنظرية إذًا هي مجموعة من الأفكار والتصورات تتميز بمسحة فلسفية وفكرية عكس اليقينية، تنطلق من ملاحظات وفرضيات تسعى لإقتراح حلول لمسألة من المسائل. ونظرية الترجمة هي آراء وتصورات الباحثين والمترجمين حول الترجمة كعلم وكممارسة كما أنها عصارة أبحاث ودراسات وتسليط للضوء على مشاكل الترجمة ومحاولة إيجاد حلول لها، فالنظريات تنطلق من أسئلة جوهرية وإشكالات من صميم الترجمة، تبحث في طرق الترجمة واستراتيجياتها، تطرح اشكالات حول ترجمة اللغة أو الثقافة، النص المصدر أو النص المترجم، وغيرها من الإشكاليات.

ولقد عرَفت **راكوفا** (2014) نظرية الترجمة كما يلي:

> Les théories de la traduction sont les constructions conceptuelles que servent à décrire, à expliquer ou à modéliser le texte traduit ou le processus de traduction. Même si elles peuvent s'inspirer des cadres conceptuels existants, elles présentent la particularité d'être exclusives, c'est-à-dire de proposer une réflexion centrée uniquement sur la traduction. (P. 84)

أي أن نظريات الترجمة هي بُنى مفاهيمية الغرض منها وصف وشرح أو إنشاء نموذج للنص المترجم أو لعملية الترجمة. وحتى وإن كانت نظرية الترجمة مُستلهمة من مفاهيم موجودة من قبل تبقى مميزة وذات خصوصية إستثنائية أي أنها تقترح التفكير الذي يركز فقط على الترجمة.

كما أن نظرية الترجمة هي حصيلة جهود اللسانيين والفلاسفة والمترجمين والباحثين في هذا المجال وكتاباتهم ومقالاتهم وأفكارهم وتصوراتهم وملاحظاتهم واستنتاجاتهم الخاصة بالترجمة وحدها وهي تسعى لتحليل العملية الترجمية وتتبع من مسارها وممارستها حيث أن أغلب المنظرين للترجمة هم في الأساس مترجمين فالمترجم هو الأعلم بمجاله.

وتجدر الإشارة إلى أن **نيومارك** رفض استعمال مفهوم نظرية الترجمة حيث يعتبرها تسمية خاطئة حيث يقول:

> Translation theory is a misnomer, a blanket term, a possible translation, therefore a translation label, for ubersetzungswissenschaft. In fact translation theory is neither a theory nor a science, but the body of knowledge that we have and have still to have about the process of translating; it is therefore an –ology, but I prefer not to call it "translatology" (Harris, 1977) or "traductology" (Vasquez, 1977), because the terms sound too pretentious –I do not wish to add to any- ologies or –isms. (Newmark, 2001, p. 19)

أي إنَ نظرية الترجمة هي تسمية خاطئة، هي مصطلح شامل، ترجمة محتملة، بالتالي إنشاء تسمية لترجمة لمصطلح übersetzungswissenschaft (علم الترجمة). في الواقع نظرية الترجمة ليست نظرية وليست علماً، هي مجموعة المعارف التي نمتلكها والتي كانت لدينا حول عملية الترجمة، لذلك فهي علم لكنني أفضل عدم تسميتها بـ(translatology لهاريس 1977) أو(traductology لباتكيث 1977) لأن المصطلح يبدو مبالغ فيه للغاية، لذلك لا أريد اضافة علم ologies- أو لاحقة ism .

وعلى عكس العديد من الباحثين والمنظرين يرفض **نيومارك** (2001) اطلاق تسمية نظرية الترجمة أو علم الترجمة على المجال الذي يدرس الترجمة لأنه يراها مصطلحات طنانة ومنمقة. ويعتبر أن نظرية الترجمة هي مجرد كمَ من المعارف التي يكتسبها ممارس الترجمة أي تراكمات تجربته في هذا المجال وأفكاره حولها لذلك لا يحبذَ اضافة أية لاحقة للترجمة حتى تكتسب صبغة علمية لأنه لا يراها كذلك.

كما يرى بأن إهتمام نظرية الترجمة الأكبر ينصب على إيجاد طريقة للترجمة لأكبر عدد ممكن من النصوص ولأنواع النصوص المختلفة كما تقدم علاوة على ذلك إطاراً من المبادئ والقواعد والارشادات لترجمة النصوص وكذا انتقاد الترجمات (P. 19).

ونظرية الترجمة كعلم الترجمة متعددة الأنساق لذلك يربطها **نيومارك** (2001) بعدة أنساق وحقول علمية، ويعتبر أنها مشتقة من اللسانيات المقارنة، وهي فرع من اللسانيات أو حتى هي جزء لا يتجزأ منها، هي موجودة بداخلها بعمق، كما يربطها أيضا بعلم الدلالة ويقول بأنها بالأساس جانب من جوانبها وأنَ كل أسئلة علم الدلالة متصلة بنظرية الترجمة، كما يتصل علم اللغة الاجتماعي بنظرية الترجمة ويؤثر عليها بإستمرار إضافة إلى السيميائية التي يعتبرها نيومارك عاملاً أساسياً في نظرية الترجمة (P. 5).

وبناءً على كل ما سبق يمكن القول بأن نظرية الترجمة هي معارف تراكمية حول الترجمة وحوصلة تجارب وأفكار المترجمين والباحثين حولها، ونظراً لقدم نشاطها وقدم التفكير فيها فالتنظير لها هو الآخر يعتبر قديماً فمن المرجح أنه بدأ جنباً إلى جنب مع نشاط الترجمة. وسيتم التطرق فيما يلي لتاريخ نظرية الترجمة.

2-2-1- تاريخ نظرية الترجمة:

يُرجع الباحثون بداية التنظير للترجمة إلى عهد **شيشرون** حيث كان أول من تحدث عن الترجمة من ناحية نظرية فقد عُرف الرومان بالترجمة التي ساهمت في بناء حضارتهم ورسم معالمها، ووضع الرومان الأسس النظرية والتطبيقة للترجمة ويتوضح ذلك من خلال شيشرون وذلك في عمله « Des orateurs parfaits" أي خطباء مثاليون، حيث ميَز بين كلمة « interpres » ذات الأصل اللاتيني التي تعني الترجمان أو الوسيط، وكلمة « orator » اللاتينية أيضا والتي تعني الرجل الذي يتحدث بفصاحة وبلاغة أمام الملأ، وتقول **كريستيفا** (2009) في هذا السياق ما يلي:

> Cicéron dans Des orateurs parfaits, fait la distinction entre l'*interpres* et l'*orator*, le prototype du traducteur, en accentuant la visée rhétorique de la traduction, le premier procède *verbum pro verbo*, le second *sensum pro sensu*. (P. 39)

أي أن شيشرون يميَز في مؤلفه "الخطباء المثاليون" بين الترجمان والخطيب، النموذج الأولي للمترجم، مع التركيز على الهدف البلاغي للترجمة، حيث ينطلق الأول أي الترجمان من الترجمة كلمة بكلمة والثاني أي الخطيب من ترجمة المعنى بالمعنى.

إذ يميَز **شيشرون** هنا بين المترجم الفوري أو الترجمان الذي يترجم كلمة بكلمة أي يعتمد على الترجمة الحرفية، والخطيب (الذي اعتبره النموذج الأولي للمترجم)، الذي يترجم المعنى بالمعنى أي يعتمد على الترجمة المعنوية، وبالنسبة لشيشرون فالترجمة الشفهية « interpretation » مقابل الترجمة التحريرية

«traduction» هي الكلمة « verbu» مقابل المعنى «sensum». فقد كان النقاش وقتئذ يدور حول الوفاء للنص الأصلي وذلك بالترجمة كلمة بكلمة أو إتباع النهج الحر للترجمة بترجمة المعنى بالمعنى، لتعرف الترجمة بذلك بداية التنظير لها والتفكير فيها كممارسة وكفرع من فروع المعرفة، ونجد **ستاينر** (1980/1975) قد قسَم مراحل التأمل النظري حول الترجمة إلى أربعة مراحل وهي:

-**المرحلة الأولى:** تبدأ من **شيشرون** و **هوراس** Horace حتى **تيتلر** Tytler حيث يقول بشأنها:

> El primer periodo abarcaría desde el célebre precepto de Cicerón de no traducir *verbum pro verbo* contenido en su *Libellus de optimo genere oratorum*, del año 46 a. c y que Horacio reformula en su Arspoética, unos veinte años después, hasta el comentario sibilino con que Hörderlin acompaña sus traducciones de Sófocles (1804). A lo largo de este extenso periodo, los análisis y las conclusiones fundamentales surgen directamente del trabajo del traductor. (P. 272)

أي إن المرحلة الأولى تمتد من مبدأ شيشرون الشهير القائل بعدم الترجمة كلمة بكلمة في كُتيبه المعنون بـ "الخطباء المثاليون" في العام السادس والأربعين قبل الميلاد، وإعادة صياغة هوراس لفن كتابة الشعر « Ars Poetica » عشرين سنة بعد ذلك، إلى غاية عام 1804 مع التعليقات المتسترة والخفية التي أرفقها هولدرلين بترجماته لسوفوكليس. خلال هذه الفترة الطويلة والحافلة كانت التحليلات والاستنتاجات تتبع مباشرة من عمل المترجم.

- **المرحلة الثانية:** تبدأ من **تيتلر** وتنتهي مع **لاربو** Larbaud فيما يسمى بالبحث الهرمنيوطيقي والتأويلي. وبدأ خلال هذه المرحلة طرح مسألة طبيعة الترجمة في إطار السياق العام لنظريات المعنى واللغة (Steiner, 1975/1980, p. 273). أي أن هذه المرحلة الثانية هي مرحلة البح التأويلي أو الهيرمنيوطيقي. وطُرحت مسألة طبيعة الترجمة ضمن السياق العام لنظرية الترجمة الحرفية مقابل ترجمة المعنى.

– **المرحلة الثالثة:** بدايات مرحلة الترجمة الآلية تبدأ من ستينيات القرن العشرين ومرحلة ادخال اللسانيات البنيوية ونظرية الإتصال في دراسات الترجمة ووفقا لما أشار إليه **ستاينر** (1980/1975) بخصوص هذه المرحلة فإنه:

> Después entramos de lleno en la corriente moderna. Los primeros artículos sobre la traducción automática aparecen a finales del decenio de 1940. Los investigadores y críticos rusos y checos, herederos del movimiento formalista, aplican la teoría lingüística y los métodos estadísticos a la traducción. (P. 273)

أي إننا إنغمسنا ودخلنا في التيار الحديث بالكامل. إذ ظهرت المقالات الأولى عن الترجمة الآلية في أواخر الأربعينيات. حيث طبق الباحثون والنقاد الروسيون والتشيكيون، ورثة الحركة الشكلية، النظرية اللسانية والأساليب الإحصائية على الترجمة.

– **المرحلة الرابعة:** المرحلة الرابعة متعايشة مع المرحلة السابقة ومعنى ذلك نوع من العودة إلى الترجمة الهرمنيوطيقية، وبذلك تدخل مرحلة التأصيل النظري في ذاكرة الإتصال بين أفرع الدراسات المختلفة interdisciplinario (أورتادو ألبير، 2007/2001، ص. 136–137).

وتذهب **أورتادو ألبير** من جهتها إلى أنَ التنظير للترجمة مرَ بمرحلتين كبيرتين، الأولى تبدأ مع شيشرون وتنتهي مع النظريات الحديثة، أما المرحلة الثانية فتبدأ من النظريات الحديثة إلى غاية يومنا هذا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن العرب أيضاً قد نظَروا للترجمة قديماً فقد عرفوا المنهج الحرفي والمنهج الحرَ في الترجمة. ويتجلى ذلك في الجدل القائم منذ القدم بين إتباع نهج الترجمة الحرفية والترجمة الحرة مثل ترجمات **يوحنا بن البطريق** و**ابن الناعمة الحمصي** التي كانت تتسم بالحرفية وترجمات **حنين ابن اسحاق** و**الجوهري** التي اتسمت باتباع المنهج الحر، إضافة إلى إبداع **ابن المقفع** بإتباعه

للمنهج الحر في ترجمته لكتاب "كليلة ودمنة" التي لايبدو عليه أثر الترجمة أبداً. كما أبلى فلاسفة العرب وعباقرتها بلاءً حسنا في التنظير للترجمة مثل الجاحظ وفلاسفة الإسلام الذين أفادتهم المصطلحات العربية المنحوتة أو المعربة عن اليونانية (عناني،2003، ص. 28–29).

وهكذا كان العرب مترجمين ومنظرين والشاهد على ذلك حركة الترجمة الكبيرة خلال الخلافة العباسية وإنشاء بيت الحكمة والمكانة التي تقلدها المترجمون والتراجمة آنذاك، ولقد عرف العرب الكثير من تقنيات الترجمة وفرَقوا بين المنهج الحرفي والمنهج الحرَ كما حكم **الجاحظ** على الشعر باستحالة ترجمته وهو الأمر الذي أصبح في ما بعد رائجاً في نظريات الترجمة الحديثة وهو إمكانية الترجمة من عدمها للشعر، لكن العالم العربي لم يعرف نظرية الترجمة بالمعنى الحديث إلاَ بعد الإحتكاك بالغرب ويقول **محمد عناني** (2003) في هذا الصدد:

> وأما في الوطن العربي فلم تبدأ 'نظرية الترجمة' بالمعنى الحديث حتى بدأ إتصال الغرب ببلدان الشرق في القرن التاسع عشر، وبدأ خروج البلدان العربية من عهد الإنفصال عن العالم الخارجي الذي يساد وإستمر قروناً تحت حكم المماليك والأتراك من بعدهم، خصوصاً بعد تفتت الدولة العربية القديمة. ويرصد المؤرخون بداية ذلك اعتباراً من الحملة الفرنسية في آخر القرن الثامن عشر، وما تلاها من إنفتاح على العلوم الحديثة واللغات الأوربية، وخصوصاً اللغة الفرنسية (ص. 38).

وبسبب حملة نابليون بونابرت على مصر، إحتك العرب بالغرب بعد قدوم ثلة من العلماء والدارسين الفرنسيين إلى مصر، وأنشأوا مدارس ومكتبات وكذا مطبعة عربية أصدرت صحيفتين، ومع مجيء محمد علي باشا الكبير تم إرسال بعثات إلى أوربا وتمَ فتح عدة مدارس وعُرفت تلك الفترة بالتشجيع على الترجمة والطباعة وبروز الصحافة. وبعد هذا الإحتكاك اصطدم العرب بواقع عدم مسايرة لغتهم

للتطور الحاصل فلم يستطيعوا مسايرة مصطلحات العلم والصناعة ما جعلهم يفكرون في إيجاد طريقة تمكن من نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية مثل نحتها أو ترجمتها ترجمة حرفية. وهكذا بدأوا بالتنظير للترجمة والتفكير في مشاكلها وقد تأرجحت النظرية الحديثة عند العرب بين الترجمة الحرفية مع التصرف وذلك في الصحف والترجمة الحرة في الأدب (عناني، 2003، ص.40).

نستنتج مما سبق أن نظرية الترجمة نشأت جنباً إلى جنب مع ممارسة نشاط الترجمة ففي العصر الحديث أصبح علم الترجمة ونظرياته يحتلان مكانة هامة في البحوث الأكاديمية، ولقد ظهرت العديد من النظريات بداية من الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، ومن تلك النظريات منها ما تركز على عملية الترجمة ومنها ما تركز على المترجم وأخرى على القارئ وأخرى تركز على المعنى والبعد الثقافي، إلخ. لذلك سنحاول التطرق إلى بعض نظريات الترجمة التي تمت بصلة لموضوعنا دون التعمق كثيرا لأن الحديث عن نظرية واحدة في الترجمة قد يحتاج ربما إلى كتابة بحث كامل حولها.

2-3- النظريات اللسانية Las Teorías Lingüísticas:

كانت اللسانيات أبرز العلوم الإنسانية التي فرضت سيطرتها وهيمنتها خلال سنوات الخمسينيات والستينيات، لذلك تمت الدراسات العلمية الأولى للترجمة في إطار اللسانيات وفي إطار الدراسات المقارنة للغات. وإرتبطت الترجمة باللسانيات وكنتيجة لذلك إرتبط علم الترجمة ونظرياته بها وتمَ اعتباره فرعا من فروعها يُدرس في إطارها. وكان المنظَرون الأوائل في الترجمة منتمين إلى هذا الحقل اللغوي واعتبروا أن الترجمة كممارسة وكعلم لا تخرج عن نطاق اللسانيات، حيث كان الحظ الأكبر لها في دراستها للترجمة التي اعتبرها اللسانيون ممارسة لغوية لا تخرج عن نطاق علم اللغة وهذا ما يؤكد عليه **بن عبد الله بن العبد اللطيف** (2003) في دراسته حيث يقول:

وللسانيات، بدون شك، النصيب الأكبر من التأثير على دراسات الترجمة وخاصة الترجمة البين–لغوية، وقد انعكس ذلك في طموح هذه الدراسات للدقة والعلمية حتى أنَ الكثير من الباحثين نظر للترجمة على أنها ممارسة لسانية بحتة، أو ممارسة لسانية تطبيقية على وجه التحديد (ص. 683).

وارتبطت الترجمة باللسانيات لوقت طويل وحتى بعد أن أصبح لها علم مستقل يدرسها إستمر ارتباطها بها، وأثار علم الترجمة إهتمام اللسانيين حتى أنَ أغلب المنظرين للترجمة كانوا بالأساس منتمين لحقل اللسانيات، فقد درس هؤلاء مشاكل الترجمة النظرية والتطبيقية بتطبيق دراسات ومقاربات نظرية كانت موجودة من قبل في اللسانيات وطبقوها على الترجمة، فاستفادوا من وسائل اللسانيات لدراسة الترجمة وهذا ما يؤكد عليه **ماثيو قيدار** Mathieu Guidère (2008) حين يقول:

> La traduction a beaucoup intéressé les linguistes qui lui ont appliqué les diverses approche théorique qui se sont succès dé au cours du siècle: structuralisme, générativisme, fonctionnalisme, linguistique formelle, énonciative textuelle, cognitive, sociolinguistique, psycholinguistique, chaque courant est parti de ses propres postulats, employant des concepts différents pour étudier le phénomène de la traduction… » (P. 43)

أي أن الترجمة قد أثارت إهتمام اللغويين الذين طبقوا عليها المقاربات النظرية المختلفة التي عرفت نجاحاً على مدار القرن: البنيوية، النحو التوليدي، الوظيفية، اللسانيات الشكلية، التعبير النصي والمعرفي والاجتماعي اللغوي والنفسي اللغوي. وكان لكل تيار أصوله الخاصة به التي انطلق منها مستخدما مفاهيم مختلفة لدراسة الترجمة.

ومن أبرز اللسانيين الذين اهتموا بالترجمة نجد **فيناي وداربلنيه، مونان، نيدا وتابر، كاتفورد** وغيرهم الكثير، وسنذكر فيما يلي بعض إسهامات اللسانيين في نظرية الترجمة.

- **فيناي وداربلنيه:**

تبدأ النظريات اللسانية مع اللغويين الكنديين **فيناي** و**داربلنيه** مع كتابهما « Stylistique comparée du français et de l'anglais » أي "الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والإنجليزية". حيث يُعتبر هذا الكتاب الأكثر شهرة في عالم الترجمة، فما من دارس أو باحث في هذا المجال إلاَ ويعرفه. وقد إقترح **فيناي** و**داربلنيه** فيه إجراءات الترجمة الشهيرة كالنسخ والإقتراض والإبدال والتكييف وغيرها من الإجراءات التي جاءا بها في كتابهما، حيث بيَنا الإجراء المناسب لكل حالة في الترجمة. لذلك يعتبر هذا الكتاب مرجعاً هاماً في علم الترجمة، كما أنه ساهم في تقدم التفكير في المجال الذي يسمى بعلم الترجمة (Rakova, 2014, p. 89).

وقد طالب المؤلفين الكنديين بإلحاق علم الترجمة باللسانيات وربطه بها وفي نفس الوقت يصران على ارتباطها أيضا بالأسلوبية والبلاغة وعلم النفس. وهكذا يمكن إعتبار أن **فيناي** و**داربلنيه** من أوائل المنظرين في الترجمة في العصر الحديث بفضل كتابهما الذي قدما فيه مجموعة من الإجراءات التي من شأنها تذليل صعوبات الترجمة، ومهدا الطريق بذلك للمنظرين الآخرين فكان كتابهما بمثابة حجر الأساس في نظرية الترجمة وظل مرجعاً أساسياً للباحثين والدارسين. وأضفت إجراءات الترجمة التي قدمها **فيناي** و**داربلنيه** الطابع العلمي على ميدان الترجمة.

لكن في المقابل يرى الكثير من الباحثين أن المؤلفين الكنديين ركزا على الجانب اللغوي فقط وأهملا الجانب الثقافي للغات حتى وإن أشارا إليه بشكل عرضي ومقتضب، فالأسلوبية المقارنة تدرس اللغات وتهمل الثقافات والخصوصيات الثقافية (Rakova, 2014, p. 104).

فالشغل الشاغل للأسلوبية المقارنة هو اللغة من حيث الشكل والأسلوب فهي تهتم بدراسة النصوص الأدبية والإبداعية وتهتم بالجانب الجمالي لها، ويقتضي هذا المنهج المقارنة بين نصين يشتركان في

خصائص ويتقاربان من حيث المواضيع والأغراض، لذلك تركز على الناحية الأسلوبية والإبداعية للنصوص أكثر من الجانب الثقافي، وهذا ما يعيبه الباحثون على دراسة **فيناي** و**داربلنيه**، ورغم ذلك يبقى عملهما من أهم الأعمال في نظرية الترجمة حيث قدما حلولا ناجعة لمشكلات الترجمة.

-جورج مونان:

كما إنطلقت النظريات اللسانية للترجمة مع كتاب مهم لا يقل أهمية عن كتاب **فيناي** و**داربلنيه** هو كتاب اللساني **مونان** «les problèmes théoriques de la traduction» أي "المسائل النظرية للترجمة" ويعتبر **مونان** (1963) أن الترجمة عملية لغوية بحتة تتعلق باللغة لأنها عبارة عن إحتكاك بين لغتين (P. 4). وقد كانت إشكالية أطروحته الأكاديمية وهي هذا الكتاب تتمحور حول ما إن كانت الدراسات العلمية للعملية الترجمية فرع من فروع اللسانيات أو لا، وكان على غرار أصحاب النظرية اللسانية يؤمن بأن المشاكل والمسائل النظرية المتعلقة بالترجمة ينبغي أن تُحلَ ضمن اللسانيات وقد نادى هو الآخر بإلحاق علم الترجمة باللسانيات وإعتباره فرعا من فروعها، كما كان مقتنعاً بأن المسائل المتعلقة بإمكانية الترجمة من عدمها لا يمكن توضيحها إلاَ في إطار اللسانيات (Rakova, 2014, p. 106).

كما ناقش **مونان** (2002/1972) عدة مسائل منهاالأمانة في الترجمة واعتبر أنَ "الترجمات كالنساء لكي تكون كاملة وافية يجب أن تكون أمينة وجميلة معا" (ص.105)، أي أن النص الهدف ينبغي أن يكون وفيًا لشكل النص المصدر وأن يكون جميلًا أيضا، فعلى المترجم أن يكون وفيًا للغة النص المصدر ويخرج نصه المترجم في أبهى حلة. كما تطرق إلى مسألة إمكانية الترجمة واستحالة الترجمة وأشار إلى مشكلة تعذر الترجمة وإعتبر أنه عندما تكون هناك إمكانية للتواصل تكون الترجمة ممكنة، أما إذا إنعدم التواصل تعذرت الترجمة، فقد ربط **مونان** (1963 ، كما ورد عند كريستيفا، 2009) بين العوامل اللغوية الثلاثة للترجمة والمتمثلة في الترجمة كنشاط واللغة كملكة والتواصل كعملية، حيث يقود عدم التواصل إلى إفتراض عدم إمكانية الترجمة (P. 73).

وبذلك اعتبر **مونان** (1963) أن الترجمة عملية لغوية تهدف إلى التواصل، يكون المترجم فيها هو قناة الوصل، حيث عليه نقل معنى رسالة من لغة إلى لغة أخرى مع إحترام قواعدها اللغوية. كما أن الترجمة حسبه فنَ مبني على أسس علمية. ويرى بأن علم اللغة أو اللسانيات هو الذي يقدم الحلول لمشاكل الترجمة لكنها بالطبع ليست حلولاً سحرية يبقى المترجم صاحب القرار الأخير في ترجمته وعليه أن يكون مبدعا ويعرف كيفية التخلص من الصعوبات التي تواجهه أثناء الترجمة. كما ناقش في كتابه عدة قضايا وركز على العلاقة بين اللسانيات والترجمة وأشار إلى أنَ اللغات لا تشترك في نفس رؤية العالم فكل لغة تنظر من منظار مختلف وكنتيجة لذلك تناول مسألة تعذر الترجمة إضافة إلى مسائل أخرى تتعلق بالترجمة ليصبح بذلك منظراً من المنظرين البارزين للترجمة خاصة في مجال اللسانيات.

-جون كاتفورد Jhon Catford:

يربط اللساني الاسكتلندي **جون كاتفورد** نظرية الترجمة باللسانيات التطبيقية كما يشير إليه عنوان كتابه « A Linguistic Theory of Translation: Essay in Applied Linguistic » أي "نظرية لسانية في الترجمة: مقال في اللسانيات التطبيقية"، واللسانيات التطبيقية هي فرع من فروع اللسانيات، يُعنى بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باللغة وتعليمها. كما يُعنى هذا الحقل من اللسانيات بالتحليل التقابلي بين اللغات للإفادة منه في تحسين ظروف تعلم اللغات وتدريسها، وفي مقدمة كتابه يُعرَف **كاتفورد** (1965) الترجمة على أنها عبارة عن عملية لغوية لذلك فكل نظرية في الترجمة يجب أن تتم ضمن اللسانيات ويجب على الترجمة أن تستند على نظرية لسانية (P. 1).

وبهذا المقتضى يرى **كاتفورد** بأن أساس نظرية الترجمة هو اللسانيات، فاعتباره أن الترجمة لا تعدو أن تكون إلَا عملية لغوية تقوم على استبدال نص من اللغة المصدر بنص آخر في اللغة الهدف يجعل

التنظير للترجمة حسبه لا يخرج عن نطاق نظرية اللغة واللسانيات، فهو يرى أنَ نظرية اللغة هي التي تدرس كيفية عمل الترجمة. كما سعى إلى إيجاد نظرية تصلح لجميع أنواع الترجمة. ومن أهم إسهاماته في نظرية الترجمة هو التكافؤ الذي اعتبره أساس العمل الترجمي، وقد قسَم التكافؤ إلى **التقابل الشكلي** « formal correspondence » الذي يتمثل في إيجاد مقابل في اللغة الهدف يؤدي نفس دور أي جزء من اللغة المصدر وأن يكون النص الهدف أقرب ما يكون من النص المصدر. و**التكافؤ النصي** "textual equivalence" وهو تكافؤ النص الهدف مع النص المصدر من حيث الشكل والمبنى، حيث "تتم ملاحظة [أي نص من نصوص اللغة المستهدفة أو جزء منه] في مناسبة معينة... مكافئ لنص معين من نصوص اللغة الأصلية أو جزء منه" (شتلويرث، كووي،1997/ 2008: 325)

- رومان جاكوبسون Roman Jackobson:

لقد تحدث اللساني الروسي **جاكوبسون** (1978، كما ورد في كريستيفا، 2009) عن نظرية الترجمة من وجهة نظر سوسيولسانية محضة، ولقد قسَم الترجمة إلى ثلاثة أنواع هي:

1-**الترجمة ضمن اللغة الواحدة "intralinguale"** : أو إعادة الصياغة أو التعليق ضمن اللغة الواحدة. وتتمثل في ترجمة علامات لغوية بعلامات لغوية أخرى داخل نفس اللغة. فتفسيرات القرآن الكريم مثلاً هي ترجمة ضمن اللغة الواحدة. إعادة صياغة نص في نفس اللغة ترجمة ضمن اللغة الواحدة.

2- **الترجمة بين اللغات "interlinguale"** : أي الترجمة بالمعنى الحرفي للكلمة وهي ترجمة علامات لغوية بواسطة علامات لغوية في لغة أخرى. ترجمة من النص المصدر إلى النص الهدف.

3- **الترجمة بين سيمائية "intersémiotique"**: تتمثل في ترجمة علامات لغوية وعناصر لغوية نصية إلى نظام من العلامات غير النصية، كتحويل نص مكتوب إلى فيلم أو عرض مسرحي.

ويرى **جاكوبسون** أنه لا يمكن أن تتطابق الكلمات والعبارات تطابقاً تاماً في الترجمة بين اللغات، ويستحيل أن تكون كلمة أو عبارة ومكافئها في اللغة الهدف متطابقتان، يمكن أن يكون هناك تطابق في الرسالة، أي أن تُعبَر الترجمة عن نفس الرسالة الموجودة في الأصل لكن يستحيل التطابق التام بين الكلمات والعبارات (Kristeva, 2009, pp. 67-68).

كما يؤمن **جاكوبسون** بأنه يمكن ترجمة أي تجربة معرفية وأي وحدة دلالية لكنه يعتبر أنَ ترجمة الشعر أمر مستحيل، على غرار العديد من المنظرين في الترجمة قديماً وحديثاً.

- يوجين نيدا:

يعتبر اللساني الأمريكي **يوجين نيدا** رائداً من رواد النظرية اللسانية، وهو لساني معروف بترجمته للكتاب المقدس وعُرف كذلك بنظرية التكافؤ الديناميكي "Equivalencia dinámica"، ففي كتابه « Toward a science of translation » أي نحو علم الترجمة، عالج **نيدا** العديد من المسائل والمشاكل التي يواجهها مترجم الكتاب المقدس وجاء بالتكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي. فالترجمة حسبه هي إيجاد المكافئ الأقرب للمعنى والأسلوب للنص المصدر في اللغة الهدف، حيث يعرَف فعل الترجمة بأنه يتلخص في إنتاج في اللغة الهدف المكافئ الطبيعي الأقرب للرسالة التي يتضمنها النص الأصلي من حيث المعنى والمبنى (Nida, 1964, p. 121).

ويركز **نيدا** على جمهور النص المترجم إليه ويسعى إلى أن يترك فيه نفس الأثر الذي تركه النص الأصلي في قرائه. وقد قام بذلك لجعل الكتاب المقدس مفهوما عند من يجهلونه، فهو يعتبر أن الترجمة الناجحة هي التي تحقق نفس الإستجابة. وتستند نظريته في ذلك على نظرية **نعوم تشومسكي** Noam Chomsky للنحو العالمي كوسيلة لتحليل التراكيب الأساسية للنص المصدر من أجل إعادة

بنائها في النص الهدف (Kristeva, 2009, 78). وقد استفاد **نيدا** من نظرية علم الدلالة والبراغماتية والنحو التوليدي **لتشومسكي** وهذا ما يؤكد عليه **عناني** (2003):

> فهو يقدم إلى المترجم –فيما يرى– طريقة لحل شفرة decoding النص المصدر (الأصلي) وطريقة لوضع شفرة encoding النص المستهدف (المترجم). ولو أنه يعكس الترتيب في نموذج تشومسكي فيبدأ بتحليل البناء السطحي للنص المصدر حتى يصل إلى العناصر الأساسية للبناء العميق، ويقوم المترجم بنقل transfer هذه العناصر في عملية الترجمة ثم إعادة بناءها دلاليًا وأسلوبيًا في البناء السطحي للغة المستهدفة (عناني،2003، ص. 59).

وأبرز ما جاء به **نيدا** هو مقاربة التكافؤ حيث فرَق بين التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي. ويقصد بالتكافؤ الشكلي إيجاد مقابلات ومكافئات في النص الهدف معادلة للنص المصدر على مستوى البنية والشكل وكذا المحتوى، فمثلا ترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال والصفات بالصفات والحفاظ على ترتيب الكلمات والفقرات. أما التكافؤ الديناميكي فيشترط فيه إحداث أثر مشابه للنص المصدر في النص الهدف أي خلق نص أثره مكافئ للأثر الذي أحدثه النص المصدر، والبحث عن نفس الإستجابة عند المتلقي. فباعتباره مترجماً إنجيلياً يسعى للتبشير يريد إيصال واحداث نفس الأثر في نفس المتلقي الذي يبعد عنه آلاف الأميال والذي يمتلك ثقافة مغايرة لثقافته.

ولقد انتقد العديد من المنظرين التكافؤ الديناميكي الذي جاء به **نيدا** حسب ما ورد عند **كريستيفا** (2009) لكونه يهمل النص الأصلي لأنه قد يحدث تغييرات على مستوى الشكل في سبيل إحداث نفس الأثر، ويعيبون على هذه النظرية من جانب آخر أنها قد تُضحَي بالمعنى في سبيل تحقيق نفس الإستجابة (P. 80-81).

وتجدر الإشارة إلى أنَ المُنظَر البريطاني **نيومارك** تأثر كثيراً بعمل **نيدا**، وإعتبر أن الفرق بين اللغة المصدر واللغة الهدف يعدَ صعوبة دائمة في الترجمة لذلك لا وجود لتكافؤ تام بين اللغتين، واستبدل **نيومارك** التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي بالترجمة الدلالية «Semantic translation» والترجمة التواصلية « Communicative translation»، وتوجه إهتمامه نحو النص المصدر وكان من أشد المدافعين عن الترجمة الحرفية والمؤيدين لها. كما يوضَح بأن الترجمة التواصلية والدلالية هي مقابل ما يُعرف قديما وحديثاً بالترجمة الحرة والترجمة الحرفية (Newmark, 2001, p. 23).

ويمكن القول من خلال ما سبق أن اللسانيات قد قدمت الكثير لنظرية الترجمة وكذلك اللسانيات قد استفادت من الترجمة وعلمها، وأبرز ما جاءت به النظريات اللسانية وأبرز إسهاماتها في عالم الترجمة هو إجراءات الترجمة « Les septs techniques et procédés de traduction » التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه**. التكافؤ الديناميكي والتكافؤ الشكلي **لنيدا** إضافة إلا إسهامات العديد من المنظرين واللسانيين الآخرين في مجال اللسانيات والتي لا تزال بصماتهم حاضرة إلى غاية يومنا هذا ولا يسع المقام لذكر إسهاماتهم جميعا وكانت اللسانيات ولاتزال تواصل تشجيع اللسانيين على التأمل والبحث في الترجمة مثلما تشير إليه **كريستيفا** (2009):

> La linguistique a toujours encouragé la réflexion sur la traduction. Elle a stimulé ses recherches aussi bien théoriques que pratiques, sa quête d'une méthode «universelle». Elle a poussé les traducteurs à se pencher sur leurs problèmes spécifiques, en contribuant ainsi à une conception mûre et pondérée de l'acte à traduire. (P. 63)

أي أنه لطالما شجعت اللسانيات التفكير في الترجمة. وحفزت على البحوث النظرية وكذلك التطبيقية، والبحث المستمر عن منهج "عالمي". كما دفعت المترجمين إلى معالجة مشاكلهم الخاصة بالترجمة، وبالتالي المساهمة في تصور ناضج ومتوازن لفعل الترجمة.

يمكن القول أن النظريات اللسانية تنطلق من الطرح القائل بأن الترجمة عبارة عن عملية لغوية حيث تسعى إلى نقل الشكل اللغوي من لغة مصدر إلى لغة هدف في صورة تعتبر مقبولة في تلك اللغة لذلك تسعى إلى إيجاد مقابلات ومكافئات تفي بالغرض وتحقق نفس الإستجابة، فهي تركز على الجانب اللغوي للترجمة بشكل كبير وتهمل الجوانب الأخرى التي تتحكم بالترجمة وتؤثر فيها. لذلك ينطلق الكثيرون من مترجمي القرآن الكريم من هذا المنطلق ويسعون إلى ترجمة تماثل الشكل اللغوي للغة المصدر فتكون الترجمات مشوهة للأصل لأنه مثلما تمت الإشارة إليه في الفصل السابق تم الحكم باستحالة ترجمة القرآن الكريم من حيث ممثالة لغته وبيانه فلا يمكن ترجمته ترجمة حرفية لذلك فترجمة القرآن الكريم بالاعتماد على النظرية اللسانية التي ترى بأن الترجمة عملية لغوية لايخدم مترجم القرآن الكريم إلا في حالات نادرة.

وقد أدت الدراسات اللسانية إلى إنطلاق تيارات أخرى مكملة لها أو منتقدة لها فكل نظرية تأخذ من نظرية أخرى أو تأتي متممة لها أو ناقدة لطرحها أو متخذة منها إنطلاقة لدراستها وسنتطرق فيما يلي إلى النظرية الهيرمنيوطيقية.

2-4- النظرية الهيرمنيوطيقية La Teoría Hermenéutica :

الهرمنيوطيقا هي فن الفهم والتأويل، وقد ورد تعريف الكلمة في القاموس الفلسفي على أنه "للكلمة الإفرنجية علاقة بهرمس Hermes الذي هو رسول الله لدى اليونانيين، ولهذا كان عليه أن يفهم ويؤول أولاً ما يريد الآلهة توصيله إلى البشر قبل أن يترجمه ويشرح مقاصد الآلهة نحو البشر، ومن هنا فإن التأويل مرادف للهرمنيوطيقا" (وهبة،2007، ص. 664).

فالهرمنيوطيقا هي مرادف التأويل أي تأويل النصوص وفهم المقصود منها **فهرمس** هذا الذي يرجع أصل تسميتها إليه كان رسول الآلهة اليونانية المكلف بتأويل أوامر الآلهة والمهام التي ينبغي إيصالها

إلى البشر نظراً لإمتلاكه قدرة وموهبة فهم الرسائل والنصوص وفك شفرتها وحتى القدرة على فهم المضمر من الكلام فهو وسيط بين الآلهة والبشر مثلما يوصف المترجم بأنه مثل **هرمس** لأنه وسيط بين لغتين عليه أن يفهم رسالة نص من لغة ثم ينقله إلى لغة أخرى ويجعله مفهوماً فيها. وقد جاء على لسان **قيدار** (2008) أنَ:

> L'herméneutique est un mot forgé à partir du grec « herméneuein » qui signifie à l'origine « comprendre, expliquer » -mais qui a fini par désigner un courant et une méthode d'interprétation initiée par les auteurs romantiques allemands. Le principal promoteur de cette méthode dans le domaine de la traduction est Friederich Schleiermacher (1767- 1834). (P. 50)

أي إنَ الهيرمنيوطيقا كلمة مشتقة من اليونانية "herméneuein" والتي تعني في الأصل "الفهم والشرح" ولكنها جاءت للإشارة إلى تيار وطريقة تفسير وتأويل بدأها المؤلفون الرومانسيون الألمان. وكان المروج الرئيسي لهذه الطريقة في مجال الترجمة فريدريك شلايرماخر (1767–1834).

وتؤكد **كريستيفا** (2009) على أنَ للهرمنيوطيقا ثلاث أصول هي تأويل وتفسير الكتاب المقدس (l'exégèse biblique). والأصل الثاني هو التأويل القضائي أو تفسير القانون "l'interprétation juridique" الذي يعتبر أنَ كل تأويل هو إعادة تأويل وإظهار لتقليد "Tradition". أما أصلها الثالث فيعود إلى الدراسات اللغوية للنصوص الكلاسيكية التي ظهرت في عصر النهضة. وتمثل الهرمنيوطيقا نظرية عامة وشاملة للفهم بالنسبة لتفسير الكتاب المقدس والفقه القانوني وعلم اللغة (P. 140-141).

فالهرمنيوطيقا تيار فلسفي يعني الفهم، التأويل والشرح ليدخل في مجال الترجمة بمعنى تأويل النصوص، وأول من إهتم بالهرمنيوطيقا في مجال الترجمة هو عالم اللاهوت الألماني **شلايرماخر** Schleiermacher الذي يرى بأن الترجمة عبارة عن فهم، فهي فهم وتعرَف على الآخر. والفهم من

وجهة نظره هو تعلم لغة الآخر وليفهم الإنسان لغة الآخر ينبغي عليه التخلي عن الأفكار والمعتقدات الخاصة به من أجل أن يفهمه وأن يظهر تعاطفه معه ويشعر بما يشعر به ليستوفي الفهم شروطه ((Kristeva, 2009, p. 14).

ويؤكد **شلايرماخر** (1767، كما ورد في قيدار، 2008) على أنَ المترجم عليه أن يتقمص دور الكاتب أو المؤلف ويفكر بعقله ويشعر بحواسه ويحاول استحضار مشاعر المؤلف وأحاسيسه عند كتابته لسطوره (P. 50). أن يتقمص المترجم دور الكاتب محاولاً الشعور بما أحس به وأن يفكر تفكيره لتكون ترجمته قريبة من ما أراد الكاتب قوله. فالمترجم الهرمنيوطيقي عليه أن يترجم النص بعيداً عن الموضوعية ويحاول التغلغل في عقل المؤلف ويعبَر في ترجمته عن ما أراد الكاتب تبليغه في مؤلفه، يجب أن تظهر في ترجمته أفكار ومقاصد الكاتب.

كما يُعتبر **ستاينر** (1975) من المهتمين بالنظرية الهرمنيوطيقية في الترجمة، حيث يعتقد بأن الفهم عبارة عن ترجمة لذلك جاء عنوان الفصل الأول من كتابه « Después de Babel » أي "ما بعد بابل" تحت عنوان"Entender es traducir" فالفهم هو الترجمة، والمترجم يصبح هرمس حتى تؤدي الترجمة المعنى الذي أعطاه **ستاينر** لها. فكل عملية فهم هي ترجمة وكل تواصل يعتبر ترجمة أيضا. فعدم الفهم واستحالة التواصل تؤدي إلى إستحالة الترجمة وتُفسح المجال لظهور ما يُسمى بتعذر الترجمة، كما يعتبر الترجمة إعادة فهم "re-comprensión" للنص المصدر أي هي عبارة عن تأويل وشرح للأصل وإفهام لها، تضمن بقاءها وخلودها وكذلك شبابها لأن الترجمة تحفظ الآداب والعلوم وتحمي الأفكار من الضياع، فهي تمنح النص الأصلي أملاً بالحياة وتضمن بقاءه الجغرافي والثقافي (Steiner, 1975/1980, p. 453).

وتجدر الإشارة إلى أنَ **ستاينر** يُعارض النظرية اللسانية ويعتبرها مجحفة في حق الترجمة إذ يعتبرها غير قادرة على مواكبة مسائل الترجمة ومشاكلها فهو يعتبر ميدان تطورها غير متقدم كفاية ليقدم حلولاً للمسائل الرئيسة للترجمة (Guidère, 2008, p. 132).

وقد ذكر **ستاينر** (1980/1975) في الفصل الخامس من مؤلفه أن عملية فهم نص من أجل ترجمته تتم في أربعة مراحل أسماها مراحل الإزاحة التأويلية "desplazamiento hermenéutico":

–المرحلة الأولى: هي مرحلة الثقة "confianza" حيث على المترجم أن يثق في اللغة المصدر، أن يثق في فهمه للنص، وتُبنى هذه الثقة على تجربته الشخصية فيثق في النص ويثق في المعنى الذي يرمي إليه هذا النص. تكون ثقة واقتناع بناءً على تجربة سابقة (P. 339).

– المرحلة الثانية: وهي مرحلة الهجوم أو العدوان " agresión" وهو إنتهاك المترجم للنص وممارسته للعنف ضده ويتمثل ذلك العدوان في التشويهات التي تلحق بالنص من إضافات وحذف وتأويل وتوطين تحت ذريعة أن يكون النص مفهوماً (P. 340).

– المرحلة الثالثة: هي مرحلة الدمج أو الضم "incorporación" أو الإستحواذ على النص الأصلي وإدماجه في اللغة المُترجم إليها، ويعتبر **ستاينر** أنها مرحلة الدمج بالمعنى القوي للكلمة، حيث يقوم المترجم باستيراد المعنى والشكل إلى لغته (P. 341).

– المرحلة الرابعة: والتي من دونها كان ليكون خطر الإنزياح الهرمنيوطيقي بدون نهاية وهذه المرحلة هي مرحلة التعويض" compensación" حيث يمكن القول أنها عودة المترجم إلى رشده وصوابه، فيطلق سراح النص تدريجياً من قبضته التأويلية، لتصبح الترجمة متوازنة بين النص المصدر والهدف،

لا ينحاز لأي طرف، فيجد الهدوء والسلام بين النصين ويُصلح ما أفسده عدوانه (Steiner, 1975/1980, p. 343)

إذن يمرَ فهم النص من أجل ترجمته عبر مرحلة ثقة واقتناع المترجم بفهمه للنص ثم مرحلة هجومه واعتداءه عليه بسبب التغييرات التي يُلحقها به عند ترجمته حيث يضيف أشياء ويحذف أشياء أخرى، يقدم ويؤخر، إلخ. ثم بعد ذلك مرحلة الاستحواذ على النص المصدر وإدماجه في اللغة الهدف واستيراد شكله ومعناه. وبعد ذلك تأتي مرحلة التعويض أين يوازن المترجم بين المرحلتين السابقتين ويحاول إصلاح ما أفسده عدوانه.

كما يعتبر **جادامر** من الفلاسفة وعلماء التأويل المعاصرين في النصف الثاني من القرن العشرين، وهو مثله مثل **هايدجر**Heidegger يعتبر الترجمة تأويلاً وتجسيداً لفكرة السفر والإقتراب للقاء الآخر، وهي تجربة وجودية صعبة ومسافة يصعب تجاوزها بين اللغة المصدر واللغة الهدف نظراً للإختلافات بين هاتين اللغتين على عدة أصعدة (Kristeva, 2009, p. 151).

وعلى غرار **ستاينر وشلايرماخر** يرى **جادامر** أنَ المترجم عليه الفهم أولاً حتى يترجم ثانياً وأن يحاول قدر المستطاع أن يضع نفسه مكان المؤلف حتى يفهم أفكاره ويجعلها مفهومة في النص المترجم كما جاء على لسان **كريستيفا** (2009):

> Pour Gadamer le dialogue herméneutique est censé élaborer une langue commune. Cette élaboration est loin d'être un simple outil de la compréhension. Elle coïncide avec la réalisation de la compréhension et l'entente dans le dialogue. La communication entre les participants au dialogue herméneutique étant la même que celle entre deux personne, la tâche du traducteur consisterait à faire entendre la voix du texte qui est porteuse du sens. (P. 153)

أي إنه بالنسبة لجادامر فإن الحوار التأويلي (الهيرمنيوطيقي) من المفترض أن يطور لغة مشتركة. هذا الأمر بعيد كل البعد عن كونه أداة بسيطة للفهم. إنه يتزامن مع تحقيق الفهم والتفاهم في الحوار. فالتواصل بين المشاركين في الحوار الهيرمينوطيقي هو نفس التواصل بين شخصين، ومهمة المترجم تتمثل إذن في جعل صوت النص الذي يحمل معنى مسموعاً في النص المترجم.

وتلتقي الترجمة مع الهرمنيوطيقا في كونهما شكلان من أشكال التأويل فالترجمة شكل من أشكال التأويل وجعل نص ما مفهومًا عند ترجمته ورفع الغموض عنه هو جوهر الهيرمنيوطيقا باعتبارها فناً للتأويل والإفهام. والهيرمنيوطيقي يفسَر النصوص من أجل فهمها، بينما على المترجم فهم النصوص من أجل ترجمتها ما يجعل العلاقة بين الترجمة والهيرمنيوطيقا علاقة تكاملية. ومنه نستنتج أنَ الترجمة والمترجم يحتاجان للهرمنيوطيقا من أجل فهم وتأويل النصوص فالترجمة ليست مجرد البحث عن معادلات ومكافئات للمفردات والكلمات في لغة أخرى بل هي سفر بين اللغات يكون المترجم سفيراً بين لغتين يسعى لفهم النص المصدر أولا ثم جعله مفهوماً في اللغة الهدف ثانيا، كما أنه يجعل ذلك النص حياَ من جديد، يجعل صداه يصل إلى الآخر ويجعله مفهوماً وواضحاً. وهذا هو المطلوب من مترجم القرآن الكريم حيث يحتاج إلى تأويل النص القرآني بالبحث في التفاسير ليتمكن من فهمه ثم نقل ذلك الفهم والتأويل إلى اللغة الهدف فترجمة القرآن لا تعدو أن تكون سوى تأويل للقرآن بغير لغة.

وسنتطرق فيما يلي إلى نظرية المعنى أو النظرية التأويلية في الترجمة.

2-5- النظرية التأويلية (نظرية المعنى)(La Teoría Interpretativa (del sentido) :

النظرية التأويلية أو نظرية المعنى هي النظرية التي أسستها **سيليسكوفيتش** و**ماريان لوديرير** Marianne Lederer في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT في الستينيات من القرن العشرين. بالإضافة إلى **سيليسكوفيتش** و**لوديرير**، من أبرز رواد هذه المدرسة ونظرية المعنى نجد أيضا الباحث الكندي **جون دوليل** Jean Delisle والباحثة الإسبانية **أورتادو ألبير**.

وقد جاءت هذه النظرية كرد فعل على بعض الرؤى الضيقة للترجمة التي قدمتها اللسانيات في ذلك الوقت، فعلى العكس من النظريات اللسانية للترجمة، لا تعتمد النظرية التأويلية على المقارنة بين اللغات ولا تعتمد على نقل اللغة ومقابلات الكلمات ولا تعتبر الترجمة عملية لغوية أو عملية استبدال مادة لغوية من لغة بمادة لغوية في لغة أخرى، بل على العكس، يؤكد روادها على الترجمة السياقية "traduction contextuelle" واضعين المعنى في الواجهة، فهو جوهر العملية الترجمية وأساسها حسب رواد هذه النظرية لأن ما يهم في عملية الترجمة هو فهم المعنى والإبتعاد عن الشكل اللغوي، فالرسالة المتضمنة في اللغة وتصور الكاتب للمعنى يمكن نقله بما أنَ هناك قدرة لكل لغة على نقل أي تصور بوسائلها الخاصة حيث تؤكد **سيليسكوفيتش ولوديرير**(2009/1984) على ذلك:

> يجب أن نتوخى الحذر الشديد قبل أن نقرر أنَ عبارتين متماثلتين على مستوى اللغة تعبَران عن المعنى ذاته[...] فلا شيء يسوغ لنا الإعتقاد أنَ العبارات المتطابقة لغوياً تعبَر بالفعل عن أفكار مماثلة تكون مفهومة وجلية مباشرة. بالمقابل، فإن نظرية الترجمة التي يكون همها الأوحد أن تبين الطريقة التي يتم بواسطتها نقل المرسلات، أي نظرية تتوخى الفهم، تضع كمُسلمة أن اللغة أياً كانت، تتمتع بمقدرة على أن تقول بوضوح ما تم تصوره بوضوح... (ص. 146-147)

فالباحثين في هذه المدرسة كانوا مقتنعين بفكرة أن الترجمة تتجاوز كونها عملية لغوية لأن هناك عوامل غير لغوية تؤثر على عملية الترجمة. ويميل باحثو مدرسة باريس إلى اللسانيات النصية حيث يطلقون عليها تسمية علم النصوص (خاصة دوليل) (Rakova, 2014, p. 144).

فهُم بذلك يبتعدون عن الشائع في تلك الفترة من مقارنة اللغات والأسلوبية المقارنة، واللسانيات التقابلية، أو كون الترجمة أداة في تعليم اللغات، لذلك ابتعد الباحثون في نظرية المعنى عن اللسانيات قدر الإمكان خاصة البنيوية والنحو التوليدي لكنهم استفادوا من لسانيات النص وأثروا نظريتهم ببعض الرؤى من هذا الميدان مثل اللسانيات النصية وتحليل الخطاب. وتوجه إهتمام النظرية التأويلية نحو المعنى الذي أُعتبر أساس الترجمة، وتوجه إهتمامها أيضا نحو العمليات الذهنية للمترجم وبشكل أخص للمترجم الفوري.

وتشَدد **سيليسكوفيتش** (1984/ 2009) على ضرورة تغيير النظرة للترجمة على أنها عبارة عن تقابلات على مستوى اللغة حيث تقول:

> لأنني مدركة تماماً أنني أختلف مع النظريات اللسانية الحالية فإنني أقترح نظرية تأويلية في الترجمة مبنية على الفهم، تأخذ في الحسبان الواقع المعيش من قبل المزاولين لمهنة الترجمة ألا وهو عدم تطابق الدلائل أو الجمل في مختلف اللغات على مستوى المدلول بالطبع بل قدرة كل منها على التعبير عن المعنى تعبيراً تاماً على مستوى الخطاب. (ص.147)

كما يذهب أنصار هذه النظرية إلى أنَ الفهم أساس الترجمة وأنه على المترجم الإشتغال على المعنى اللغوي والمعنى الذي يقصده الكاتب وكذلك أن يأخذ بعين الإعتبار العوامل التي تؤثر على الترجمة من قبيل السياق والسياق المعرفي للكلام. فالترجمة ليست نقل ميكانيكي وليست مجرد مرامزة

"transcodage"، والمرامزة هي الترجمة كلمة بكلمة، لذلك هي أبعد من ذلك لأن المترجم يترجم حقيقةً مضمون رسالة وليس اللغة ومفتاح الترجمة هو الفهم وتؤكد **لوديرير** (1984) على ذلك إذ تقول:

(…) le traducteur, lui, constate qu'il ne traduit pas une langue, mais toujours un message (poème, roman, manuel ou mode d'emploi, communication scientifique ou brevet) et que lorsqu'il, comprend ce qu'il traduit il ne heurte pas à des problèmes d'ambiguïté ou de polysémie. (P.16)

أي أنَ المترجم يلاحظ أنه لا يترجم لغة وإنما يترجم رسالة (قصيدة أو رواية، كتاب تعليمي أو مدرسي، طريقة استعمال، مداخلة علمية أوشهادة)، وعندما يفهم المترجم ما يترجمه لن يصطدم بمشاكل تتعلق بالغموض أو بتعدد المعاني.

لذلك في النظرية التأويلية الفهم هو أساس الترجمة، فعندما يمسك المترجم نصاً بين يديه ويبدأ بترجمته دون فهمه، ودون إدراك السياق الذي كُتب فيه ودون أن تكون له معرفة قبلية ودون زاد معرفي سيخرج النص المترجم غامضاً، غير مفهوم ويفتقر لعناصر ومكملات معرفية تملأ الفجوات التي خلفتها الترجمة، كما أن النصوص لا تخلو من ملامح نصوص أخرى، فقد تُحيل كلمة من الكلمات أو عبارة من العبارات إلى نص وفكر آخر. لذلك الترجمة ليست عملية بسيطة إلى ذلك الحد لتكون مجرد انتقال من لغة إلى لغة أخرى تستلزم فقط معرفة لغتين، هي أبعد من ذلك تعتمد على الفهم والتأويل وتدخل فيها عدة عمليات معرفية فالمترجم يحتاج إلى معرفة لغوية وكذا معرفة خارج لغوية، إضافة إلى أخذ السياق بعين الإعتبار عند الترجمة. ولقد تأسست النظرية التأويلية على جملة من المبادئ والمفاهيم التي سيتم التطرق إلى بعضها فيما يلي.

2-5-1- مفاهيم النظرية التأويلية:

جاءت النظرية التأويلية بعدة مفاهيم ومبادئ ركزت عليها في مقاربتها للترجمة وسنذكر أهم وأبرز ما تدور حوله هذه النظرية، سنذكر أبرز مفاهيمها فيما يلي:

-المعنى:

يعتبر المعنى الانشغال الرئيسي للنظرية التأويلية فهو ما تدور حوله هذه الأخيرة حيث يعتبره أصحاب النظرية التأويلية جوهر الترجمة وغايتها الأولى والأخيرة، وبهذا المقتضى ليست الترجمة عبارة عن نقل آلي وميكانيكي لنص من لغة إلى لغة أخرى أو مجرد عملية لغوية ينقل فيها المترجم كلاما بين اللغات، هي عبارة عن تواصل وليتحقق هذا التواصل يجب على المترجم أن يلاحق المعنى باستمرار وعندما يمسك به عليه أن يفهمه في لغته الأصلية وأن يفهم مقصد الكاتب أيضا لكي ينقل المعنى نقلاً صحيحاً ويجعله مفهوماً في لغة الترجمة. ولفهم هذا المعنى يجب أن يكون للمترجم خلفية معرفية تشمل معرفة العالم وفهم السياق وفهم مقصد الكاتب.

فالمعنى يوجد في العقل ويمكن إدراكه بمساعدة زاد معرفي ومعرفة بالعالم وبالسياق وبمقصد الكاتب، كما يتم استخلاصه من ترابط الكلمات ببعضها البعض، ويتوضح ويمكن إدراكه إذا ما بقي داخل حلقة مترابطة من الكلام، فالكلام يوضح بعضه بعضاً، أما إذا وُجد في معزل وبعيداً عن تلك الحلقة، فقدت الكلمات معناها ولن يُمسك المترجم بالمعنى المقصود. ويختلف المعنى في النظرية التأويلية عن المعنى الذي يدرسه علم الدلالة أو المعنى الذي يشغل الفلاسفة ويحاولون إيجاد تفسير لماهيته، فالمعنى هنا هو مضمون الرسالة التي ينبغي على المترجم إيصالها في لغة الترجمة، وتقول **لوديرير** (2009/1984) بهذا الشأن:

والمعنى الذي يهم الترجمة ليس نفسه الذي يشغل بال الفيلسوف، ونادراً ما يستحوذ عليه الفنان. ولا هو نفسه الذي يدرسه علم الدلالة، فهذا العلم لا يهتم إلاَ بدلالة اللغة، وهذا مسعى جد شرعي للساني، ولكنه مسعى مخالف لما هو معهود بالنسبة إلى المترجم الذي لا ترتكز مهمته على نقل الوقائع اللغوية التي يمكن رصدها، ولا ضبط مفاتيح التحويل بين اللغات، وإنما نقل المرسلة. (ص. 44)

وتُعرف **لوديرير** (2009/1984) المعنى على أنه "إلتقاء الصياغة اللغوية التي نراها على الورق والمعارف التي تتوفر لدينا عند القراءة" (ص. 39).

فالمعنى إذًا هو تكامل بين صياغة لغوية ومضمون، هو إتحاد بين شكل ومضمون يشتمل على الظاهر والمضمر من الكلام، ما تراه الأعين من كلمات في اللغة وما يحتبس في عقل المؤلف الذي يمكن للمترجم استنتاجه من خلال القراءة بين السطور وبالإستعانة بمعارف قبلية وخلفية معرفية بالموضوع الذي هو بصدد ترجمته وسياقه المعرفي ليتمكن من الإمساك بهذا المعنى.

- مقصد الكاتب le vouloir dire:

إذا كان المعنى عبارة عن تكامل بين صياغة لغوية ومعرفة مكتسبة وإذا كان أساس الترجمة، بات على المترجم لزاماً ضبط مقصد الكاتب أيضا حتى يكتمل المعنى الذي هو بصدد ضبطه، حيث "إذا جُعل من المعنى موضوع عملية الترجمة التي يقوم بها، غدا المشكل الذي يطرح عليه أن يجد عبر القول الماثل أمام عينيه، مقصد المؤلف وبوجه آخر أن يقف عبر الدلالات اللغوية على المعنى وهو المرسلة التي يريد إبلاغها" (سيليسكوفيتش ولوديرير، 2009/1984، ص. 39).

وحتى يتمكن المترجم من استيعاب مقصد الكاتب أو المؤلف عليه أن يفهم الظاهر من قول المؤلف والمُضمر منه كذلك لأن مقصد القول لا يوجد في الكلمات غالبا وإنما يوجد في المضمر من الكلام. فعلى المترجم أن يتحول إلى مؤول ومفسَر أمام الذي هو بصدد ترجمته حتى يتمكن من الإمساك بمقصد القول وبالدافع الذي دفع بالكاتب ليكتب تلك الكلمات، وما هو قصده من هذا وذاك. فبإعتبار أنَ المعنى هو جوهر عملية الترجمة وجب على المترجم إيجاد مقصد الكاتب من النص الماثل أمامه ليكتمل المعنى. وانطلاقاً من أنه تتعدد المعاني للنص الواحد وتتعدد التأويلات وبالتالي الفهم، ففهم المترجم قد يختلف عن فهم قارئ الترجمة وربما حتى قراء النص المصدر لم يفهموا النص بالطريقة التي أرادها الكاتب ولم يتصوروه بنفس طريقته والمترجم باعتباره قارئاً هذا يشمله أيضا، فقد لا يتصور النص بنفس الطريقة التي أرادها كاتبه. لذلك يصبح هنا إيجاد وفهم مقصد الكاتب نسبياً لأن الفهم نسبي بدوره وتقريبي، وهو الأمر الذي تؤكد عليه **لوديرير** (2009/1984).

والهم الأكبر للنظرية التأويلية حسب روادها هو إحترام المترجم لمقصد الكاتب وضبطه ونقله نقلاً صحيحاً وأمينًا وأن لا يدع المترجم قلة معرفته أو إطلاعه تمنعه من نقل مقصد الكاتب حيث تقول **لوديرير** (2009/1984) في هذا الشأن:

> Ce qui importe à la traduction c'est la fidélité au vouloir dire de l'auteur, c'est le refus de laisser s'y substituer ce que l'insuffisance des connaissances ou l'inflexion voulue par tel ou tel intérêt pourraient attribuer au dire. La méthode de traducteur veut qu'il écarte à la fois les interprétations trop facile et celles qui seraient manifestement tendancieuses. (P. 23)

أي أن ما يهم الترجمة هو الأمانة في نقل مقصد قول الكاتب، ورفض أن يحل مقصد قول آخر محل مقصده بسبب قلة المعارف خضوعا لمصلحة أو لأخرى. تفرض طريقة المترجم أن يبعد التأويلات السهلة وتلك التي تبدو مُضللة.

-نقل اللغة أم ترجمة المعنى:

يرى أصحاب النظرية التأويلية أنَ ما يُترجم هو المعنى مثلما تمت الإشارة إليه سابقا، وأنَ الإدعاء القائل بأنَ المعنى موجود في اللغة يضرب بكل جهود نظرية المعنى عرض الحائط ويجعل من الترجمة عبارة عن مرامزة. ويرفض أصحاب النظرية التأويلية أنَ تتم الترجمة على مستوى اللغة كما يرفضون إجراء الترجمة كلمة بكلمة لأن ذلك قد يقود إلى مشاكل عويصة، فالترجمة كلمة بكلمة تؤدي إلى ضرورة الإتيان بمقابل كل كلمة عند الترجمة وذلك ليس ممكناً دائماً لذلك قد يؤدي إلى الإعتقاد باستحالة الترجمة عند إستحالة المرامزة. فمثلاً في اللغة العربية: **عم، خال** يقابلهما في الإسبانية مثلاً **tío**، وعمة وخالة تقابلهما **tía**، إذًا لا يوجد في الإسبانية مقابل لكل كلمة بمفردها وحالها حال العديد من اللغات التي لا يوجد بها مقابل لكل من عم وخال وعمة وخالة لتوضيح علاقة القرابة إن كانت من جهة الأب أو جهة الأم. لذلك من الناحية اللغوية (ناحية المرامزة) مثلما تقول **سيليسكوفيتش** (2009/1984)، يعتبر عدم إيجاد مقابل هو إستحالة ترجمة، لكن الأمر ليس كذلك فهذه الظاهرة ليست إستحالة ترجمة وإنما إستحالة مرامزة. لذلك ما يجب نقله هو المعنى الذي يؤدي تلقائياً إلى إيجاد الكلمات المناسبة. فالتقابل من حيث عدد الكلمات وترتيبها لا معنى له، والأهم هو أن تؤدي الترجمة المعنى، وأن تمرر الرسالة التي تتضمنها الكلمات وليس نقل الكلمات وهذا ما يؤكد عليه أصحاب نظرية المعنى:

ما نسعى إلى برهنته هو أننا نعثر على الكلمات الصائبة بشكل تلقائي عندما نقيم العلاقة بين المعنى والكلام، بينما نحيد عن النهج الصحيح في الترجمة عندما ننتقل من كلمة إلى أخرى، فلم تعد ثمة حاجة إلى إثبات عدم مطابقة اللغات، بل بات من الضروري أن نستنتج أننا لنترجم

ينبغي ألاَ نقيم أي علاقة مباشرة بين الكلمات، إذ هي تستخدم لتحليل معنى المرسلة والتعبير عنها، ولكنها غير قابلة للتحويل. (سيليسكوفيتش و لوديرير، 1984/ 2009، ص. 15)

ومن بين الأمور التي تجعل من المترجم يميل نحو ترجمة اللغة هو الوفاء للغة المصدر وللكلمات وهذا يؤدي إلى عدة مشاكل سوء فهم في الترجمة، فالمترجم في طريق سعيه للترجمة كلمة بكلمة وفاءاً منه للأصل يقتل المعنى ويسقط في فخ الأصدقاء الزائفين «falsos amigos» ويحدث هذا بسبب أنَ اللغات تتداخل فيما بينها، فالفعل الفرنسي « demander » على سبيل المثال ليس نفسه الفعل الإسباني « demandar » حيث لا يستعملان في السياق ذاته، لذلك قد يقع المترجم في هذا النوع من المشاكل غالبا بسبب الجهل باللغة الأجنبية وأحياناً يعود إلى الخلط بين اللغة الأصلية واللغة الأجنبية، فهذا ما يحدث عند الوفاء للكلمة على حساب المعنى، لذلك يؤكد أصحاب نظرية المعنى أنه ينبغي نقل المعنى بعيدا عن الأشكال اللغوية، لكن الذين يسلكون سبيل الترجمة كلمة بكلمة يبررون ذلك بكون المعنى بعيداً عن المتناول، وبسبب هذه الأسطورة يجد المنشغلون بنظريات الترجمة أنفسهم يهملون هذا المعنى وينسون وجوده، لذلك يسعى أصحاب نظرية المعنى إلى إثبات عدم كفاءة التحليل اللغوي للترجمة حيث يُشكل عقبة أمامها (ن. م، ص. 59).

وهكذا يعتبر أصحاب النظرية التأويلية أنَ الترجمة عملية فهم المعنى وإبعاده وإخراجه من بيئته اللغوية وإعادة التعبير عنه في اللغة التي تتم الترجمة إليها. هي نقل للمعرفة بعيداً عن النقل الحرفي. أما ترجمة اللغة فأصحاب النظرية اللسانية يعتبرون الترجمة مرامزة، نقل ميكانيكي للغة تبحث عن المقابلات في المعاجم، ومقابلات من حيث التراكيب وعدد الكلمات. وبالرغم من أن المعنى مُحتوى في اللغة لكنهما لا يختلطان، فلا يعني نقل اللغة نقل المعنى أبداً لذلك فالنظرية التأويلية تعتبر أن الترجمة هي نقلٌ للمعنى وليس نقلاً للغة.

-أن يجعل المترجم نصه مفهوماً se faire comprendre en traduction:

يرتبط فهم النص المصدر بالنص المترجم الذي ينبغي أن يكون مفهومًا. والفهم هو عنصر مهم في النظرية التأويلية وهو ما تدور حوله أيضاً، فبالإضافة إلى المعنى، يُعتبر الفهم مرحلة مهمة في الترجمة التي تنقسم إلى ثلاثة مراحل يكون الفهم فيها هو المرحلة الأولى، يليه تجريد المعنى من لفظه، ثم أخيراَ إعادة الصياغة. فالفهم هو نقطة البداية في الترجمة وفي مرحلة إعادة الصياغة وإعادة التعبير يكمن الإفهام، فبعد أن يفهم المترجم النص الذي هو بصدد ترجمته عليه أن يضع فهمه في اللغة الهدف من أجل أن يجعل النص مفهوماً وواضحاً فيها.

وهنا تطرح **لوديرير** (2009/1984) تساؤلاً حول الكيفية التي ينبغي أن ينقل بها المترجم النص حتى يكون مفهوماً إذ تقول:

> حتى يطالع القارئ نصاً من دون أن يجد صعوبة في فهمه، ينبغي أن يكون هذا النص مطابقاً لعادات اللغة التي كُتب فيها وأصولها، وهذا يمكننا من أن نقلب بيت بوالو Boileau الشهير وأن نقول أنَ النصَ من أجل أن يكون مفهوماً، ينبغي أن يُكتب بوضوح. وربما سيتوصل المترجم الذي يترجم من دون الإهتمام بمعرفة ما سيفهمه القارئ غير الملم بلغة النص الأصلي، إلى نص صحيح نحوياً، ولكنه قد يعرَض نفسه للغموض والإبهام. (ص. 53)

لذلك يجب على المترجم أن يجعل ترجمته مفهومة فقد ينجح في إيجاد المقابلات ويمكن إعتبار أن ترجمته صحيحة من الناحية النحوية واللغوية ولكنها لا تؤدي المعنى لأن قارئ الترجمة يجد نفسه أمام نص مبهم. وما قيل في لغة ما يمكن التعبير عنه في لغة أخرى شرط أن يكون مفهوماً ومقبولاً في عرف تلك اللغة لكي تحقق الترجمة التواصل وإلاَ ما الفائدة إن لم تكن الترجمة مفهومة، فإذا لم يتمكن

المترجم من فهم النص لن يتمكن من إفهامه لغيره، لذلك يجب في الترجمة أن يكون النص مفهوماً وواضحاً وأن لا يدع جانباً للغموض. وتضيف **لوديرير** (2009/1984) في هذا الشأن:

وحتى تكون الترجمة مفهومة لمن يتوقف فهمه عليها، ينبغي أن نقنع أنفسنا، عند إنجازها، أنها حالة خاصة من التواصل. ماذا يجري عندما يكون لدينا شيء نود قوله؟ نجعله مفهوماً من خلال التعبير عنه في أشكال مقبولة من الجميع، فالمعنى فردي لكن الأشكال اجتماعية. إذ يمكننا قول ما نريد لكن القالب الذي سنصب فيه مقصدنا ينبغي أن يطابق العرف اللغوي(...) أن نفهم معنى قول في لغة أخرى يعني أن نعيد التعبير عنه في أشكال أكثر وضوحاً (ص. 57).

فأن يكون النص المُترجم مفهومًا هو إعادة صياغته في قالب اللغة الهدف بغض النظر عن الشكل اللغوي، وينبغي على الترجمة أن تكون واضحة وبسيطة تتوافق مع عرف تلك اللغة ولاتبدو غريبة عنها.

-السياق:

يحتل السياق مكانة مهمة في النظرية التأويلية التي تنظر إلى الترجمة التي تبحث عن المقابلات اللغوية ومقابلات للكلمات والجمل خارج سياقها مجرد مرامزة ومجرد نقل ميكانيكي، فالكلمات والجمل المعزولة عن السياق تعطينا معان لا حصر لها. فالسياق هو بمثابة الدليل الذي يرشدنا لترجمة عبارة بطريقة معينة، وكثيراً ما يتم ربطه بتعدد المعاني للكلمات "polysémie" ويكون الحلَ السحري لهذه المشكلة. وتعدد المعاني ظاهرة تتميز بها جميع اللغات، لذلك عند الترجمة السياق هو من يحدد المعنى الذي تأخذه الكلمة. ويتجلى ذلك في المثال الذي يعطيه لنا **نيدا** لكلمة "sptirit" التي يمكن أن

تأخذ معنى الروح أو الكحول أو الشيطان أو الشبح... الخ، فهكذا هي تأخذ عدة معاني حسب السياق الذي تستخدم فيه، فهو الذي يحدد المعنى (عناني، 2003، ص 54).

كما تقدم لنا **لوديرير**(1984) مثالاً عن دور السياق في الترجمة، حيث لو طُلب من أحدهم ترجمة الجملة التالية: « il a un cousin au front » سيترجمها بـ: "يمتلك قريباً له في الجبهة"، حيث تقول **لوديرير** بأنها لا تعلم أين قرأت بأن هذه الجملة قد يُقصد بها بأن أحدهم له بعوضة على وجهه (P. 17).

أي أنَ هذه الجملة لا تترجم حرفياً وإنما يتم ترجمة معناها وخاصة السياق هو الذي يبين إذا كانت هذه الجملة تعني حقا أنَ شخصاً ما له قريب في الجبهة أم أنها تؤول مثلما قالت لوديرير بأن أحدهم له بعوضة على و جهه.

لذلك جملة مثل هذه تحتمل عدة دلالات ولأنها مبتورة من سياقها لا يمكن فهمها أو فهم مقصدها خارج سياقها فالكلمات والجمل خارج سياقها تعطي عددا لا حصر له من المعاني لذلك فالسياق هو صاحب الكلمة الأخيرة في أن تُعطى الكلمة معنى ما لا غيره. لذلك يتبيَن من خلال هذا المثال أنَ الكلمات أو الجمل خارج سياقها لا تعني شيئاً، لذلك عند ترجمتها لن تعني شيئاً، لكن إذا ما تمَ التعرَف على السياق والسياق المعرفي وكان المترجم ملماً بالموضوع سينزاح الغموض عن الكلمات والجمل تدريجياً.

إضافة إلى ذلك، الإتيان بجملة وترجمتها خارج سياقها من أجل الاستشهاد بها مثلا يجعلها غامضة، لأنها انتزعت من سياق ووُضعت في سياق آخر، فقد تضيء بشكل مختلف في السياق الجديد فقد تكون إضاءتها خافتة مقارنة بسياقها الأصلي أو العكس، ونفس الشيء بالنسبة لإنتزاع جمل من سياقها وترجمتها، لذلك نجد أن النظرية التأويلية تركز على ترجمة النصوص لا الكلمات والجمل. إذ أنَ للسياق دور مهم في الترجمة فهو بمثابة خارطة الطريق لإدراك المعنى.

كما أنَ السياق هو الظروف "circonstance"، ظروف انتاج نص أو خطاب حسب ما ورد عند **لوديرير** (2015):

> Le mot contexte est de plus en plus fréquemment utilisé en français avec la signification de l'anglais context. Dans ce sens, contexte désigne les cir-constances qui entourent un texte, de près (circonstances d'émission d'un discours) ou de loin (ensemble de la situation historique, sociale, écono-mique mais aussi personelle dans la quelle ce texte a vu le jour). Il s'agit de l'entourage non linguistique dans lequel un enoncé est produit ou reçu. (P. 183)

أي أن كلمة السياق أصبحت تستخدم بشكل متزايد باللغة الفرنسية بالمعنى الإنجليزي السياق. وبهذا المعنى، يُقصد بالسياق الظروف المحيطة بالنص، على نحو مباشر هو الظروف التي يتم فيها إلقاء الخطاب، وعلى نحو غير مباشر هو الظروف التاريخية والإقتصادية والشخصية التي تمَ فيها إنتاج هذا النص.

كما توجد مفاهيم ومبادئ أخرى لا تقل أهمية عن التي تمَ ذكرها، وسيتم التركيز في النقطة الموالية على مراحل الترجمة حسب النظرية التأويلية.

2-5-2- مراحل الترجمة حسب النظرية التأويلية:

قسَم أصحاب النظرية التأويلية عملية الترجمة إلى ثلاثة مراحل تلخصها **لوديرير** (2015) فيما يلي:

أولا: الفهم "La compréhension"

يختلف فهم اللغة عن فهم النص حيث لفهم لغة ينبغي معرفة الكلمات وبعض القواعد التي تجعلنا نحصل على مجرد افتراض للمعنى، بينما فهم النص هو عملية تجعل المعنى يبرز بفضل الربط بين المعاني اللغوية والمكملات المعرفي « complément cognitifs » (P. 183).

الفهم هو القدرة على إدراك المعاني لذلك ترتكز النظرية التأويلية على الفهم لنقل المعاني، فمتى كان الفهم ممكنا ومتيسراً باتت الترجمة ممكنة، فالفهم أساس الكلام والكتابة والقراءة، فيستحيل أن يتحدث شخص بكلام لا يفهمه وأن يكتب عن شيء لا يفهمه أو أن يقرأ شيء لا يفهم منه شيئا. هو عملية ذهنية تتم بعقل المترجم "بوصفه قارئاً من أجل أن يفهم تارةً وكاتباً من أجل أن يُفهم المعنى الأصلي تارة أخرى، إنه إذاً لا يترجم لغة إلى لغة أخرى، و إنما يفهم كلاماً، وينقله بدوره مُعبراً بطريقة مفهومة" (سيليسكوفيتش ولوديرير، 2009/1984، ص. 34)

ويتمكن المترجم من الفهم بمساعدة معارفه المكتسبة ومعرفة جيدة باللغة المصدر واللغة الهدف، وكذلك أن تكون للمترجم خلفية جيدة حول الموضوع المعالج، فمثلاً لو ترجم نصا يتحدث عن موضوع علمي حول الفيزياء النووية أو أي شيء آخر ليس لديه معرفة حوله، لا تُشترط معرفة كلية لكن على الأقل معرفة بالسياق المعرفي لذلك الموضوع وإلماماً معتبراً به، سيخرج النص مترجماً كلمة بكلمة وغامضاً يبدو للوهلة الأولى عبارة عن طلاسم لأن المترجم قد يأتي بمقابلات للمصطلحات العلمية مهملاً المعنى الذي عليه فهمه أولاً وإعادة إفهامه بعد ذلك ونقله بصورة مفهومة، وتقدم **راكوفا** (2014) شرحًا للفهم من منظور النظرية التأويلية فتقول:

> Comprendre un texte signifie saisir à la fois sa composante linguistique (signes graphiques) et extralinguistique. Le sens du texte est basé sur les compléments cognitifs de chaque lecteur particulier : il est clair que le sens dépend en grande partie de l'expérience individuelle du lecteur, de ses connaissances encyclopédique, de son bagage culturel, bref, de sa compétence interprétative. (P. 145)

أي أن فهم النص يعني استيعاب المكونات اللغوية (العلامات الشكلية) والمكونات خارج لغوية. ويستند معنى النص إلى المكملات المعرفية لكل قارئ، ومن الواضح أنَ المعنى يعتمد إلى حد كبير على الخبرة الفردية للقارئ، ومعرفته الموسوعية ولخلفيته الثقافية، بإختصار تعتمد على كفاءته في الفهم.

فالمترجم باعتباره في المرحلة الأولى قارئا للنص الذي عليه ترجمته، عليه فهم النص ومن أجل ذلك لا تكفيه المعرفة اللغوية فقط وإنما عليه أن تكون لديه خلفية معرفية وثقافية باللغة الهدف كما أنها تعتمد إلى حد كبير على كفاءته في الفهم وفك شفرة النص واستيعاب المعنى ومقصد قول الكاتب.

ثانيا: مرحلة تجريد المعنى من لفظه "La déverbalisation"

من أجل أن يتجنب المترجم الترجمة الحرفية عليه أن يخلق مسافة بينه وبين النص الذي هو بصدد ترجمته، حتى يتسنى له تعرية الأفكار من رداء لغتها الأصلية لوضعها لاحقاً في رداء اللغة الهدف، فمثلاً **سيجموند فرويد** Segmund Freud كان يقرأ النص ويغلق الكتاب ويبدأ في الترجمة للإبتعاد قدر الإمكان عن الأشكال اللغوية للغة المصدر حيث تقول **سيليسكوفيتش** (2009/1984) في هذا الصدد:

> وماذا كان يحدث عندما كان فرويد يُلبس الأفكار الجانبية رداءً لغوياً ألمانياً؟ كان يتناول أفكار الآخر وكأنها أفكاره ويعيد التعبير عنها بالطريقة نفسها التي كان سيُعبَر بها عن أفكاره الخاصة. وعليه، يصبح تعبير فرويد مطابقاً لعبقرية اللغة الألمانية لأنه تعبير تلقائي لا يسعى سوى إلى ملائمة المعنى، مما يجعل القارئ الألماني يستمتع بصياغة شفافة (ص. 135).

إذًا كان **فرويد** يخلق مساحة بينه وبين النص المصدر ليتفادى الحرفية، يقرأ النص ويفهم معناه ثم يجرده من لفظه وكأنه يسلخ ذلك المعنى عن جسد لغته ليعيد زرعه في جسد لغة أخرى حتى تبدو تلك الترجمة وكأنها كُتبت أصلاً بتلك اللغة وهذا ما يفسر عدم إحساس قارئ الترجمة عند قراءته لبعض النصوص المترجمة بأنها مُترجمة. لذلك يؤكد رواد النظرية التأويلية أنه على المترجمين الإبتعاد عن الشكل اللغوي بعد فهم المعنى.

أما **راكوفا** (2014) فعرَفت تجريد لمعنى من لفظه كالتالي:

> La déverbalisation: c'est l'acte essentiel à la saisie du sens, par lequel le traducteur transcende le niveau des mots pour s'approprier le sens du texte, qu'il devra ensuite reverbaliser dans la langue cible, en tenant compte des conditionnements du récepteur (langue, culture, etc.) (P. 145)

أي مرحلة تجريد المعنى من لفظه هي الخطوة الأساسية لفهم المعنى، والذي يتجاوز بموجبه المترجم مستوى الكلمات ليتولى زمام ملكية معنى النص الذي عليه إعادة صياغته في اللغة الهدف لاحقا، مع مراعاة تكييف المعنى حسب المتلقي (أي لغته، ثقافته، الخ).

ويعتمد تجريد المعنى من لفظه على الإبتعاد قدر الإمكان عن النص المصدر، أن ينسى المترجم تماماً الصياغة اللغوية التي تحمل بين طياتها المعنى، ويُركز فقط على المعنى، لذلك وحتى يتسنى للمترجم إخراج نص مفهوم يلائم نظام اللغة الهدف ويلائم قراءها وثقافتهم عليه تكييف ذلك المعنى وإلباسه رداءً يتناسب معهم وأن يضع المعنى الذي استنبطه من اللغة المصدر في قالب اللغة الهدف.

ثالثا: مرحلة إعادة الصياغة "La reformulation"

بعد أن يفهم المترجم النص الذي هو بصدد ترجمته، وبعد تجريد المعنى من لفظه يصل المترجم إلى مرحلة إعادة صياغة ما فهمه ليضعه في قالب اللغة التي يُترجم إليها وحسب ما يتناسب معها. وتتميز هذه المرحلة بإعادة إلباس المعنى لرداء اللغة الهدف. وحسب **دوليل** (1980، كما ورد في راكوفا، 2014) فإن عملية الترجمة يمكن تقسيمها إلى مرحلتين هما **الفهم** (يشمل الفهم والتجريد اللفظي) و**إعادة الصياغة** حيث يعتبر أنَ الفهم هو عملية فك رموز النص المصدر الذي يتأتى بتحليل العلاقة الدلالية بين الكلمات وتحديد المفاهيم من خلال السياق. وبعد الفهم تأتي مرحلة إعادة صياغة مفاهيم النص المصدر وفق تسلسل منطقي للأفكار (P. 147).

فمرحلة إعادة الصياغة هي المرحلة التي يتحول فيها المترجم إلى مؤلف آخر للنص المصدر، يضع في هذه المرحلة المعنى الذي فهمه وتصور مؤلف النص المصدر ومقصده الذي أراد قوله في اللغة التي يترجم إليها، وعليه في هذه المرحلة أن يُلبس المعنى رداء هذه اللغة مع المحافظة على تسلسل الأفكار وترابطها.

من خلال ما سبق نستنتج أن النظرية التأويلية للترجمة جاءت ضد النظرية اللسانية للترجمة وترفض الترجمة كلمة بكلمة وتعتبرها مجحفة في حق الترجمة لأنها تأخذ جانبها اللغوي فقط بعين الإعتبار وتهمل جانبها غير اللغوي. وتقوم هذه النظرية على فهم المعنى وفهم مقصد الكاتب، أخذ السياق بعين الإعتبار، وتركز على ترجمة المعنى أو مضمون النص وتشدَد على ضرورة الإبتعاد عن اللغة المصدر وأشكالها اللغوية لإعادة إنتاج نص يتماشى مع أسلوب اللغة الهدف وعبقريتها.

وهكذا تأسست النظرية التأويلية انطلاقاً من واقع الممارسة والتجربة في الترجمة، واعتماداً على الملاحظات والخبرة المكتسبة أسست **سيليسكوفيتش** و**لوديرير** أُسس نظريتهما التي تعتمد بالأساس على فهم المعنى، هذا المعنى الذي ينبغي فهمه في سياقه مع امتلاك المترجم لخلفية معرفية ومكملات معرفية تسد الثغرات التي يمكن أن يخلفها النقل من لغة إلى لغة أخرى، مع امتلاك قدرة على فك شفرة النص وفك شفرة مقصد الكاتب ولو جزئياً، ثم إعادة صياغة المعنى في اللغة المُترجم إليها مع احترام نظامها وقواعدها ومستقبليها، فالترجمة في النظرية التأويلية تشبه إلى حد بعيد نظرية التكافؤ الديناميكي **لنيدا** لأنها ترجمة بالمكافئات ترفض الترجمة بالمقابلات اللغوية، كما تسعى لتلقي إستجابة مماثلة لتلك التي أحدثها النص الأصلي في جمهوره في النص الهدف.

ويمكن القول إلى أن مترجم القرآن الكريم يحتاج إلى نظرية المعنى فهو حقيقة عليه نقل معانيه لا لغته إذ أنه لا يترجم اللغة وإنما يفهم كلامًا وينقله بطريقة مفهومة ومقبولة في اللغة الهدف، كما أن المترجم

حسب هذه النظرية عليه أن يتمتع بكفاءة ترجمية تسمح له بامتلاك خلفية معرفية وثقافية بالموضوع الذي يترجمه وأن يكون على معرفة بالسياق وهو ما تستوجبه ترجمة القرآن الكريم.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق أن علم الترجمة والتنظير لها قد بدأ بالموازاة مع نشاط الترجمة، إلاَ أنه لم يبصر النور ولم يُعرف بهذه التسمية إلاَ مع ظهور أعمال تخصَ الترجمة بالدراسة. وعلم الترجمة فرع من العلوم يتولى دراسة الترجمة، كما أنها معرفة بها أسست لعلم قائم بحد ذاته له أسسه ونظرياته. وتُعتبر نظريات الترجمة حصيلة جهود اللسانيين والباحثين والمترجمين وتصوراتهم واستنتاجاتهم الخاصة بالترجمة، تهدف إلى ملاحظة العمل الترجمي ورصد مشكلاته وصعوباته والسعي إلى إقتراح حلول لها. وقد مرَ التنظير للترجمة بشكل عام بمرحلتين كبيرتين هما مرحلة تبدأ من عهد شيشرون إلى غاية ظهور النظريات الحديثة، ومرحلة تبدأ من النظريات الحديثة إلى غاية يومنا هذا. وعرفت هاتين المرحلتين ظهور نظريات لا تعد ولا تحصى منها نظريات تدافع عن الترجمة الحرفية وترجمة اللغة والمرامزة والحفاظ على نفس الشكل وأخرى تذهب إلى أن التأويل والفهم هو أساس الترجمة وأخرى تدافع عن ترجمة المعنى وتعتبره أساس عملية الترجمة. كما نستخلص من كل ما سبق أن علم الترجمة ونظرياته أضفت على الترجمة مسحة علمية ووضعت أمام المترجم عدة خيارات تساعده على تذليل الصعوبات التي تواجهه أثناء الترجمة. فالترجمة فن ونشاط وعمل إبداعي عند ممارستها وعلم ومعرفة عند دراستها. ومن أبرز ما جاءت به نظريات الترجمة استراتيجيات الترجمة التي من شأنها حلَ مشكلات الترجمة، لذلك خصصنا الفصل التالي للبحث فيها باعتبارها جوهر إشكالية البحث.

الفصل الثالث

مناهج وتقنيات واستراتيجيات الترجمة

تمهيد الفصل:

تطرقنا في الفصل السابق إلى علم الترجمة ونظرياته وسنتطرق في هذا الفصل إلى مناهج وتقنيات واستراتيجيات الترجمة كونها جوهر دراستنا. سنتطرق أولاً إلى منهج الترجمة وتقنية الترجمة وصولاً إلى استراتيجيات الترجمة، سنتطرق إلى مفهوم الاستراتيجية بشكل عام، ثم نتطرق إلى مفهومها في مجال الترجمة بشكل خاص. كما سنتطرق إلى مسألة الترجمة وعلاقتها باستراتيجيات الترجمة كخطوات لحلَها ثم نذكر مثالًا عن مسائل الترجمة وهي مسألة تعذر الترجمة. ثم سنحاول تسليط الضوء على بعض الاستراتيجيات مع إعطاء تعريف وشرح بسيط لكل منها لإعطاء فكرة عامة عنها للتمكن من تتبعها في الشق التطبيقي من هذه الدراسة لرصد الاستراتيجيات التي استعان بها المترجمين للتعامل مع ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية.

3-1- المنهج، التقنية والاستراتيجية:

ترتبط استراتيجيات الترجمة ومناهجها أو طرقها وتقنياتها بممارسة الترجمة لأنها ما يعتمد عليه المترجم من أجل حلَ مشكلات الترجمة وصعوباتها. ويُقصد بمنهج الترجمة الطريقة التي يختارها المترجم والسبيل الذي يسلكه في ترجمة نصه، وتمَ تمييز منهجين في الترجمة منذ القدم هما الترجمة الحرفية والترجمة الحرة أو بالتصرف. أما تقنية الترجمة فتعتبر أول تسمية لتلك الخطوات والعمليات التي يقوم بها المترجم لمواجهة مشاكل الترجمة، حيث ذكرت **آنا جيل بارداجي** Anna Gile Bardají (2008) فيما يخص ذلك:

> Uno de los primeros nombres que recibió este conocimiento operativo Del traductor fue el de « procedimiento técnico de traducción" (procédé technique de la traduction), término acuñado por Vinay & Darbelnet en 1958 (…) al hablar de procedimientos técnicos ellos se refieren a la totalidad de procesos de transferencia lingüística que participen en el acto de traducción. (P. 36-37)

أي أن إحدى التسميات الأولى التي أطلقت على هذه المعرفة العملية للمترجم كانت "الإجراءات التقنية للترجمة"، وقد صاغ هذا المصطلح فيناي وداربلنيه عام 1958(...) وعند حديثهما عن الإجراءات التقنية، يشير الباحثان إلى مجموع عمليات النقل اللغوي التي تساهم في فعل الترجمة.

ويعتبر العديد من الباحثين أنه لا يوجد فرق بين الاستراتيجية والمنهج والتقنية ورغم ذلك يذهب بعضهم إلى وجود فرق بين المصطلحات الثلاثة، وتعتبر **أورتادو ألبير** (2001) أفضل من وضَح الفرق بين الاستراتيجية estrategia والطريقة أو المنهج método والتقنية técnica حيث دعت إلى ضرورة التفريق بينها، واعتبرت أن الفرق بين الثلاثة يكمن في كون المنهج يتم تطبيقه على النص ككل فهو الطريقة التي يسلكها المترجم لترجمة كامل النص، بينما التقنية هي التطبيق الفعلي والملموس

لإجراءات ترجمة على وحدات النص الصغرى، أما الاستراتيجية فهي آليات حلَ المشكلات التي تعترض المترجم أثناء الترجمة. وتوضح ذلك عندما تقول:

> Por nuestra parte, consideramos que el método traductor supone el desarrollo de un proceso traductor determinado regulado por unos principios en función del objetivo del traductor, el método tiene, por consiguiente, un carácter supraindividual y consciente (aunque a veces puede ser inconsciente) y responde a una opción global que recorre todo el texto. La técnica de traducción es la aplicación concreta visible en el resultado, que afecta a zonas menores del texto […]. La estrategia es de carácter individual y procesual, y consiste en los mecanismos utilizados por el traductor para resolver problemas encontrados en el desarrollo del proceso traductor en función de sus necesidades específicas. (Hurtado Albir, 2001, p. 249)

أي من جانبنا، نعتبر أنَ طريقة أو منهج المترجم هو عبارة عن تطوير عملية ترجمة محددة تنظمها مبادئ حسب هدف المترجم، و بالتالي فإن المنهج له طابع أكثر من فردي وواعي (على الرغم من أنه يكون غير واعي أحيانا) ويستجيب لخيار عام يمر عبر النص بأكمله. أما تقنية الترجمة فهي التطبيق الملموس والمرئي في نتيجة الترجمة، والذي يؤثر على وحدات النص الأصغر[...] بينما الاستراتيجية هي ذات طابع فردي وإجرائي، وتتمثل في الآليات التي يستخدمها المترجم لحلَ المشكلات التي يواجها خلال سير عملية الترجمة بناءً على احتياجاته الخاصة.

وسنتطرق فيما يلي إلى مناهج الترجمة وتقنيات الترجمة وصولاً إلى استراتيجيات الترجمة.

3-2- مناهج الترجمة Métodos de Traducción :

يتفق معظم الباحثون منذ القدم على وجود منهجين في الترجمة هما الترجمة الحرفية، ترجمة تركز على النص المصدر وعلى الحفاظ على نفس الشكل حتى وإن كان ذلك على حساب المعنى، وفاءً للغة المصدر، والترجمة الحرة التي تهتم بنقل المعنى وتركز على النص المترجم أكثر وقارئه وثقافته.

ولقد قسمت **أورتادو ألبير** (2001) مناهج الترجمة إلى أربعة أقسام هي:

- الترجمة التواصلية أو المنهج التأويلي التواصلي Método interpretativo-comunicativo (traducción comunicativa):

يُركَز هذا المنهج على فهم المعنى في اللغة الأصلية وإعادة التعبير عنه في اللغة الهدف، ويسعى إلى إحداث نفس الأثر الذي أحدثه النص المصدر في قرائه وكذلك نقل نفس غايته ووظيفته.

- المنهج الحرفي Método literal:

يتمثل في النقل الحرفي للكلمات والجمل، يعتمد على إيجاد مكافئات ومقابلات شكلية للكلمات والعبارات ولا يسعى هذا المنهج إلى نقل وظيفة النص بل يركز على الشكل والوفاء للنص المصدر.

- المنهج الحر Método libre:

هو عكس المنهج الحرفي، يتوجه إلى اللغة الهدف وجمهور قرائها. وترى **أورتادو ألبير** أنه هناك مستويين لهذا المنهج هما التصرف أو التكييف "adaptación" والترجمة الحرة "versión libre"، حيث يتميز المستوى الأول بالإبتعاد قدر الإمكان عن النص المصدر وشكله وتركيباته، وتبتعد الترجمة الحرة " versión libre"عن النص المصدر أكثر مما تفعله الترجمة بالتصرف حيث قد يتم فيها التخلي عن أحداث وشخصيات من النص المصدر أي أنَ النص المترجم تلحق به تغييرات كبيرة مقارنة بالنص المصدر.

- المنهج الفيلولوجي Método filológico :

تُسمى أيضا بالترجمة العلمية (أو الأكاديمية) "traducción erúdita" ، الترجمة النقدية "traducción crítica" الترجمة المشروحة "traducción anotada" ، ويتخذ هذا المنهج تسمية الترجمة المشروحة "anotada" لأنه يتميز بتدخل المترجم فيها بإضافة العديد من الملاحظات والتعليقات لترجمته حيث يصبح النص المصدر موضوعا للدراسة، تخاطب جمهورا أكاديميا أو طلبة ومن الممكن أن تكون ترجمات ثنائية اللغة (P. 252).

ويتميَز هذا المنهج بكونه يطبق على الترجمة الموجهة لجمهور مثقف كأكاديميين وطلبة ومتخصصين، مثل ترجمة كتاب مدرسي، ترجمة القرآن الكريم خاصة الترجمات التي يتم التعليق عليها من طرف المترجم، والترجمات الأكاديمية له.

يرتبط منهج أو طريقة الترجمة إذن بالغاية من الترجمة، فكل نوع من المناهج التي سبق الإشارة إليها يرتبط بهدف معيَن. لذلك يختلف المنهج تبعاً للغرض من الترجمة فإذا كان الغرض من الترجمة هو أن يفهم قارئ تلك الترجمة الكلمات فقط كترجمة دليل استخدام، ستفي الترجمة الحرفية بالغرض. ولترجمة كتاب تعليمي فالمنهج المناسب هو الترجمة الفيلولوجية، أما لترجمة كتاب موجه للأطفال فالترجمة الحرَة هي المناسبة وذلك لتكييف النص حسب جمهور القراء. فالمنهج هو الطريقة التي يتم تطبيقها وتستخدم على كامل النص كالترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة أو الترجمة التواصلية أو الترجمة الفيلولوجية.

وتجدر الإشارة إلى وجود علاقة وثيقة بين المنهج الذي يُطبق على كامل النص والتقنية التي تُطبق على وحدات أصغر، والاستراتيجية كآليات لحلَ مشكلات ومسائل الترجمة وتتمثل تلك العلاقة في كون المنهج هو الذي يحدد استعمال تقنية أو استراتيجية عن غيرها، يجعل المترجم يحصر خياراته بشأن

التقنيات والاستراتيجيات التي يعتمد عليها دون غيرها، فإذا إتبع المترجم المنهج الحرَ مثلا في ترجمته، سيعتمد على التقنيات التي تركز على قارئ الترجمة ولغته (Hurtado Albir, 2001, p. 254).

وبناءً على ما سبق نستنتج أنَ منهج الترجمة يُطبق على النص ككل ويكون إما في خدمة النص المصدر أو أن يكون في خدمة النص الهدف وقارئه وثقافته، ووفق هذا التقسيم يتم استعمال التقنيات أو الاستراتيجيات المناسبة، إما أن تكون تقنيات واستراتيجيات تنضوي تحت الترجمة الحرفية أو الترجمة المباشرة مثلما يسميها **فيناي وداربلنيه** أو استراتيجيات وتقنيات تنضوي تحت الترجمة الحرة أو الترجمة غير المباشرة، وسيتم التطرق إلى هذه الاستراتيجيات في جزء لاحق من هذا البحث.

3-3- تقنيات الترجمة Técnicas de Traducción:

يرى العديد من الباحثين أنه لا يوجد فرق بين التقنية والاستراتيجية، فالاسم هو الذي يختلف فقط من باحث لآخر، لكن **أورتادو ألبير** (2001) تؤكد على ضرورة التفريق بين المصطلحين لذلك نجدها تعرَف التقنية مقارنة بالاستراتيجية حيث تعتبر بأن التقنية تؤثر على النتيجة النهائية للترجمة حيث تظهر نتائجها في مرحلة إعادة الصياغة وتُستعمل على وحدات النص الصغرى، على العكس من الاستراتيجية التي تكون في مراحل الترجمة ومسارها proceso traductor (P. 257).

ولقد تناول العديد من الباحثين والمنظرين تقنيات الترجمة بالدراسة وجاء العديد منهم بتقنيات ترجمة سعياً منهم لتسهيل العمل الترجمي وتذليل صعوبات الترجمة. وسنذكر أبرز من جاء بتقنيات الترجمة وعلى رأسهم **فيناي** و**داربلنيه** حيث كانا أول من أشار إلى الإجراءات التقنية للترجمة.

3-3-1-فيناي و داربلنيه:

عندما يتم ذكر تقنيات الترجمة يتم ذكر **فيناي** و**داربلنيه،** فهما أول من جاء بتقنيات الترجمة وأطلقا عليها تسمية الإجراءات التقنية للترجمة "procédé technique de traduction"، ويقصدان بذلك التقنيات التي يتم الإعتماد عليها عند الإنتقال من لغة إلى لغة أخرى، فالإجراءات التقنية حسبهما هي تقنيات النقل اللغوي التي تساهم في عملية الترجمة (Bardají,2008: 36-37).

وقاما بتصنيفها إلى سبعة طرائق وقسماها إلى طرائق تقنية مباشرة وغير مباشرة حسب الفرق بين الترجمة المباشرة "traduccion directa" والترجمة غير المباشرة أو المائلة "traducción oblicua"، فالترجمة المباشرة تركز على النص المصدر وتنقل شكله ولو على حساب مضمونه أما الترجمة غير المباشرة فتركز على النص الهدف وعلى قرائه وثقافتهم. وقد حددا ثلاثة طرائق تقنية في الترجمة المباشرة هي: الاقتراض "préstamo"، النسخ أو المحاكاة "calco" والترجمة الحرفية "literal traducción". أما في الترجمة غير المباشرة فقد حددا أربعة طرائق تقنية هي: النقل "transposición"، التعديل أو التحوير "modulación"، التكافؤ "equivalencia" والتكييف أو التصرف "adaptación".

وتعتبر هذه الإجراءات التقنية التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه** أبرز التقنيات وأشهرها وهي أساس كل التقنيات الأخرى، ولقد سار على نهجهما الكثير من الباحثين، سنشير إلى أبرزهم في ما يلي.

3-3-2-ألفرد مالبلان Alfred Malblanc:

جاء **مالبلان** (1968، كما ورد عند بارداجي، 2008) بنفس الطرائق التقنية التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه،** وتأثر بهما أشد التأثر حتى عنوان كتابه كان مثل عنوان كتابهما لكنه استبدل اللغة الانجليزية بالألمانية فجاء عنوان كتابه « stylistique comparée du français et de l'allemand » أي "الأسلوبية المقارنة للغة الفرنسية والألمانية"، لكنه أضاف تقنية وتوسع وتعمق في دراستها وهي تقنية

الإيضاح أو التصريح أو التفسير "explicitación" ، وتقول **باراداجي** (2008) عن تقنيات **مالبلان** ما يلي:

> Malblanc (1968) dice añadir a los de Vinay & Darbelnet un nuevo procedimiento técnico, la **explicitación** aunque ésta ya aparece en el estudio de Vinay & Darbelnet como un tipo corto de perífrasis que clarifica en un determinado texto una alusión o un giro para una palabra que no parece tener equivalente. (P. 120)

أي أنَ **مالبلان** يضيف طريقة تقنية جديدة إلى تلك التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه** وهي الإيضاح، على الرغم من أن هذه التقنية قد ظهرت بالفعل في دراسة **فيناي** و**داربلنيه** كنوع من الجمل الشارحة التي توضَح في نص معين تلميح أو تحوير لكلمة يبدو أنه ليس لها مكافئ في اللغة الهدف.

3-3-3-باثكيث أيورا Vazquez Ayora:

استعمل **باثكيث أيورا** تسمية « procedimientos técnicos de ejecución estilística » أي "الإجراءات التقنية للتنفيذ الأسلوبي" للإشارة إلى تقنيات الترجمة التي جاء بها **فيناي وداربلنيه** والتي اعتبرها وسائل لغوية تساهم في تسهيل عمل المترجم، ويختلف **باثكيث أيورا** وفقا لما جاء في دراسة **باراداجي** (2008) عن سابقيه في أنه جاء بإجراءات التنفيذ التقني "de ejecucion técnica" وبإجراءات عامة "procedimiento general"، فالنوع الأول من الإجراءات يضم نوعين من الترجمة هي الترجمة الحرفية والترجمة المائلة أو الديناميكية "traduccion oblicua o dinámica"، بينما الصنف الثاني من الإجراءات يضم التحضير لعملية الترجمة ومراجعتها (P. 40).

3-3-4- نيدا ومارجوت وتابر Taber:

اقترح **نيدا** و**مارجوت** تقنيات أطلقا عليها تسمية « Técnicas de ajuste » أي "تقنيات الضبط" التي تسعى إلى إنتاج مكافئات مناسبة وصحيحة والهدف من هذه التقنيات حسب **نيدا** هو إحترام المعايير

البنيوية للغة الهدف وإيجاد مكافئات دلالية وأسلوبية مقبولة فيها. وتضم "تقنيات الضبط" عدة تقنيات منها التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه**. ومن أبرز ما جاء به **نيدا** و**مارجوت** في تقنيات الترجمة كإضافة للتقنيات السابقة: المكافئ الوصفي "equivalente descriptivo" والتعويض الثقافي "sustitución cultural" حيث أن المترجم يلجأ إلى المكافئ الوصفي بغرض تحقيق مكافئ مُرضي للأهداف والأحداث والسمات التي لا يوجد مصطلح مقابل لها ومقبول في اللغة الهدف، على سبيل المثال استخدام في لغة المايا "البيت حيث يُقرأ القانون" أو "الرغبة بامتلاك ما يمتلكه الآخرون بسبب الجشع" مقابل مصطلح "sinagoga". أما التعويض الثقافي فهو تغيير عنصر ثقافي للنص المصدر، غير معروف أو من المتوقع أن لا يفهمه متلقي الترجمة لأنه غريب عن ثقافته، فيتم تغييره بعنصر مكافئ وظيفياً في ثقافة اللغة الهدف، كتغيير فاكهة غريبة وغير معروفة في ثقافة اللغة الهدف بأخرى معروفة فيها ومألوفة (Hurtado Albir, 2001, p. 262).

ومن جهة أخرى جاء **نيدا وتابر** (1976) أيضا بالمكافئ الطبيعي "A Natural equivalent" والمكافئ الأقرب "The closest equivalent" حيث يرى مترجمو الكتاب المقدس أنَ المكافئ الطبيعي هو جعل الترجمة لا تبدو كترجمة بحيث لا يشعر قارئها أنه أمام نص مترجم، وحسب **نيدا** و**تابر** فإن أفضل طريقة للترجمة في سياق حديثهما عن ترجمة الكتاب المقدس هي الترجمة اللغوية «linguistic translation» مثلما يسميانها وليس الترجمة الثقافية «cultural translation» وعلى الرغم من ذلك لا ينبغي أن يبدو النص غريبا وأن لا يحتوي على تعبيرات ركيكة بل على المترجم أن يجعله يبدو طبيعياً قدر ما أمكنه (P. 12-13).

أما عن المكافئ الأقرب فيقولان عنه ما يلي:

> A continuous translator will want the closest natural equivalent. It has been argued, for example that in present-day English a natural equivalent of “demon- possessed” would be “mentally distressed” this might be regarded by some as a natural equivalent, but it is certainly not the “closest equivalent” (Nida & Margot, 1976, p. 13)

أي سيرغب المترجم الدؤوب في إيجاد أقرب مكافئ طبيعي. لقد قيل على سبيل المثال في اللغة الإنجليزية الحالية أن المكافئ الطبيعي لـ "ممسوس من الشيطان" هو "مضطرب عقلياً"، قد يبدو للبعض بأنه مكافئ طبيعي، لكنه ليس 'المكافئ الأقرب'.

أي أن المترجم لا يكتفي بإيجاد المكافئ الطبيعي لكي تبدو الترجمة بأنها طبيعية ولا تبدو بأنها ترجمة، بل عليه البحث والإستمرار بالبحث لإيجاد المكافئ الطبيعي الأقرب، فهو في بحث مستمر عنه.

كما تحدث **نيدا**(1972/1964) عن الوسائل الفنية للتكييف في كتابه «Towards a science of translating » أي "نحو علم الترجمة" حيث في فصله العاشر المعنون بـ"الوسائل الفنية في التكييف" يركز إهتمامه على ما يفعله المترجم من الإضافات والمحذوفات والتبديلات. والغرض من هذه الوسائل الفنية في التكييف حسب **نيدا** هو تبيان الأغراض الجوهرية لهذه الوسائل التي تهدف إلى توليد المكافئات الصحيحة (ص. 433).

وتستعمل هذه الوسائل من أجل جمهور القراء الذين تُصمم الترجمة لهم. وقد طبَق **نيدا** (1972/1964) هذه الوسائل الفنية للتكييف على ترجمة مواد إنجيلية ولكنه يعتبرها فعالة وقابلة للتطبيق على أشكال ترجمة أخرى. وتتمثل الوسائل الفنية في: أ) الإضافات additions مثل ملء الفراغات بالتعابير المحذوفة، التفصيل الإلزامي، حروف العطف وغيرها. ب) المحذوفات

substractions مثل التعابير المكررة وأدوات الربط والأدوات الإنتقالية وغيرها. ج) التبديلات alterations وهي تحويلات وتكون تحويلات جذرية نسبيا وتشمل التحويلات الأصوات، طبقات الكلام، ترتيب العناصر، تراكيب العبارات والجمل وغيرها.

3-3-5- جيرد ووتجاك Gerd Wotjak:

يرى **ووتجاك** (1997) أنَ مسائل الترجمة تستدعي استعمال تقنيات واستراتيجيات، فلا قيمة لهاته التقنيات إذا لم تتمكن من حل مسائل الترجمة، حيث يقول:

> It is not sufficient to present a catalogue of such techniques without making an effort to correlate these with the problem which can be solved by applying them, and with the conditions which must be fulfilled in order to guarantee correct use of the corresponding technique or combination of technique available. (P. 108)

أي أنه لا يكفي تقديم كاتالوج لهذه التقنيات دون بذل جهد لربطها بمسائل الترجمة التي يمكن حلها من خلال تطبيق هذه التقنيات عليها، وربطها كذلك بالشروط التي يجب استيفاؤها من أجل ضمان الاستخدام الصحيح للتقنية أو مجموعة التقنيات المتاحة.

وقد جاء **ووتجاك** (1997) بأربعة طرائق للترجمة هي: النقل "transfer" وإعادة الانتاج "reproduction"، التحويل "transposition" والتعديل "modulation"، حيث أن التقنية الأولى والثانية يكون القيام فيها بتغييرات ضرورية بينما النوع الثالث والرابع تكون فيهما التغييرات إختيارية. وتضم كل تقنية أنواع وفئات أصغر من هذه التقنيات (للمزيد أنظر: Wotjak, 1997, p. 111)

3-3-6- بيتر نيومارك:

تطرق **نيومارك** (1988، 2006) في الفصل الثامن من كتابه « Textbook of Translation » أي "الجامع في الترجمة" إلى تقنيات الترجمة مشيرًا إليها بمصطلح « procedure » ميَز بين منهج أو طريقة الترجمة التي تُطبق على ترجمة النص ككل وإجراءات الترجمة التي تُطبق على الجمل والوحدات اللغوية الأصغر (ص. 127). وبإعتبار **نيومارك** من أشد المدافعين عن الترجمة الحرفية يرى بأن أكثر الطرق نجاعة وأكثرها أهمية هي الترجمة الحرفية ويرى بأن استعمال الطرائق الأخرى يتعلق بها إضافة إلى عوامل سياقية. وقد جاء **نيومارك** بإجراءات ترجمة مثل التي جاء بها **فيناي ودارلبنيه**، ولأنه كان متأثراً **بنيدا** فقد أضاف إلى ما جاء به **نيدا** و**مارجوت** طرائق جديدة يركز فيها على الجانب اللغوي وغير اللغوي وأيضا على الجانب الثقافي. وجاء **نيومارك** بحوالي خمسة عشر إجراءً للترجمة. ومن بين الإجراءات الجديدة التي جاء بها هي إجراء التطبيع "naturalization" التابع لإجراء التحويل "transference"(وهو نفسه الإقتراض emprunt)، الترجمة المعتمدة "recognized translation" والتكافؤ الوظيفي "functional equivalent" والترجمة المؤقتة "Translation label" (للمزيد أنظر، نيومارك، 2006/1988، ص. 128-143).

ويقصد بالترجمة المعتمدة الترجمة التي تسمح بترجمة كلمة من اللغة المصدر بمصطلح شائع الاستعمال في اللغة الهدف على الرغم من عدم كونه الأنسب والأصح. أما المكافئ الوظيفي فيتمثل في استعمال كلمة حيادية من الناحية الثقافية وإضافة كلمات ذات خصوصية لتلك الكلمة كترجمة "baccalauréat" بإمتحان الإنتقاء الفرنسي "examen de selectividad francés". بينما يُقصد بالطبيعية تكييف كلمة من اللغة المصدر حسب طريقة النطق وطريقة الكتابة في اللغة الهدف، وهي تقنية مشتقة من تقنية النقل "transferencia" أو الإقتراض "préstamo" **لفيناي** و**دارلبنيه**. أما الترجمة

المؤقتة فتتعلق بترجمة مصطلح جديد ترجمة مؤقتة والتي غالبا ما تكون ترجمة حرفية. (Hurtado Albir, 2001, p. 263)

3-3-7- أورتادو ألبير:

إنطلقت **أورتادو ألبير** (2001) في دراستها لتقنية الترجمة بتحديد الفروقات بين التقنية والاستراتيجية وعلاقتهما بمسألة الترجمة ، حيث إعتبرت أن التقنية متعلقة بنتيجة الترجمة لأنها تكون ملموسة ومرئية في ناتج الترجمة وتتعلق بخيارات المترجم في ترجمة وحدات النص الصغرى، بينما تتمثل الاستراتيجيات في الخطوات التي يستعملها المترجم أثناء عملية الترجمة لحل مسائلها وصعوباتها. وقد جاءت **أورتادو ألبير** مع **مولينا**Molina (1998) بحوالي عشرين تقنية مستلهمة من تقنيات **فيناي** و**داربلنيه**. ومن أبرز ما جاءتا به من تقنيات: الإسهاب اللغوي "ampliación linguistica" وتقنيتها المعاكسة الإيجاز اللغوي "compresión linguistica" والتي تُستعمل عادة في الترجمة الشفهية وفي الدبلجة والسترجة، إضافة إلى الإبداع الخطابي "creación discursiva" التي تُستعمل في ترجمة عناوين الكتب والأفلام وذلك بترجمتها ترجمة لا تمد بصلة للعنوان الأصلي حيث تُبتكر عناوين جديدة، وتقنيات أخرى مثل المكافئ أو المعادل المسكوك "equivalente acuñado"، التعميم "generalización"، التخصيص "particularización" وغيرها من التقنيات.

.(Hurtado Albir, 2001, p. 269-270-271)

ومن هنا نستنتج أن تقنيات الترجمة جاءت كإجراءات للتعامل مع مسائل الترجمة حيث يتم تطبيقها على ترجمة الوحدات الصغرى في النص ويمكن إعتبار أنَ كل التقنيات التي جاء بها الباحثون والمنظرون تتمحور حول الإجراءات التقنية للترجمة المباشرة وغير المباشرة التي جاءا بها **فيناي وداربلنيه**.

3-4- استراتيجية الترجمة Estrategia de Traducción:

تُستعمل الاستراتيجية في عدة مجالات للدلالة على الحيَل والخطط والإجراءات التي يتبعها الشخص في سبيل حلَ مشكلة ما للوصول إلى هدف معيَن ومن أجل تحقيق نتائج جيدة في مجال من المجالات. وبما أن استراتيجيات الترجمة هي جوهر هذه الدراسة ارتأينا أنه قبل الخوض فيها في مجال الترجمة لابد من تسليط الضوء على مفهومها العام أولاً.

ورد معنى الاستراتيجية في قاموس المنجد للغة والأدب والعلوم بأنها "فن من الفنون العسكرية يتناول الوسائل التي يجب الأخذ بها في قيادة الجيوش (اليونانية)" (معلوف، 2009، ص. 10). أما في قاموس الرائد فوردت بمعنى: "1- فن تنسيق القوى العسكرية السياسية والإقتصادية والمعنوية في زمن الحرب بغية إحراز النصر. 2- فنَ الخطط والحركات العسكرية في المعركة" (مسعود،1992، 58).

ولا يختلف معنى الاستراتيجية كثيرا في اللغة الإسبانية عن اللغة العربية حيث وردت في قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية "DRAE" كما يلي:

> 1- Arte de dirigir las operaciones militares. 2- Arte, traza para dirigir un asunto. 3- Mat. Es un proceso regulable, conjunto de las reglas que buscan una decisión óptima en cada momento. (DRAE, 2021)

أي أنها 1. فن توجيه العمليات العسكرية. 2. هي فن، مظهر لتوجيه قضية ما. 3. هي عبارة عن عملية قابلة للتعديل، ومجموعة من القواعد التي تسعى لاتخاذ القرار الأمثل في جميع الأوقات.

أما في قاموس أوكسفورد Oxford Dictionary فقد وردت بالمعنى التالي:

> 1- A plan that is intended to achieve a particular purpose. 2- The process of planning something or putting a plan into operation. 3- The skill of planning the movement of armies in a battle or war. (Oxford Learners dictionaries)

أي 1. هي خطة تهدف لتحقيق غرض معين. 2. هي عملية التخطيط لشيء ما أو وضع خطة قيد التنفيذ. 3. هي مهارة التخطيط لحركة الجيوش في المعارك والحروب.

تُستعمل كلمة استراتيجية بشكل أساسي في المجال الحربي والعسكري، كما تُستعمل في عدة مجالات أخرى، فهي خطة مدروسة يتم إتباعها لتحقيق هدف ما. كما هي إتباع لإجراءات وخطوات سلوكية وعقلية من أجل تحقيق غاية معينة، وهي مهارة تستعمل بشكل أساسي في مجال الحروب وكذلك في مجالات أخرى، في السياسة والإقتصاد والأعمال والصناعة والرياضة وعلم النفس وغيرها. وقد أُدرج هذا المصطلح واستعمل في مجال الترجمة للإشارة إلى الأساليب والتقنيات والطرائق التي يتبعها المترجم للوصول إلى هدفه وهو حلَ مسائل الترجمة وإخراج النص المترجم في صورة سليمة وجيدة.

ولقد تحدث العديد من الباحثين في مجال الترجمة عن استراتيجيات الترجمة ومن بينهم **أورتادو ألبير** التي تربط الاستراتيجية بعلم النفس المعرفي "psicologia cognitiva" فهي خطوات عقلية ومعرفية وقدرة على تنظيم الأحداث ومهارة للوصول إلى غاية محددة، حيث تعرَف **أورتادو ألبير**(2007/2001) الاستراتيجية بأنها "نمط خاص من الخطوات التي تساعد على حل المشكلات أو بلوغ غاية ما. ويمكننا النظر إلى الاستراتيجيات على أنها خطوات تساعد على تصحيح الأخطاء، وتساعد على الإستخدام الأمثل للمهارات المتوفرة عند القيام بمهمة ما، وبذلك تشكل مهارة عامة للفرد" (ص. 358).

وتشير إلى وجود نمط خاص من الاستراتيجيات، والذي تمت دراسته بشكل مكثف وهو المتعلق بالتعلَم، أي استراتيجيات التعلَم، خاصة تعليم اللغات الأجنبية، وذلك عندما أدخل **سيلنكر** (1972، كما ورد في أورتادو ألبير، 2001) هذا المصطلح في هذا المجال ليتم استخدام الاستراتيجية في

تطوير القدرة الإتصالية للطالب. وهناك نوعين من الاستراتيجيات في مجال تعلم اللغات: مباشرة وغير مباشرة. حيث ترتبط الاستراتيجيات المباشرة باللغة الأجنبية، مصدرها الذاكرة كإستعمال تقنيات التذكر، الاستنتاج والتحليل والترجمة، وكذا التعويض لعلاج المشكلات الإتصالية عند استقبال الرسائل وإنتاجها. أما الاستراتيجيات غير المباشرة فتؤدي إلى التعلم دون الإرتباط المباشر باللغة الأجنبية حيث من الممكن أن تكون "metacognitiva" أي ذات بعد شارح، عاطفية حيث تلغي الإنفعالات السلبية، وإجتماعية تعتمد على العمل الجماعي وطلب العون من الآخرين (أورتادو ألبير،2007/2001، ص. 359-360).

ولقد أثار مصطلح الاستراتيجية جدلاً في مجال علم الترجمة لتداخله مع مصطلح تقنية الترجمة أو الطرائق التقنية للترجمة، وتشير استراتيجية الترجمة إلى الطريقة التي يختارها المترجم والمبادئ التي ينطلق منها لترجمة نصه. وهي تلك الخطط والحيَل التي يستعملها لحلَ المشكلات التي تعترضه أثناء الترجمة. ويتفق أغلب الباحثين على أنها الخطوات التي يتبعها المترجم أثناء عملية الترجمة من أجل الوصول إلى غاية ما وهي حلَ مسائل الترجمة والحصول على ترجمة مُرضية. لذلك تناولت **أورتادو ألبير** (2007/2001) تعريفها في قولها:

> هي تلك الخطوات الفردية الواعية وغير الواعية، واللفظية وغير اللفظية، الداخلية والخارجية، والتي يستخدمها المترجم لحل المشكلات التي تعترض طريقه أثناء عملية الترجمة، كما تساعد على تحسين أدائها ارتباطا بحاجاتها الخاصة. إذن يمكن أن تشير إلى أن الاستراتيجية ترتبط بشكل مباشر بحلَ المشكلات (...) (ص. 363)

فاستراتيجيات الترجمة ترتبط بمراحل وخطوات الترجمة وبالقرارات التي يتخذها المترجم عند البحث عن حلَ لمسألة من مسائل الترجمة، كما تُعتبر الاستراتيجية حسب **أورتادو ألبير** مؤهلاً ومكوناً من

مكونات الأهلية الترجمية "competencia traductora"، تُستعمل من أجل حلَ المسائل الترجمية وكذلك لتحسين جودة الترجمة والحصول على نتائج مرضية لها.

وتتعلق استراتيجيات الترجمة بعملية الترجمة "proceso de traducción" الذي استعمله **كاتفورد** (1965) بمعنى عملية إيجاد مكافئات شكلية ووظيفية لبعض العناصر اللغوية من اللغة الأصلية مثل المورفيمات والكلمات والجمل، كما استعمل **كيرالي** (1995) عملية الترجمة لكن بإختلاف بسيط عن سابقه حيث يرى بأن عملية الترجمة هي نشاط ذهني وأطلق عليها أيضا اسم الظواهر الإجرائية "fenómenos procedimentales" التي تتضمن عمليات أو إجراءات أصغر هي الاستراتيجيات التي تعمل كآليات لحلَ مسائل الترجمة (Bardají, 2008, P. 44).

فكيرالي يعتبر الاستراتيجيات نوعاً من أنواع عمليات الترجمة وهي إجراء أيضا فالمترجم عند قيامه بعملية الترجمة قد يلجأ خلال ذلك عن وعي منه أو من دون وعي إلى الاستراتيجيات المتضمنة في عمليات الترجمة وذلك بهدف حل المسائل التي تعترضه أثناء عمله وكذلك لتحسين نوعية الترجمة. ولا يختلف رأي **أندرو تشسترمان** Andrew Chesterman (1997) عن سابقيه حيث يرى أنَ استراتيجيات الترجمة هي نوع من العمليات التي تلعب دور أداة فعالة في الترجمة والتي يستفيد منها المترجم من أجل الخروج بترجمة جيدة، حيث يرى بأن الاستراتيجيات هي طرق تؤدي بالمترجم إلى التوافق مع معايير الترجمات الجيدة وليست إيجاد المكافئات فقط. وهي نوع من العمليات، وطريقة لحلَ مسائل الترجمة، تقترح حلولاً للمترجم ليحصل على نتيجة مرضية في ترجمته. وقد حدد الفروقات بين ما يسميه استراتيجيات الفهم "estrategias de comprensión" واستراتيجيات الانتاج "estrategias de producción"، حيث تتعلق استراتيجيات الفهم بالنص المصدر وبالوسائل التي تساعده على ذلك،

بينما تتعلق استراتيجيات الإنتاج بالنص الهدف لتساعد المترجم على إنتاج نص مناسب وجيد (Bardají,2008, p. 55)

أما **كرينج** Krings (1986) فمن جهته قسَم الاستراتيجيات إلى خمسة أنواع هي:

– **استراتيجيات الفهم "estrategias de comprensión":** تُستعمل عند عدم فهم كلمة مثلاً والبحث عن معناها في القواميس والمعاجم، فهذه الاستراتيجية تتعلق بظهور مشكلة عدم فهم معنى كلمة عند الترجمة.

– **استراتيجيات الاسترجاع "estrategias de recuperación":** يحتاج المترجم هذا النوع من الاستراتيجيات لاسترجاع المعلومات الضائعة كأن ينسى المترجم كلمة مثلا فيحاول تذكرها واسترجاعها فيبحث عن كلمة مكافئة قريبة من الكلمة من اللغة المصدر في اللغة الهدف.

– **استراتيجيات التحكم "estrategias de control":** تتعلق هذه الاستراتيجية بالاستراتيجيات السابقة حيث يتأكد المترجم من أنَ المكافئ الذي جاء به هو المناسب، ومن أنه ليس من الأصدقاء المزيفين "falsos amigos"، أي يتحرى دقة وصحة المكافئ الذي جاء به.

– **استراتيجيات إتخاذ القرارات "estrategias de toma de decisiones":** تتعلق هذه الاستراتيجية بسابقتها أيضا، ففي حال فشلت هذه الأخيرة في إيجاد المكافئ الأقرب يقوم المترجم بإتخاذ قرار شخصي ويحاول إيجاد مكافئ آخر مقبول ومُستعمل على الأقل.

– **استراتيجيات الاختصار "estrategias de reducción":** يلجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية عند عدم وجود حلَ للترجمة سوى بالاختصار الشكلي أو الوظيفي مثل استبدال عنصر استعاري "metafórico" في اللغة المصدر بعنصر غير استعاري "no metafórico" في اللغة الهدف. (Bardají, 2008, p. 131-132)

وبناءً على ما سبق نستنتج أن استراتيجيات الترجمة هي خطوات وعمليات وإجراءات تعمل كآليات لحلَ مسائل الترجمة ونظراً لإرتباطها بمسألة الترجمة "problema de traducción" سنسلط الضوء فيما يلي على العلاقة بين استراتيجية الترجمة ومسألة الترجمة.

3-4-1- استراتيجية الترجمة ومسألة الترجمة:

ترتبط الاستراتيجية ارتباطاً وثيقاً بمسألة أو مشكلة الترجمة لأنها في إحدى تعريفاتها هي آليات لحلَ مشكلات الترجمة حيث يقف المترجم عاجزا وغير قادر على إيجاد حلَ أو مخرج. ويربط العديد من الباحثين بين مسألة الترجمة واستراتيجيات وتقنيات الترجمة لأن المسألة هي التي تحدد الاستراتيجية التي يتعين استعمالها في ذلك الموقف من أجل حلَها، ويرى **ووتجاك** Wotjak (1997) أنَ المترجم يلجأ إلى استعمال استراتيجيات وتقنيات الترجمة عند وجود مشكلة في الترجمة، فهي تُستعمل عندما يستدعي الأمر ذلك، وتعود مشكلات الترجمة حسبه إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

- إختلافات في المعارف الموسوعية differences in encyclopedic knowledge : حيث تتمثل هذه الإختلافات في تصور العالم والنظر إلى الظواهر بطريقة مختلفة، كما قد يكون هناك إختلاف وتفاوت كبير في المعرفة الاجتماعية والثقافية بين أفراد اللغة المصدر واللغة الهدف، لذلك فهذا الإختلاف في طريقة التفكير وفي المعارف المكتسبة كالتراث الاجتماعي، التاريخي والثقافي ينتج عنه عدة مشكلات في الترجمة.

- إختلافات في القواعد النحوية والتراكيب المعجمية differences in the grammatical and lexical structures: حيث أن اللغات تختلف من حيث النظام النحوي والصرفي والمعجمي حتى لو كانت لغات متقاربة.

– مشكلات متعلقة بظروف خارج الترجمة circumstances outside the translation process: فقد يكون سبب مشكلات الترجمة أيضا ظروف خارج عملية الترجمة مثل السكوبوس (الهدف) الذي يحدده الشخص الذي طلب الترجمة والذي يختلف عن الوظيفة التواصلية في النص الأصلي (Wotjak, 1997, pp. 105-106).

ومن جهتها قسَمت **أورتادو ألبير**(2007/2001) مسائل أو مشكلات الترجمة إلى أربعة أنواع هي: مشكلات لغوية، مشكلات غير لغوية، مشكلات براغماتية ومشكلات أداتية. حيث تتعلق المشكلات اللغوية بالقواعد والصرف وبالجانب الأسلوبي للغة وبالتماسك والإتساق النصي. وبالنسبة للمشكلات غير اللغوية فهي تلك الصعوبات والمشكلات المتعلقة بالقضايا الثقافية والمعارف العامة للمترجم. أما المشكلات الأداتية "instrumentales" فهي المتعلقة بشكل عام بالبحث وأدواته. وأخيرا مشكلات براغماتية تتعلق بأفعال الكلام "actos del habla" في النص الأصلي وقصد المؤلف والسياق (ص. 377).

إذن مسائل الترجمة هي الصعوبات والعقبات التي يواجهها المترجم أثناء القيام بالترجمة، تتعلق عادة بالإختلاف بين النظام اللغوي للغة المصدر واللغة الهدف، فلكل لغة نظامها وقواعدها وتراكيبها التي تميزها عن غيرها. كما تتمثل في مشاكل تتعلق بالثقافة المتضمنة في كل لغة وبالنظرة للعالم التي تختلف بين اللغات وكذلك النظرة المختلفة للظواهر والمواقف. إضافة إلى مسائل تتعلق بالمعنى الإيحائي للكلمات وقصد المؤلف الأصلي وكذلك السياق. وللتخلص من هذه المشكلات يلجأ المترجم إلى الاستراتيجيات لتسهيل عمله. ومن أبرز مسائل الترجمة هناك مسألة تعذر الترجمة التي سنسلط عليها الضوء فيما يلي.

3-4-1-1- مشكلة تعذر الترجمة La intraducibilidad:

إذا كان التكافؤ يتعلق بالموقف والتجربة نفسها، يبحث المترجم عن ذلك الموقف في اللغة المترجم إليها ويعبر عنه بالوسائل التعبيرية الخاصة بتلك اللغة، لكن ماذا لو كان هنالك موقف ما في لغة من اللغات ولكنه لا يوجد في اللغات الأخرى، ماذا لو وُجد نوع من الطعام أو اللباس أو المنازل، عادات في الزواج، قوانين وأعراف وغيرها في لغة من اللغات لكنه لا يوجد في لغة أخرى، هنا سيقف المترجم أمام مشكلة تعذر الترجمة فكلمات من اللغة العربية مثل: الدية، الولي، الظهار، العدَة، الطلاق الرجعي، إلخ، هي كلمات ليس لديها مكافئات في اللغات الأخرى لذلك ستوجد مشكلة حين ترجمتها. كما أن كلمات مثل الكلمة البرتغالية "Saudade" والكلمة الألمانية "Shadenfreud" والكلمة اليابانية "Natsukashi" والعبارة الإسبانية "pena ajena" والفرنسية "l'esprit de l'escalier" ، هي عيَنة من الكلمات أو المظاهر التي لا يمكن ترجمتها إلى لغات أخرى وإن تُرجمت حرفيا ستفقد شحنتها الدلالية والثقافية المحملة بها، وهذه الكلمات دليل على وجود ما يسمى بالكلمات التي لا تقبل الترجمة أو المتعذرة على الترجمة وبالطبع توجد العديد من الكلمات الأخرى في شتى لغات العالم والتي لا يوجد لها مكافئ في اللغات الأخرى.

ويقف المترجم أحياناً حائراً أمام ترجمة تلك الكلمات أو المفاهيم التي تتعذر ترجمتها خاصة تلك المتجذرة في ثقافة وبيئة اللغة المصدر، التي يصعب إيجاد مقابل أو مكافئ لها، فكل كتابة وكل لغة تحتوي في طياتها على جزء لا يمكن ترجمته كميزة لتلك اللغة ولغة القرآن الكريم خير دليل على ذلك لأنه مليء بالكلمات التي لا يوجد مقابل لها في اللغات الأخرى. ويقول **بيرمان** (2010/1991) حول هذه الظاهرة ما يلي:

(...) استحالة الترجمة تعتبر كقيمة، في كل مجالات ما هو مكتوب (écrit). صحيح أن الكثيرين يتحمسون لقابلية الترجمة (traduisibilité) كمؤشر على عقلانية ذات مستوى عال، ومع ذلك، فإن كل مكتوب يحافظ في طياته على جزء لا يمكن ترجمته، وقد يكون هذا الجزء رفيعاً جداً ومحدوداً في الشعر، لكنه حقيقي في نص تقني أو قانوني، فاستحالة الترجمة بالنسبة لنص ما، هي صيغة من صيغ تأكيد الذات، وتبدو عقلانية التواصل عاجزة تقريباً أمام هذا الإتجاه. (ص. 64)

وقد تعرَض **كاتفورد** (1965) إلى مسألة تعذر الترجمة أو عدم قابلية الترجمة وميَز بين نوعين من عدم قابلية الترجمة، أحدهما لساني "linguistic" والآخر ثقافي "cultural"، حيث تتعذر الترجمة من الناحية اللسانية عندما يتعذر تعويض عنصر لغوي أو تركيب لغوي من لغة مصدر بآخر مكافئ له في اللغة الهدف، ويُرجع السبب في ذلك إلى وجود عناصر نحوية "grammatical" ومعجمية "lexical" في اللغة المصدر تشترك في نفس الشكل الصوتي والخطي. بالإضافة إلى تعدد المعاني لعنصر لغوي في اللغة المصدر وانعدامه في اللغة الهدف (Catford, 1965, p. 94).

ويُعتبر تعذر الترجمة من الناحية اللسانية أمر طبيعي لأن اللغات تختلف في التراكيب وفي القواعد النحوية والصرفية فلكل لغة نظام خاص بها يميزها عن اللغات الأخرى، لذلك فتعذر الترجمة لسانياً راجع بشكل أساسي إلى الإختلاف بين نظام اللغة المصدر واللغة الهدف.

أما تعذر الترجمة من الناحية الثقافية فحسب **كاتفورد** (1965) يحدث عندما تكون هناك وضعية مميزة وهامة من الناحية الوظيفية في اللغة المصدر غائبة تماما في ثقافة اللغة الهدف (p. 99).

ومن الأمثلة على تعذر الترجمة لكلمات من الناحية الثقافية: الكلمة الفنلندية "sauna " والكلمة اليابانية "yukata" الخاصة بنوع من اللباس وهكذا نوع من الكلمات يعتبر غريباً على الثقافة الإنجليزية مثلا،

ويقترح **كاتفورد** (1965) لترجمة هذا النوع من الكلمات الاستعانة بحواشي المترجم أو الاقتراض حيث يقول في هذا السياق:

> The solution adopted by most translators here would be to transfer the SL item *yukata* into the TL text, leaving its contextual meaning to emerge from the co-text (or else explaining it in a footnote). Another possibility would be to use the item *kimono* as translation equivalent, since this originally Japanese lexical item is already 'naturalized' as a loan-word in English, though yukata and kimono do not mean the same in Japanese. (P. 100)

أي أن الحلَ الذي سيتبناه المترجم عند ترجمة عنصر yukata من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف هو ترك المعنى السياقي ينبثق من النص المشترك (أو شرحه في الحاشية السفلية)، الإحتمال الآخر هو استعمال عنصر كيمونو كمكافئ للترجمة، بما أن هذا العنصر المعجمي الياباني في الأصل تم "تجنيسه" ككلمة مقترضة أو مستعارة في اللغة الإنجليزية، على الرغم من أن yukata و kimono لا يعنيان الشيء نفسه في اللغة اليابانية.

وتعتبر مسألة تعذر الترجمة من الناحية الثقافية أمر طبيعي كذلك لأن الثقافات تختلف بين الأمم والشعوب وتوجد الكثير من الكلمات الثقافية الخاصة بكل لغة للإشارة إلى الملبس والمشرب والمسكن والعادات والتقاليد وغيرها، كما تختلف اللغات من حيث التراكيب والقواعد والنظام بشكل عام وتختلف من حيث الثقافة والنظرة للعالم وهذا سبب وجود ظاهرة تعذر الترجمة، وبالرغم من هذه الإختلافات الكثيرة إلاَ أنه يوجد العديد من الأمور العالمية المشتركة بين اللغات والثقافات، وفي ظل التطور التكنولوجي الذي أصبح على إثره العالم مجرد قرية صغيرة وبحكم الإنفتاح على الآخر، أصبح التعامل مع هذه المشكلة في الترجمة أكثر مرونة وأكثر تقبلاً.

وبما أن الاستراتيجيات هي حيل وخطوات لحلَ مسائل الترجمة حيث هي توظيف للتقنيات من أجل التعامل مع هذه المسائل وبإعتبار تعذر الترجمة هي مسألة في الترجمة، يقترح العديد من الباحثين اللجوء إلى استراتيجيات الترجمة التي تمكن من نقل ما يتعذر نقله إلى اللغات الأخرى كالإقتراض مع إضافة حاشية مترجمة أو الاستعانة بالإيضاح والإضافات، عوض حذفها، لذلك يؤكد **نيومارك** (2006/1988) على ضرورة إيجاد استراتيجية لترجمة هذا النوع من الكلمات وعدم حذفها عند الترجمة حيث "إن حذف كلمة (غير قابلة للترجمة) لا يمكن نقل معناها حرفيا بدقة بكلمة أخرى، مناف خاصة حينما يكون من الأفضل توضيحها على الأقل عن طريق تحليل المكونات إلى أربع كلمات أو خمس، كحاشية المترجم(...)" (ص. 123).

كما يقترح **ستاينر** (1980/1975) نقل الكلمات غير القابلة للترجمة عن طريق الرسم اللفظي لها لأن مشكلة تعذر الترجمة هي حقيقة لا يمكن إنكارها لأنه لا يمكن أن يكون كل شيء قابل للترجمة، فكلَ اللغات تتضمن أسرارا وألغازا ستكون إعادة صياغتها بمثابة إعتداء على حرمتها لذلك على المترجم حمايتها عند الترجمة (P. 286).

كما يعتبر **ستاينر** أنَ الفهم هو الوسيلة للترجمة فمتى كان الفهم ممكنًا كانت الترجمة ممكنة لذلك فعدم الفهم ينتج عنه تعذر الترجمة، فمن الأفضل أن يقوم المترجم بحماية ما لا يفهمه بعدم المخاطرة بترجمته أو إعادة صياغته أو حتى شرحه، فهو يقترح في مثل هذه الحالة رسم الكلمات لفظيا في اللغة الهدف. أما **كريستيفا** (2009) فمن جهتها ترى أن ظاهرة تعذر الترجمة تكون مرهونة بقيود تفرضها اللغة المصدر والتي تكون لغوية (تعدد اللغات) وأيضا ثقافية (تنوع الثقافات). ففي هذا المكان بالذات، تظهر مشكلة تعذر الترجمة بالأفق (P. 160).

من خلال ما سبق يمكن القول أنَ كلَ لغة تتضمن كلمات ومفاهيم لا يمكن نقلها إلى اللغات الأخرى كميزة وخاصية لها لذلك يوصي المنظرون والمترجمون بإقتراضها أو رسمها لفظيا وإضافة حاشية من أجل شرح معناها في لغتها، وترجمة تلك الكلمات بهذا الشكل يؤدي إلى إثراء اللغات التي تتم الترجمة إليها لأنها تُدرج كلمات جديدة ومظاهر جديدة إليها ، تضع القارئ أمام حقيقة أنَ النص الذي أمامه هو نص مترجم، كما أنها دليل على وجود الآخر والإقرار به، تضع القارئ أمام كلمات ومظاهر غريبة عن ثقافته فهي في إطار التفاعل الثقافي بين الحضارات واللغات انفتاح على الآخر.

وسنتعرض في النقطة التالية إلى استراتيجيات الترجمة وأبرز من تناولها من مترجمين ومنظرين في الترجمة.

3-4-2- استراتيجيات الترجمة عند منى باكر Mona Baker:

اقترحت **باكر** (2011) استراتيجيات ترجمة للتعامل مع مشكلة غياب التكافؤ "non equivalence" في الترجمة حيث جاءت بثمانية استراتيجيات نلخصها كما يلي:

- الترجمة بكلمة أعم Translation by a general word (superordinate):

ترى **باكر** بأن هذه الاستراتيجية من أكثر الاستراتيجيات شيوعًا للتعامل مع مشكلة غياب المكافئ ويمكن تطبيقها على جميع اللغات وتتمثل هذه الاستراتيجية في ترجمة كلمة دقيقة وخاصة من اللغة المصدر بكلمة عامة في اللغة الهدف بسبب غياب مكافئ لها في هذه اللغة كترجمة المثال التالي:

-Shampoo the hair with a mild WELLA-SHAMPOO and lightly towel dry.

- يغسل الشعر بشامبو من "ويللا" على أن يكون من نوع الشامبو الملطف...

فالفعل الإنجليزي "shampoo" الخاص فقط بغسل الشعر تُرجم بفعل أعم في اللغة العربية "يغسل" الذي لا يخصَ الشعر فقط لأنه يمكن غسل الكثير من الأشياء وليس الشعر فقط (P.25).

- الترجمة بكلمة أكثر حيادية وأقل تعبيراً Translating by a more neutral/ less expressive:

مثل ترجمة عبارة someone mumble أي همس أحدهم، إلى الإيطالية بـ: qualcuno suggerisce أي اقترح أحدهم، حيث تُرجم الفعل همس بفعل أكثر حيادية في اللغة الإيطالية رغم وجود مكافئ قريب في اللغة الإيطالية للفعل همس لكن المترجم فضل إختيار مكافئ آخر ليتجنب المعنى التعبيري الخاطئ (P. 27).

- الترجمة عن طريق التعويض الثقافي Translation by cultural substitution:

تتمثل في استبدال عنصر وخصوصية ثقافية بتعبير في اللغة الهدف يمكن أن يثير لدى القارئ شعورًا مألوفا وقريباً من ثقافته، كترجمة "Cream tea" وهي عبارة عن وجبة يتناولها البريطانيون بعد الظهيرة تتكون من شاي للشرب وبسكويت مع مربى وقشدة كما يمكن أن تشمل سندويتشات وكعكة أيضاً، وهذه الكلمة ليس لها مكافئ في اللغات الأخرى، ولقد تُرجمت للإيطالية بـ "pasticceria" أي حلويات (P. 30).

- الترجمة عن طريق كلمة مقترضة، أو كلمة مقترضة مع توضيح Translation using a loan word or a loan word plus explanation

وتتعلق هذه الاستراتيجية بترجمة الخصوصيات الثقافية كالمفاهيم الحديثة والكلمات الطنانة، وتُعتبر استراتيجية الكلمة المقترضة مع توضيح ذات فائدة عند تكرار تلك الكلمة عدة مرات في النص لذلك يمكن شرحها مرة واحدة لأن القارئ سيتعود عليها مثل:

- For maximum effect, cover the hair with a plastic cap or towel.

– للحصول على فعالية مطلقة، يُغطى الشعر بواسطة "كاب" أي قبعة بلاستيكية تُغطي الشعر أو بواسطة منشفة (P. 34-35) .

– الترجمة بإعادة الصياغة باستخدام كلمة ذات صلة Translation by paraphrasing using a related words :

تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يتم تحويل مفهوم من اللغة المصدر معجميًا ولكن بشكل مختلف في اللغة الهدف أي إعادة صياغته، مثل:

- The rich and creamy KOLESTRAL-SUPER is easy to apply and has a pleasant fragrance.

–كولسترال سوبر غني ومكثف في تركيبته التي تمنح مستحضرا يشبه الكريمة (P. 38-39).

– الترجمة عن طريق إعادة الصياغة باستعمال كلمة لا تمت بصلة Translation by paraphrasing using unrelated word

تستخدم هذه الاستراتيجية عندما يكون التعبير عن عنصر من اللغة المصدر في اللغة الهدف معقداً، وعوضاً عن كلمات ذات صلة يمكن إجراء تعديلات عند الترجمة أو يمكن توضيح معنى ذلك العنصر في اللغة الهدف كالمثال التالي:

-In the words of a Lonrho affidavit dated 2 November 1988, the allegations…

– و حسب النص الوارد في إفادة كتابية مشفوعة بيمين قدمتها مؤسسة لونرو بتاريخ 2 نوفمبر 1988 فإن الإدعاءات... (P. 40-41).

- الترجمة عن طريق الحذف Translation by omision:

يمكن للمترجم حذف كلمة أو عبارة عندما لا تؤثر تلك الكلمة أو العبارة على فهم المعنى وتكون غير ضرورية عند الترجمة مثل العبارة التي تحتها خط في الجملة الإنجليزية التي حُذفت في الترجمة إلى الفرنسية:

- This is your chance to remember the way things were, and for younger visitors to see in real-life detail the way their parents, and their parents before them lived and travelled.

-Voici l'occasion de retrouver votre jeunesse (qui sait ?) et pour les plus jeunes de voir comment leurs parents et grands-parents vivaient et voyageaient. (P. 43-44)

- الترجمة عن طريق التوضيح Translation by illustration :

تعتبر هذه الاستراتيجية ذات فائدة عند غياب مكافئ لكلمة من اللغة المصدر تشير إلى كيان مادي يمكن شرحه وتوضيحه خاصة إذا كانت هناك قيود على النص تفرض عليه أن يكون قصيراً وموجزاً ومباشراً مثل ترجمة عبارة على علبة شاي من الإنجليزية إلى العربية (P. 45).

3-4-3- استراتيجيات الترجمة عند فينوتي:

يُعتبر **فينوتي** (2001) من أبرز الباحثين الذين تناولوا موضوع استراتيجيات الترجمة والتي يعتبرها خيارات المترجم بشأن ترجمة النص الأجنبي عن طريق إختيار كيفية لترجمته وإبتكار طريقة لترجمته. (P. 240)، حيث تتمثل مهمة المترجم في إيجاد طريقة مثلى للتعامل مع النصوص وترجمتها، ويرى بأنه ومنذ القدم وإلى غاية يومنا هذا يمكن تقسيم استراتيجيات الترجمة إلى استراتيجيتين رئيسيتين هما: استراتيجية التغريب "foreignization" واستراتيجية التوطين أو "domestication" ، أي إما استراتيجيات تكون في خدمة النص المصدر، أو استراتيجيات تكون في خدمة النص الهدف، أو بعبارة أخرى إما الوفاء للنص المصدر ودعوة القارئ الأجنبي لزيارته بغرابته، أو تقريب النص المصدر من

قارئ الترجمة وذلك بتدجينه وصبغه بصبغة اللغة الهدف. وقد ذكر **فينوتي** (2001) بشأن استراتيجيتي التوطين والتغريب ما يلي:

> A translation project may conform to values currently dominating the target-language culture, taking a conservative and openly assimilationist approach to the foreign text, publishing trends, political alignments. Alternatively, a translation project may resist and aim to revise the dominant by drawing on the marginal, restoring foreign texts excluded by domestic canons, recovering residual values such as archaic texts and translation methods, and cultivating emergent ones (for example, new culture forms). (P. 240)

أي يتبع مشروع الترجمة اتجاهات النشر أو التحالفات السياسية أو المثل العليا السائدة الآن في ثقافة اللغة الهدف. قد يتطلب الأمر أيضًا نهجًا محافظًا واستيعابيًا علنيًا للمواد الأجنبية. بدلاً من ذلك، يمكن لمشروع الترجمة المعارضة والعمل على تغيير المهيمن من خلال الرجوع إلى الهامش، وإستعادة الكتابات الأجنبية التي تم قمعها بواسطة التوطين، واستخدام تقنيات الترجمة القديمة، وتطوير القيم الناشئة (مثل الأشكال الثقافية الجديدة).

3-4-3-1- استراتيجية التوطين Estrategia de Domesticación:

ورد تعريف استراتيجية **التوطين** في معجم دراسات الترجمة على أنه "مصطلح يستخدمه فينوتي Venuti لوصف استراتيجية الترجمة التي يتم فيها استخدام أسلوب طلق "fluent" شفاف لتقليل غرابة النص الأصلي لقراء اللغة المستهدفة (...)" (شتلويرث وكووي، 2008/1997، ص. 102)

فالتوطين هو أن يقوم المترجم بإرجاع كل شيء إلى ثقافة اللغة الهدف ومعاييرها فلا يبق أثر للترجمة فيبدو النص وكأنه كُتب في تلك اللغة ويرى **فينوتي** أنَ للتوطين آثاراً سلبية تتمثل في فرض اللغات والثقافات المهيمنة هيمنتها وسيطرتها على اللغات الأخرى وطمس معالمها وآثارها حيث تنسب ثقافة وقيم اللغة المصدر إليها وبذلك يمحو التوطين آثار الترجمة وآثار المترجم، وعن طريق فكرة اختفاء

المترجم'translator's invisibility" يتمكن المترجم من إخراج نص مترجم يبدو وكأنه كُتب بتلك اللغة، فاختفاء المترجم هو معيار نجاح استراتيجية التوطين، إذ يرى **فينوتي** (1995) في هذا الصدد:

(…) the translator's invisibility at once enacts and masks an insidious domestication of foreign texts, rewriting them in the transparent discourse that prevails in English and that selects precisely those foreign texts amenable to fluent translating (P. 17)

أي إنَ اختفاء المترجم يقوم بتشريع وأقنعة توطين خبيث للنصوص الأجنبية، ويعيد كتابتها في الخطاب الشفاف السائد في اللغة الإنجليزية والذي يختار بدقة تلك النصوص الأجنبية القابلة للترجمة بطلاقة.

ويطلق **بيرمان** (2010/1991) تسمية الترجمة المتمركزة عرقياً "traduction ethnocentrique" على استراتيجية التوطين حيث يرى أن التمركز العرقي هو "إرجاع كل شيء إلى الثقافة الخاصة (بالمترجم) وإلى معاييرها وقيمها واعتبارها الخارج عن اطار هذه الأخيرة –أي الغريب– سلبياً، يتعين أن يكون ملحقاً ومهيأ للمساهمة في إغناء هذه الثقافة" (ص. 48). فهي حسب **بيرمان** ترجمة أنانية يُرجع فيها المترجم كل ما تحمله اللغة الأصلية إلى لغته وثقافته فهو يعتبر كل ما هو أجنبي وغريب سلبي لذلك يلغيه ولا يعترف به.

3-4-3-2- استراتيجية التغريب Estrategia de Extranjerización:

أما التغريب أو الترجمة المستعجمة فقد ورد تعريفها في معجم دراسات الترجمة على النحو التالي:

يطلق عليها أيضا الترجمة القاصر minoritizing translation: مصطلح يستخدمه فينوتي Venuti (1995) للدلالة على نوع من الترجمة يتم فيها إنتاج نص مستهدف يخالف أعراف اللغة المستهدفة مخالفة متعمدة بأن يحتفظ بقدر من عجمة النص الأصلي. (ص. 129)

وعلى العكس من استراتيجية التوطين، تحافظ استراتيجية التغريب على غرابة النص المصدر وتنقل للنص الهدف مظاهر وأعراف تخالف أعرافه وتدعو القارئ لزيارة لغة الكاتب وثقافته كما أنها تتحدى النزعة العرقية للترجمة والثقافات المهيمنة، ويعتبر **فينوتي** (1995) أنَ التغريب هو ضغط عرقي شاذ "ethnodeviant pressure" عن قيَم ثقافة اللغة الهدف يضع الإختلافات اللغوية والثقافية في الواجهة ويرسل القارئ خارج نطاق لغته وثقافته. كما يدل التغريب على إختلاف النص الأجنبي وتميَزه ويدل على الإعتراف بالآخر الأجنبي بغرابته وهو وسيلة للإنفتاح عليه وتقبله، كما يسعى التغريب إلى كبح جماح التوطين والتمركز العرقي. ويرى **فينوتي** بأنه شكل من أشكال مقاومة التعصب والتمركز العرقي والنرجسية الثقافية (P. 20).

نستنتج من خلال ما سبق أنَ استراتيجية التغريب والتوطين هما استراتيجيتين جديدتين قديمتين، فمنذ عهد **شيشرون** تمَ التمييز بين منهجين في الترجمة، واحد متوجه للأمانة للغة المصدر والآخر متوجه للغة الهدف وجمهور قرائها وثقافتهم، وهما الترجمة الحرفية والترجمة الحرَة، وهي نفسها استراتيجية التغريب واستراتيجية التوطين **لفينوتي** ونفسها الترجمة المباشرة والترجمة غير المباشرة التي حددها **فيناي** و**داربلنيه**، ونفسه التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي **لنيدا**، ونفسها الترجمة الدلالية والترجمة التواصلية **لنيومارك**. فالاستراتيجيات باعتبارها آليات وحيل تتمثل في توظيف تقنيات الترجمة لحلَ المسائل المتعلقة بها وآليات لحلَها وتذليل الصعوبات الذي يواجهها المترجم، وهي إما أن تتوجه لخدمة النص المصدر أو لخدمة النص الهدف لذلك سنذكر فيما يلي بعض الاستراتيجيات (توظيف التقنيات) التي تتجه نحو التغريب (استراتيجيات الترجمة المباشرة) والاستراتيجيات التي تتجه نحو التوطين (استراتيجيات الترجمة غير المباشرة).

3-5- استراتيجيات الترجمة المباشرة (التغريب):

هي تلك الاستراتيجيات التي تهتم بنقل الشكل ولا تركز على المعنى وتكون ممكنة عند تشابه اللغتين من حيث الشكل، وأبرز هذه الاستراتيجيات أو التقنيات نجد الإقتراض والنسخ أو المحاكاة والترجمة الحرفية.

3-5-1- الإقتراض Préstamo :

الإقتراض أو الاستعارة أو كما يسميه **نيومارك** transferencia أي التحويل هو أبسط أنواع الترجمة وأسهل طرائقها، ويتمثل في إقتراض أو أخذ كلمة بطريقة مباشرة من لغة إلى لغة أخرى وإدراجها فيها دون ترجمتها. ويلجأ المترجم إلى هذه الاستراتيجية في الحالات التي يعجز فيها عن إيجاد في اللغة الهدف المقابل المناسب للكلمة من اللغة المصدر أو يرتبك بشأن ترجمتها، ويتعلق الأمر غالبا بترجمة أسماء العلم وأسماء البلدان والمفردات ذات الخصوصية الثقافية، والمصطلحات التقنية، أسماء الأدوية والعلامات التجارية، إلخ، لذلك نجد كماً هائلا من الكلمات من عدة لغات تُستعمل في لغات أخرى لتصبح كلمات عالمية، مثل بعض الكلمات الأجنبية من الإنجليزية والفرنسية وغيرها التي تم إدراجها دون ترجمتها في اللغة العربية مثل: كومبيوتر، فايسبوك، ديكور، بيتزا، ساونا، إلخ. ويرى **فيناي** و**داربلنيه** (1972) بأن الإقتراض يُمثل فجوة لغوية، بشكل عام يتعلق الأمر باستعماله عند ترجمة الكلمات التقنية أو لترجمة مفهوم غامض غير معروف. وهو أبسط أنواع الترجمة، يُستعمل أحيانا لترك أثر للنص الأجنبي (P. 47).

فالإقتراض يضفي على النص نكهة محلية وطابع اللغة الأجنبية، فمثلا عندما نجد كلمات مثل: "التورتيلا" نستشعر الطابع المكسيكي، "الكيمونو" يقودنا إلى التفكير باليابان، أي أنه يترك أثراً جماليا وبعداً ثقافياً مغايراً. كما يوفر الجهد على المترجم لأن الإحتفاظ بتلك الكلمات التي غالباً سيتكبد عناءً في إيجاد مقابلاً لها، وفي أغلب الأحيان لن يجد مقابلاً لها. إذن فعندما تتعذر ترجمة كلمة ما خاصة

وعندما تكون الكلمة ذات بعد ثقافي أو كلمات تقنية من الأفضل إدراجها في اللغة المترجم إليها دون ترجمتها.

أما **مونان** (2002/1976) فيقول عن الإقتراض ما يلي:

> الإقتراض أو الإستعارة اللغوية « l'emprunt » (حل ميئوس منه ولكنه حلَ على أي حال يتركز في عدم ترجمة كلمة من اللغة المصدر (اللغة الأولى التي تترجم منها)، خاصة إذا كانت تتعلق بشيء لا وجود له في ثقافة اللغة المنشودة أو لغة الهدف (...) مع احتمال تفسير الكلمة بالسياق أو عن طريق ملحوظة. وهكذا دخل في الفرنسية حشد من الكلمات مثل «sauna» (سونة: "حمام بخاري على الطريقة الفنلندية"). و«chicken-kebab» (كباب) أو «merguez» (سجق)... (ص. 69).

وتجدر الإشارة في سياق الحديث عن الإقتراض عن تقنية تسمى **بالنقل الصوتي للحروف** "transliteración" وجاء تعريف هذه الاستراتيجية في معجم دراسات الترجمة بأنه "عند كاتفورد Catford، عملية يتم فيها "ابدال الوحدات الخطية "grapholigical units" للغة الأصلية بوحدات خطية في اللغة المستهدفة" (1965: 66)" (شتلويرث وكووي،2008/1997، ص. 362).

أي هي نقل كلمة إلى لغة أخرى وكتابتها بنفس طريقة نطقها في لغتها الأصلية بحروف اللغة المترجم إليها، أو هي النسخ الحرفي لكلمة ما، نقل حروف كلمة إلى ما يقابلها في لغة أخرى وذلك وفقاً لمعايير الكتابة في تلك اللغة، فتصبح تلك الكلمة جزءً من اللغة التي نُقلت إليها، وعلى سبيل المثال كلمة "fútbol" في الإسبانية. والنقل الصوتي للحروف أو حتى الرسم اللفظي للكلمات يسميه **نيومارك** (2006/1988) أيضا بالتطبيع "naturalization" والذي يعتبره شكلاً من أشكال الإقتراض أو التحويل

حسبه بحيث "يتبع هذا الإجراء التحويل ويكيف كلمة الـ(ل–م) أولاً مع النطق السليم، ومن ثم مع علم الصرف (صيغ الكلمات) لـ(ل–هـ) أمثلة: (إدنبرة، هوميروس، الراداينجوت (سترة طويلة)، الثاتشرية). لاحظ في الألمانية: (performance) (performanz) (أداء)..." (ص. 129).

إذن فالإقتراض نابع عن إختيار المترجم لاستراتيجية لحلَ مسألة في الترجمة وهي غياب مقابل أو مكافئ لكلمة من اللغة المصدر في اللغة الهدف وهو غالبا ناتج عن وجود فجوة لغوية وثقافية في اللغة الهدف فلا تستطيع أي كلمة التعبير عن تلك الكلمة من اللغة المصدر خاصة الكلمات المستحدثة والتقنية والكلمات المتعلقة باللباس والطعام والشراب وحتى أنواع المنازل، أي الكلمات المتعلقة ببيئة وثقافة اللغة.

3–5–2– النسخ Calco :

يُترجم إلى اللغة العربية أيضا بالنحت والمحاكاة والنسخ والترجمة الصرفية وهو نوع من الإقتراض لكن مع ترجمة حرفية لعناصره فغالباً ما يكون وحدة لغوية أو شبه جملة "sintagma" فتتم استعارة هذه الوحدة إلى اللغة الهدف وترجمة عناصرها ترجمة حرفية، وذكرت **أورتادو ألبير** (2007/2001) أنَ النسخ "عبارة عن ترجمة كلمة أو تركيبة لغوية في النص الأصلي ترجمة حرفية ويمكن أن تكون معجمية وبنيوية: مثال ترجمة école normal الفرنسية إلى الإنجليزية "normal school" (ص. 354). أما **نيومارك** (2006/1988) فيُطلق عليه تسمية الترجمة المستعارة "Loan Translation" وهو إجراء يتمثل في الترجمة الحرفية للمتلازمات اللفظية ولأسماء المنظمات وللعبارات القصيرة مثل ترجمة "compliments de la saison" بعبارة تهاني الموسم. ويرى **نيومارك** بأن هذا الإجراء مفيد لملأ الفجوات في الثقافات المتقاربة (ص. 132–133).

بينما يذهب **هيرفي** Hervy **وهيجنز** Higgins (1992، كما ورد في شتلويرث وكووي، 2008/1997) إلى أنَ النسخ هو أحد أنواع النقل الثقافي حيث:

عندهما تختلف الترجمة الصرفية عن إجراء الإقتراض الثقافي المشابه في أنها تستملك فقط نموذج التركيبات النحوية للغة الأصلية ولا تقترض التعبيرات حرفياً(...) وتصير بعض التعبيرات التي كانت ترجمة صرفية في الأصل مكافئات ثقافية معيارية في النص المستهدف لنماذج اللغة الأصلية، ومن الأمثلة على ذلك المصطلح الفرنسي poids mouche الذي تمت ترجمته ترجمة صرفية إلى اللغة الإنجليزية flyweight [وزن الذبابة (في الملاكمة)] أو الكلمة الإسبانية rascacielos التي تمت ترجمتها ترجمة صرفية إلى اللغة الإنجليزية الأمريكية skyscraper [ناطحة سحاب] (ص. 55-56).

ويصنف **فيناي** و**داربلنيه** (1972) النسخ ضمن الترجمة المباشرة حيث يُستعمل لترجمة عناصر وحدة لغوية ترجمة حرفية لإنتاج مكافئ لها في اللغة الهدف، ويشيران إلى نوعين من النسخ هما: النسخ التعبيري "expressif" الذي يحترم بناء الجملة "structure syntaxique" للغة الهدف، بإدخال طريقة تعبير جديدة مثل: تحية الموسم "compliments de la saison". أما النوع الثاني فهو النسخ البنيوي "de structure" والذي يُدخل على اللغة الهدف بناء لغوي جديد مثل: الخيال العلمي "science-fiction" (P.74).

ويسمح النسخ بإدراج العديد من العبارات والتراكيب الغريبة على اللغة التي تتم الترجمة إليها والتي تصبح مع مرور الوقت عبارات إعتيادية ودارجة في تلك اللغة، فمثلا في اللغة العربية هناك العديد من العبارات الغريبة عنها مثل السوق السوداء من الإنجليزية "black market" ، الخيال العلمي "science-fiction" ، روضة الأطفال من الألمانية "kinder garten" وغيرها الكثير.

3-5-3- الترجمة الحرفية Traducción Literal :

هي إحدى أنواع الترجمة المباشرة التي جاء بها **فيناي** و**داربلنيه** حيث يطلقان عليها أيضا تسمية الترجمة كلمة بكلمة، وهي الإتيان بمقابلات ومعادلات لغوية في اللغة الهدف لكلمات وجمل من اللغة المصدر، كترجمة الجملة الإسبانية " quiero ir a la playa" بـ: أريد أن أذهب إلى الشاطئ. ويسميها **نيدا** التكافؤ الشكلي حيث تهتم بإيجاد مكافئات شكلية ولغوية لعناصر لغوية من اللغة المصدر.

ولقد أثارت الترجمة الحرفية الجدل منذ القدم حيث إلى جانب الترجمة الحرَة شكلتا منهجين رئيسيين للترجمة وتيارين متناقضين، أحدهما يدعو إلى الحرفية والأمانة في الترجمة وذلك بالإبقاء على النص المصدر، ترجمته حرفيا والإبقاء على غرابته، والآخر يدعو إلى ترجمة المعنى وإهمال الحرف والتركيز على اللغة الهدف وقرائها وثقافتهم. لذلك فالصراع القائم بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرَة صراع قائم منذ القدم.

وبالرغم من الجدل الذي تثيره الترجمة الحرفية إلا أنها تبقى استراتيجية ذات فائدة خاصة عندما تكون اللغتين متقاربتين ومن نفس الأصل، وتصلح الترجمة الحرفية حسب الكثير من الباحثين في الترجمة التقنية وترجمة النصوص المقدسة ومن وجهة نظر فلسفية هي الترجمة التي تُظهر أن اللغات متقاربة وتسمح لمتعلمي اللغات بإكتشاف بنية وتراكيب اللغة الهدف حيث جاء في معجم دراسات الترجمة عن الترجمة الحرفية ما يلي:

ومن الواضح أن الترجمة الحرفية بوصفها استراتيجية ترجمة لا تخلو من فوائد؛ فعلى سبيل المثال، يناسب المنهج الحرفي حرفية معتدلة بوجه عام ترجمة العديد من أنواع النصوص التقنية، في حين أن هذا الأسلوب يمكنه في سياق مختلف أن يزود متعلمي اللغة بنظرات مفيدة في تراكيب اللغة المستهدفة.(...) و على مستوى أكثر فلسفية، يحاجج فالتر بينجامين walter

Benjamin بأن المنهج الحرفي في الترجمة يبرز علاقة القرابة بين اللغات في أوضح صورة (...) (شتلويرث وكووي، 2008/1997، ص. 194-195)

هذا ويعتبر **شين** Shen (1995) أن الترجمة الحرفية هي إحدى الاستراتيجيات المناسبة التي يُلجأ إليها لترجمة النصوص التي تعتبر مقدسة، أما **ليفيفر** Lefevere (1975) فيرى بأنها إحدى استراتيجيات ترجمة الشعر لأن المترجم حسبه سيقف عاجزا أمام الإتيان بمكافئات مباشرة في اللغة الهدف لعناصر من اللغة الأصلية فيضطر إلى الترجمة الحرفية رغم ما فيها من مخاطرة (ن. م، ص. 195-196).

ويرى **نيومارك** (2001) وهو من أشد المدافعين عن الترجمة الحرفية بأنه لا يمكن القول بأن هنالك ترجمة حرفية مبالغ بها ''too literal'' أو قريبة جدا من الأصل، ولكن على الترجمة أن تكون حرفية وقريبة قدر الإمكان من النص الأصلي، وبالمعنى الضيق للكلمة فإن الترجمة "كلمة بكلمة" تعتبر الإجراء الأولي للوصول إلى ترجمة مقبولة (P. 137- 138).

فالترجمة الحرفية من وجهة نظره هي الخطوة الأولية لترجمة أي نص للحصول على ترجمة مقبولة، ولا يمكن الحكم على ترجمة بأنها حرفية جدا أو لصيقة بالأصل لأنه من المستحيل أن تتطابق لغتين، لكن على الترجمة أن تكون قريبة قدر المستطاع من الأصل.

كما يُعتبر **بيرمان** (1991/ 2010) من أبرز المدافعين عن الترجمة الحرفية حيث في كتابه « la traduction ou la lettre l’auberge du lointain » أي "الترجمة والحرف أو مقام البعد" يشيد بالعديد من الترجمات الحرفية لمترجمين يُعتبرون أدباء أيضا ترجموا أعمالاً مشهورة ترجمة حرفية وكانت ترجماتهم جيدة. فالترجمة الحرفية هي إعتراف بالآخر وإقرار بوجوده، هي لقاء بين النص الأصلي

والنص الأجنبي من دون أن يؤدي ذلك إلى ظاهرة التلوث السلبي والذي يحدث عندما تلتقي اللغات في ما بينها (ص. 184).

ويُعتبر التكافؤ الشكلي الذي جاء به **نيدا** مرادفا للترجمة الحرفية لذلك سنشير إليه في سياق استراتيجية الترجمة الحرفية.

3-5-3-1- التكافؤ الشكلي Equivalencia Formal:

يمكن اعتبار التكافؤ الشكلي مرادف للترجمة الحرفية لأن هدف المترجم يتمثل في إيجاد مكافئات شكلية في اللغة الهدف لعناصر لغوية من اللغة المصدر ويقول **نيدا** (1964/1976) عن الترجمات ذات التكافؤ الشكلي أنها:

> تعتبر موجهة أساسا نحو المصدر، بتعبير آخر تكون مصممة لكشف شكل ومحتوى الرسالة الأصلية بأكبر درجة ممكنة. وبهذا الشكل تحاول الترجمة ذات التكافؤ الشكلي توليد عدة عناصر شكلية تتضمن (1) الوحدات النحوية (2) التمسك باستعمال الكلمات (3) المعاني فيما يتعلق بسياق المصدر. ويمكن توليد الوحدات النحوية في (أ) ترجمة الأسماء والأفعال بالأفعال إلى آخره (ب) المحافظة على سلامة العبارات والجمل (أي عدم تجزئة الوحدات وإعادة ترتيبها) (ج) حفظ جميع المؤشرات مثل إشارات التنقيط وترتيب الفقرات (...) (ص. 318)

ويمكن القول أن الترجمة بالتكافؤ الشكلي مثلما يدلَ عليه اسمها تنسخ شكل اللغة المصدر وتحاول قدر الإمكان المطابقة بين عناصر اللغة المصدر وعناصر اللغة الهدف. تُبقي على نفس ترتيب الكلمات في نص اللغة الهدف، وتُحافظ على نفس الفئات النحوية فتُترجم الاسم بالاسم والفعل بالفعل وهكذا، كما تحترم علامات الترقيم الموجودة في النص المصدر.

كما لا تجري الترجمة بالتكافؤ الشكلي تكييفات في المصطلحات اللغوية ما يسمح للقارئ برصد تلك الكلمات والعبارات ذات الصبغة المحلية للنص المصدر. ويفترض **نيدا** أنَ القارئ سيجد صعوبة في فهم الترجمة ذات التكافؤ الشكلي لاحتوائها على قدر كبير من المادة التي يصعب عليه فهمها، لذلك من الأحسن أن يستعين المترجم بالهوامش لجعل بعض المرادفات الشكلية مفهومة وواضحة.

وتعتبر الترجمة الحرفية أو الترجمة ذات التكافؤ الشكلي هي الحل الوحيد عندما تنعدم سُبل الترجمة كما أنَ هناك من يسلك طريقها من وجهة نظر أخلاقية أمانةً ووفاءً للحرف. وتكون ممكنة خاصةً بين اللغات المنحدرة من أصل واحد والتي تشترك في ثقافة متقاربة، إلاَ أنَ الترجمة الحرفية ليست ممكنة دائما فترجمة العبارات الاصطلاحية والأمثال والحكم قد لا تؤدي المعنى عند ترجمتها حرفيا كما أنها قد تأخذ بعدا مغايرا خاصة في الترجمة بين لغتين متباعدتين. لكنها تظل استراتيجية ترجمة ذات فائدة رغم عيوبها الكثيرة ومخرجاً ومنفذا للمترجم عندما تنعدم السبل والمنافذ أمامه. هي وسيلة للتعرف على الأجنبي ولقائه بغرابته، فغرابة النص المترجم تضفي عليه طابعا خاصاً، هي إقرار بوجود الآخر وانفتاح عليه.

3-6- استراتيجيات الترجمة غير المباشرة (التوطين):

الترجمة غير المباشرة هي ترجمة تهتم بالنص المترجم وجمهور قرائه ولغتهم، هدفها نقل المعنى ولو كان في شكل مختلف عن ذلك الموجود في اللغة المصدر، واستراتيجيات الترجمة غير المباشرة هي التحوير، الإبدال، التكافؤ والتكييف.

3-6-1- الإبدال Transposición:

هو تغيير في الفئة النحوية وتغيير في جزء من الخطاب لأن الهياكل النحوية تختلف بين اللغات، فقد يتم استبدال اسم من اللغة المصدر بفعل في اللغة الهدف، وقد تتم ترجمة صفة باسم دون تغيير في المعنى أوزيادة أو نقصان، وقد ورد عند **فيناي وداربلنيه** (1972) حول هذه الاستراتيجية ما يلي:

> Nous appelons ainsi le procédé qui consiste à remplacer une partie du discours par une autre, sans changer le sens du message. Ce procédé peut aussi bien s'appliquer à l'intérieur d'une langue qu'au cas particulier de la traduction. «Il a annoncé qu'il reviendrait» devient par transposition du verbe subordonné en substantif : «Il a annoncé son retour». (P. 50)

أي هو عملية إبدال صنف كلمة بصنف آخر دون تغيير معنى الرسالة. ويمكن تطبيق هذا الإجراء داخل اللغة وعلى حالة خاصة في الترجمة. حيث يمكن ترجمة الجملة (أعلن أنه سيعود) عن طريق إبدال الفعل إلى مصدر (أعلن عن عودته).

فبدلاً من الترجمة الحرفية يمكن للمترجم هنا إلحاق تغيير بالفئة النحوية للكلمات كأن يستبدل الفعل بالاسم أو الاسم بالصفة وما إلى ذلك، وذلك حسب وما يتناسب ومقتضيات اللغة الهدف، فمثلا في الإنجليزية عبارة «The program was a success» أي البرنامج كان نجاحًا، وهي عبارة غير مألوفة في اللغة العربية لذلك يتم إبدال الاسم بصفة "كان البرنامج ناجحًا". لذلك حدد **فيناي** و**داربلنيه** (1972) نوعين من الإبدال، الإبدال الإلزامي والإبدال الإختياري، لأنه هناك حالات يكون فيها الإبدال إختيارياً وأحيانا أخرى يكون إلزامياً وضروريًا.

ويُسميه نيومارك (2006/1988) بالتغييرات والتبديلات القواعدية "Shifts or Transposition" وقد فصَل نيومارك في التحويل وحدد عدَة أنواع وحالات له وإعتبره إجراء الترجمة الوحيد المتعلق بالقواعد وإعتبر أن المترجمين يقومون بإجراء تبديلات بديهيا (ص. 139).

3-6-2- التحوير Modulación:

تُرجمت إلى اللغة العربية كذلك بالتعديل، التطويع، التغيير والقولبة وهي نوع من الترجمة غير المباشرة أو المائلة، حيث يتم أخذ الفكرة نفسها ويتم التعبير عنها بطريقة تتناسب مع وضعية القارئ وثقافته، وهي إجراء تغيير لفظي أو تغيير في وجهة نظر المترجم دون تغيير المعنى، وتقول **أورتادو ألبير** (2001) بشأن هذه التقنية ما يلي:

> Se efectúa un cambio de punto de vista, de enfoque o de categoría de pensamiento en relación con la formulación del texto original; puede ser léxica y estructural. Coincide con la acepción de Vinay & Darbelnet. Ej: al traducir, utilizar Golfo arábigo o Golfo pérsico (según la adscripción ideológica); o el equivalente en árabe de *vas a tener un hijo* (literalmente, *vas a convertirte en padre*) (P. 270)

أي هو أن يتم إجراء تغيير في وجهة النظر أو في المنهج، أو تغيير في نمط الأفكار التي تتعلق بصياغة النص الأصلي، ويمكن أن تكون معجمية أو بنيوية، ويتوافق هذا الإجراء مع مفهوم فيناي وداربلنيه. وعلى سبيل المثال، يمكن استخدام الخليج العربي أو الخليج الفارسي (حسب الإيديولوجية المتبناة)، أو ترجمة "سترزق بولد" (حرفياً: ستصبح أباً).

فهكذا يحدث التحوير بسبب تغيير في نمط الفكرة أو في وجهة النظر حسب إيديولوجية المترجم مثل المثال الذي أعطته **أورتادو ألبير** بشأن ترجمة الخليج العربي. يحدث أيضا للتقليل من حدَة العبارات أثناء الترجمة لجعلها متقبلة عند قارئ الترجمة، كما يتم اللجوء إلى التحوير عندما لا يكون أمام المترجم حلَ سوى القلب والتغيير خاصة إذا أبت اللغة الهدف الترجمة الحرفية وهذا ما يذهب إليه **نيومارك** (2006/1988) إذ يقول بشأن هذه الاستراتيجية:

نقش فيناي وداربلنيه تعبير (modulation) (القلب) ليعني (تنويعا) من خلال تغيير في وجهة النظر، أو النظرة المستقبلية (éclairage) وغالباً تغيير في نمط الفكرة. حالات القلب المعيارية

مثل: (château d'eau) (خزان الماء)، موجودة في المعاجم الثنائية. ويستعمل المترجمون حالات قلب حرة (حينما تأبى الـ(لـ-هـ) الترجمة الحرفية) (...) (ص. 139)

وأشار **فيناي** و**داربلنيه** (1972) إلى نوعين من التحوير، تحوير إختياري وآخر ضروري، ففي التحوير الضروري يقدمان مثالاً على ذلك ترجمة عبارة...the time when إلى الفرنسية ...le moment où أي يتم قلب "الوقت حينما" من الإنجليزية إلى "الوقت أين" في الفرنسية. أما المثال الذي يقدمانه في التحوير الإختياري فهو ترجمة جملة منفية بجملة مؤكدة كترجمة الجملة الإنجليزية it is not difficult to show... أي ليس من الصعب إظهار ذلك إلى الفرنسية بجملة Il est facile de démontrer أي من السهل إظهار ذلك (P. 51).

ففي التحوير يتم الإنتقال من التعبير عن الزمان إلى التعبير عن المكان، من النفي إلى التأكيد، الإنتقال من المجرد إلى المحسوس، من السبب إلى النتيجة، الإنتقال من الجزء إلى الكل، إلخ.

3-6-3- التكافؤ Equivalencia:

يتعلق التكافؤ بالحالة وبالموقف فهو التعبير عن نفس الموقف أو التجربة لكن بصياغة لغوية وأسلوبية مختلفة، أي الوسائل التعبيرية تختلف من لغة إلى أخرى للتعبير عن الموقف نفسه، فهو حسب مونان (2002/1972) ترجمة مقولة بمقولة أخرى تختلف عنها من ناحية الشكل واللغة لكنها تتساوى معها من حيث المعنى، ويقول **فيناي** و**داربلنيه** (1972) عن هاته الاستراتيجية ما يلي:

> Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistique et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une équivalence. L'exemple classique de l'équivalence est fourni par la réaction de l'amateur qui plante un clou et se tape sur les doigts: s'il est français, il dira : « Aïe », s'il est anglais, il dira : «Ouch». (P. 52)

أي لقد تم التأكيد في العديد من المرات على أنه من الممكن أن يتناول نصان نفس الموقف من خلال تطبيق وسائل أسلوبية وتركيبية مختلفة تماما. فالأمر يتعلق في هذه الحالة بالتكافؤ. والمثال الكلاسيكي الذي يمكن تقديمه على التكافؤ هو رد فعل النجار المبتدئ الذي يدق مسمارا فيصيب أصبعه، إن كان فرنسيًا فسيقول "أي"، إن كان إنجليزيًا سيقول "أوش".

فالموقف هو ما يهم في هذه الاستراتيجية، فنجد التعبير عن الألم يختلف بين اللغات وكذلك التعبير عن السعادة والحزن والمفاجأة وغيرها. ويُعتبر التكافؤ شائعا في ترجمة التعابير الإصطلاحية والأمثال والحكم فهي خير دليل على التكافؤ. ومثال على ذلك: "هذا الشبل من ذاك الأسد" تترجم إلى الإسبانية بمكافئها « de tal palo tal astilla » والتي تعني حرفياً "تلك القشة من تلك العصا" وهما تستعملان للغرض والموقف نفسه للدلالة على أن الشخص يأخذ من والده صفات ويقلده في أفعاله كما يأخذ صفاته ويكتسبها من محيطه، فيتم التعبير عن نفس الموقف باستعمال وسائل لغوية وأسلوبية مختلفة. ومثال آخر على التكافؤ في عبارة "بين المطرقة والسندان" « entre la espada y la pared » والتي حرفيا تترجم "بين السيف والجدار" للإشارة إلى نفس الموقف وهو التواجد في وضعية صعبة كالاختيار بين شيئين لا يمكن الإختيار بينهما، فإذا ما ترجمت العبارتين الإصطلاحيتين حرفيًا فلن يكون لهما نفس التأثير في اللغة الهدف ولن تحققا إستجابة مشابهة لتلك الموجودة في اللغة المصدر.

وتجدر الإشارة إلى أنَ **نيومارك** (2006/1988) يطلق تسمية المرادف الثقافي أو المكافئ الوظيفي على التكافؤ ويعتبره إجراء لترجمة كلمة ثقافية من اللغة المترجم منها إلى كلمة ثقافية مكافئة لها في اللغة المترجم إليها مثل ترجمة baccalauréat (البكالوريا/ الشهادة الثانوية) إلى (مستوى أ) الفرنسي... (ص. 130)

3-6-4- التكييف Adaptación:

يُسمى أيضاً بالإحلال المرجعي والترجمة بتصرف، والتكييف هو أقصى حالات الترجمة وأقصى حدودها، يلجأ إليه المترجم عند وجود موقف في اللغة المصدر وانعدامه في اللغة الهدف أو ربما يكون موجودا ولكن لا يوجد له نفس المطابقة لمقتضى الحال، ويعتبره **فيناي** و**داربلنيه** (1972) أنه حالة من التكافؤ يسمى بتكافؤ الحالة أو التكافؤ المقامي équivalence de situation (P. 53). أما **أورتادو ألبير** (2007/2001) فتعرَفه بأنه إحلال عنصر ثقافي بعنصر آخر كترجمة baseball إلى fútbol في اللغة الإسبانية (ص. 354). حيث يتم ترجمة موقف غير معروف في اللغة الهدف بموقف آخر قريب منه أو مشابه له.

ومن ناحية أخرى تعتبر الترجمة بتصرف مصطلح تقليدي للدلالة على إستعمال استراتيجية الترجمة الحرَة في ترجمة النصوص، حيث يطرأ على النص المترجم تغييرات كبيرة لجعله مناسبا لفئة من القراء كترجمة موجهة للأطفال، أو ترجمة لتحقيق هدف معين. ويساوي **نيدا** و**تابر** بين التكييف والترجمة الثقافية "cultural translation" في سياق حديثهما عن ترجمة الكتاب المقدس كما يعتبران أنَ الترجمة بالتصرف بعيدة كل البعد على أن تكون ترجمة أمينة نظرًا للتغييرات التي تطرأ على النص المصدر (شتلويرث وكووي،2008/1997، ص. 29).

حيث يتم بواسطة هذه الاستراتيجية تكييف النص المترجم حسب جمهور اللغة الهدف وحسب إحتياجاتهم، و قد يتم فيه الحذف أو الإضافة أو التغيير، مثلا تغيير رمز ثقافي من اللغة المصدر برمز ثقافي يؤدي المعنى نفسه في اللغة الهدف مثل ترجمة عيد الشكر بعيد الفطر، ترجمة قيس وليلى بروميو وجولييت، ترجمة عنترة بن شداد بهُولك وغيرها من الأمثلة.

ومثلها مثل الترجمة الحرفية، تلاقي الترجمة بالتصرف انتقاداً من قبل المدافعين عن النص المصدر والترجمة الحرفية، فمثلما سبق وأشرنا أن **نيدا** و **تابر** يعتبران أن الترجمة بالتصرف هي نفسها الترجمة الثقافية "traducción cultural" وبالتالي هي ترجمة غير أمينة لأنها تركز على النص المستهدف وتهمل النص المصدر. ويمكن إعتبار أن التكافؤ الديناميكي هو مثل التكييف أو الترجمة بالتصرف لذلك سنشير إليه في هذا السياق.

3-6-5- التكافؤ الديناميكي Equivalencia dinámica:

يتمثل التكافؤ الديناميكي في إنتاج ترجمة يتم فيها نقل محتوى ومضمون الرسالة من النص الأصلي إلى النص الهدف ومراعاة ثقافة قارئ الترجمة لدرجة يستجيب فيها هذا الأخير إستجابة مشابهة لقارئ النص الأصلي. ومن الأمثلة على التكافؤ الديناميكي هو ما استعمله **نيدا** (1964) لترجمة الكتاب المقدس في ترجمة Lamb of God أي (حمل الرب) إلى لغة من لغات الأسكيمو بـ Seal of God أي (عجل بحر الرب) نظراً لأن الحمل حيوان غير معروف في ثقافة الأسكيمو والمناطق القطبية (شتلويرث وكووي،2008/1997، ص. 106-107).

ويقول **نيدا** (1972/1964) عن الترجمة ذات التكافؤ الديناميكي أنها "أقرب مرادف طبيعي لرسالة اللغة المصدر" (ص. 321). فهي ترجمة تركز على النص الهدف وقرائه وثقافتهم لذلك تبحث عن المرادف الطبيعي الأقرب لمضمون اللغة المصدر بحثًا عن تحقيق نفس الإستجابة، كما يرى أنَ الترجمة بالتكافؤ الديناميكي هي "الترجمة التي تهتم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله إطلاع على الثقافتين عن الترجمة فيقول "تلك تماما هي الطريقة التي سنقول فيها هذا التعبير" (ص. 321).

ويمكن في التكافؤ الديناميكي إجراء تكييفات نحوية ومعجمية، فالتكييفات المعجمية تتمثل في إجراء تغيير في الفئات النحوية كتغيير الاسم بالفعل وإجراء تغيير على ترتيب الكلمات فعلى العكس من التكافؤ الشكلي ما يهم هنا هو المضمون والمعنى وليس الشكل. أما التكييفات المعجمية فيوجد فيها مستويات على المترجم مراعاتها وهي (1) المصطلحات اللغوية التي يمكن إيجاد مرادفات لها بسهولة مثل (river, tree) وغيرها. (2) مصطلحات لغوية لديها وظائف متشابهة مثل كلمة book التي تعني كتاب مكون من عدة صفحات وأوراق، كما يعني في أزمنة العهد الجديد ورقة من الرق أو البردي التي تطوى في شكل لفيفة. (3) مصطلحات لغوية ترتبط إرتباطًا وثيقًا بالهوية الثقافية مثل كلمة synagogue (نيدا، 1972/1964، ص. 322-323).

يمكن القول أنَ التكافؤ الديناميكي مرادف للترجمة الحرَة أو الترجمة بالتصرف التي تُحدث في النص الهدف تغييرات كثيرة مقارنة بالنص المصدر لجعله يتوافق مع قارئ الترجمة بحيث يبتعد المترجم عن اللغة وينقل معاني ومضمون رسالة النص الأصلي ويكيفه حسب جمهور قرائه، فهو يبحث عن تحقيق نفس الإستجابة وترك نفس الأثر الذي تركه النص الأصلي فيهم.

3-6-6- الإيضاح Explicitación:

الإيضاح أو التصريح استراتيجية ترجمة يعتمد عليها المترجم لإبراز في اللغة الهدف ما خفي من معلومات وتفاصيل في اللغة المصدر، وأول من تطرق إلى مفهوم الإيضاح هما الكنديان **فيناي** و**داربلنيه** (1972) حيث استعملاه بمعنى التصريح "explicitation" عكس التضمين "implicitation" ، حيث يُعرَفانه على أنه إجراء يتمثل في إدراج معلومات مضمنة وغير مصرح بها في اللغة المصدر والتي يمكن للمترجم التوصل إليها من خلال السياق(P. 9).

وورد الإيضاح في معجم دراسات الترجمة على أنه التصريح أي عكس التضمين، فهو يهدف للتعبير في اللغة الهدف عن معلومات مضمرة في النص المصدر، ويقول المؤلفان بهذا الشأن:

ويمكن وصف التصريح بوجه عام بأنه الظاهرة التي تؤدي كثيرا بالنص المستهدف إلى التعبير عن المعلومات الواردة في النص الأصلي بشكل أكثر صراحة مما هو موجود في الأصل، ويستخدم المترجم هذه العملية لسد فجوات النص الأصلي، على سبيل المثال من خلال إدراج عبارات إضافية شارحة أو التعبير الصريح عن المعلومات المضمرة، أو إضافة أدوات ربط connectives "للمساعدة" على الانسياب المنطقي للنص. ولزيادة قابلية النص للقراءة. وقد تكون هذه العملية ذات قدر كبير من الإحسان لا تخطئه العين حيث تنبع من رغبة المترجم الواعية في أن يشرح المعنى لقارئ النص المستهدف. أو قد تكون أحيانا مجرد نتيجة حتمية لفعل التوسط acte of mediation (شتلويرث وكووي، 2008/1997، ص. 121).

بينما تعتبره **باكر** أنه إحدى "ميزات الترجمة العالمية" « universal translation features » وتؤكد على أنَ الإيضاح يجعل من النص المترجم أكثر وضوحاً لأن النصوص المترجمة بطبيعتها تميل إلى إظهار ما يتضمنه النص الأصلي وتوضحه، وتوافقها **بلوم كولكا** Blum Kulka الرأي حيث تقارن بين النص المصدر والنص المترجم لتصل إلى نتيجة مفادها أنَ النصوص المترجمة تكون طويلة ومسهبة ومفصلة لأن المترجم يميل فيها للإيضاح (Yufan Zheng, 2020, p. 27).

ومن بين الباحثين الذين تطرقوا إلى الإيضاح في الترجمة نجد الباحثة **شوسانا بلوم كولكا** Shosana Blum-Kulka (1986، كما وردت في كينجا كلاودي، 2009) حيث كانت أول من قام بصياغة جملة «explicitation hypothesis» أي فرضية الإيضاح وقامت بدراسة منهجية لهذه الاستراتيجية نشرت سنة 1986، حيث تقول عن استراتيجية الإيضاح ما يلي:

> The process of interpretation performed by the translator on the source text might lead to a TL text, which is more redundant than SL text, this argument may be stated as 'the explicitation hypothesis', which postulates an observed cohesive explicitness from SL to TL texts regardless of the increase traceable to differences between the two linguistic and textual systems involved. It follows that explicitation is viewed here as inherent in the process of translation. (p. 105)

أي أن عملية التأويل التي يقوم بها المترجم في النص المصدر يمكن أن تؤدي إلى نص في اللغة الهدف يتميز بالإطناب ويكون أطول من النص المصدر. ويمكن إعتبار هذه الحجة على أنها 'فرضية الإيضاح' والتي تفترض وجودا ملحوظاً لأدوات التماسك النصي من لغة المصدر إلى لغة النص الهدف بغض النظر عن الزيادة التي يمكن أن تنتج عن الإختلافات بين الأنظمة اللغوية والأنظمة النصية. ويترتب عن هذه الحالة إعتبار الإيضاح خاصية متأصلة في الترجمة.

إذن تفترض **بلوم كولكا** أن استراتيجية الإيضاح ينتج عنها نص يتميز بالإطناب والإسهاب وبالتالي يكون أطول من النص المصدر لأن المترجم يضيف العديد من أدوات التماسك التي تحقق الاتساق والانسجام وبالتالي يكون النص أطول، وتصل الباحثة إلى نتيجة مفادها أنَ الإيضاح متأصل في الترجمة وملازم لها.

ولقد حددت **كلاودي** (2009) ثلاثة أنواع للإيضاح هي الإيضاح الضروري والإيضاح الإختياري والإيضاح البراغماتي. حيث يتعلق **الإيضاح الضروري** بإعادة صياغة معنى رسالة النص المصدر في تراكيب متقبلة وسليمة نحويًا في اللغة الهدف، كما يكون الإيضاح إلزاميًا في زيادة عدد المفردات عند الترجمة فنجد أنَ مفردة واحدة من اللغة المصدر تقابلها عدة مفردات في اللغة الهدف. كما أن الإختلافات بين اللغات في التعبير عن نفس الوقائع يختلف في أغلب الأحيان لذلك يكون الإيضاح ضروريًا في مثل هذه الحالة. أما **الإيضاح الإختياري** فيتم اللجوء إليه إذا كانت الترجمة صحيحة

قواعديًا لكن النص يبدو غريبًا ومبهمًا، لذلك يمكن للمترجم إضافة أدوات الربط لتحقيق الاتساق والإنسجام. أما **الإيضاح البراغماتي** فيظهر عندما يتعلق الأمر بالإختلافات بين الثقافات فيتم إدراج توضيحات في اللغة الهدف لشرح وتفسير مظاهر ثقافية خاصة باللغة المصدر (P.106).

ومن جهتها تصنف **أورتادو ألبير**(2001) الإيضاح ضمن تقنية أطلقت عليها تسمية الإسهاب ''Amplificación'' حيث يُدخل المترجم في النص المترجم تفاصيل غير واردة في النص الأصلي كمعلومات إضافية وشرح موازي وحواشي المترجم، وعلى سبيل المثال عند ترجمة كلمة رمضان إلى اللغة الإسبانية تقترح **أورتادو ألبير** إضافة "شهر الصيام عند المسلمين" «el mes del ayuno para los musulmanes» وتعتبر الباحثة أنه يدخل في إطار هذه التقنية (أي الإسهاب) الإيضاح ''explicitación'' عند **فيناي وداربلنيه،** الإضافة ''adición'' عند **دوليل،** والشرح الموازي المشروع وغير المشروع ''paráfrasis legítima e ilegítima'' عند **مارجوت** والشرح الموازي ''paráfrasis explicativa'' عند **نيومارك** (P. 296).

ويمكن القول أن الإيضاح هو نفسه الإسهاب الذي ذكرته **أورتادو ألبير** لأنها تُعرفه على أنه عبارة عن إدراج معلومات وتمحيصات غير موجودة في النص المصدر وهذا ما يتوافق مع فكرة **فيناي** و**داربلنيه** وفكرة **بلوم كولكا** عن الإيضاح.

ومن وجهة نظر أخرى عن هذه الاستراتيجية وفي سياق حديثه عن الميولات التحريفية للترجمة، يذكر **بيرمان** (2010/1991) أن الإيضاح هو إحدى الميولات التحريفية التي تهدم حرف الأصول لفائدة المعنى ويتعلق الأمر بالإضافات من جمل اعتراضية أو شرح موازي، ومعلومات إضافية وحواشي المترجم والتي يعتبرها **بيرمان** مشوهة للترجمة، ويقول عن الإيضاح ما يلي:

صحيح أن التوضيح ملازم للترجمة، على إعتبار أن كل ترجمة مفسرة (explicitante). لكن هذه المسألة يمكن أن تدل على شيئين مختلفين، فبإمكان التفسير أن يكون تجلياً لشيء غير ظاهر، بل مغلق أو متوار داخل الأصل. وتقوم الترجمة بفعل حركتها الخاصة على إبراز هذا العنصر [...] لكن الشرح، بمعنى سلبي، يهدف إلى "إيضاح" ما لم يكن، أو يرد أن يكون كذلك في الأصل (ص. 78-79).

إذن يعتبر **بيرمان** أنَ الإيضاح هو إحدى الميولات التحريفية لأن المترجم بطبيعته يميل للتفسير والتوضيح وإظهار ما توارى في النص المصدر فذلك جزء من مهمته، كما يرى بأنه كنتيجة لاستعانة المترجم بهذه الاستراتيجية سيجعل من الترجمة طويلة وهي بالأساس تميل لأن تكون أطول من الأصل، والتي يراها **بيرمان** إطالة لا طائل منها يزيد من حجم الترجمة فقط ويشوش على القارئ وعلى إيقاع قراءته.

نستنتج من كلَ ما سبق أنَ الإيضاح استراتيجية ملازمة للترجمة وتتمثل في إضافة معلومات غير مذكورة في النص المصدر، حيث يتدخل المترجم ويعمد إلى إضافة معلومة تساعد القارئ على الفهم، ويقوم بإظهار ما خفي في النص المصدر ويشرح المعنى لقارئ النص الهدف عندما يرى بأن الأمر يستدعي ذلك، ويتمثل الإيضاح في جملة من الإضافات والشروحات وإعادة صياغة في اللغة الهدف من أجل أن يكون النص المترجم واضحًا ومفهومًا. ويمكن إعتبار كل إضافة عند الترجمة تندرج تحت مسمى الإيضاح ولذلك فعكس استراتيجية الإيضاح هو استراتيجية الحذف التي تسميها **أورتادو ألبير** "elisión" و**باثكيث أيورا** "omisión" أما **فيناي** و**داربلنيه** فيطلقان عليها اسم "implicitación".

3-6-7- حواشي المترجم Notas Del traductor:

تُعتبر حواشي المترجم أو ملاحظات المترجم أسفل الصفحة من الإضافات في الترجمة ويُمكن إعتبارها من ضمن استراتيجيات الإيضاح، وهي عبارة عن معلومات إضافية يقدمها المترجم لإزالة الغموض عن جزء من النص ولتوضيح المعنى أو لتوجيه قارئ الترجمة نحو بعد آخر وقراءة أخرى، كما أنها تُعتبر بمثابة بصمة وأثر يدل على وجود المترجم ويلفت الأنظار إليه، ويقول **نيومارك** (2006/1988) أنَ المعلومات التي يمكن للمترجم إضافتها في الترجمة تكون إما ثقافية، فنية أو لغوية حيث ذكر أنَ "المعلومات الزائدة التي يمكن للمترجم إضافتها إلى روايته، فهي عادة ثقافية (تهتم بالاختلافات بين ثقافتي الـ(ل. م) و الـ(ل. هـ)، أو الفنية (تتعلق بالموضوع)، أو لغوية (تشرح استعمالاً عويصاً للكلمات)، وتعتمد على حاجات جمهور قرائه..." (ص. 145).

فالهدف من استعمال حاشية المترجم هو ملأ الفجوات والفراغات المحتملة في النص المترجم خاصة عند الترجمة الحرفية، لأن المترجم يحاول قدر الإمكان أن يكون أميناً للنص الأصلي وكذلك يحاول أن لا يهمل القارئ وأن لا يتركه في حيرة من أمره أي أنه يسعى للموازنة بين خدمة النص المصدر والنص الهدف، ولقد تناول **كمال زغلول** (2011) حواشي المترجم بالدراسة إذ يقول:

> Normalmente la intención del traductor al poner notas es completar el contenido Del texto original, es decir, quiere que su versión resulte lo más fiel al texto original. El traductor pone en el texto todo lo que puede transmitir del mensaje del autor; y a pie de página, lo que quede sin traducir… (P. 20)

أي عادة ما تكون نية المترجم عند استعمال الحواشي إكمال محتوى النص الأصلي، ورغبته في أن تكون ترجمته وفية وأمينة للنص الأصلي قدر المستطاع. يضع المترجم في نصه كل ما يمكنه نقله من رسالة المؤلف، وفي أسفل الصفحة ما يبقى من غير ترجمة.

فحاشية المترجم أو ملاحظاته تعمل على إكمال المعنى الذي يبدو مُقتطعا أو ناقصا عند ترجمته فيُظهر المترجم من خلالها ما توارى في النص الأصلي أو ما تتضمنه الكلمات من إيحاءات. كما يمكن إعتبار حواشي الترجمة شكلاً من أشكال الترجمة الشارحة التي يربطها **نيدا** بالتكافؤ الشكلي لأن ترجمة من هذا النوع تحتاج إلى هوامش أو حواشي لجعل النص مفهوما عند جمهور اللغة المستهدفة وتزويده بمفاتيح تساعد على الدراسة والفهم (شتلويرث وكووي، 2008/1997، ص. 144).

وتسمح حواشي المترجم بالتعرف على البعد الثقافي واللغوي للغة المصدر وخاصة ما يمكن إعتباره مستعصي على الترجمة، ويلجأ المترجم عادة إليها كاستراتيجية لحلَ صعوبة من صعوبات الترجمة وعادة ما يستعملها بالموازاة مع استراتيجية أخرى كأن يترجم حرفياً، أو يستعمل الإقتراض أو النسخ مثلاً ويضيف حاشية وكأنه يبرر ترجمته ويوضح لُبس أو غموض في الترجمة خاصة عندما يتعلق الأمر بالمسائل الثقافية. ويتم اللجوء إلى حواشي المترجم في ترجمات القرآن الكريم بكثرة لأن القرآن الكريم معجز بألفاظه ومعانيه وفيه الكثير من الكلمات التي يستحيل إيجاد مكافئات لها في لغات أخرى والكلمات التي تأخذ بعدا ثقافيا مغايرا لذلك يلجأ المترجمون إلى الحواشي لشرح تلك الكلمات وتوضيحها.

يؤكد العديد من المنظرين والباحثين على أهمية حواشي المترجم فهي مساحة تسمح له بإضافة معلومات ثقافية، فنية أو لغوية مثلما أشار **نيومارك**، بينما يذهب باحثون آخرون إلى أن الحواشي هي بمثابة خزي ووصمة عار عليه « la honte du traducteur » تثبت فشله وعدم قدرته وحتى تكاسله على إيجاد مكافئ في اللغة التي يترجم إليها، كما أنها تؤثر على قارئ الترجمة وتقطع حبل قراءته وقد تصيبه بالتشوش. وترى **كريستيفا** (2009) أن حاشية المترجم هي واحدة من مظاهر العنف الشائعة في الترجمة حيث تُغيَر إيقاع النص وتضيف معلومات غير موجودة في النص المصدر. كما يكشف

إيف هيرسانت Yves Hersant (كما ورد في كريستيفا، 2009) عن الطابع المزدوج لهذا العنف، فهو ينبع عن غطرسة المترجم الذي يريد منافسة المؤلف الأصلي وعن رغبته في إثارة الإعجاب دون وعي منه، ومن ناحية أخرى هي دليل على ضعفه (P. 125- 126).

وبين مؤيد ومعارض لاستعمال هذه الاستراتيجية تبقى حواشي المترجم وسيلة لإفهام القارئ حيث ينطلق المترجم في استعماله لهذه الاستراتيجية واضعا نصب عينيه أن قارئ الترجمة يجهل كل ما يتعلق بلغة النص المصدر ولا يملك أدنى فكرة عنها، خاصة إذا تعلق الأمر بإيحاءات ثقافية خاصة بتلك اللغة، لذلك يزود المترجم القارئ بمفاتيح قراءة (Donaire, 1991, p. 84).

وترى **لويزا دونير** Luisa Donaire (1991) أنَ حواشي المترجم تكون عبارة عن: 1) تدخلات علمية intervenciones erúditas، 2) إيحاءات ثقافية ولغوية connotaciones culturales y lingüísticas التي تبدو غير قابلة للفهم من طرف قارئ الترجمة، 3) الإيحاءات الثقافية واللغوية الضائعة أثناء الترجمة.

حيث يضيف المترجم في الصنف الأول معلومات غير ضرورية لكنها تساعد على الفهم لأن المؤلف الأصلي لم يذكرها في مؤلفه. وفي الصنف الثاني يعتبر تدخل المترجم أمرٌ لا مناص منه عندما يتعلق الأمر بالإيحاءات الثقافية واللغوية وحتى التاريخية والجغرافية التي تترك فجوات عند الترجمة التي يمكن لقارئ النص المترجم رصدها بسهولة. بينما يعتبر الصنف الثالث الأقل إثارة للجدل لأنه يتعلق بإعادة صياغة المعلومات الواردة فقط في النص الأصلي والتي عجز المترجم عن إيجاد مقابلات ومكافئات لها في اللغة الهدف (P. 84-87).

وحواشي المترجم هي من القرارات التي يتخذها المترجم أثناء الترجمة حتى ينقذ ترجمته ولو كان ذلك يعني إعلان خسارته أمام النص الأصلي، كما أنها إقرار بوجوده ودليل على أن النص مترجم ومختلف

عن النص المصدر. وتبقى من الحلول التي تساعد على الفهم وإزالة الغموض خاصة إذا أحسن المترجم استعمالها.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الفصل أن منهج الترجمة هو إجراء يتم تطبيقه على النص ككل، بينما تقنية الترجمة هي إجراء يُطبق على الوحدات الصغرى للنص أما الاستراتيجية فترتبط بمسائل الترجمة حيث تعمل كخطوات وآليات لحلَها عن طريق توظيف التقنيات. وقد قدم العديد من الباحثين والمنظرين والمترجمين الكثير من التقنيات والاستراتيجيات التي تساعد على حلَ مشكلات الترجمة وأشهر تلك الاستراتيجيات هي استراتيجيات الترجمة المباشرة واستراتيجيات الترجمة غير المباشرة **لفيناي وداربلنيه** أو استراتيجية التغريب والتوطين **لفينوتي**. ونستخلص من خلال ما سبق أن الاستراتيجيات قسمان، قسم يتجه لخدمة النص المصدر وذلك بالإبقاء على غرابته عند الترجمة، وقسم يتجه لخدمة النص الهدف وصبغه بصبغة محلية وتوطينه بإرجاع كل شيئ إلى ثقافة اللغة الهدف وجمهور قرائها.

الفصل الرابع

دراسة المدونة

تمهيد الفصل:

خلال هذا الفصل وهو الفصل التطبيقي من هذا البحث سنركز على تقص الاستراتيجيات التي إعتمد عليها المُترجمان في ترجمتهما للمفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم وذلك بتحليل ترجمة كل واحد منهما والمقارنة بينها للوصول إلى الاستراتيجيات التي إعتمدا عليها في ترجمة المفاهيم التشريعية. وقبل ذلك سيتم التطرق إلى التعريف بالمدونة والتعريف بالمترجمين والتعريف بمنهجيهما في الترجمة ومميَزات كل واحد منهما. كما سنتطرق إلى منهجية التحليل المناسبة لتحليل الأمثلة والمقارنة بينها للتوصل إلى الاستراتيجية المتبناة في الترجمة.

4-1- تقديم المدونة:

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى وآخر الكتب السماوية أنزله على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، هداية للبشر أجمع ليقودهم إلى الصراط المستقيم ويُوجههم إلى سواء السبيل ويُبعدهم عن طريق الضلال والإنحراف، وقد حفظه الله تعالى على مرَ الأزمنة والعصور من التحريف وجعله صالحاً لكل زمان ومكان. ويقول **دي إيبالثا** (2008) عن القرآن الكريم ما يلي:

> El Corán, libro sagrado de los musulmanes, es más que un libro. Es un texto religioso, antes de ser un texto literario. Y, dentro de lo religioso, es un texto sagrado, con las características que le da esta cualidad, diferente de los textos teológicos o jurídico-morales, también religiosos (...) El Corán es el instrumento vital de una adhesión religiosa a unas creencias y prácticas, a una moral y a unas costumbres. Es realmente "el corazón del islam". (P. 35-36)

أي أن القرآن الكريم هو كتاب المسلمين المقدس ويُعتبر القرآن الكريم أكثر من مجرد كتاب، فهو نص ديني قبل أن يكون نص أدبي. وفي إطار الدين هو نص مقدس، يتميز بخصائص تضفي عليه صفة القداسة، حيث يختلف عن النصوص اللاهوتية أو القانونية الأخلاقية الدينية أيضا[...] القرآن الكريم هو الأداة الحيوية للتمسك الديني بمعتقدات وممارسات للآداب وللعادات الجيدة. هو حقا يمثل قلب الإسلام.

ولقد وقع اختيارنا على هذه المدونة نظراً لعظمة هذا الكتاب كونه دستور، جعل الله فيه من التشريعات والقواعد والأحكام ما يُنظم بها حياة الناس من جميع الجوانب، فنجده عالج المسائل الاجتماعية والأخلاقية والتجارية والجنايات وما إلى ذلك من أجل أن يحتكم الناس إليه في حال إختلافهم أو تنازعهم في مسألة من المسائل ليسود العدل والمساواة في المجتمع ولضمان حفظ كرامة الناس وحقوقهم وأمنهم.

لذلك وقع الإختيار عليه كمدونة لهذه الدراسة من الأجل البحث في الاستراتيجيات التي يعتمد عليها المترجمين عند نقل الآيات التي تحتوي على مفاهيم تشريعية إلى اللغة الإسبانية.

4-2- التعريف بخوليو كورتاس Julio Cortés:

ولد الإسباني **خوليو كورتاس سوروا** Julio Cortés Soroa عام 1924 ببيلباو Bilbao، كان جزءً من جيل المستعربين الإسبان الذي تشكل في سنوات الخمسينات، حيث ساهمت معرفته المباشرة وإقامته في العديد من الدول العربية في إحياء الدراسات العربية والإسلامية في إسبانيا.

تحصَل عام 1953 على شهادة ليسانس في فقه اللغة السامي بجامعة كومبلوتنس بمدريد Universidad Compultense de Madrid، وبعد حصوله على شهادة الليسانس تحصَل على العديد من المنح للدراسة والبحث في الشرق الأدنى، الأمر الذي أدى إلى تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدان العربية وإسبانيا. توجه سنة 1967 إلى الولايات المتحدة الأمريكية أين تمكن من الوصول إلى جامعة **نورث كارولينا** في **تشابل هيل** وتدريس اللغة العربية والإسبانية هناك إلى غاية حصوله على التقاعد.

وتُعتبر أعماله رغم قلتها كثيرة من حيث الأهمية في مجال الترجمة وعلوم الإسلام وصناعة المعاجم وقد تم إعتبار ترجمة **كورتاس** للقرآن الكريم من أفضل ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية حيث لاقت هذه الترجمة إستحسان العديد من وسائل الإعلام الأكاديمية المهتمة بتاريخ الأديان وكذا وسائل الإعلام الدينية الإسلامية. كما تجدر الإشارة إلى أنَ أبرز إسهاماته القيَمة في مجال صناعة المعاجم هي قاموس عربي حديث، أصدرته للمرة الأولى دار نشر"Gredos" سنة 1996، وحالياً يُعتبر هذا القاموس مرجعاً لغوياً هاماً في المعاجم ثنائية اللغة من العربية إلى أي لغة أوروبية أخرى.

4-3- تقديم ترجمة خوليو كورتاس:

لقد جاءت ترجمة **كورتاس** موسومة بـ: El Sagrado Corán مع إضافة جملة أسفل العنوان versión castellana de Julio Cortés أي "النسخة الإسبانية لخوليو كورتاس"، وهي طبعة إلكترونية صادرة عن المركز الثقافي الإسلامي فاطمة الزهراء Centro Cultural Islámico Fátimah Az-Zahra.

تضمنت هذه الطبعة مقدمة للمرشد الديني مصطفى السلفادوري من دولة السلفادور، عرَف فيها بالقرآن الكريم بوصفه آخر الكتب السماوية، المحفوظ من التحريف والضياع، كما تحدث فيها عن تاريخ نزوله وكيفية تناقله عبر الأجيال. وما يُلاحظ في هذه الطبعة هو عدم وجود مقدمة للمترجم.

جاءت ترجمة **كورتاس** (2005) في 246 صفحة، كلَ صفحة مقسَمة إلى قسمين أو إلى عمودين، مع كتابة اسم السورة مثل اسمها في اللغة العربية لكن بحروف لاتينية مع إضافة ترجمة لإسمها، على سبيل المثال: « Al-Fátiha (EXORDIO) ». ووضع تحت اسم كلَ سورة مكان نزولها (مكَية أو مدنية) وعدد آياتها. وترجم السورة بـ (Sura) والآية بـ (aleya).

تبدأ كلَ آية من أول السطر وقبلها رقمها وتنتهي بنقطة أو علامة من علامات الوقف، كما يُلاحظ أن المترجم يستعمل علامات الوقف بكثرة والحروف الكبيرة « mayúsculas» في وسط الجملة عندما يتعلق الأمر بمقابل لفظ الجلالة «Dios» أو بأسماء الله الحسنى مثل: «Misericordioso», « Indulgente» وغيرها، وكذلك في أسماء الأماكن التي يختلف معناها الاسلامي عن معناها في اللغة الإسبانية مثل « Jardín ». ويستعمل علامتي تنصيص عندما يتعلق الأمر بالحوار أو الحوار غير المباشر. كما قام بنقل فواتح السور من الحروف بالرسم اللفظي حيث كتبها بالحروف اللاتينية في اللغة الإسبانية، مثل الآية الأولى من سورة الزخرف: "حم" « hm ». كما تجدر الإشارة إلى أنَ هذه الطبعة لا تحتوي على حواشي أسفل الصفحة.

كما أُرفقت هذه الطبعة في الأخير بمسرد لأهم المفردات الخاصة بالديانة الإسلامية أو الشعائر الدينية الإسلامية مع ذكر رقم السورة والآية التي وردت فيها هذه المفردات، مثل: camino (4 :44), azaque(2 :43), azalá (11 :114) وغيرها من المفردات.

أما بخصوص المنهج المتبع في الترجمة فلم يُفصح **كورتاس** عن ذلك، إلاَ أنه يمكننا القول بعد الإطلاع على ترجمته أنها في المجمل تتراوح بين ترجمة حرفية وترجمة المعنى لكنها حرفية في مجملها.

كما تجدر الإشارة إلى أنَ ترجمة **كورتاس** هي واحدة من الترجمات الرسمية الأكاديمية وتعدَ مرجعًا مهمًا لترجمات أخرى ولدراسات ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية وكل ما يتعلق به من مواضيع بشهادة أهل الإختصاص (De Epalza, 2008, p. 131).

4-4- التعريف بعيسى غارسيا Isa García:

ولد **محمد عيسى غارسيا** عام1971 ببوينوس آيرس بالأرجنتين، تخرج من معهد اللغة العربية وكلية الدعوة وأصول الدين في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة. درس علم التفاوض والوساطة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويقدَم **غارسيا** حاليًا محاضرات ودروس في العديد من المنتديات الأوروبية وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية، كما كان مديراً لقسم اللغة الإسبانية لدار النشر "دار السلام" و"الدار العالمية للكتاب الإسلامي" بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، وهو مدير صفحة على الإنترنت تسمى "دار الإسلام". ترجم العديد من الأعمال بحكم خبرة خمسة عشر سنة في الترجمة، كما ألف عدداً من الكتب التي تهدف إلى الفهم الصحيح للإسلام وتصحيح صورته عند غير المسلمين.

4-5- تقديم ترجمة عيسى غارسيا:

جاءت ترجمة **غارسيا** (2013) تحت عنوان El Corán مع عنوان صغير أعلاه Traducción comentada أي ترجمة مع تعليق، وهي نتاج أربعة سنوات من الجهد والعمل الدؤوب ولأزيد من خمسة عشر سنة خبرة في ميدان الترجمة، وهي طبعة أولى صادرة سنة 2013 تستهدف القراء بأمريكا اللاتينية.

تبتدأ هذه الطبعة بتمهيد وجيز للمترجم وتمهيد لمُراجع الأعمال والمقالات الإسلامية للكولومبي المسلم **سعيد عبد النور بيدراثا** Said Abdunur Pedraza، أين يُشير إلى أهمية ترجمة **غارسيا** بالرغم من وجود كم هائل من الترجمات الإسبانية للقرآن الكريم، إلَا أنَ هذه الترجمة تحمل طابعاً مميزاً حسب قوله، بفضل اللغة التي إختارها المترجم لنقل معاني القرآن الكريم ليُظهر أنه صالح لكل زمان ومكان. كما كان هدف **غارسيا** من خلال هذه الترجمة تصحيح الترجمات المسيئة للإسلام، حيث من خلال مقدمة المترجم أوضح بأنه بعد أن وجد نفسه أمام ترجمات إسبانية للقرآن الكريم مُخيبة للآمال كونها إما ترجمة كلمة بكلمة، لصيقة بالنص العربي أو ترجمات تستعمل لغة قديمة صعبة الفهم ما يجعل من النص المترجم غامضًا، كما أن الكثير من الترجمات غالبا ما تسيء للإسلام بسبب نقص المعرفة به وبتاريخه أو بسبب الحقد والضغينة عليه، هذا ما جعله يفكر في ترجمة تنقل بطريقة أمينة المعاني الحقيقية التي تحملها الآيات في طياتها، لذلك أوضح بأنه حاول أن تكون ترجمته أمينة ووفية للنص القرآني قدر الإمكان.

ويمكن تلخيص أهم خصائص ومميزات ترجمة **غارسيا** في النقاط التالية:

- جاءت الترجمة في 582 صفحة، وفي أعلى كلَ صفحة اسم السورة باللغة الإسبانية تليها الآيات، وكل سطر يبتدأ برقم الآية وتنتهي الآية بنقطة مع توظيفه لعلامات الوقف في الآية.

– ترجمة (سورة) بـ (capítulo) و(الآية) بـ (versículo)، أما ترجمة اسم الجلالة (الله) فقد استعمل في اللغة الإسبانية لفظة (Dios) القريبة من ثقافة القارئ الأمريكي اللاتيني الذي يفهم من هذا اللفظ الإله خالق السماوات والأرض.

– ترجمة اسم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بـ (Mujámmad)، وترجمة أسماء الأنبياء والرسل بمقابلاتها في اللغة الإسبانية على سبيل المثال: (ابراهيم: Abraham) (يونس: Jonas).

كما ترجم **غارسيا** الحروف الأربعة عشر التي تبتدأ بها بعض السور ترجمة حرفية وأرفق هذه الترجمة بتعليق في بداية سورة البقرة حيث أشار إلى أنَ المفسرين لم يصلوا إلى تفسير معاني هذه الحروف وأنَ الله تعالى وحده من يعرف معانيها، لذلك تتعذر ترجمتها.

كما تتميز ترجمة **غارسيا** باستعماله لضمير المتكلم المفرد في اللغة الإسبانية بدلاً من "نحن" وذلك في المواضع التي يتحدث فيها الله تعالى عن نفسه وذلك ليتجنب سوء التأويل والخلط لأن القارئ قد يعتقد بأن "نحن" تشير إلى تعدد الآلهة. واستعمل الضمير «ustedes» أي (حضراتكم) وذلك عند مخاطبة الله للمؤمنين، فقد صرَف الأفعال حسب ذلك الضمير لأنه في اللغة الإسبانية في بلدان أمريكا اللاتينية يستعملون ضمير «ustedes» بدل «vosotros» أي أنتم. وما ميَز ترجمة **غارسيا** أيضا هي حواشي المترجم والتعليقات أسفل الصفحة والجمل الإعتراضية أو ما يُسمى بالشرح الموازي. وجاء في نهاية الكتاب فهرس لمواضيع القرآن الكريم وفهرس للمحتويات بأسماء السور وصفحاتها.

حاول **غارسيا** (2013) في ترجمته لكتاب الله تعالى الإبتعاد قدر الإمكان عن النص المصدر وتجنب الترجمة الحرفية كما أفصح هو نفسه عن المنهجية التي إتبعها في الترجمة في قوله "تجنبنا الوقوع في حرفية الترجمة وفي تقليد أسلوب ترجمة الكلمة بالكلمة(...) بدلاً من ذلك، عملنا على إنجاز

ترجمة دقيقة لمعاني النصَ القرآني الأصلي قدر الإمكان، مستعملين في ذلك لغة إسبانية صحيحة سهلة الفهم ومعاصرة..." (ص. 578-579)

وكان قد أشار المترجم إلى إعتماده في الترجمة على أمهات كتب التفسير مثل تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وغيرها، لأنه يعتبر أنَ ترجمة القرآن الكريم ما هي إلاَ ترجمة لمعانيه.

4-6- منهجية التحليل:

سيتم الإعتماد في عملية التحليل والمقارنة على استخدام الأمثلة المناسبة من النص القرآني، الآيات التي تحتوي مفاهيم تشريعية التي شرَعها الله لعباده، واتباعها بما يقابلها في اللغة الإسبانية حسب ترجمة **كورتاس غارسيا**، وقد وضعنا الأمثلة في جداول مع استعمال الخط الغامق ووضع خط تحت العبارات المعنية بالتحليل في كل من اللغة المصدر واللغة الهدف، ووضعنا علامة (*) أمام المفهوم المرفق بحاشية المترجم في الترجمة لأن بعض الحواشي طويلة جدا لا يمكن كتابتها في الجدول. وسيتم الاستعانة بكتب تفسير القرآن الكريم مثل تفسير ابن كثير وتفسير الطبري وذلك للإشارة إلى معنى الآية وتفسيرها بإيجاز ومعرفة سبب نزولها ثم الإنتقال إلى ترجمتها لتحليل المفردات التي استعملها المترجمين في ترجمة المفهوم التشريعي والبحث في القواميس عن معاني هذه المفردات إن استدعى الأمر ذلك، وقد تمت الإستعانة بموسوعة قضائية إلكترونية وقاموس قضائي باللغة الإسبانية للبحث عن معنى المفاهيم التي تم تحليل ترجمتها في اللغة الإسبانية ومقارنتها بتلك الموجودة في اللغة المصدر للتأكد من مدى توافقها معها. وسيتم التعقيب على الترجمتين بالتعليق والمقارنة بينهما لاكتشاف الاستراتيجية أو الاستراتيجيات التي استعان بها المترجمان ومحاولة إبراز أثر تلك الاستراتيجيات على جودة الترجمة ومدى إسهامها في نقل المعنى. وفي الأخير سيتم تصنيف الأمثلة

في جدول وفق الاستراتيجيات التي تم استعمالها ليتم التوصل إلى الاستراتيجية أو الاستراتيجيات الغالبة على الترجمة بين استراتيجيتي التوطين والتغريب.

4-7- استخراج الأمثلة وتحليلها:

المثال الأول: مفهوم حد القصاص

الآية 179 من سورة البقرة	"**وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ** يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (179)
ترجمة خوليو كورتاس	En **la ley del talión tenéis vida**, ¡hombres de intelecto! Quizás, así, temáis a Dios. (p. 18)
ترجمة عيسى غارسيا	En **[la aplicación de] la retribución legal está [la preservación de] la vida**, ¡oh, dotados de intelecto!, para que alcancen la piedad. (p. 49)

التحليل والمقارنة:

تدلَ هذه الآية على الغاية من تشريع القصاص وقد جاء في التفسير ما يلي: "وقوله (و لكم في القصاص حياة) يقول تعالى:

وفي شرع القصاص لكم، وهو قتل القاتل حكمة عظيمة وهي بقاء المهج وصونها، لأنه إذا علم القاتل أنه يُقتل انكف عن صنيعه، فكان في ذلك حياة للنفوس، وفي الكتب المتقدمة: القتل أنفى للقتل فجاءت هذه العبارة في القرآن أفصح وأبلغ وأعجز (ولكم في القصاص حياة). (ابن كثير، 2006، ص. 270)

والقصاص في اللغة العربية هو"أن يُفعل بالفاعل مثل ما فعل" (الجرجاني، ب.ت، ص. 148)، فهو إذن أن يتم إلحاق نفس الضرر الذي ألحقه الجاني بالضحية.

ونلاحظ ترجمة **كورتاس** للقصاص بـ "la ley Del talión" أي عقوبة الإعدام حيث جاء معنى العبارة في الموسوعة القضائية الإسبانية « Enciclopedia jurídica » كما يلي:

> Ley Del talión: en sentido lato se usa esta expresión como sinónimo de venganza privada: "ojo por ojo y diente por diente". En realidad y en sentido estricto, la ley del talión fue una limitación al derecho de venganza en los grupos sociales organizados. Fijaba una proporcionalidad entre la ofensa y el castigo. (enciclopedia-juridica, 2020)

أي أنَ عقوبة الإعدام هو تعبير يُستخدم بمعناه الواسع كمرادف للإنتقام الخاص: "العين بالعين والسن بالسن". وفي الواقع وبعبارة أدق، عقوبة الإعدام كانت تقييدا للحق في الإنتقام في الفئات الاجتماعية المنظمة. أنشأت التناسب بين الجريمة والعقاب.

أما في قاموس العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية "Diccionario de Ciencias Jurídicas Políticas y Sociales" **لمانوال أوسوريو** Manuel Ossorio (ب. ت) فوردت العبارة التي وضعها **كورتاس** كمقابل للقصاص كما يلي:

> Talión: En el éxodo (XXI. 23-25) se expresa gráficamente la idea Del talión al decir; «pagara por vida, y en general, se pagara ojo por ojo, diente por diente, mano por mano, pie por pie, quemadura por quemadura". El concepto del talión se encuentra también recogido en el código de Hammurabi y en la Ley de las Doce Tablas. (P. 929)

أي أن فكرة الإعدام ذُكرت بوضوح في سفر الخروج بالتوراة (23-25) عند قول: "سيدفع الثمن بالحياة، وبشكل عام، العين بالعين والسَن بالسَن والحرق بالحرق". وقد تم ذكر مفهوم الإعدام أيضا في تشريعات حمورابي وفي قانون الجداول الإثني عشر.

ومن خلال معنى la ley del talión في اللغة الإسبانية نستنتج أن **كورتاس** قد بحث عن مكافئ لديه نفس معنى وأثر مفهوم القصاص في النص المصدر لذلك جاء بمفهوم قانوني وديني في الثقافة الإسبانية مكافئ للقصاص، ومنه نستنتج أنه استعمل **مكافئ ديناميكي** لترجمة مفهوم القصاص ليقرب مفهومه من قارئ الترجمة فقد نقل محتوى رسالة النص المصدر مع مراعاة ثقافة قارئ الترجمة والبحث عن نفس الإستجابة وترك نفس الأثر عنده. وقد أدى هذا المكافئ الذي جاء به **كورتاس** المعنى وقرَبه من ثقافة القارئ الإسباني. لكنه في المقابل يبدو مفهوماً قديماً بعض الشيء قد لا يفهمه القارئ الإسباني العادي.

أما **غارسيا** فقد ترجم مفهوم القصاص بالعبارة التالية: "En [la aplicación de] la retribución legal está [la preservación de] la vida" أي حرفيا "في تطبيق القصاص القانوني حفاظ على الحياة"، حيث نلاحظ إضافة المترجم لمفردات غير موجودة في النص المصدر ويمكن القول أنه استدل عليها من كتب التفسير أو من السياق، وقد استعمل retribución كمقابل للقصاص ولقد ورد معنى هذه المفردة في قاموس العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية كما يلي:

> Retribución: Finalidad de la pena, que trata de corresponder con el mal señalado en la ley al causado por el delincuente. (Ossorio, s. f, p. 854)

أي أن الغاية من العقوبة هو السعي إلى مطابقة الضرر المُشار إليه في القانون مع الضرر الذي يسببه الجاني.

وتجدر الإشارة إلى أنَ معنى "retribución" في سياق آخر هو مكافأة أو مقابل أو جزاء، أما في سياق قانوني فهو إلحاق نفس الضرر الذي ألحقه الجاني بالضحية، وأضاف غارسيا صفة "legal" أي قانوني أو شرعي ربما ليعطيه صبغة شرعية وقانونية. نستنتج أن عيسى غارسيا تبنى استراتيجية

الإيضاح في ترجمته لمفهوم القصاص من خلال إضافة مفردات غير موجودة في اللغة المصدر حيث يهدف من خلال هذه الإضافات إلى التوضيح وتيسير الفهم، وهو الأمر الذي جعل من ترجمته واضحة ومفهومة. ولقد استعمل **غارسيا** مفردة حديثة مقارنة بترجمة **كورتاس** الذي استعمل مقابلاً قديماً قد لا يفهمه القارئ الإسباني العادي.

المثال الثاني: مفهوم الدية في القتل الخطأ

الآية 92 من سورة النساء	"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ" (92)
ترجمة خوليو كورتاس	Un creyente no puede matar a otro creyente, a menos que sea por error. Y quien mate a un creyente por error deberá manumitir a un esclavo creyente y pagar **el precio de sangre** a la familia de la víctima (p. 39)
ترجمة عيسى غارسيا	No es propio de un creyente matar a otro creyente, salvo que sea por accidente. Quien mate a un creyente accidentalmente deberá liberar a un esclavo creyente y pagar **una indemnización** a la familia de la víctima, (p. 39)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير ابن كثير (2006) في معنى الآية ما يلي:

وقوله: (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ) هذان واجبان في قتل الخطأ أحدهما الكفارة لما ارتكبه من الذنب العظيم وإن كان خطأ، ومن شرطها أن تكون عتق رقبة مؤمنة فلا تجزئ الكافرة (...) و(ديَةٌ مسلَمةٌ إلى أهله) هو الواجب الثاني فيما بين القاتل وأهل القتيل عوضاً لهم عما فاتهم من قتيلهم(...) (ص. 703)

أما مفهوم الدَيَة في اللغة العربية فقد ورد بمعنى "المال الذي هو بدل النفس" (الجرجاني، ب.ت، ص. 93). فالدية إذن هي بمثابة تعويض في القتل الخطأ. ويُلاحظ أن **كورتاس** قد ترجم مفهوم الديَة بعبارة " precio de sangre" أي ثمن الدمَ وقد ورد هذا المفهوم في القاموس عند **أوسوريو** (ب. ت) كما يلي:

> Precio de la sangre: En la composición penal de otros tiempos, el dinero o los bienes que el delincuente entregaba a la víctima o a su familia, para evitar la venganza y satisfacer la culpa. (P. 757)

أي أنه في تشكيلة العقوبات في أوقات سابقة أُعتبر ثمن الدم الأموال أو الممتلكات التي يعطيها الجاني للضحية أو لأسرته وذلك لتجنب الثأر والإنتقام ومن أجل تكفير الذنب.

فالمقابل الذي وضعه المترجم للديَة في اللغة الإسبانية يعني عوض أو بدل الدم حيث كان هذا المفهوم موجودًا فيما سبق في قوانين العقوبات بمعنى الأموال أو ممتلكات التي يقدمها الجاني لأهل الضحية، فمعناه هنا قريب جدا من معناها في التشريع الإسلامي فهي المال الواجب دفعه لأهل الضحية عند القتل الخطأ فهي تعويض وكفارة، وتعتبر الدَيَة من المفاهيم التشريعية الإسلامية التي تتعذر ترجمتها ويصعب إيجاد مقابل أو مكافئ لها، إلاَ أن **كورتاس** قد وجد **مكافئ ديناميكي** لها في اللغة الإسبانية الذي من شأنه تقريب المفهوم من قارئ الترجمة غير أنه مفهوم قانوني قديم لم تعد تعمل به القوانين الحديثة لذلك قد يسبب ذلك إرتباك لدى القارئ و ربما يشعر بغرابة وغموض لذلك كان من الأفضل لو إقترض المترجم الكلمة ووضع حاشية يشرح فيها المفهوم في التشريع الاسلامي لأنه رغم المكافئ الذي وضعه والذي من المفترض أن يترك نفس الإستجابة عند القارئ الإسباني فقد ترجم المعنى بالمعنى غير أنه مفهوم قديم.

من جهة أخرى نجد أن **غارسيا** وضع "indemnización" كمقابل لمفهوم الديَة، ولقد وردت هذه الكلمة في القاموس عند **أوسوريو** (ب. ت) كما يلي:

> Indemnización: (…) en lo penal, el autor de un delito, además de responder criminalmente, responde civilmente por el daño material y moral causado a la víctima, a sus familiares o a un tercero. Como es natural, esa responsabilidad civil se traduce en el pago de la correspondiente indemnización pecuniaria. (P. 487)

أي أن التعويض في المسائل الجنائية يتمثل في أنَ مرتكب الجريمة إضافة إلى كونه مسؤولاً جنائيا يكون مسؤولاً مدنيا عن الضرر المادي والمعنوي الذي لحق بالضحية، أو بأفراد أسرته أو بطرف ثالث. وبطبيعة الحال تؤدي هذه المسؤولية المدنية إلى دفع التعويض المقابل لتلك الأضرار.

يتضح من خلال ما سبق أنَ الديَة في الثقافة الغربية هي تعويض عن الضرر المادي والمعنوي الذي يلحق بالضحية أو بأفراد أسرته. ويكون التعويض أو الدَيَة في الجنايات بشكل عام، لذلك نجد أنَ بعدها الثقافي هنا يختلف عن بعدها الثقافي في التشريع الاسلامي. نستنتج أن **غارسيا** هو الآخر تبنى استراتيجية **المكافئ الديناميكي** لتأكده من أن هذا المكافئ سينقل المعنى بشكل جيد وسيترك أثر مشابه للنص المصدر. ولقد أدت ترجمة مفهوم الدَيَة بهذا الشكل المعنى وقرَبته من قارئ الترجمة لأنه استعمل مفهوماً قانونياً معروفاً لدى قارئ الترجمة رغم الإختلاف في البعد الثقافي للديَة بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الإسبانية.

المثال الثالث: حدَ الحرابة

الآية 33 من سورة المائدة	**إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ** ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (33)
ترجمة خوليو كورتاس	**Retribución de quienes hacen la guerra a Dios y a Su Enviado y se dan a corromper en la tierra: serán muertos sin piedad, o crucificados, o amputados de manos y pies opuestos, o desterrados del país**. Sufrirán ignominia en la vida de acá y terrible castigo en la otra. (P. 46)
ترجمة عيسى غارسيا	**El castigo para quienes hacen la guerra a [un pueblo que se gobierna por la ley de] Dios y Su Mensajero y siembran en la Tierra la corrupción es que [luego de un juicio justo] se los condene a muerte, se los crucifique, se les ampute una mano y el pie del lado opuesto, o se los condene al exilio**. Esto es para que sean denigrados en esta vida, y en la otra tendrán un castigo terrible. (P. 110)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية عند **ابن كثير** (2006) ما يلي:

المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل، وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر(...) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ) الآية، قال: كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق، فنقضوا العهد وأفسدوا في الأرض، فخيَر الله رسوله إن شاء أن يقتل وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف(...) (ص. 66)

أما في تفسير **الطبري** (1994) فقد ورد تفسيرها كما يلي:

"والمحارب لله ورسوله"، هو من حارب في سابلة المسلمين وذمَتهم، والمغير عليهم في أمصارهم وقراهم حرابةً، لأنه لا خلاف بين الحُجَة أن من نصب حربًا للمسلمين على الظلم منه لهم، أنه لهم مُحاربٌ، ولا خلاف فيه. فالذي وصفنا صفتهُ، لا شك فيه أنه لهم ناصبٌ حرباً ظلماً. وإذ كان ذلك كذلك، فسواء كان نصبهُ الحرب لهم في مصرهم وقُراهم، أو في سُبلهم وطُرقهم: في أنه لله ورسوله محاربٌ، بحربه من نهاه الله ورسوله عن حربه. (ص. 78–79)

والحرابة في اللغة العربية كما جاءت في معجم المعاني هي "الإعتداء على مال الغير أو عرضه أو جسمه مكابرة أو قطع الطريق على الكافة برًا أو بحرًا أو جوًا أو منع الكرور فيها بقصد الإخافة إذا كان المحارب حاملاً سلاحاً أو أداة معدَة للإيذاء" (معجم المعاني).

نلاحظ أن ترجمة **كورتاس** للآية جاءت حرفية في مجملها حيث نلاحظ أنه وضع لكل كلمة مكافئها الشكلي، كما نلاحظ أنه استعمل عبارة " hacen guerras" أي "يشنون الحروب" كمقابل للفعل "يحاربون" حيث كان بإمكان المترجم استعمال أحد هذه الأفعال: « luchan contra », « pelean », لكنه فضَل استعمال العبارة المذكورة ربما لأغراض توضيحية، كما أضاف « sin piedad» أي بدون رحمة بعد « serán muertos» ربما ليبيَن أنه لا تساهل في هذه القضية، أو لغرض آخر. نستنتج استعمال المترجم **للترجمة الحرفية ولاستراتيجية الإيضاح** من خلال الإضافات والإيضاحات التي تمَ إدراجها في النص المترجم، وقد أدت الترجمة بهذا الشكل المعنى وقد وُفق المترجم في إختيار المقابلات الشكلية لترجمة مفهوم الحرابة.

بينما نلاحظ في ترجمة **غارسيا** وجود إضافات عبارة عن شرح موازي فقد أضاف عبارة un'' pueblo que se gobierna por la ley de'' أي "قوم يحكمهم شرع الله ورسوله" بعد "hacen guerra" أي "يشنون حربا" فهو الآخر قد استعمل هذه العبارة كمقابل لـ: "يحاربون"، حيث أظهر **غارسيا** ما خفي في اللغة المصدر، كما أضاف عبارة "luego de un juicio justo" أي بعد محاكمة عادلة ليبيَن بأن الأمر لا يتم عبثا وبشكل عشوائي وإنما بعد محاكمة عادلة، ولقد جاءت هذه الإضافات خدمة للنص القرآني وذلك بنقل معناه وخدمة لقارئ الترجمة بتيسير الفهم عليه. فالاستراتيجية المستعملة في هذه الحالة هي **استراتيجية الإيضاح**.

المثال الرابع: حدَ السرقة

الآية 38 من سورة المائدة	"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا" (38)
ترجمة خوليو كورتاس	**Al ladrón y a la ladrona, cortadles las manos como retribución de lo que han cometido** (p. 46)
ترجمة عيسى غارسيا	**Al ladrón y a la ladrona [luego de un juicio justo] córtenles la mano en compensación por su delito.** (P. 111)

التحليل والمقارنة:

جاء عند **ابن كثير** (2006) عن تفسير هذه الآية بأنه "يقول تعالى حاكماً وآمراً بقطع يد السارق والسارقة (...) وقد كان القطع معمولاً به في الجاهلية، فقُرر في الإسلام(...) وقد ذهب بعض الفقهاء من أهل الظاهر إلى أنه متى يسرق السارق شيئا قطعت يده به، سواء كان قليلاً أو كثيراً (...)" (ص. 75).

نلاحظ أن **كورتاس** ترجم حدَ السرقة في هذه الآية ترجمة حرفية وأبقى على نفس تركيب النص المصدر ويمكن القول أن الترجمة الحرفية هنا قد أدت المعنى لأنه لا غموض في النص المترجم.

نستنتج من هنا استعماله لاستراتيجية **الترجمة الحرفية**، وقد يبدو لقارئ اللغة الهدف أن عقوبة السرقة هي عقوبة قاسية لكن في هذه العقوبة استئصال للجريمة إذا ما تم تطبيقها، فحكم الله على السارقين واللصوص وغيرهم من أهل الإجرام فيه حكمة وصلاح لهم وللمجتمع.

في المقابل نلاحظ كذلك ترجمة حرفية عند **غارسيا** مع وجود بعض الإضافات حيث هناك مفردات غير موجودة في النص الأصلي فقد استعمل المترجم شرحاً موازياً بعد السارق والسارقة جاء فيه ما يلي: "luego de un juicio justo" أي بعد محاكمة عادلة كإشارة إلى أن تنفيذ عقوبة السرقة لا تتم إلا بعد محاكمة عادلة كإجتهاد منه لإضافة معلومات غير واردة في النص المصدر حتى لا يعتقد القارئ بأن هذه العقوبة قد تتم ظلماً فأضاف **غارسيا** ذلك التوضيح ليبيَن أنَ العقوبة تتم بعد محاكمة عادلة وثبوت الإدانة. نستنتج استعمال المترجم **لاستراتيجية الايضاح** في هذا المثال، وقد وُفق في اختيار الاستراتيجية التي جعلت الترجمة واضحة ومفهومة.

المثال الخامس: حد الزنا

الآية 2 من سورة النور	"**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ** وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ" (2)
ترجمة خوليو كورتاس	**Flagelad a la fornicadora y al fornicador con cien azotes cada uno.** Por respeto a la ley de Dios (p. 130)
ترجمة عيسى غارسيا	**A la fornicadora y al fornicador aplíquenles, a cada uno de ellos, cien azotes**. Si verdaderamente creen en Dios (p. 307)

التحليل والمقارنة:

تشير هذه الآية إلى عقوبة الزنا وهي مئة جلدة للزاني وللزانية وقد ورد تفسير الآية كما يلي عند **ابن كثير** (2006) كما يلي:

هذه الآية الكريمة فيها حكم الزاني في الحد وللعلماء فيه تفصيل ونزاع، فإن الزاني لا يخلو إما أن يكون بكراً وهو الذي لم يتزوج، أو محصناً وهو الذي قد وطئ في نكاح صحيح وهو حرَ بالغ عاقل، فأما إذا كان بكراً لم يتزوج، فإن حده مائة جلدة كما في الآية. (ص. 339)

وفي تفسير **الطبري** (1994) "يقول تعالى ذكره: من زنى من الرجال، أو زنت من النساء، وهو حرَ بكر غير محصن بزوج، فاجلدوه ضرباً مئة جلدة، عقوبة لما صنع وأتى من معصية الله" (ص. 392).

وقد ترجم **كورتاس** الزانية والزاني بمفردتي fornicadora/fornicador المشتقتين من الفعل fornicar والذي يقصد به حسب الموسوعة القضائية الاسبانية:

Fornicar: tener acceso carnal fuera Del matrimonio) (enciclopedia-juridica, 2020)

أي هو القيام بعلاقة جسدية خارج إطار الزواج.

ونلاحظ أنَ المترجم قد وضع الفعل "فاجلدوهم" قبل "الزانية والزاني" واستعمل الفعل flagelad كمقابل لـ"فاجلدوهم" وقد جاء معناه في القاموس عند **أوسوريو** (ب. ت) كما يلي:

> Flagelación: Azote con vara o látigo, antiguo suplicio, como el de Cristo antes de la crusificación, o pena corporal. (P. 424)

أي هو الجلد بعصا أو صولجان أو بسوط. وهو عقاب قديم مثل عقاب المسيح قبل الصلب، أو هو عقاب بدني.

ترجم **كورتاس** "الزانية والزاني" **بمكافئ شكلي**، كما أجرى تغيير على بنية النص عندما قدَم الفعل حيث قام بإعادة صياغة الجملة على سبيل **الإيضاح** وليصبح تركيب النص المترجم أوضح وليسهل فهمه. وتجدر الإشارة هنا أنَ الزنا يأخذ بعدًا مغايرًا في الثقافة العربية الإسلامية، فالزنا في الثقافة

الإسلامية هو علاقة محرمة سواء للحرَ البكر أو للمحصن بزوج لكن في الثقافة الغربية هو علاقة خارج إطار الزواج ولا يعتبرونه محرَما. والإسلام حرَم الزنا لما فيها من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع وحتى لا تُظلم المرأة والأطفال وتجنبًا للأمراض شرَع الله عقوبة الزنا، أما في الغرب فالزنا لا يعاقب عليه القانون.

نلاحظ من جهة أخرى ترجمة **غارسيا** للزانية والزاني بمكافئات شكلية للمفردتين، أما في ترجمته لـ"فاجلدوهم" فقد اختار الفعل « aplíquenles » أي "نفذوا عليهم أو طبقوا عليهم" فقد غيَر في اللفظة ولم يستعمل نفس الفعل الذي استعمله **كورتاس** والذي يعني الجلد ربما للشحنة الثقافية والدينية التي يحملها الفعل في اللغة الإسبانية أو أنه فقط غيَر وجهة نظره واختار أن يترجمته بهذا الشكل. اذن نستنتج أن **غارسيا** تبنى استراتيجية **التكافؤ الشكلي** أو الترجمة الحرفية في ترجمته لحدَ الزنا إضافة إلى **التحوير**.

المثال السادس: مفهوم قذف المحصنات

الآية 4 من سورة النور	"وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ" (4)
ترجمة خوليو كورتاس	**A quienes difamen a las mujeres honestas sin poder presentar cuatro testigos, flageladles con ochenta azotes** y nunca más aceptéis su testimonio. Ésos son los perversos. (p. 130)
ترجمة عيسى غارسيا	**A quienes difamen a mujeres decentes [acusándolas de fornicadoras o adúlteras] y no presenten cuatro testigos, aplíquenles ochenta azotes** y no acepten nunca más su testimonio. Ellos son los perversos. (p. 308)

التحليل و المقارنة:

ورد تفسير هذه الآية عند **ابن كثير** (2006) كما يلي "هذه الآية الكريمة فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة، وهي الحرة البالغة العفيفة، فإذا كان المقذوف رجلاً فكذلك يُجلد قاذفه أيضاً(...)" (ص. 345)

أما في تفسير **الطبري** (1994) فقد جاء معنى الآية كما يلي "يقول تعالى ذكره: والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين، فيرمونهنَ بالزنا، ثم لم يأتوا على ما رموهُنَ به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهن أنهنَ رأوهنَ يفعلنَ ذلك، فاجلدوا الذين رموهنَ بذلك ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً، وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله، وخرجوا من طاعته، ففسقوا عنها" (ص. 395).

إذن في هذه الآية تبيان لعقوبة الأشخاص الذين يقذفون النساء العفيفات ويشوهون سمعتهن وذلك باتهامهن بالزنا، والمحصنة في اللغة العربية هي "حرَة عفيفة، كما أنها تدَل على المرأة المتزوجة في الفقه الإسلامي" (قاموس المعاني).

نلاحظ في ترجمة **كورتاس** استعماله للفعل "difamar" الذي يعني تشويه سمعة شخص ما، كمقابل لـ "يقذفون"، أما في ترجمته للمحصنات فقد استعمل "las mujeres honestas" أي النساء العفيفات الشريفات، حيث شرح معنى المحصنات في اللغة الهدف لأنه لا يوجد مقابل أو مكافئ لكلمة محصنة في اللغة الإسبانية فهي من الكلمات التي تتعذر على الترجمة لذلك كان لابد من شرح الكلمة وتوضيحها ليفهمها القارئ. نستنتج أن الاستراتيجية التي اتبعها المترجم هنا هي استراتيجية **الإيضاح** حيث استعمل أكثر من كلمة مقابل كلمة واحدة، وهي الاستراتيجية التي مكنته من نقل المعنى بوضوح.

أما **غارسيا** من جهته فقد ترجم قذف المحصنات بـ: "difaman a mujeres decentes" أي "الذين يشوهون سمعة النساء الطاهرات الشريفات" وأضاف شرحاً موازياً جاء فيه [acusándolas de fornicadoras o adúlteras] أي بإتهامهن بالزنا أو الخيانة الزوجية. فقد أضاف المترجم هنا شرحاً وأظهر معلومات غير واردة في اللغة المصدر استدل عليها من التفاسير وذلك لتيسير الفهم على القارئ كما أنَ مفهوم المحصنات هو مفهوم تتعذر ترجمته لذلك كان واجباً شرحه وتوضيح معناه، وهذا يبيَن حرص **غارسيا** على نقل معاني القرآن الكريم وجعل ترجمته مفهومة. نستنتج أنَ الاستراتيجية التي تبناها المترجم هنا هي استراتيجية **الإيضاح** حيث أضاف عبارات غير موجودة في اللغة المصدر عبارة عن شرح موازي لأن المقام يقتضي ذلك فالمفهوم ينعدم في اللغة الهدف، وانعكس ذلك على جودة الترجمة التي أدت المعنى ونقلته بوضوح.

المثال السابع: مفهوم الصداق

الآية 4 من سورة النساء	"**وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً** فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا" (4)
ترجمة خوليو كورتاس	**Dad a vuestras mujeres su dote gratuitamente**. Pero, si renuncian gustosas a una parte en vuestro favor, haced uso de ésta tranquilamente. (p.34)
ترجمة عيسى غارسيا	**Den a las mujeres la dote con buena predisposición.** Pero si ellas renuncian a parte de ella en favor de ustedes, dispongan de ésta como les plazca. (p.86)

التحليل و المقارنة:

جاء في تفسير **الطبري** (1994) حول تفسير هذه الآية ما يلي "يعني بذلك تعالى ذكره: وأعطوا النساء مُهورهُنَ عطيَة واجبةً، وفريضة لازمة" (ص. 392).

وقد ورد المعنى اللغوي للصداق في معجم الرائد كما يلي: "الصَداق: مهر المرأة، ج أصدقة وصُدق" (جُبران، 1992، ص. 491) وهو في التشريع الإسلامي حق للزوجة وفرض وواجب على الزوج إتجاهها يدفعه لها بالمعروف، وهو ما يلزم دفعه للمرأة في الزواج، كما أنه مطلب من مطالب الزواج.

يُلاحظ ترجمة **كورتاس** للصداق بكلمة « dote » والتي تم البحث عن معناها في الموسوعة القضائية الإسبانية بحيث ورد معناها كما يلي:

> Dote: (en derecho civil) En sentido amplio: donación con miras al matrimonio. En sentido estricto: bajo el régimen dotal, bienes aportados por la mujer, que son inalienables e inembargables y que están sometidos a la administración del marido. (enciclopedia-juridica, 2020).

أي أن المهر في القانون المدني، بمعناه الواسع هو منحة من أجل الزواج. وبالمعنى الدقيق للكلمة في إطار نظام المهور، هي أملاك تجلبها المرأة لا يمكنها التصرف بها ولا مصادرتها وتكون خاضعة لإدارة زوجها.

ولقد وضع **كورتاس** لفظة "gratuitemente" أي مجاناً كمقابل لنحلةً، وقد ورد تفسير كلمة "نحلة" في تفسير **ابن كثير** (2006) على أنه المهر، كما فسرها آخرون بأنها فريضة (ص. 590). كما أنه جاء في التفسير الذي ذُكر آنفا بأن الآية تشير إلى إعطاء النساء مهورهن عطية واجبة وفريضة لازمة، حيث يُلاحظ هنا أن المترجم قد وضع المقابل اللغوي لكلمة نحلة التي تعني عطية والعطية تُعطى مجاناً ومن دون مقابل.

وعليه نستنتج أن المترجم قد جاء **بمكافئ ديناميكي** لمفهوم الصداق الموجود في الثقافة الإسبانية لكن بمفهوم مغاير، فالصداق هو حق من حقوق المرأة يجب على الزوج دفعه للزوجة في الثقافة الإسلامية بينما العكس في الثقافة الإسبانية حيث يعتبر الصداق هو تقديم أملاك بغرض الزواج يقدمها والدي الزوجة للزوج، أي أن القارئ الإسباني سيجد نفسه أمام مفهوم مغاير للمهر الذي يعرفه لذلك كان من الأحسن لو استعار المترجم كلمة الصداق وأضاف شرحاً أو حاشية ليضع القارئ أمام حقيقة أن مفهوم الصداق مغاير لمفهوم "dote" المعروف في الثقافة الغربية.

ومن جهة أخرى ترجم **غارسيا** مفهوم الصداق هو الآخر بمفردة "dote" أما "نحلة" فقد ترجمها "con buena predisposición" أي عن طيب خاطر وبنيَة حسنة، ويمكن القول هنا أن المترجم ترجم نحلة بهذه الطريقة ربما لإفتقار اللغة الهدف لكلمة مقابلة حيث وضع عدَة كلمات مقابل كلمة واحدة وذلك بغرض توضيح الكلمة في اللغة الهدف. نستنتج أن **غارسيا** تبنى استراتيجية **التكافؤ الديناميكي** هو الآخر لترجمة مفهوم الصداق إضافة إلى استراتيجية **الإيضاح**. وكان من الأحسن لو ترجم مفهوم

الصداق هو الآخر بطريقة مغايرة عن طريق الإقتراض مثلا لأن الترجمة بهذا الشكل قد تؤدي إلى الإعتقاد بأن الصداق هو نفسه "dote".

نلاحظ أن مفهوم "dote" يتطابق جزئياً مع مفهوم الصداق لكونهما يُستخدمان في نفس السياق وهو سياق الزواج لكنهما يأخذان بعدين مختلفين في كل من الثقافة العربية والثقافة الإسبانية لذلك كان من الأفضل لو أضاف المترجمين شرحاً في الحاشية لتوضيح المفهوم الإسلامي للصداق، حيث أنه حق من حقوق المرأة فرضه الله تكريماً لها يمكن لها الإحتفاظ به حتى وإن طُلِّقت بعد ذلك، وليس للزوج الحق في التصرف فيه إلاّ إن سمحت هي بذلك. فالصداق موجود في اللغات والثقافات الأخرى لكنه بمفهوم مغاير عن الذي جاء في التشريع الإسلامي.

المثال الثامن: مفهوم التحكيم قبل الطلاق

الآية 35 من سورة البقرة	وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا **فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا** إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (35)
ترجمة خوليو كورتاس	Si teméis una ruptura entre los esposos, **nombrad un árbitro de la familia de él y otro de la de ella**. Si desean reconciliarse, Dios hará que lleguen a un acuerdo. Dios es omnisciente, está bien informado (p. 36)
ترجمة عيسى غارسيا	Si temen la ruptura del matrimonio, **apelen a un mediador* de la familia de él y otro de la familia de ella**. Si tienen el deseo íntimo de reconciliarse, Dios los ayudará a llegar a un acuerdo. Dios todo lo sabe y está bien informado (p. 90)

التحليل و المقارنة:

جاء في تفسير المراد من الحكم في هذه الآية ما يلي:

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: أمر الله عز وجل أن يبعثوا رجلاً صالحاً من أهل الرجل ورجلاً مثله من أهل المرأة، فينظران أيهما المسيء، فإذا كان الرجل هو المسيء حجبوا

عنه امرأته وقصروه على النفقة، وإن كانت المرأة المسيئة، قصروها على زوجها ومنعوها النفقة... (ابن كثير، 2006، ص. 646)

أما في تفسير **الطبري** (1994) فقد ورد معنى الآية كما يلي:

وأولى الأقوال بالصواب في قوله "فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا" أن الله خاطب المسلمين بذلك وأمرهم ببعثة الحكمين عند خوف الشقاق بين الزوجين للنظر في أمرهما، ولم يخصص بالأمر بذلك بعضهم دون بعض. وقد أجمع الجميع على أن بعثة الحكمين في ذلك ليست لغير الزوجين، وغير السلطان الذي هو سائس أمر المسلمين، أو من أقامه في ذلك مقام نفسه. (الطبراني، 1994، ص. 455)

إذن الآية تدل على اللجوء إلى الحكم عند خوف الشقاق بين الزوجين للنظر في أمرهما والحكم هنا يُقصد به الشخص الذي يُختار للفصل بين المتنازعين وفي الآية وحسب التفسير الذي سبق ذكره هو إختيار رجل صالح من أهل الزوج وكذلك من أهل الزوجة للنظر في أمر الزوجين ليعرف الظالم من المظلوم وربما للشهادة عند السلطان.

أما الحكم في اللغة فيقصد به ما يلي: "الحكم. ج حكمة. 1- الحاكم. 2- القاضي. 3- الفاصل بين المتنازعين..." (جُبران، 1992، ص. 312).

ولقد ترجم **كورتاس** مفهوم حكماً بمقابل árbitro، حيث جاء معنى هذه الكلمة في القاموس عند **أوسوريو** (ب. ت) كما يلي:

árbitro : Juez particular designado por las partes para que, por si con otros iguales, decide sobre cuestiones determinadas, con arreglo o derecho y conforme a normas de procedimiento, dentro del término establecido en el compromiso arbitral. (P. 84)

أي أن الحكم هو قاضي خاص تُعيَنه الأطراف المتنازعة بحيث، في حالة وجود نظراء آخرين، يبت في قضايا محددة، وفقاً للقانون ووفقاً للقواعد الإجرائية، ضمن المدة المحددة في إتفاق التحكيم.

لجأ **كورتاس** هنا إلى **التكييف** في ترجمته لمفهوم الحكم، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد تحكيم قبل الطلاق في الثقافة الإسبانية بالمفهوم الإسلامي، ونظرا لإنعدام هذا الموقف في اللغة الهدف عمد المترجم إلى وضع مكافئ قريب من فهم قارئ اللغة الهدف. ويمكن إعتبار أن الترجمة مقبولة لكنها قد تكون غامضة عند قارئ الترجمة لأنه لن يفهم الغرض من إرسال حكم من قبل الزوج وحكما من قبل الزوجة لذلك الترجمة تحتاج إلى توضيح أكثر، وكان الأجدر إضافة بعض المعلومات المتعلقة بالسياق ليتسنى لقارئ الترجمة الفهم.

أما **غارسيا** فقد جاء بمفردة: "mediador" مقابل الحكم كما أضاف حاشية لتوضيح معنى التحكيم قبل الطلاق ويقول بأنه لحلَ الخلافات الزوجية في الإسلام يتم اللجوء فيه إلى مساعدة خارجية من أهل الزوجين تفادياً للطلاق حيث يقول في الحاشية:

> *(…) el Islam recomienda una ayuda externa de los familiares, si son competentes, o de mediadores para intentar solucionar el problema. Si los esposos son sinceros y quieren solucionar el conflicto y reconciliarse, aceptan de buena fe esta ayuda externa. (García, 2013, p. 90)

أي أن الإسلام يوصي بتلقي المساعدة الخارجية من الأقارب إذا كانوا أكفاء أو بإمكانهم التوسط لحلَ المشكلة. وإذا كانا الزوجان صادقن ويريدان حلَ الصراع والمصالحة سيتقبلان هذه المساعدة الخارجية بنيَة حسنة.

ولقد وردت كلمة "mediador " في الموسوعة القضائية الإسبانية كما يلي:

> Es la persona encargada de hacer coincidir a dos partes que llegaran a un acuerdo contractual en el cual el mediador no participa ni actúa en forma alguna por de una de dichas partes. Suelen actuar de mediadores los revendedores, los comisionistas, los depositarios o los almacenistas para venta. (enciclopedia-juridica, 2020)

أي أن الوسيط هو الشخص المكلف بتحقيق التوافق بين طرفين توصلا إلى عقد إتفاق لا يشارك فيه الوسيط أو يتصرف فيه نيابة عن أحد الطرفين. وعادة ما يكون التجار أو الوسطاء التجاريون أو أصحاب المستودعات والمخازن للبيع عبارة عن وسطاء.

يتبيَن من ذلك أنَ الوسيط غالبا ما يكون في مجال التجارة وقد ترجم **غارسيا** الحكم بأنه وسيط لأنه يتوسط لحل مشكلة حيث تأتي هذه الوساطة قبل البدء في المحاكمة، ونستنتج أنه قام بتكييف مفهوم الحكم قبل الطلاق نظرا لإنعدام الموقف في اللغة الإسبانية فاستعمل مفردة معروفة في اللغة الإسبانية، كما أنه أضاف حاشية شرح فيها معنى الآية مبيَناً مفهوم التحكيم قبل الطلاق حتى لا يترك القارئ في حيرة من أمره نظرا لأن المقابل الذي أعطاه لمفهوم الحكم في الطلاق يأخذ عدة معاني في اللغة الإسبانية، فهو إختار التصرف في ترجمته ليقرب معناه من القارئ. لذلك نستنتج استعمال غارسيا **للتكييف** ليقرَب المعنى من قارئ الترجمة إضافة إلى **حاشية المترجم** التي تم فيها شرح البعد الثقافي للكلمة، وهذا ما إنعكس على جودة الترجمة التي أدت المعنى ونقلته بوضوح.

المثال التاسع: مفهوم الطلاق الرجعي

الآية 229 من سورة البقرة	**الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ** فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ... (229)
ترجمة خوليو كورتاس	**El repudio se permite dos veces.** Entonces, o se retiene a la mujer tratándola como se debe o se la deja marchar de buena manera. (p.21)
ترجمة عيسى غارسيا	**El divorcio puede revocarse dos veces.** Luego de lo cual no cabe sino convivir dignamente* o separarse definitivamente con decoro. (p.56)

التحليل و المقارنة:

تشير هذه الآية حسب تفسير **ابن كثير** (2006) إلى ما يلي:

هذه الآية رافعة لما كان عليه الأمر في ابتداء الاسلام من أجل الرجل كان أحق برجعة امرأته وإن طلقها مائة مرة. فلما كان هذا فيه ضرر على الزوجات قصرهم الله إلى ثلاث طلقات، وأباح الرجعة في المرة والثنتين، وأبانها بالكلية في الثالثة. "فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان" أي إذا طلقتها واحدة أو اثنتين، فأنت مخير فيها مادامت عدتها باقية بين أن تردها إليك ناوياً الإصلاح بها والإحسان وبين أن تتركها حتى تنقضي عدتها فتبين منك وتطلق سراحها محسناً إليها، لا تظلمها من حقها شيئاً ولا تضار بها. (ص. 353)

والطَلاق في اللغة: "1- مص. طلق يطلُق. 2- انفصال الزوجين أحدهما عن الآخر وإبطال زواجهما" (جُبران، 1992: 523) أما في المعجم الوسيط هو "(الطَلاق): التَطليق. و- (في الشرع)، رفع قيد النكاح المنعقد بين الزوجين بألفاظ مخصوصة" (إبراهيم وآخرون، 2004، ص. 563).

فالطلاق هو فك الرابطة الزوجية يتم بنطق الطلاق أو يمين الطلاق من طرف الزوج في حضور زوجته أو أمام القاضي بحضور زوجته أو غيابها. ولقد حددت الآية أن الطلاق مرتان يكون مؤقت يمكن للزوج أن يسترجع زوجته ما دامت في العدَة، أما إذا تجاوزت العدَة فلا يمكن أن يعيدها حتى تتزوج برجل غيره، ثم إذا طلقها ذلك الزوج يمكنها العودة لزوجها الأول بعقد ومهر جديدين.

ترجم **كورتاس** مفهوم الطلاق بمفردة « repudio » والذي يعني حسب الموسوعة القضائية الإسبانية ما يلي:

> Repudio: ruptura unilateral del matrimonio, reconocida a favor del marido en algunas legislaciones; como la judía y la romana, principalmente en casos de adulterio (enciclopedia-juridica, 2020).

أي أن التطليق هو إنفصال من جانب واحد معترف به لصالح الزوج في بعض التشريعات مثل اليهودية والرومانية في أغلب الأحيان يتم الطلاق في حالات الخيانة الزوجية.

كما أن أصل كلمة « repudio» مشتق من اللاتينية « repudium » والتي يُقصد بها الرفض المخزي أو رفض شيء ونبذه لأنه يسبب الإحراج والخزي (Diccionario etimológico) .

ولأن الطلاق إرتبط بالخيانة الزوجية قديما أُعتبرت المرأة المطلقة وصمة عار في عائلتها ومنبوذة في المجتمع. كما تمت الإشارة في القاموس عند **أوسوريو** (د. ت) إلى الفرق بين "repudio" و "divorcio" حيث جاء فيه ما يلي:

> *(…) pues mientras para algunos el repudio era la expresión Del deseo de poner fin al matrimonio y el divorcio el efecto producido por dicha expresión, para otros el repudio aludía a la disolución por voluntad unilateral de uno de los cónyuges, aludiendo el divorcio a la disolución del matrimonio. (P.339)

أي أنه بينما يرى البعض بأن التطليق كان تعبيراً عن الرغبة في إنهاء الزواج والطلاق هو الأثر الناتج عن هذا التعبير، يرى آخرون أن التطليق هو تلميح إلى فك الرابطة الزوجية بإرادة أحد الزوجين، بينما أشاروا إلى الطلاق بأنه فسخ الزواج.

كما يشير "repudio" أو التطليق إلى الصلاحية التي كان يمتلكها الرجل خاصة في الثقافة الرومانية القديمة واليونانية وذلك بتطليق الزوجة من أجل الزواج من امرأة أخرى ويُعتبر السبب الرئيسي وراء رغبته في ذلك هو الشك في الزوجة أو بسبب الخيانة لذلك ارتبط مفهوم التطليق بالشرف والعار فاعتبرت المرأة المطلقة قديماً في المجتمعات الأوربية بمثابة وصمة عار. بينما مفهوم الطلاق الذي جاء به الإسلام هو فك الرابطة الزوجية بألفاظ مخصوصة. والآية هنا تحدد عدد الطلقات لأن الرجال قبل نزول هذه الآية كانوا يطلقون المرأة مئة مرة مادامت في عدتها وذلك كان يؤذي المرأة، لذلك يمكن للرجل أن يطلق المرأة مرتين، ففي الثالثة إما أن يمسكها أي يحافظ على الرابطة الزوجية أو يُسرحها ويطلق سراحها بإحسان (ابن كثير، 2006، ص. 353).

نستنتج أن **كورتاس** قد ترجم مفهوم الطلاق **بمكافئ ديناميكي** حيث نقل مضمون الرسالة إلى اللغة الهدف وراعى قارئ الترجمة لذلك استعمل مقابل يتماشى مع ثقافته لكن التطليق « repudio » والطلاق يأخذان بعدين ثقافيين مختلفين لذلك كان من الأفضل لو وضَح المترجم بأن الطلاق في الإسلام لا يرتبط دائما بالخيانة الزوجية والعار وبأن الطلاق في المفهوم الإسلامي له أحكام مختلفة وليس نفسه التطليق الذي وضعه كمقابل له في الترجمة. بينما ترجم "مرَتان" أي عدد الطلقات بـ: "se permite dos veces" أي يُسمح به مرَتان حيث أضاف كلمة غير موجودة في النص المصدر من أجل توضيح الكلمة "مرتان" والتي إذا ما تُرجمت حرفيا ودون تلك الإضافة كانت لتكون غامضة، لذلك استعان المترجم هنا باستراتيجية **الإيضاح** وذلك بإضافة مفردة تساعد على تيسير الفهم.

من جهة أخرى نلاحظ أن **غارسيا** قد ترجم الطلاق بمفردة "divorcio" والتي وردت في الموسوعة القضائية الإسبانية كما يلي:

> Divorcio: [DCiv] causa de disolución del matrimonio caracterizada por la ruptura del vínculo conyugal en virtud de una decisión judicial, ya sea a petición conjunta de ambos cónyuges o de uno solo, atendiendo a los requisitos establecidos en la ley (...) del latín divortium, del verbo divertcre, separarse, irse cada uno por su lado (…) (enciclopedia-juridica, 2020)

أي أن الطلاق في القانون المدني يُقصد به دعوى لفسخ الزواج والتي تتسم بكسر الرابطة الزوجية بموجب قرار قضائي وذلك بناءً على طلب كلا الزوجين أو بناءً على طلب واحد منهما وفقا للشروط التي يحددها القانون(...) والطلاق من الأصل اللاتيني divortium ومن الفعل divertcre أي الإنفصال وأن يذهب كل واحد من الزوجين حال سبيله.

نستنتج أن **غارسيا** قد نقل مفهوم الطلاق حرفياً حيث جاء بمقابل شكلي لهذا المفهوم إذ أن الترجمة الحرفية هنا تكفي لنقل معنى الكلمة، رغم ذلك يختلف مفهوم الطلاق في التشريع الإسلامي عن الموجود في الثقافة الإسبانية من حيث الأحكام والشروط وما إلى ذلك. أما "مرَتان" أي عدد الطلقات فقد ترجمها بـ: "puede revorcarse dos veces" أي "يمكن إلغاؤه مرتين" فقد أضاف المترجم هنا بعض المفردات التي لا توجد في النص المصدر والتي إستدل عليها من خلال سعيه لفهم الآية من كتب التفسير وذلك لتيسير الفهم على القارئ حيث لو ترجم "مرَتان" حرفياً سيجعل النص مبهما للقارئ، فالاستراتيجية التي استعملها هنا هي **الإيضاح** ليوضح أنَ الطلاق يُسمح به مرتان فقط.

نستنتج أن **غارسيا** قد تبنى استراتيجية **الترجمة الحرفية** حيث جاء بمكافئ شكلي لمفهوم "الطلاق" وكذا استراتيجية **الإيضاح** في نقل مفهوم الطلاق الرجعي إلى اللغة الإسبانية، وقد أدت الترجمة الحرفية المعنى وأزال الإيضاح الغموض جزئيا وليس كليا في ذهن القارئ لذلك كان من الأحسن لو أضاف

المترجم هنا حاشية يبيَن فيها أن عملية الطلاق وأحكامه في الثقافة الاسلامية تختلف عن الثقافة الاسبانية ، لذلك كانت الترجمة ناقصة بعض الشيء.

المثال العاشر: عدة المرأة المطلقة

الآية 228 من سورة البقرة	"**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ **وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا** " (228)
ترجمة خوليو كورتاس	**Las repudiadas deberán esperar tres menstruaciones.** No les es lícito ocultar lo que Dios ha creado en su seno si es que creen en Dios y en el último Día. **Durante esta espera, sus esposos tienen pleno derecho a tomarlas de nuevo si desean la reconciliación**. (21)
ترجمة عيسى غارسيا	**Las divorciadas* deberán esperar tres menstruos [para poder volverse a casar],** y no les es lícito ocultar lo que Dios creó en sus vientres, si es que creen en Dios y el Día del Juicio. **Sus maridos tienen más derecho a volver con ellas durante ese plazo, si desean reconciliarse**. (p. 56)

التحليل و المقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية ما يلي:

هذا أمر من الله سبحانه وتعالى للمطلقات المدخول بهن من ذوات الأقراء، بأن يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، أي بأن تمكث إحداهن بعد طلاق زوجها لها ثلاثة قروء، ثم تتزوج إن شاءت(...) أما المراد بالأقراء، الحيض، فلا تنقضي العدة حتى تطهر من الحيضة الثالثة (...) (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا) أي وزوجها الذي طلقها أحق بردها، ما

دامت في عدتها، وإذا كان مراده بردها الإصلاح والخير...(ابن كثير، 2006، ص. 350-352-351)

وضع **كورتاس** عبارة **"**Las repudiadas deberán esperar tres menstruaciones**"** مقابل "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" ونلاحظ أنه استعمل "deberán esperar" مقابل "يتربَصن" وذلك لأن الفعل لا مقابل له في اللغة الهدف لذلك استعمل أكثر من لفظة مقابل لفظة واحدة لإفتقاد اللغة الهدف لمقابل يغطي معناها، وترجم مفردة "قروء" بمكافئ شكلي في اللغة الهدف يؤدي نفس معناها. أما في ترجمته لعبارة "وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا" "Durante esta espera, sus esposos tienen pleno derecho a tomarlas de nuevo si desean la reconciliación" ، حيث نلاحظ في هذه الترجمة أنه أعاد صياغة الجملة إلتزاما بمقتضيات اللغة الهدف، فالمترجم مدرك بأن الترجمة الحرفية لن تفي بالغرض لذلك ومن أجل أن يُفهم القارئ بأن الزوج له الحق بالعودة إلى زوجته خلال العدة أعاد صياغة الجملة على سبيل الإيضاح. نستنتج أنَ الاستراتيجية التي تبناها المترجم هي استراتيجية **الإيضاح** التي تتجلى في سعي المترجم إلى نقل المعنى بوضوح إلى قارئ الترجمة من خلال إعادة الصياغة والشرح في اللغة الهدف.

أما **غارسيا** فنلاحظ في ترجمته للآية "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ" بعبارة "las divoriaciadas* deberán esperar tres menstruos [para poder volverse a casar]" أنه أضاف معلومات غير واردة في النص المصدر كما استعمل حاشية أسفل الصفحة لمفردة "divorciadas" جاء فيها ما يلي:

*Aquellas mujeres a las que sus maridos hayan expresado la voluntad de divorcio, pero el proceso del mismo no haya terminado aún. (García, 2013, p. 56)

أي النساء اللاتي أعرب أزواجهن عن رغبتهم في الطلاق ولكن اجراءات الطلاق لم تنتهي بعد.

حيث جاءت هذه الحاشية لتوضيح أن هؤلاء النساء مطلقات طلاق رجعي مثلما سبق وأوضحنا في المثال السابق. كما أضاف المترجم شرحًا موازيًا جاء فيه [para poder volverse a casar] يوضح فيه أن المرأة عليها إنتظار إنقضاء العدة وذلك من أجل الزواج ثانية وذلك للتحقق من براءة رحمها، فالأمر يتعلق هنا ببعد ثقافي مغاير للطلاق والعدَة، لذلك توجب على المترجم إضافة الشرح والحاشية ليقرب الصورة من ذهن القارئ.

وترجم **غارسيا** "وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا" بعبارة "Sus maridos tienen más derecho a volver con ellas durante ese plazo, si desean reconciliarse" حيث أضاف durante ese plazo أي "خلال ذلك الأجل" في إشارة منه إلى ذلك يتم أثناء العدَة، حيث كانت هذه الإضافة لإيضاح المعنى وتيسير الفهم. وعليه نستنتج أن **غارسيا** استعمل استراتيجية **الإيضاح** و**حاشية المترجم** في ترجمته لمفهوم عدَة المرأة المطلقة وذلك حرصًا منه على نقل معنى الآية وتوضيحه في اللغة الهدف ومن أجل تقريب النص المترجم من القارئ.

المثال الحادي عشر: مفهوم الظهار

الآية 2 من سورة المجادلة	"الَّذِينَ **يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ** مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ" (2)
ترجمة خوليو كورتاس	**Aquéllos de vosotros que repudian a sus mujeres mediante la fórmula: «¡Eres para mí como la espalda de mi madre!»**... Ellas no son sus madres. Sólo son sus madres las que les han dado a luz. (p. 205)
ترجمة عيسى غارسيا	**Quienes digan a sus mujeres: "¡Eres para mí tan ilícita como mi madre!"** Sepan que ellas no son sus madres. Sus madres son solo quienes los han dado a luz. (p. 484)

التحليل والمقارنة:

تشير الآية إلى مفهوم الظهار في الاسلام وقد جاء معناها في تفسير **الطبري** (1994) بأنه "يقول تعالى ذكره: الذين يحرَمون على أنفسهم تحريم الله عليهم ظهور أمهاتهم، فيقولون لهنَ: أنتنَ علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية" (ص. 238).

أما في تفسير **ابن كثير** (2006) فقد جاء تفسير الآية كما يلي:

> أصل الظهار مشتق من الظهر، وذلك أن الجاهلية كانوا إذا ظاهر أحدهم من امرأته قال لها: أنت علي كظهر أمي ثم في الشرع كان الظهار في سائر الأعضاء قياساً على الظهر، وكان الظهار عند الجاهلية طلاقاً، فأرخص الله لهذه الأمة وجعل فيه كفارة ولم يجعله طلاقاً كما كانوا يعتمدونه في جاهليتهم... (ص. 413)

يتوضح لنا من خلال التفسير أن الظهار هو تحريم الرجل زوجته على نفسه كأن يقول لها: أنت عليَ كظهر أمي، حيث أن هذا القول باطل ولا يصح، ففي الجاهلية كان الطلاق بهذه الطريقة ليأتي الإسلام ويُحرَم ذلك، كما أنه بيَن كفارة الظهار في الآيات التي تلي هذه الآية: "وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ

نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (3) فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (4)" (القرآن الكريم، سورة المجادلة: 3-4).

نلاحظ أنَ **كورتاس** قد نقل مفهوم الظهار بعبارة شارحة: « Aquéllos de vosotros que repudian a sus mujeres mediante la fórmula: «¡Eres para mí como la espalda de mi madre!» أي: الذين يطلَقون نساءهم من خلال صيغة: "أنت عليَ كظهر أمي" حيث وضَح المترجم مفهوم الظهار بعبارة شارحة لأن اللغة الهدف تفتقد لمفهوم مقابل، ومنه نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها المترجم هنا هي استراتيجية **الإيضاح** حيث أبرز ما خفي من معلومات وتفاصيل في النص المصدر وما تضمنته كلمة "يُظاهرون" حيث تعتبر هذه الكلمة من الكلمات التي تتعذر على الترجمة لأنه لا يوجد موقف مشابه في الثقافة الهدف وبالتالي ينعدم مقابل أو مكافئ لها لذلك كان لابد للمترجم من شرحها وإيضاحها في اللغة الهدف، فقد إجتهد المترجم في وضع تفسير هذا المفهوم في الترجمة ورغم ذلك يمكن القول أنه لم ينقل المعنى كما يجب في اللغة الهدف لأن القارئ الإسباني قد يجد العبارة غريبة بعض الشيء لأنه لن يفهم ما العلاقة بين الطلاق وظهر الأم في هذه الآية لذلك حبذا لو أضاف المترجم كلمات أخرى أو شرحًا أكثر ليزيل الغموض عن هذا المفهوم.

في المقابل نلاحظ أن **غارسيا** قد ترجم مفهوم الظهار هو الآخر بعبارة شارحة: «Quienes digan a sus mujeres: "¡Eres para mí tan ilícita como mi madre!" أي: الذين يقولون لزوجاتهم: "أنت عليَ حرام كأمي"، حيث نقل المترجم معنى الظهار وشرحه في اللغة الهدف لأنه مفهوم يتعذر نقله إلى اللغة الإسبانية هذا على إجتهاد المترجم لنقل معنى الآية كما ورد في التفاسير وليجعله واضحًا ومفهومًا في النص الهدف. لكن حبذا لو استعمل الفعل الذي استعمله كورتاس وهو «que

«repudian أي يطلَقون عوض «que digan» أي يقولون، ليوضح ظروف هذا المفهوم والمقام الذي يُقال فيه لتكتمل الصورة في ذهن القارئ، أو كان بإمكانه إضافة حاشية يشرح فيها ظروف نزول هذه الآية. إذن الاستراتيجية التي استعان بها **غارسيا** هنا هي استراتيجية **الإيضاح** التي أبرزت في الترجمة ما تضمنه نص اللغة المصدر رغم عدم وضوح الصورة كليًا في النص المترجم.

المثال الثاني عشر: مفهوم عضل النساء

الآية 19 من سورة النساء	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا **وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ** لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ... (19)
ترجمة خوليو كورتاس	¡Creyentes! No es lícito recibir en herencia a mujeres contra su voluntad, ni **impedirles que vuelvan a casarse** para quitarles parte de lo que les habíais dado… (p. 35)
ترجمة عيسى غارسيا	¡Oh, creyentes! Quedan abolidas las costumbres [paganas preislámicas] de heredar a las mujeres como un objeto y **de obligarlas a casarse y retenerlas por la fuerza** para recuperar parte de lo que les habían dado*… (p. 88)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية أنَ "(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا) قال: كانوا إذا مات الرجل، كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية... (ابن كثير، 2006، ص. 607)

وفي تفسير **الطبري** (1994) وردت هذه الآية بمعنى:

قيل: إنَ ذلك ليس من معنى وراثتهن إذا هنَ متن فتركن مالاً، وإنما ذلك أنهن في الجاهلية كانت إحداهنَ إذا مات زوجها كان ابنه أو قريبه أولى بها من غيره، ومنها بنفسها، إن شاء

عضلها فمنعها من غيره ولم يزوَجها حتى تموت، فحرَم الله تعالى ذلك على عباده، وحظر عليهم نكاح حلائل آبائهم، ونهاهم عن عضلهنَ عن النكاح. (الطبري، 1994، ص. 421)

نلاحظ ترجمة **كورتاس** لـ"ولا تعضلوهنَ" بالجملة التالية: **"impedirles que vuelvan a casarse"** أي ولا أن تمنعوهنَ من أن يتزوجنَ مرة أخرى، حيث نلاحظ أنه نابت عن لفظة واحدة في اللغة المصدر عدة ألفاظ في اللغة الهدف ويرجع ذلك إلى إفتقاد اللغة الهدف لمقابل أو مكافئ للفظة تعبر عن نفس المفهوم، فالعضل من الكلمات التي يتعذر نقلها إلى اللغات الأخرى لذلك شرح المترجم معناها في اللغة الهدف ولقد تمكن من نقل معنى هذا المفهوم إلى اللغة الإسبانية. نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها المترجم في نقله لمفهوم "عضل النساء" هو **استراتيجية الإيضاح.**

أما **غارسيا** فقد نقل "ولا تعضلوهنَ" بعبارة « …y de obligarlas a casarse y retenerlas por la fuerza » أي و"لا أن تجبروهنَ على الزواج أو تحبسوهنَ بالقوة". قام المترجم بشرح ونقل معنى المفهوم في اللغة الإسبانية لأن المفردة تستعصي على الترجمة ولا يوجد مقابل لها، كما كان قد ترجم بداية الآية كما يلي:" Quedan abolidas las costumbres [paganas preislámicas]" أي أنه قد تمَ إلغاء الأعراف الوثنية التي كانت في الجاهلية أو ما قبل الإسلام، وذلك ليبيَن أنَ العضل من الأعراف والتقاليد التي كانت في الجاهلية مثلما جاء في التفسير لذلك أضاف المترجم مفردات تبيَن أنَ العضل كان قبل الإسلام لأنه إفترض بأن القارئ لن يتمكن من استنباط ذلك، وقد نقل المترجم المعنى بوضوح وتمكن من إظهاره في الترجمة بفضل إعتماده على **استراتيجية الإيضاح** التي أوضحت المعنى وأزالت الغموض عن هذا المفهوم.

المثال الثالث عشر: مفهوم الإيلاء

الآية 226 من سورة البقرة	لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226)
ترجمة خوليو كورتاس	**Quienes juren no acercarse a sus mujeres** tienen de plazo cuatro meses. Si se retractan, Dios es indulgente, misericordioso. (p. 21)
ترجمة عيسى غارسيا	**Quienes juren no mantener relaciones sexuales con sus esposas*** tendrán un plazo [máximo] de cuatro meses; pero si se retractan [de su juramento], [sepan que Dios es Absolvedor, Misericordioso. (p. 56)

التحليل والمقارنة:

وقد جاء في التفسير في معنى هذه الآية أنَ " لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ" للذين يُقسمون أليَة، و"الألِيَة" الحلف. ومعنى الكلام: للذين يؤلون أن يعتزلوا من نسائهم تربَص أربعة أشهر، فترك ذكر "أن يعتزلوا" إكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه(...) القول في تأويل قوله تعالى: (إِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) يعني تعالى ذكره بذلك: فإن رجعوا إلى ترك ما حلفوا عليه (...) وأصل "الفيء"، الرجوع من حال إلى حال..." (الطبري، 1994، ص. 17)

أما في اللغة فقد ورد معنى الإيلاء في قاموس المعاني الجامع كما يلي: "من آلى يولي إيلاءا وهو لغة الحلف والقسم، واصطلاحا هو الحلف على ترك وطء الزوجة لمدة تزيد عن أربعة أشهر" (قاموس المعاني). فالإيلاء إذن كما يظهر من خلال التفسير والمعنى اللغوي هو القسم والحلف ففي هذه الآية إشارة إلى حكم الإيلاء الذي كان طلاقاً في الجاهلية ليأتي الإسلام ويجعله يميناً له حكمه.

نلاحظ أن **كورتاس** قد ترجم الإيلاء بجملة شارحة «quienes juren no acercarse a sus mujeres» أي "الذين يحلفون بعدم الإقتراب من نسائهم (زوجاتهم)"، حيث لا يوجد مقابل أو مكافئ للإيلاء في

اللغة الهدف فهي كلمة تحمل شحنة دلالية وثقافية خاصة بها في اللغة العربية لذلك نقل المترجم معنى الكلمة ووضَحها في اللغة الإسبانية، ومنه نستنتج أن الاستراتيجية المستعملة هنا هي **استراتيجية الإيضاح** ليزيل الغموض عن هذا المفهوم الذي سيبدو غريباً عن ثقافة قارئ الترجمة. وقد ساهمت الاستراتيجية التي إعتمد عليها المترجم في جعل الترجمة مفهومة وواضحة.

نلاحظ أن **غارسيا** هو الآخر قد نقل معنى الإيلاء إلى اللغة الهدف باستعمال جملة شارحة له "quienes juren no mantener relaciones sexuales con sus esposas" أي "الذين يقسمون على ألا يجامعوا زوجاتهم"، كما أضاف حاشية أسفل الصفحة قائلا فيها: "Durante una disputa conyugal" أي "خلال خلاف زوجي"، ويقصد بذلك على الأرجح أنَ الإيلاء لا يحدث إلاَ خلال نزاع أو خلاف بين الزوجين فمن باب تأديب الزوجة الهجر في المضجع. تبنى المترجم إذن استراتيجية **الإيضاح** هو الآخر إضافة إلى **الحاشية** ليجعل النص المترجم مفهوماً قدر الإمكان، وهذا يدل على حرصه الدائم على نقل معنى النص الأصلي من جهة وإفهام القارئ من جهة أخرى. كما نستنتج هنا أنَ الإيلاء هو من المفاهيم التشريعية الإسلامية المتعذرة على النقل حيث لا يوجد مقابل له في اللغة الإسبانية لذلك إتخذ المترجمان من الإيضاح سبيلا لنقل معناه إلى اللغة الإسبانية.

المثال الرابع عشر: مفهوم التعدد

الآية 3 من سورة النساء	وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى **فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا (3)
ترجمة خوليو كورتاس	Si teméis no ser equitativos con los huérfanos, entonces, **casaos con las mujeres que os gusten: dos, tres o cuatro. Pero, si teméis no obrar con justicia, entonces con una sola o con vuestras esclavas**. Así, evitaréis mejor el obrar mal. (Cortés, p. 34)
ترجمة عيسى غارسيا	No se casen con las huérfanas que han criado si temen no ser equitativos [con sus dotes], **mejor cásense con otras mujeres que les gusten: dos, tres o cuatro. Pero si temen no ser justos, cásense con una sola o con una esclava,** porque es lo mejor para evitar cometer alguna injusticia. (García, p. 86)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية عند **ابن كثير** (2006) ما يلي:

وقوله (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)، أي إذا كان تحت حجر أحدكم يتيمة وخاف أن لا يعطيها مهر مثلها فليعدل إلى ما سواها من النساء، فإنهن كثير ولم يضيق الله عليه. وقوله: (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) أي انكحوا ما شئتم من النساء سواهن إن شاء أحدكم ثنتين وإن شاء ثلاثًا، وإن شاء أربعًا (...) فمن هذه الآية كما قال ابن عباس وجمهور العلماء، لأن المقام مقام إمتنان وإباحة، فلو كان يجوز الجمع بين أكثر من أربع لذكره. (ابن كثير، 2006، ص. 587)

أما في تفسير **الطبري** (1994) فقد ورد تأويل هذه الآية بأنه "(يعني): وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى، فكذلك فخافوا في النساء، فلا تنكحوا منهن إلَا ما تخافون أن تجورُوا فيه منهن، من واحدة إلى

الأربع، فإن خفتمُ الجور في الواحدة أيضا، فلا تنكحوها، ولكن عليكم بما ملكت أيمانكم، فإنه أحرى أن لا تجوروا عليهن" (الطبري، 1994، ص. 379).

نلاحظ أنَ **كورتاس** قد ترجم مفهوم التعدد حرفيًا، كلمة بكلمة ولا نلاحظ في النص المترجم أية إضافة، فالمترجم يرى بأن النقل الحرفي يكفي هنا لأن كل المفردات الواردة في هذه الآية لديها ما يقابلها في اللغة الهدف، ويمكن إعتبار بأن الترجمة الحرفية قد أدَت المعنى.

نلاحظ في ترجمة **غارسيا** أنه أضاف مفردة "mejor" أي "من الأفضل" قبل "انكحوا" كما أضاف "otras" أي "أخريات" قبل كلمة النساء وذلك لأنه ربط بين هذه العبارة والعبارة التي قبلها والتي ترجمها كما يلي: «No se casen con las huérfanas que han criado si temen no ser equitativos [con sus dotes]" أي "لا تتزوجوا من اليتيمات اللاتي قمتم بتربيتهن، فإن خفتم أن لا تعدلوا بينهن في مهورهن" لذلك جاءت العبارة التي بعدها «mejor cásense con otras mujeres. Pero si temen no ser justos, cásense con una sola o con una esclava" أي "من الأفضل أن تنكحوا نساء أخريات"، كما أضاف « casense» أي "تزوجوا" قبل "فواحدة"، حيث جاءت هذه الإضافة لكي لا تكون العبارة المترجمة غامضة في ذهن القارئ لذلك أضافها لأن اللغة الهدف تقتضي ذلك، إذن استعمل المترجم **استراتيجية الإيضاح** هنا لتيسير الفهم وتركيب العبارة والتزامًا بمقتضيات اللغة الهدف.

المثال الخامس عشر: مفهوم العدة (عند طلاق النساء قبل الدخول بهن)

الآية 49 من سورة الأحزاب	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ **عِدَّةٍ** تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا " (49)
ترجمة خوليو كورتاس	Creyentes! Si os casáis con mujeres creyentes y, luego, las repudiáis antes de haberlas tocado, no tenéis por qué exigirles **un período de espera.** ¡Proveedlas de lo necesario y dejadlas en libertad decorosamente!. (p. 157)
ترجمة عيسى غارسيا	¡Oh, creyentes! Si se casan con las creyentes y luego se divorcian antes de haberlas tocado, **no deberán ellas esperar ningún plazo para volver a casarse,** pero deben darles a ellas una compensación y completar un divorcio decoroso**.** (p. 371)

التحليل والمقارنة:

تشير الآية الكريمة إلى مفهوم العدَة وذلك عند طلاق النساء قبل الدخول بهن وسنركز في هذه الآية على مفهوم العدَة وترجمتها إلى اللغة الإسبانية، حيث جاء في معنى هذه الآية:

"فمالكم عليهنَ من عدَة تعتدونها" هذا أمر مجمع عليه بين العلماء، أنَ المرأة إذا طُلقت قبل الدخول بها لا عدة عليها، فتذهب فتتزوج في فورها من شاءت، ولا يستثنى من هذا إلا المتوفى عنها زوجها، فإنها تعتدَ منه أربعة أشهر وعشرًا، وإن لم يكن دخل بها بالإجماع أيضا (ابن كثير، 2006، ص. 636)

نلاحظ أنَ **كورتاس** ترجم مفهوم العدَة بـ: "período de espera" أي فترة إنتظار والعدَة في اللغة العربية هي: "العدَة: بكسر العين وتشديد الدال المفتوحة، ما تمكثه المرأة بعد طلاقها، أو وفاة زوجها لمعرفة براءة رحمها" (قاموس المعاني).

فالعدَة هي الفترة التي تنتظرها المرأة بعد الطلاق أو عند وفاة زوجها لذلك في الآية إشارة إلى أن المرأة التي تُطلق قبل الدخول بها ليس لها عدَة لذلك استعمل **كورتاس** في ترجمة هذا المفهوم **استراتيجية الإيضاح** كون المفهوم ليس له وجود في اللغة الهدف لذلك من الصعب إيجاد مقابل أو مكافئ له لذلك شرحه في اللغة الهدف، فالإيضاح هو الأنسب في هذه الحالة لأنه تمكن من إزالة الغموض قليلا على الرغم من أنه كان بإمكانه إضافة تفاصيل أخرى لشرح المفهوم أكثر.

من جهة أخرى نلاحظ ترجمة **غارسيا** لمفهوم العدَة بالجملة التالية: «no deberán ellas esperar ningún plazo para volver a casarse" أي "ليس عليهن الإنتظار لأية فترة للزواج مرة أخرى"، حيث وضَح مفهوم العدَة وهو مفهوم غريب عن ثقافة جمهور اللغة الهدف بهذه العبارة الشارحة وأضاف معلومات إضافية غير موجودة في النص المصدر وذلك لإزالة الغموض عن هذا المفهوم الذي يستعصي على الترجمة. ومنه نستنتج أنَ **غارسيا** قد اعتمد على استراتيجية **الإيضاح** في نقله لمفهوم العدَة إلى اللغة الإسبانية.

المثال السادس عشر: تحريم التبني

الآية 4 من سورة الأحزاب	مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ **وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ** ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (4)
ترجمة خوليو كورتاس	Dios no ha puesto dos corazones en el pecho de ningún hombre. Ni ha hecho que las esposas que repudiáis por la fórmula: «¡Eres para mí como la espalda de mi madre!» sean vuestras madres. **Ni ha hecho que vuestros hijos adoptivos sean vuestros propios hijos**. Eso es lo que vuestras bocas dicen. Dios, empero, dice la verdad y conduce por el Camino. (Cortés :155)
ترجمة عيسى غارسيا	Dios no puso dos corazones en el interior del hombre*. Dios no ha hecho que aquellas esposas que hayan repudiado diciendo “eres tan ilícita para mí como el cuerpo de mi madre” sean [realmente] sus madres, **como tampoco ha hecho que sus hijos adoptivos sean [realmente] hijos suyos**: estas son solo expresiones [equivocadas] de sus bocas, Dios es quien expresa la verdad [absoluta] y guía al sendero [recto.[(García: 366)

التحليل والمقارنة:

نزلت هذه الآية لتحريم التبني حيث جاء في تفسير **الطبري** (1994) أنَ "و قوله " وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ"، يقول: ولم يجعل الله من ادَعيت أنه ابنك، وهو ابن غيرك ابنك بدعواك. وذُكر أن ذلك نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل تبنَيه زيد بن حارثة (ص. 158).

وفي تفسير ابن كثير (2006) ورد تفسير هذه الآية بأنَ "(وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) هذا هو المقصود بالنفي، فإنها نزلت في شأن زيد بن حارثة رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم، كان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبناه قبل النبوة، فكان يقال له زيد بن محمد فأراد الله تعالى أن يقطع هذا الإلحاق وهذه النسبة بقوله تعالى (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ)" (ص. 595).

نلاحظ أن **كورتاس** قد ترجم (وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ) بالجملة التالية: "ni ha hecho que vuestros hijos adoptivos sean vuestros propios hijos" أي "ولم يجعل من أبنائكم بالتبني أبناءكم الحقيقيين"، فقط استعمل"hijos adoptivos" كمقابل لأدعيائكم حيث أضاف" أبنائكم" إلى المتبنين وأضاف "propios" أي الخاصين بكم لأن المترجم ربما ارتأى هنا ضرورة إضافة كلمة أخرى للكلمة الواردة في النص المصدر لأنها لا تكفي بمفردها. وقد أضاف المترجم هذه المفردات غير الموجودة في اللغة المصدر بغرض جعل النص يتناسب مع مقتضيات اللغة الهدف وقرائها. نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها **كورتاس** هنا هي استراتيجية **الإيضاح** وذلك بإضافة بعض الكلمات التي تساعد على الفهم، فالترجمة الحرفية هنا وحدها لا تكفي لذلك كان لابد من نقل المعنى وتوضيحه في اللغة الهدف لجعل النص المترجم أكثر وضوحا.

ومن جهته ترجم **غارسيا** "أدعياءكم" بالجملة التالية "como tampoco ha hecho que sus hijos adoptivos sean [realmente] hijos suyos" أي "كما لم يجعل أبناءكم بالتبني [حقيقة] أبناءكم". ولقد سار**غارسيا** على نفس نهج **كورتاس** حيث نلاحظ في ترجمته بعض الإضافات التي كان الغرض منها جعل النص المترجم أوضح وأسهل على الفهم فقط أضاف "hijos" أي أبنائكم إلى "adoptivos" أي المتبنين وذلك بسبب مقتضيات اللغة الهدف، كما أضاف شرحا موازياً واضعاً فيه "realmente" أي حقيقة ليوضح للقارئ ذو الثقافة المغايرة بأنَ الأبناء المتبنين ليسوا حقا أبناءً حقيقيين، ومنه نستنتج استعمال **غارسيا** لاستراتيجية **الإيضاح** في ترجمته لهذا المثال.

وما يمكن قوله هنا أنه كان أفضل لو أضاف المترجمين حاشية يشرحان فيها سبب نزول هذه الآية ويبيَنان فيها أنَ التبني حرام في التشريع الاسلامي لأن الترجمة هكذا وبالرغم من الإضافات غير واضحة تماما وتحتاج للمزيد من التوضيح والإفهام.

المثال السابع عشر: المحرمات من الطعام

الآية 3 من سورة المائدة	**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ**... (3)
ترجمة خوليو كورتاس	**Os está vedada la carne mortecina, la sangre, la carne de cerdo, la de animal sobre el que se haya invocado un nombre diferente del de Dios, la de animal asfixiado o muerto a palos, de una caída, de una cornada, la del devorado parcialmente por las fieras -excepto si aún lo sacrificáis vosotros-, la del inmolado en piedras erectas**. (p. 44)
ترجمة عيسى غارسيا	**Les es prohibido [comer] la carne del animal muerto por causa natural, la sangre, la carne de cerdo, el animal que haya sido sacrificado invocando otro en lugar de Dios, la del animal muerto por asfixia, golpe, caída, cornada o herido por las fieras, a menos que alcancen a degollarlo [antes de que muera], y lo que es inmolado en altares [en honor a un ídolo]** (p. 106)

التحليل والمقارنة:

تدَل الآية الكريمة على المحرمات من الأطعمة على المسلمين حيث ورد في التفسير في بيان معنى هذه الآية ما يلي:

يخبر تعالى عباده خبرًا متضمنًا النهي عن تعاطي الميتة، وهي ما مات من الحيوانات حتف أنفه من غير ذكاة أو إصطياد، وما ذاك إلاَ لما فيها من المضرة لما فيها من الدم المحتقن فهي ضارة للدين والبدن(...) و(الدم) يعني به المسفوح(...) (و ما أهلَ لغير الله به) أي ما ذُبح فذكر عليه اسم غير الله فهو حرام لأن الله تعالى أوجب أن تذبح مخلوقاته على اسمه العظيم(...) و(المنخنقة) وهي تموت بالخنق (...) و(الموقوذة) فهي التي تضرب بشيء ثقيل غير محدد بالعصا حتى إذا ماتت أكلوها(...) وأما المتردية: فهي التي تقع من شاهق أو موضع عال، فتموت بذلك (...) هي التي تتردى في بئر(...) وأما النطيحة: فهي التي ماتت

بسبب نطح غيرها لها(...) وقوله تعالى: (وما أكل السبع) أي ما عدا عليها أسد أو فهد أو نمر أو ذئب أو كلب(...) (ابن كثير، 2006، ص. 9-11)

إذا ما قارنا بين النص المصدر والنص الهدف نلاحظ أن الترجمة أطول من النص المصدر وهذا يدل على الإضافات التي جاءت في الترجمة. نلاحظ أنَ **كورتاس** ترجم "الميتة" بـ « carne motecina » أي اللحم الميت، وما يقصد به هنا حقا هو لحم الحيوان الميت، وهذا مكافئ ديناميكي للميتة لأن هذه العبارة موجودة في إنجيل توريس متى Biblia Torres Amat في السورة22، الآية: 8

> Carne mortecina, o muerta por otra bestia, no comerán, ni se contaminaran con semejantes viandas. Yo el señor (bibliatodo)

أي لا تأكلوا لحم الميتة أو المقتولة من بهيمة أخرى ولا تتنجسوا من مثل هذه الأغذية.

كان **كورتاس** مدركًا بأن النقل الحرفي هنا ليس ممكنا وقد يؤدي إلى الإلتباس في المعنى لذلك نقل معنى الميتة **بمكافئ ديناميكي** من أجل ترك نفس الأثر في قارئ اللغة الهدف.

نلاحظ أنه ترجم حرفياً "الدم ولحم الخنزير"، أما "وما أُهل لغير الله به" فقد ترجمها بعبارة شارحة مُوضحًا معناها قائلًا: « la de animal sobre el que haya invocado un nombre diferente Del de Dios » أي الحيوان الذي ذُكر عليه اسم غير اسم الله، لكن كان من الأفضل لو أضاف المترجم هنا تفصيلًا آخر وهو أن يبيَن أن ذلك عند ذبح الحيوان ليُفهم القارئ ويزيل اللبس عن العبارة. وبما أنه لا توجد كلمات مقابلة "للموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع" قام المترجم بشرحها في اللغة الهدف، حيث نقل معناها ووضحه لقارئ الترجمة بما أنَ المفردات يتعذر نقلها ولا وجود لمقابلات لها في اللغة الهدف كان لا بد من شرحها وتوضيح معناها هناك.

نستنتج أنَ المترجم قد استعمل العديد من الاستراتيجيات في نقل تشريع الله بشأن المحرمات من الأغذية على المسلمين فقد استعمل **التكافؤ الديناميكي** واستراتيجية **الإيضاح** وكذا **الترجمة الحرفية**. وكل هذه الاستراتيجيات قد خدمت الترجمة وجعلتها تؤدي المعنى.

أما **غارسيا** فعند مقارنة ترجمته بالنص المصدر تبدو ترجمته طويلة وفيها الكثير من الشرح الموازي حيث أضاف في البداية إلى "حُرمت عليكم" أضاف الفعل "comer" أي "أكل" ليبيَن سياق التحريم هنا بأنه جاء في الطعام، ولقد ترجم "الميتة" بجملة شارحة جاء فيها « la carne del animal muerto a causa natural » أي "لحم الحيوان الميت لسبب طبيعي" مثلما جاء في التفسير سابقا، وذلك يدّل على إجتهاد المترجم وحرصه على نقل المعنى إلى اللغة الهدف وجعله واضحا وسهلا على الفهم.

ترجم "الدم ولحم الخنزير" حرفيًا، أما "ما أُهل لغير الله به" « el animal que haya sido sacrificado invocando otro en lugar de Dios" فقد قام المترجم بإعادة صياغة العبارة ليجعلها واضحة في اللغة الهدف. وترجم "الموقوذة والمترديَة والنطيحة وما أكل السبع وما ذكيتم على النصب" بعبارات شارحة حيث نلاحظ وجود أكثر من مفردة مقابل مفردة واحدة، لأنها كلمات تتعذر على النقل فقد قام بتوضيح معنى هذه المفردات بإضافة مفردة "الحيوان" ثم ذكر "الحيوان الذي مات بسبب الاختناق أو الضرب أو السقوط أو بسبب النطح أو الجرح من طرف حيوان مفترس، إلا أن يتم ذبحه قبل أن يموت، أو ما ذُبح في الأضرحة على شرف وثن". ولقد إجتهد **غارسيا** في شرح وإيضاح معاني الكلمات في الترجمة إلى اللغة الإسبانية وذلك بإتباع استراتيجية **الإيضاح** لأن الترجمة الحرفية ما كانت ستؤدي المعنى بصفة جيدة كما أنها شبه مستحيلة أحيانا لذلك كان عليه إضافة الكثير من المفردات وبعض التفاصيل من أجل توضيح المعنى، ويمكن القول أنه قد وُفق في نقله للمعنى وإزالة الغموض عنه. ومنه نستنتج أن **غارسيا** قد اعتمد على **الترجمة الحرفية** للمفردات التي تمتلك مقابلات في اللغة الإسبانية

واستراتيجية **الإيضاح** للمفردات التي تحتاج لعدة مفردات مقابل مفردة واحدة لعدم إمتلاكها مقابل في اللغة الإسبانية وذلك في سبيل نقل معاني الآيات والحرص على أن يفهم القارئ المعنى.

المثال الثامن عشر: تحريم الخمر

الآية 91 من سورة المائدة	أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا **الْخَمْرُ** وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ **رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوه**ُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)
ترجمة خوليو كورتاس	¡Creyentes! **El vino**, el maysir, las piedras erectas y las flechas **no son sino abominación y obra del Demonio. ¡Evitadlo, pues!** (p. 49)
ترجمة عيسى غارسيا	¡Oh, creyentes! **Los embriagantes**, las apuestas, los altares [sobre los cuales eran degollados los animales como ofrenda para los ídolos] y consultar la suerte [por ejemplo] con flechas, **son una obra inmunda del demonio. Aléjense de todo ello**, que así tendrán éxito [en esta vida y en la próxima]. (p. 117)

التحليل والمقارنة:

سنذكر من تفسير هذه الآية الجزء المتعلق بتحريم الخمر كما جاء في تفسير **ابن كثير** (2006):

[...] نزلت في الخمر ثلاث آيات، فأول شيء نزل (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ) [البقرة: 219] الآية: فقيل: حرمت الخمر، فقالوا: يا رسول الله، دعنا ننتفع بها كما قال الله تعالى: قال: فسكت عنهم، ثم نزلت هذه الآية (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [النساء: 43] فقيل: حرمت الخمر، فقالوا يا رسول الله إنا لا نشربها قرب الصلاة، فسكت عنهم، ثم نزلت (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) الآيتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "حرمت الخمر" (ص. 125)

والخمر في اللغة العربية هو "ما أسكر من عصير العنب وغيره، لأنها تغطَي العقل" (إبراهيم وآخرون، 2004، ص. 255). فالخمر مُذهبة للعقل وقد حرَم الإسلام كل ما يُذهب العقل لأنه يترتب عنه العديد من الآثام، لذلك نجد أن الكثير من العلماء والعقلاء في العالم الغربي اليوم أصبحوا يدعون إلى تحريم الخمر لما لها من أضرار جسدية ونفسية.

نلاحظ ترجمة **كورتاس** للخمر بالمقابل «vino» ، و «vino» في اللغة الإسبانية هي الخمر لذلك استخدم المترجم هنا مكافئ شكلي للخمر. أما في ترجمته لـ: "رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه" فقد جاء بعبارة "abominación y obra del Demonio. ¡Evitadlo, pues!" والتي تعني حرفيًا "رجس وعمل الشيطان فاجتنبوه". إذن نستنتج أن المترجم قد تبنى **الترجمة الحرفية** في ترجمته لهذا المفهوم ويمكن القول أن الترجمة جاءت واضحة ومفهومة.

في المقابل نلاحظ في ترجمة **غارسيا** أنه استعمل «embriagantes»أي المُسكرات كمقابل للخمر والمسكرات من السَكر وقد ورد معنى السُكر في المعجم الرائد "السَكر: مصدر سكر. اضطراب العقل وفقدان الإدراك كليًا أو جزئيًا بفعل الخمرة" (جُبران، 1992، ص. 445). نلاحظ هنا أن المترجم قد أجرى تغيير لفظي لكنه لم يغيَر في المعنى، وجاء هذا التغيير نتيجة لإجتهاد المترجم لنقل المعنى الذي استدل عليه من التفاسير ليبيَن للقارئ أنَ كل المسكرات حرام سواء كان رطبا أو يابسا أو مشروبا.

ولقد وضع عبارة "son una obra inmunda del demonio. Aléjense de todo ello" أي هو "عمل نجس للشيطان. ابتعدوا عن كل هذه الأمور" مقابل" رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ" ، والرجس كما جاء عند **الطبري** (1994) أنه " إثم ونتن سخطه الله وكرههُ لكم" (ص. 162). حيث أعاد صياغة العبارة هنا لينقلها في تركيب يناسب اللغة الهدف ويجعل فهمها أسهل على قارئ الترجمة. استعمل

المترجم **التحوير** و**استراتيجية الإيضاح** في هذا النموذج ليجعل النص الهدف واضحًا يسير على الفهم.

المثال التاسع عشر: مفهوم الميسر

الآية 219 من سورة البقرة	"يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ **وَالْمَيْسِرِ** قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا" (219)
ترجمة خوليو كورتاس	Te preguntan acerca del vino y del **maysir,** Di: «Ambos encierran pecado grave y ventajas para los hombres, pero su pecado es mayor que su utilidad» (p. 20)
ترجمة عيسى غارسيا	Te preguntan acerca de los embriagantes y **las apuestas**. Diles: "Son de gran perjuicio, a pesar de que también hay en ellos algún beneficio para la gente, pero su perjuicio es mayor que su beneficio"* (p. 54)

التحليل والمقارنة:

تشير هذه الآية إلى تبيان مخاطر شرب الخمر والميسر أو القمار والمراهنة، حيث نزلت هذه الآية لتبين ذلك ثم نزلت آية أخرى ناسخة لها تبيَن تحريمهما في سورة المائدة، الآية 90 و91. والميسر هو القمار.

وقد ورد معنى الميسر في قاموس المعاني بأنه "– الميسرُ: قمار، مقامرة، كل لعب فيه مراهنة. – الميسرُ: الجزورُ التي كانوا يتقامرون عليها. – ميسر: القمار، وكان الميسر يطلق على لعبة قمار مخصوصة كانت تجري في الجاهلية وهي عبارة عن التقامر بالأقداح، والآن تطلق على كل قمار" (قاموس المعاني).

نلاحظ أن **كورتاس** قد اقترض كلمة ميسر وأدرجها في النص الهدف دون ترجمتها، حيث استعمل هنا استراتيجية **الإقتراض**، وقد لجأ **كورتاس** إلى هذه الاستراتيجية بسبب غياب مقابل أو مكافئ يغطي معنى الميسر في اللغة الهدف، أو بسبب ارتباكه بشأن ترجمتها لأن القمار موجود في اللغة الإسبانية ولكن بعده الثقافي في الإسبانية يختلف عن بعده الثقافي في العربية، لذلك قام المترجم بتغريب النص المترجم وترك أثرا وبعداً ثقافياً مغايراً فيه.

في المقابل استعمل **غارسيا** مفردة "apuestas" أي الرهانات كمقابل للميسر ولقد ورد معناها في الموسوعة القضائية الإسبانية كما يلي:

> (Derecho Civil) contrato por el cual las personas que están en desacuerdo sobre un asunto cualquiera, convienen en que el apostador cuya opinión se reconozca que era exacta, recibirá de las otras una suma de dinero o alguna otra prestación (enciclopedia-juridica, 2020).

أي في القانون المدني هو عقد يتفق بموجبه الأشخاص الذين يختلفون في الرأي في مسألة من المسائل على أن يحصل المراهن الذي يكون رأيه صحيح على مبلغ من المال ويستفيد من بعض الفوائد الأخرى.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن المقابل الذي وضعه **غارسيا** مناسب لثقافة قراء اللغة الهدف فقد قام باستبدال عنصر ثقافي من اللغة المصدر بعنصر آخر في اللغة الهدف نظرا لإنعدام هذا المفهوم في اللغة الهدف بالمعنى الذي ورد به في اللغة العربية. نستنتج أن **غارسيا** قد لجأ إلى **التكييف** لترجمة الميسر حيث استبدل الميسر بكلمة قريبة من فهم القارئ في اللغة الهدف من أجل تقريب النص المترجم منه وتيسير الفهم عليه.

المثال العشرين: مفهوم الربا

الآية 275 من سورة البقرة	" ...وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ **الرِّبَا**" (275)
ترجمة خوليو كورتاس	**"...**siendo así que Dios ha autorizado el comercio y prohibido **la usura** (p. 24)
ترجمة عيسى غارسيا	Esto es porque dicen que el comercio es igual que la usura, pero [no, porque] Dios permitió el comercio y prohibió **la usura*** (p. 63)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية أنه "يعني جلَ ثناؤه: وأحلَ الله الأرباح في التجارة والشراء والبيع، "وحرَم الربا"، يعني الزيادة التي يزاد رب المال بسبب زيادته غريمه في الأجل، وتأخير دينه عليه" (الطبري، 1994، ص. 172).

والربَا في اللغة العربية هي "– الفضل والزيادة. – فائدة الدَين" (جُبران، 1992، ص. 382).

نلاحظ أن **كورتاس** قد إختار ترجمة "الرَبا" بمفردة "usura" التي وردت في الموسوعة القضائية الإسبانية كما يلي:

> Interés excesivo exigido Del deudor de un capital. Para no ser usurario, la tasa prevista no debe ser superior al máximo fijado para la operación de que se trata por las disposiciones legales vigentes. La usura es un delito penal. (Ley num. 66-1010 del 28 de diciembre de 1966). (enciclopedia-juridica, 2020)

أي هي فائدة زائدة عن الحد الذي يشترطها المدين برأس المال. ولكي لا يكون السعر المنصوص عليه رباً، يجب ألا يتجاوز الحد الأقصى المحدد للعملية المعنية بموجب الأحكام القانونية السارية. وتُعدَ الربا جريمة جنائية (قانون رقم 66–1010 المؤرخ 28 ديسمبر 1966).

وتُعتبر الربا مكروهة فمنذ القدم نهت القوانين والتشريعات عن الرَبا وأُعتبر المرابون مثل الغزاة الظالمين، فقد نهى أفلاطون في كتابه القانون عن الرَبا ولعن أرسطو الرَبا والمرابين، إلاَ أنه بعد الثورة الفرنسية ظهرت تيارات ونظريات تبرر الرَبا وأطلقت عليه تسمية سعر الفائدة وظهرت بعض القوانين التي أجازت فرض نسبة معينة لا تتعدى 4% على القروض التي أطلق عليها تسمية فائدة (حطاب، 2020).

لذلك فاختيار المترجم "usura" كمقابل للرَبا يعتبر موفقاً لأنها بهذا المعنى تأخذ معنى قريب من معناه في التشريع الإسلامي كونها كانت محرمة في وقت من الأوقات. نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها **كورتاس** هنا هي **التكافؤ الديناميكي** ليقرب النص من القارئ وليترك نفس الأثر لديه.

أما **غارسيا** فقد ترجم مفهوم الرَبا أيضا بـ: "usura" وتجدر الإشارة إلى أنه كان قد وضع حاشية أسفل الصفحة لمفهوم الرَبا في بداية الآية يشرح فيها معناها في التشريع الاسلامي وبيَن سبب تحريمها وأنه لا يوجد فرق بينها وبين الفائدة، حيث أن الفائدة التي تقبضها البنوك حاليا من القروض هي نفسها الرَبا وهي محرمة في التشريع الإسلامي حيث جاء في تلك الحاشية ما يلي:

*Para la legislación islámica, la usura es un pecado capital y está prohibida en todas las religiones celestiales debido al gran perjuicio que ocasiona. La usura provoca la enemistad entre las personas y lleva al enriquecimiento a expensas de la apropiación del dinero o los bienes del pobre. La usura cierra las puertas de la caridad y de la benevolencia, y apaga el sentimiento de compasión y solidaridad en el ser humano. Los intereses que los bancos cobran en la actualidad por los créditos que otorgan pertenecen a la usura prohibida por el Islam, al igual que los intereses que pagan por los depósitos. (García, 2013, p. 63)

أي تعتبر الرَبا في التشريع الإسلامي خطيئة رأسمالية ومحرمة في جميع الديانات السماوية بسبب الأضرار التي تسببها. وتتسبب الرَبا في العداوة بين الناس مما يؤدي إلى الثراء على حساب الإستيلاء على أموال الفقراء أو سلعهم. وتغلق الرَبا أبواب الإحسان والأعمال الخيرية، وتطفئ الشعور بالتعاطف

والتضامن في الإنسان. والفوائد التي تفرضها المصارف حالياً على القروض التي تمنحها تنتمي إلى الرَبا المحرمة في الإسلام، وكذلك الأمر بالنسبة للفائدة التي يدفعونها على الودائع.

إذًا في التشريع الإسلامي الرَبا والفائدة هما شيء واحد وهما محرَمان لما فيهما من أضرار على اقتصاد الفرد والمجتمع لذلك أضاف المترجم حاشية ليوضح ذلك ويقرب النص المترجم من القارئ.

نستنتج أن **غارسيا** تبنى استراتيجية **التكافؤ الديناميكي** ليحدث نفس الأثر في قارئ الترجمة إضافة إلى استراتيجية **الإيضاح وحاشية المترجم**، وقد كانت ترجمته واضحة ومؤدية للمعنى.

المثال الواحد والعشرين: مفهوم التطفيف في الميزان

الآية 1-2-3 من سورة المطففين	**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (1) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (3)**
ترجمة خوليو كورتاس	**¡1. Ay de los defraudadores, 2. Que, cuando piden a otros la medida, la exigen exacta, 3. pero que, cuando ellos miden o pesan para otros, dan menos de lo debido**! (P. 226)
ترجمة عيسى غارسيا	**¡1. Ay de los tramposos! 2. Que cuando compran exigen el peso exacto, 3. pero cuando venden hacen trampa [dando menos] en el peso y la medida.** (P. 533)

التحليل و المقارنة:

تدلَ الآية الكريمة على عقاب المطففين حيث جاء في تفسير هذه الآيات عند الطبري (1994) ما يلي:

يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيلُ من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يُطفّفون، يعني: للذين يُنقصون الناس، ويبخسونهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن

الواجب لهم من الوفاء، وأصلُ ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النَزرُ، والمطفَفُ: المُقلَلُ حقَ صاحب الحقَ عمَا له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن(...) الذين إذا اكتالوا من الناس ما لهم قبلهُم من حق يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافيًا. وقوله: "وإذا كالوهم أو وزنوهم"، يقول: وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم. ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا: وزنتُك حقك، وكلتُك طعامك، بمعنى: وزنتُ لك وكلتُ لك. وقوله: "يُخسرون"، يقول: ينقصونهم (الطبري، 1994، ص. 487-488).

من خلال التفسير وبعد المقارنة بين ترجمة **كورتاس** واللغة المصدر، نلاحظ ترجمته لكلمة "ويل" بـ " ay" والويل هو الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم، ويستحيل إيجاد مقابل له في اللغة الهدف لذلك قام المترجم بتكييف الكلمة حيث أنها تدَل في اللغة الإسبانية على الشعور بالألم والحزن والكرب حيث ورد معناها في قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية (DRAE) كما يلي:

> interj. U. para expresar muchos y muy diversos movimientos Del ánimo, y más ordinariamente aflicción o dolor. (DRAE)

أي هي مداخلة للتعبير عن مزاجات كثيرة ومتنوعة، عادة ما تكون كرب أو ألم.

إذن عبَر المترجم عن وعيد الله تعالى للمطففين بمفردة تعبَر عن الكرب والألم في اللغة الهدف، وقد قام المترجم بذلك لتكييف النص حسب جمهور اللغة الهدف، فلا وجود لمقابل لكلمة "ويل". ولأنه كان مدركًا لاستحالة ترجمة المطففين ترجمة حرفية تصرف في الكلمة وقام بتكييفها أيضا حسب جمهور اللغة الهدف لكي لا تكون العبارة غامضة حيث استخدم كلمة « defraudadores » أي المحتالون كمقابل للمطففين، وهي كلمة مشتقة من الفعل « defraudar » الذي ورد معناه في قاموس الأكاديمية الملكية الإسبانية (DRAE) كما يلي:

Defraudar: 1. Privar a alguien, con abuso de su confianza, infidelidad a las obligaciones propias, de lo que le toca de derecho. 2. Frustrar, desvanecer la confianza o la esperanza que se ponía en alguien o en algo. 3. Eludir o burlar el pago de los impuestos o contribuciones (DRAE).

أي أن الإحتيال هو: 1- حرمان شخص ما مع إساءة استغلال ثقته أو خيانته للالتزامات الواجبة له بموجب القانون.2 إحباط أو تقويض الثقة أو الأمل الذي وضعه في شخص ما أو في شيء ما. 3- التهرب من دفع الضرائب أو الإشتراكات.

والمطفَف مثلما ورد في تفسير **الطبري** هو المُقلِّلُ حقَ صاحب الحقَ عمَا له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن، ولقد أحلَ المترجم محل الكلمة كلمة مختلفة نظرا لعدم وجود نفس مطابقة الحال في اللغة الهدف لهذا المفهوم فالتطفيف في الميزان لابد وأنه موجود في الثقافة الإسبانية لكن لا وجود لكلمة تدلَ عليه، وليتناسب النص المترجم وثقافة قارئ اللغة الهدف لجأ المترجم إلى **التكييف**. أما في ترجمته للآيات "الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (2) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" نلاحظ استعمال مفردتين أو أكثر كمقابل لكل من مفردة "اكتالوا" و"يستوفون" و"يُخسرون" وذلك أن هذه المفردات تستدعي ذلك لعدم وجود مقابلات أو مكافئات لها في اللغة الهدف لذلك كان لابد من إيضاحها في الترجمة وذلك بإعادة التعبير عنها بعدة مفردات. نستنتج استعمال **استراتيجية التكييف** و**استراتيجية الإيضاح** لنقل مفهوم التطفيف في الميزان إلى اللغة الهدف، وذلك جعل من الترجمة واضحة وقريبة من فهم قارئ الترجمة لكن معنى النص المصدر ضاع جزئيا بسبب التكييف فكلمة مطففين في اللغة العربية تختلف عن المقابل الذي وضعه المترجم في اللغة الإسبانية .

من جهة أخرى جاء **غارسيا** بعبارة "Ay de los tramposos" كمقابل لـ: " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ" حيث استعمل «ay» كمقابل لكلمة "ويل" نظرا لإستحالة ترجمتها حيث استعمل كلمة تعبر عن موقف كرب

وحزن في اللغة الهدف، وجاء بمقابل للمطففين «tramposos» أي غشاشين أو مخادعين لمفردة المطففين لتتناسب الكلمة ومقتضيات اللغة الهدف والتي تعني حسب الموسوعة القضائية الإسبانية ما يلي:

> Tramposo: quien hace trampas. Desleal. Jugador fullero. Mal pagador. Deudor moroso. Sablista. Estafador. Embustero (enciclopedia-juridica, 2020).

أي الغشاش هو الذي يغش، هو شخص مخادع وغير نزيه، لاعب غشاش، نصاب، المدين المتهرب من سداد دينه، مختلس، محتال، مخادع وكاذب كبير.

ولجأ **غارسيا** هو الآخر إلى استراتيجية **التكييف** حيث وضع كلمة تقوم مقام كلمة المطففين في اللغة الإسبانية. أما في ترجمته للآيتين التاليتين كان المترجم مدركًا لكون الترجمة الحرفية غير ممكنة وإن كانت ممكنة ستبدو ربما غامضة وغريبة لذلك إجتهد في نقل المعنى وأعاد صياغته في قالب يلائم اللغة الهدف وقرائها لتكون الترجمة واضحة ومفهومة وذلك بالاعتماد على **استراتيجية الإيضاح.**

المثال الثاني والعشرين: مفهوم الزكاة

الآية 43 من سورة البقرة	وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا **الزَّكَاةَ** وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)
ترجمة خوليو كورتاس	Haced la azalá, dad el **azaque** e inclinaos con los que se inclinan! (p. 11)
ترجمة عيسى غارسيا	Cumplan con la oración, paguen el **zakat*** y prostérnense con los que se prosternan [adorando a Dios] (p. 34)

التحليل والمقارنة:

تشير الآية إلى فرض وتشريع الزكاة في الإسلام وقد وردت مفردة الزكاة في التفسير كما يلي:

(...) أما إيتاء الزكاة، فهو أداءُ الصدقة المفروضة. وأصل الزَكاة، نماءُ المال وتثميرهُ وزيادتهُ ومن ذلك قيل زكا الزرعُ، إذا كثر ما أخرج الله منه. وزكت النَفقة، إذا كثرت. وقيل زكا الفردُ، إذا صار زوجاً بزيادة الزائد عليه حتى صار به شفعاً(...) وقد يحتمل أن تكون سميت زكاة، لأنها تطهيرٌ لما بقي من مال الرجل(...) (الطبري، 1994، ص. 190).

ترجم **كورتاس** لفظة الزكاة **بالرسم اللفظي للكلمة** « transliteración» وهو من أنواع **الإقتراض** حيث قام بإبدال الوحدات الخطية لمفردة اللغة المصدر بوحدات خطية للغة الهدف، حيث كتب لفظة الزكاة وفق قواعد كتابة اللغة الإسبانية، ولقد لجأ إلى هذه الاستراتيجية لأنه لا يوجد مقابل أو مكافئ لمفهوم الزكاة في اللغة الإسبانية وهي الاستراتيجية المناسبة في هذه الحالة لكن تعتبر هذه الكلمة « el azaque » بهذا الشكل دون إضافات أو شرح غريبة عن القارئ لذلك كان من الأحسن لو أضاف المترجم شرحا أو حاشية يشرح فيها معنى هذا المفهوم في التشريع الإسلامي.

أما **غارسيا** فهو الآخر قد قام **بإقتراض** الكلمة من اللغة العربية وكتابتها بالحروف اللاتينية «el zakat» وأضاف حاشية طويلة أسفل الترجمة نذكر أبرز ما جاء فيها:

> *Contribución social anual destinada a mejorar la condición de ciertos sectores de la sociedad, como los pobres, los necesitados, los endeudados, los viajeros insolventes, etc. […] El sistema económico en el Islam se basa en reconocer que Dios es el único y original dueño de todos los bienes materiales y que tiene la exclusiva potestad de dictar las formas de adquisición de estos bienes y los deberes y derechos que conlleva esta adquisición, su cuantificación, su especificación, sus fuentes y sus destinatarios. El zakat es un poderoso puente que une a ricos y pobres, purifica el ego, enriquece el corazón y logra el establecimiento de la justicia social, la fraternidad y la seguridad (García, 2013, p. 34).

أي أن الزكاة هي مساهمة اجتماعية سنوية لتحسين وضعية فئات معينة من المجتمع مثل الفقراء والمحتاجين والمدينين وعابري السبيل (...) يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على الإعتراف بأن الله هو المالك الواحد والأصلي لجميع الخيرات والممتلكات المادية وأنه هو صاحب السلطة الحصرية لفرض وسنَ قوانين لحيازة هذه الممتلكات والحقوق والواجبات التي تنطوي عليها هذه الحيازة، تحديد كميتها وتحديد مواصفاتها ومصادرها ومتلقيها. الزكاة عبارة عن جسر قوي يوحد بين الأغنياء والفقراء، تنقي الغرور، تغني القلب وتحقق العدالة الاجتماعية والأخوة والأمن.

نلاحظ أنَ المترجم نقل معنى الزكاة والغاية منها حيث بعد أن تبنى استراتيجية **الإقتراض** في نقلها نظرا لأنه يتعذر نقلها ولا يمكن ترجمتها حرفيا أضاف **حاشية** لكي لا يترك القارئ في حيرة من أمره أمام مفهوم غريب لا يعرفه لذلك قام في الحاشية بشرحها وشرح الغرض منها في التشريع الإسلامي.

المثال الثالث والعشرين: مفهوم الجزية

الآية 29 من سورة التوبة	قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا **الْجِزْيَةَ** عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (29)
ترجمة خوليو كورتاس	¡Combatid contra quienes, habiendo recibido la Escritura, no creen en Dios ni en el último Día, ni prohíben lo que Dios y Su Enviado han prohibido, ni practican la religión verdadera, hasta que, humillados, paguen **el tributo** directamente! (p. 72-73)
ترجمة عيسى غارسيا	Luchen contra quienes no creen en Dios ni en el Día del Juicio, no respetan lo que Dios y Su Mensajero han vedado y no siguen la verdadera religión [el Islam] de entre aquellos de la Gente del Libro [que los hayan agredido], a menos que acepten pagar **un impuesto*** con humildad. (p.170)

التحليل و المقارنة:

سنتطرق إلى شرح مفهوم الجزية فقط من هذه الآية حيث ورد مفهومها في تفسير **الطبري** (1994) بأنها "الجزية" الفعلة من: "جزى فلانٌ فلانًا ما عليه، وقوله: "حتى يُعطُوا الجزية" حتى يُعطوا الخراج عن رقابهم، الذي يبذلونه للمسلمين دفعًا عنها" (ص. 99).

وقد ورد معنى الجزيَة في المعجم الوسيط بأنها "(الجزيةُ): خراج الأرض. وما يؤخذ من أهل الذمَة" (إبراهيم وآخرون، 2004، ص. 122)

قام **كورتاس** بترجمة "الجزية" بمفردة tributo أي الضريبة حيث يُقصد بها كما جاء في الموسوعة القضائية الاسبانية ما يلي:

> El tributo es uno de los recursos que se ofrecen al estado para lograr los medios pecuniarios necesarios al desarrollo de sus actividades" (enciclopedia-juridica, 2020).

أي أن الضرائب هي أحد الموارد التي تُقدم للدولة للحصول على الموارد المالية اللازمة لتطوير نشاطاتها.

فالجزية هي مثل الضريبة، تفرضها الدولة على أهل الذمة نظير حمايتهم، وبما أن النقل الحرفي للجزية غير ممكن والإتيان بمكافئ غير ممكن قام المترجم بتكييف الكلمة ليقرب النص من القارئ لأن الموقف ينعدم في اللغة الهدف وبالتالي ينعدم مقابل له، كما يمكن إعتبار الجزية من الكلمات التي تستعصي على الترجمة لذلك قام المترجم بالتصرف في ترجمتها، فالاستراتيجية المستعملة هنا هي **التكييف**، ويمكن القول أنَ الترجمة بهذا الشكل قد قرَبت النص المترجم من القارئ وجعلته يناسب ثقافته لكنها أهملت النص المصدر وضاع بذلك معنى الجزية في التشريع الإسلامي.

أما **غارسيا** فقد استعمل مرادف آخر للضريبة وهو «impuesto» حيث تبنى هو الآخر **استراتيجية التكييف** لترجمة "الجزية" كما أنه تبنى استراتيجية أخرى وهي **حاشية المترجم**، حيث وضع أسفل الترجمة شرحًا طويلاً لمفهوم الجزية في التشريع الإسلامي، موضحا فيه أن الجزية التي قام بترجمتها بـ «impuesto» وردت في القرآن الكريم لمرة واحدة لكن الرسول قد فصّل فيها في السنّة النبوية. ويُضيف **غارسيا** (2013) بأنه في الدول الإسلامية على كل شخص بالغ وقادر على حمل السلاح أن يدافع عن وطنه في حالة الهجوم عليه من دولة خارجية ويدافع عن حرية بلده، بما أن هذا فرض وواجب ديني وبما أنه يوجد غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية فلا يمكن إجبارهم على حمل السلاح في وجه العدو لذلك عوض ذلك يدفعون الجزية نظير حمايتهم. ولقد وضع **غارسيا** في الحاشية معلومات حول الجزية، هذا المفهوم الذي لا مقابل له في اللغة الهدف لكي يحيل القارئ على البعد الثقافي لهذا المفهوم.

المثال الرابع والعشرين: مفهوم الوصية

الآية 180 من سورة البقرة	كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا **الْوَصِيَّةُ** لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180)
ترجمة خوليو كورتاس	Se os ha prescrito que, cuando uno de vosotros vea que va a morir dejando bienes, haga **testamento** en favor de sus padres y parientes más cercanos conforme al uso. Esto constituye un deber para los temerosos de Dios. (p. 18)
ترجمة عيسى غارسيا	Se ha establecido que cuando sientan la muerte acercarse y dejen bienes materiales, hagan un **testamento** a favor de sus padres y parientes en forma justa. Esto es una recomendación para los piadosos* (p. 49)

التحليل والمقارنة:

تشير الآية الكريمة إلى الأمر بالوصية للوالدين والأقربين وقد جاء في تفسير ابن كثير (2006) في بيان معنى الوصية في هذه الآية ما يلي:

> اشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين، وقد كان ذلك واجبًا على أصح القولين قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه، وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلوها حتمًا من غير وصية ولا تحمل منه الموصى، ولهذا جاء في الحديث الذي في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول: "إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث" (ص. 270).

نلاحظ ترجمة **كورتاس** لمفردة "الوصية" بمقابل «testamento» الذي يعني وصية وقد ورد تعريفها في الموسوعة القضائية الإسبانية كما يلي:

> (Derecho civil) Acto jurídico unilateral por el que una persona, el testador, declara sus últimas voluntades y dispone de sus bienes para después de su muerte (enciclopedia-juridica, 2020).

أي هي في القانون المدني فعل قانوني انفرادي يعلن بموجبه الشخص الموصي عن رغباته الأخيرة والتصرف في ممتلكاته بعد وفاته.

لذلك نستنتج أن المترجم تبنى استراتيجية **التكافؤ الشكلي** في نقله لهذا المفهوم لأن المترجم يرى بأن الترجمة الحرفية كافية وتنقل المعنى في هذا المقام. وتجدر الإشارة إلى أنه كما جاء في التفسير فقد نُسخت هذه الآية بآية الميراث لذلك سيعتقد القارئ بأنَ الميراث يُوزع حسب رغبة المتوفي بين والديه

وأقربائه عن طريق الوصية، بينما الميراث في التشريع الإسلامي حق لورثة المتوفي، يقسَم وفق شريعة الله، لذلك كان من الأجدر إبراز ذلك في الترجمة والإشارة إليه.

أما **غارسيا** فقد جاء هو الآخر بنفس المكافئ الشكلي «testamento» للوصية وأضاف حاشية في آخر الآية يوضح فيها أنه هذه الآية قد نُسخت بآية الميراث في سورة النساء (الآية 11–12) حيث يقول في الحاشية:

> *La implicancia legal de este versículo fue abrogada, por la revelación en 4 : 11-12 , que estipula porciones obligatorias en la herencia para los padres y parientes cercanos. Se permite dejar testamento, en especial para cubrir a los que no heredan por ley. Pero la validez del testamento está supeditada a las asignaciones exactas estipuladas en 4: 11-12, y otros versículos del Corán que limitan la libertad del testador (para garantizar justicia) sin eliminarla. Si el testamento no ajusta a la ley. Se recurre a la conciliación entre los herederos" (véase 2: 182) (García, 2013, 49)

أي أنه أُلغي الأثر القانوني لهذه الآية بما نزل في سورة النساء في الآية الحادية عشر والثانية عشر، التي تنص على حصص إلزامية في الميراث للوالدين والأقارب المقربين. ويسمح بترك وصية لاسيما لأولئك الذين لا يرثون بالقانون. غير أن صحة الوصية تكون مرهونة بالتخصيصات المنصوص عليها في سورة النساء الآية الحادية عشر والثانية عشر، وفي آيات أخرى من القرآن الكريم التي تقيَد حرية صاحب الوصية (لضمان العدالة) دون إلغائها. وإذا كانت الوصية غير مطابقة للقانون، يتم اللجوء إلى تسوية بين الورثة.

ومنه نستنتج أن الوصية وأحكام الميراث ليست هي نفسها في كل من الثقافة الإسلامية والثقافة الإسبانية، لذلك تؤدي الترجمة الحرفية إلى الإعتقاد بأن نظام الميراث في الثقافة الإسبانية هو نفسه

في الثقافة العربية الإسلامية، أي أنه يتم وفق وصية، بينما هو ليس كذلك، لذلك كانت ترجمة غارسيا بمكافئ شكلي وإضافة حاشية قرارا صائبا.

المثال الخامس والعشرين: مفهوم توثيق الدين والكاتب بالعدل

الآية 282 من سورة البقرة	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ** وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ (282)
ترجمة خوليو كورتاس	¡Creyentes!. **Si contraéis una deuda por un plazo determinado, ponedlo por escrito. Que un escribano tome fiel nota en** vuestra presencia, sin rehusarse a escribir como Dios le dé a entender **(**p. 24)
ترجمة عيسى غارسيا	¡Oh, creyentes! **Si contraen una deuda por un plazo estipulado, pónganlo por escrito ante un escribano**. Ningún escribano [creyente] debe negarse a levantar esa acta conforme a lo que Dios le ha enseñado* (p. 64)

التحليل والمقارنة:

تدلَ الآية الكريمة على توثيق العقود حيث جاء في التفسير:

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ" هذا إرشاد منه تعالى لعباده المؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة أن يكتبوها، ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها وأضبط للشاهد فيها[...] وقوله (فاكتبوه) أمر منه تعالى للتوثقة والحفظ... "(وليكتب بينكم كاتب بالعدل) أي بالقسط والحق ولا يجر في كتابته على أحد، ولا يكتب إلاَ ما اتفقوا عليه من غير زيادة ولا نقصان، وقوله: " وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ" أي لا يمتنع من يعرف الكتابة إذا سُئل أن يكتب للناس. (ابن كثير، 2006، ص. 436-438)

نلاحظ أنَ ترجمة **كورتاس** للآية "إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ" جاءت ترجمة حرفية حيث أتى بمكافئات شكلية للمفردات وحافظ على نفس تركيب وصياغة الجملة حيث إعتبر أن الترجمة الحرفية تكفي هنا لنقل المعنى، ويمكن القول أن المترجم أحسن إختيار الاستراتيجية وقد أدت الترجمة الحرفية المعنى لأن النص المترجم واضح وغير غامض. أما في ترجمته "وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ" نلاحظ ترجمته للكاتب بمفردة "escribano" وقد وردت هذه الكلمة في قاموس العلوم القضائية والسياسية والاجتماعية عند أوسوريو (ب. ت) كما يلي:

> Escribano: todo aquel que haya completado los estudios universitarios exigidos para la obtención de dicho título… (P. 377)

أي هو أي شخص أكمل الدراسة الجامعية المطلوبة للحصول على هذه الشهادة...

ونلاحظ إعادة صياغة المترجم للجملة في النص الهدف حيث ترجم الكاتب بالعدل بالجملة التالية: "que un escribano tome fiel nota en vuestra presencia" أي أن يحيط الكاتب علما بكل شيء بعناية في حضوركم، ونلاحظ أنه أضاف "في حضوركم" وذلك لنقل المعنى بوضوح إلى قارئ النص الهدف وإلتزاما بمقتضيات اللغة الهدف وجعل التركيب واضحًا فيها. نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها المترجم هنا هي **الترجمة الحرفية** واستراتيجية **الإيضاح** التي ساهمت في جعل النص المترجم أكثر وضوحًا.

وفي المقابل نلاحظ أن **غارسيا** نقل الآية المتعلقة بتوثيق العقود نقلاً حرفياً، حيث جاء بمكافئات شكلية للكلمات وحافظ على نفس التركيب وترتيب الكلام، ويمكن القول أن الترجمة الحرفية قد أدت المعنى، فالنص المترجم لا يشوبه الغموض. أما في ترجمته للكاتب بالعدل في المقابل نلاحظ قيام **غارسيا** بإعادة الصياغة على سبيل الإيضاح. إذن في هذا النموذج تبنى **غارسيا** استراتيجية الترجمة

الحرفية إضافة إلى **الإيضاح** عن طريق إعادة الصياغة. وتجدر الإشارة إلى أن الكاتب بالعدل هو الموثق notraio.

المثال السادس والعشرين: نظام الرهن

الآية 282 من سورة البقرة	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا **فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ** (283)
ترجمة خوليو كورتاس	Y si estáis de viaje y no encontráis escribano, **que se deposite una fianza** (P. 25)
ترجمة عيسى غارسيا	Si estuvieran de viaje y no encontraran un escribano**, pueden tomar algo en garantía*** (P. 65)

التحليل و المقارنة:

جاء تفسير هذه الآية عند **ابن كثير** كالآتي:

(وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ) أي مسافرين وتداينتم إلى أجل مسمى (وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا) يكتب لكم، قال ابن عباس: أو وجدوه ولم يجدوا قرطاساً أو دواة أو قلماً، فرهان مقبوضة أي في يد صاحب الحق، وقد استدل بقوله: (فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ)على أنَ الرهن مقبوضاً في يد المرتهن، وهو رواية عن الإمام أحمد، وذهب إليه طائفة، واستدل آخرون من السلف بهذه الآية، على أنه لا يكون الرهن مشروعاً إلاَ في السفر... (ابن كثير، 2006، ص. 440)

ورد لفظ رهان من الفعل الثلاثي (رهن) في قاموس المعاني الجامع كما يلي:

رهن: الجمع: رهان ورُهُن ورُهُون، رُهونات. الرهن (شرعاً): حبسُ الشيء بحق ليُستوفى منه عند تعذر وفائه. الرَهن: ما وضع عندك ليُنوب مناب ما أُخذ منك (فعل بمعنى مفعول) والجمع: رهانٌ. رهنٌ غير حيازي: (القانون) الرهن الذي يقدمه الدائن إلى مدينه من دون إعطائه الحقَ الكامل في التصرف به. (قاموس المعاني)

ترجم **كورتاس** "رهانٌ مقبوضة" بالجملة الفعلية التالية: "que se deposite una fianza" أي "فليودع ضمانة" ولقد وردت "fianza" في الموسوعة القضائية الإسبانية بأنها:

> Fianza (…) (Derecho Comercial) contrato por el cual se compromete el fiador. O Deposito de fondos o de valores destinados a garantizar un crédito eventual" (enciclopedia-juridica, 2020)

أي أنَ الضمانة في القانون التجاري هي عبارة عن العقد الذي يلتزم به الكفيل. أو هي إيداع أموال بغرض تأمين قرض محتمل.

نستنتج أن **كورتاس** استعمل **مكافئ شكلي** لنقل مفهوم الرهن لأن معنى الرهن لا يختلف كثيرا عن المكافئ الشكلي الذي وضعه المترجم وهي الترجمة التي تفي بالغرض في هذا المقام حيث تمكن المترجم فيها من تأدية المعنى.

أما **غارسيا** فقد استعمل الجملة الفعلية التالية كمقابل لرهان مقبوضة: «pueden tomar algo en garantía » أي يمكن أن يأخذوا شيئا كضمان، ولفظة "garantía" ترتبط بالديون والقروض حيث وردت في الموسوعة القضائية الإسبانية بالمعنى التالي:

> (Derecho Civil) los medios jurídicos que permiten asegurar al acreedor contra el riesgo de insolvencia de su deudor; en este sentido, sinónimo de seguridad (…) la fianza, el aval, la prenda, al hipoteca, etcétera, son particulares especies de garantía (…) (enciclopedia-juridica, 2020)

أي أنه في القانون المدني الضمان هو الوسائل القانونية التي تسمح بتأمين الدائن من خطر إعسار دائنه، ومن هذا المنطلق تصبح مرادفة للتأمين(...) الكفالة، الضمان، التعهد، الرهن العقاري، إلخ (...)، كلها أنواع خاصة للضمان(...)

ثم أضاف المترجم حاشية يوضح فيها معنى الضمان في التشريع الإسلامي، وقد جاء في الحاشية ما يلي:

> La garantía o prenda es lo que el deudor entrega al acreedor como señal de que la deuda será saldada y de la cual podrá cobrarse su dinero, ya sea tomando posesión del bien prendado o del valor del mismo resultante de su venta, en caso de que el deudor no pueda saldar su deuda. (Garcia, 2013, p. 65)

أي أن الضمان أو الرهن هو ما يسلَمه المدين للدائن كعلامة على تسوية الدين والتي يمكن تحصيل ماله منها، إما بحيازة الضمانة الرهينة أو قيمتها الناتجة عن بيعها إذا لم يستطع الدائن سداد دينه.

من خلال ما سبق نستنتج أن **غارسيا** قد ترجم مفهوم الرهان في هذه الآية **بمكافئ شكلي** في اللغة الهدف، كما أضاف **حاشية** لشرح وتوضيح مفهوم الرهان المقبوضة في التشريع الإسلامي حرصاً منه على نقل معنى المفهوم وتيسير فهمه على قارئ الترجمة.

المثال السابع والعشرين: مفهوم الولي في الديَن للسفيه

الآية 282 من سورة البقرة	فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ **وَلِيُّهُ** بِالْعَدْلِ (282)
ترجمة خوليو كورتاس	Y si el deudor fuera necio, débil o incapaz de dictar, que dicte **su procurador** con fidelidad. (p. 25)
ترجمة عيسى غارسيا	En caso de que el deudor sea declarado incompetente o sea incapaz de expresar su deuda, que lo haga en su lugar **su apoderado** con fidelidad. (p. 64)

التحليل والمقارنة:

جاء في تفسير **الطبري** (1994) لهذه الآية أَنَ الله تعالى "يعني بقوله جل ثناؤه: "فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا"، فإن كان المدين الذي عليه المال "سفيهاً" يعني: جاهلاً بالصواب في الذي عليه أن يمله الكاتب، وأما بقوله: " فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ"، فإنه يعني: بالحق" (ص. 282).

تشير الآية إذن إلى تلك الفئة من الناس التي ليست مؤهلة للقيام بالعمليات التجارية مثل الأطفال أو الشيوخ الكبار أو ضعيفي العقل فينوب عنهم وليَ أو وكيل. والوليَ في اللغة العربية هو "جمع أولياء. كل من ولي أمر أحد: "وليَ اليتيم" (جُبران، 1992، ص. 873). كما يُقصد به الحبيب والنَصير والصهر والجار والحليف لكن في هذه الآية وهذا السياق الولي هو القيَم على أمر أحد ما.

نلاحظ أن ترجمة **كورتاس** جاءت ترجمة حرفية من حيث المكافئات الشكلية ومن حيث التركيب، ولقد استعمل «su procurador» أي "وكيله" كمقابل لـ: "وليه"، و «procurador» تأخذ عدة معاني في القانون ومن بينها كما ورد في الموسوعة القضائية الإسبانية ما يلي:

Quien con facultad recibida de otro actúa en su nombre. (enciclopedia-juridica, 2020)

أي هو الشخص الذي بسبب السلطة الممنوحة إليه من طرف شخص آخر ينوب عنه.

إذن لقد إختار **كورتاس** هنا المقابل المناسب لكلمة "ولي"، حيث بحث عن **مكافئ ديناميكي** يؤدي نفس وظيفة الكلمة في اللغة الهدف من أجل تقريب المعنى من قارئ الترجمة.

أما **غارسيا** فوضع "apoderado" لمفهوم "ولي" حيث تعني هذه الكلمة حسب نفس الموسوعة:

Quien tiene poder para representar a otro en juicio o fuera de él (enciclopedia-juridica, 2020).

أي هو شخص يملك السلطة لتمثيل شخص آخر في محاكمة أو خارجها.

نستنتج أنَ **غارسيا** قد جاء هو الآخر **بمكافئ ديناميكي** من أجل ترجمة هذا المفهوم وذلك لتقريب المعنى من القارئ ولتحقيق نفس الاستجابة عنده.

المثال الثامن والعشرين: مفهوم الأمانة والحكم بالعدل

الآية 58 من سورة النساء	**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** (...) (58)
ترجمة خوليو كورتاس	**Dios os ordena que restituyáis los depósitos a sus propietarios y que cuando decidáis entre los hombres lo hagáis con justicia**. (p. 38)
ترجمة عيسى غارسيا	**Dios les ordena que restituyan a sus dueños originales lo que se les haya confiado, y que cuando juzguen entre las personas lo hagan con equidad.** (p. 93)

التحليل والمقارنة:

جاء في تأويل هذه الآية ما يلي:

هو خطاب من الله إلى من ولُوا أمرهُ في فيئهم وحقوقهم، وما ائتمَنُوا عليه في أمورهم، بالعدل بينهم القضية، والقسم بينهم بالسويَة. يدل على ذلك ما وعظ به الرعية في: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، فأمرهم بطاعتهم، وأوصى الرَاعي بالرعية، وأوصى الرعية بالطاعة. فتأويل الآية إذًا-إذ كان الأمرُ على ما وصفنا-: إنَ الله يأمركم يا معشر وُلاة أمور المسلمين، أن تُؤدَوا ما ائتمنتكم عليه رعيَتكم من فيئهم وحقوقهم وأموالهم وصدقاتهم إليهم(...) لا تظلموها أهلها، ولا تستأثروا بشيء منها، ولا تأخذوها إلَا ممَن أذن الله لكم بأخذها من قبل أن

تصير في أيديكم، ويأمركم إذا حكمتم بين رعيتكم أن تحكموا بينهم بالعدل والإنصاف. (الطبري، 1994، ص. 491)

نلاحظ أن ترجمة **كورتاس** جاءت ترجمة حرفية حيث جاء **بمكافئات شكلية** للمفردات فقد استعمل عبارة ''restituyáis los depósitos a sus propietarios'' أي "أن تعيدوا الودائع إلى أصحابها" كمقابل لـ: "أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" كما ترجم "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" بعبارة y que'' cuando decidáis entre los hombres lo hagáis con justicia'' بحيث جاءت ترجمته حرفية، ولقد ترجم الفعل "حكمتم" بالفعل الإسباني "decidáis" من الأصل "decidir" والذي يعني حسب الموسوعة القضائية الإسبانية إصدار الحكم النهائي (enciclopedia-juridica.2020).

ويمكن القول أنَ المترجم قد وُفق في إختيار المكافئات وكانت الترجمة الحرفية مؤدية للمعنى لأن المترجم أحسن إختيار المكافئات الشكلية وبالتالي كانت الترجمة مقبولة.

أما **غارسيا** فقد ترجم "أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا" بعبارة ''que restituyan a sus dueños originales lo que se les haya confiado'' أي "أن تعيدوا إلى المالكين الأصليين ما ائتمنُوكم عليه"، ونلاحظ من خلال المقارنة بين اللغة المصدر واللغة الهدف أن المترجم قد أعاد صياغة الجملة، وقد فعل المترجم ذلك لمقتضيات اللغة الهدف ولتسهيل الفهم وحتى تكون العبارة أكثر مقروئية وأكثر وضوحا. أما في ترجمته للحكم بالعدل فقد استعمل y que cuando juzguen entre las personas lo'' hagan con equidad'' كمقابل لـ: "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" حيث تم النقل حرفيًا، وتبدو الترجمة سليمة ومقبولة كما أنها مفهومة لا تستدعي إضافات أو شرح. ومنه نستنتج إعتماد المترجم في هذا المثال على استراتيجية **الإيضاح** من خلال إعادة الصياغة وكذا إعتماده على **الترجمة الحرفية**.

المثال التاسع والعشرين: مفهوم الشورى

الآية 159 من سورة آل عمران	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)
ترجمة خوليو كورتاس	Por una misericordia venida de Dios, has sido suave con ellos. Si hubieras sido áspero y duro de corazón, se habrían escapado de ti. ¡Perdónales, pues, y pide el perdón de Dios en su favor y **consúltales sobre el asunto**! (Cortés: 32)
ترجمة عيسى غارسيا	[Oh, Mujámmad] Por misericordia de Dios eres compasivo con ellos. Si hubieras sido rudo y de corazón duro se habrían alejado de ti; perdónalos, pide perdón por ellos, y **consulta con ellos los asuntos [de interés público]*** (Garcia: 80-81)

التحليل والمقارنة:

ورد في تفسير هذه الآية عند الطبري (1994) ما يلي:

> إنَ الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه فيما حزبُهُ من أمر عدوه ومكايد حربه، تألُفًا منه بذلك من لم تكن بصيرته بالإسلام البصيرة التي يؤمَنُ عليه معها فتنة الشيطان وتعريفًا منه أمَته مأتى الأمور التي تحزبُهم من بعده ومطلبها، ليقتدوا به في ذلك عند النوازل التي تنزُل بهم، فيتشاوروا فيما بينهم، كما كانوا يرونه في حياته صلى الله عليه وسلم فعله. (ص. 354)

ولقد نزلت هذه الآية في وزيري و حواريَ الرسول صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر مثلما ورد في تفسير **ابن كثير** (2006).

تشير الآية إلى نظام الشورى الذي يُعتبر من صميم النظام الإسلامي وهو من أساسيات الحكم، وفي المسائل السياسية أو الحربية تتمثل في أخذ النصح وطلب المشورة والآراء الصائبة والسديدة ولإتخاذ قرارات مهمة.

نلاحظ ترجمة **كورتاس** لـ " وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" بعبارة «consúltales sobre el asunto» وهي ترجمة حرفية للعبارة فقد جاء بمكافئات شكلية ونقل نفس تركيب العبارة إلى اللغة الهدف، ويمكن القول أن الترجمة الحرفية هنا لم تنقل المعنى بوضوح إلى حد ما لأنها تبدو غريبة بعض الشيء لذلك كان من الأحسن لو أضاف المترجم شرحاً أو أضاف في بداية الآية اسم الرسول صلى الله عليه وسلم لأن الأمر سيلتبس على القارئ لأنه لن يتمكن من استنباط الشخص المُخاطب هنا وبذلك سيجد هذا المفهوم غامضاً بعض الشيء لأنه لن يفهم من عليه مشاورة من وحول ماذا، لذلك لم تكن الترجمة الحرفية كافية في هذا المقام.

من جهة أخرى استعمل **غارسيا** كمقابل لـ" وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" عبارة "consulta con ellos los asuntos [de interés público]*" أي تشاور معهم حول أمور ذات مصلحة عامة. نلاحظ وجود مفردات غير موجودة في النص المصدر وذلك في الشرح الموازي حيث أضاف "de interés público" وهي العبارة غير الموجودة في النص المصدر. كما أضاف **غارسيا** حاشية طويلة وضَح فيها أن المسلم كذلك يستشير الله في كل أموره وذلك من خلال صلاة الاستخارة إضافة إلى توضيحات أخرى، ونذكر أبرز ما تضمنته الحاشية بخصوص الشورى:

*Pedir la guía de Dios y el consejo a la gente sobre un asunto lícito es recomendable. No se arrepiente quien pide la guía a Dios o un consejo a la gente (García, 2013, p. 81).

أي أنه من المستحسن طلب الرشاد من الله تعالى أو طلب النصح من الناس في أمر من الأمور المباحة. فالشخص الذي يطلب الرشاد من الله تعالى أو يطلب النصح من الناس لن يندم أبدا.

نستنتج أنَ الاستراتيجية التي تبناها المترجم هنا هي **الإيضاح** إضافة إلى **حاشية المترجم** ليقدم للقارئ معلومات إضافية عن مبدأ الشورى في التشريع الإسلامي، ويدلَ هذا على حرص المترجم على نقل معنى النص المصدر من جهة والعمل على إفهام القارئ من جهة أخرى.

المثال ثلاثون: مفهوم حرية الاعتقاد

الآية 256 من سورة البقرة	**لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ** (256)
ترجمة خوليو كورتاس	**No cabe coacción en religión. La buena dirección se distingue claramente del descarrío** (p. 60)
ترجمة عيسى غارسيا	**Una vez establecida la diferencia entre la guía correcta y el desvío no se puede forzar a nadie a creer*** (p. 60)

التحليل و المقارنة:

جاء في تفسير هذه الآية ما يلي:

(لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) أي لا تكرهوا أحدًا على الدخول في دين الإسلام، فإنه بيَن واضح، جلي دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام، وشرح صدره، ونوَر بصيرته، ودخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره، فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهًا مقسورًا... (ابن كثير، 2006، ص. 405)

نلاحظ في ترجمة **كورتاس** بعض المفردات غير الواردة في اللغة المصدر فقد أضاف الفعل " cabe" أي يجدر أو ينبغي قبل الاسم " coacción" أي "إكراه" وذلك تبعًا لنظام اللغة الهدف، كما أضاف كلمة "claramente" أي بوضوح بعد الفعل "se distingue" أي يتميز أو ثمة فرق بيَن كمقابل لـ"لقد

تبيَن"، وجاءت هذه الإضافات لتوضيح أنَ الفرق بين الرشاد والظلال واضح بيَن لذلك لا ينبغي إكراه أحد على الدخول في الإسلام. نستنتج أن الاستراتيجية التي تبناها المترجم هي استراتيجية **الإيضاح** وذلك من خلال إضافة بعض المفردات التي تسهّل فهم التركيب في اللغة الهدف.

أما في ترجمة **غارسيا** فإنه إذا ما قارنا بين النص المصدر والنص الهدف نلاحظ أنَ الترجمة أطول من الآية وذلك بسبب إعادة الصياغة حيث أخذ المترجم المعنى وأعاد صياغته في اللغة الهدف كما أضاف حاشية جاء فيها ما يلي:

> *No es aceptable la coacción en las creencias religiosas: El Corán prohíbe la conversión forzada, así como cualquier obstáculo a la libertad religiosa (Garcia, 2013, p. 60)

أي أن الإكراه في المعتقدات الدينية غير مقبول: يحرَم القرآن الدخول إلى الإسلام بالإكراه، وكذلك أي عقبة تعترض سبيل الحرية الدينية.

وقد أضاف المترجم هذه الحاشية ليوضح بأن الإسلام يقرَ بحرية المعتقد ويحرَم إجبار الناس على الدخول فيه لأن الطريق المستقيم واضح وطريق الظلال واضح والإنسان هو الذي يختار فالتشريع الإسلامي يقرَ بحرية الدين والمعتقد.

نستنتج أن **غارسيا** تبنى استراتيجية **الإيضاح** في نقله للآية حيث أعاد الصياغة لتسهيل فهم التركيب في اللغة الهدف وجعل من النص المترجم واضحاً مفهومًا يتناسب مع خصوصيات اللغة الهدف.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال هذا الجزء التطبيقي استعمال المترجمين لبعض استراتيجيات الترجمة التي تمَ تناولها في الشق النظري من هذا البحث وعلى رأسها استراتيجية الإيضاح من خلال الإضافات والحواشي وإعادة الصياغة بالإضافة إلى استراتيجية التكافؤ الديناميكي، إضافة إلى استراتيجيات أخرى كالترجمة الحرفية والتحوير والإقتراض والتكييف. ولقد ساهمت هاته الاستراتيجيات في تيسير فهم النص المترجم وجعله أكثر وضوحًا وأقل غرابة، كما ساهمت في نقل المضمَن في النص القرآني، وساهمت في تقريب النص المصدر من قارئ الترجمة وجعلته يستسيغ تلك المفاهيم التي يبدو بعضها غريبًا عن ثقافته. كما استعمل المترجمين أكثر من استراتيجية لنقل مفهوم تشريعي واحد في العديد من الأحيان وذلك نظرًا لصعوبة نقل بعض المفاهيم واستحالة نقل البعض الآخر.

نستنتج كذلك من خلال ما سبق أنَ النصوص المترجمة تميل إلى أن تكون أطول من النص المصدر مثلما أكد عليه الكثير من الباحثين والمترجمين وهذا ما لاحظناه في ترجمة **كورتاس** و**غارسيا** حيث كانت الترجمة أطول من المصدر فقد لجئا في العديد من الأحيان إلى مقابلة كلمة واحدة من المصدر بعدة كلمات في اللغة الهدف خاصة في ترجمة **غارسيا** التي كانت مليئة بالإضافات والجمل الشارحة وكذا حواشي المترجم وهذا نظرًا لدقة مفردات القرآن الكريم وقوة تحديدها وصعوبتها التي تستدعي من المترجم مقابلة كلمة واحدة بعدة كلمات لنقلها إلى لغات أخرى.

ويمكن القول في الأخير أنَ المترجمين في طريق إنتقالهما بين النص المصدر والنص الهدف إعتمدا على استراتيجيات ساهمت في نقل معنى النص المصدر مع مراعاة جمهور النص الهدف ولغته فكان المترجم تارة يخدم النص المصدر وتارة النص الهدف وتارة أخرى يخدمهما معا.

وفيما يلي جدول يلخص الاستراتيجيات التي اعتمد عليها المترجمين في نقل المفاهيم التشريعية من الأمثلة التي تم إختيارها للدراسة:

جدول 1: استراتيجيات ترجمة المفاهيم التشريعية عند خوليو كورتاس وعيسى غارسيا

المفهوم التشريعي	الاستراتيجية التي استعملها خوليو كورتاس	الاستراتيجية التي استعملها عيسى غارسيا
مفهوم القصاص	المكافئ الديناميكي	الإيضاح
مفهوم الدية في القتل الخطأ	المكافئ الديناميكي	المكافئ الديناميكي
حدَ الحرابة	الترجمة الحرفية / الإيضاح	الإيضاح
حدَ السرقة	الترجمة الحرفية	الإيضاح
حدَ الزنا	الترجمة الحرفية	الترجمة الحرفية/ التحوير
حدَ قذف المحصنات	الإيضاح	الإيضاح
مفهوم الصداق	المكافئ الديناميكي	المكافئ الديناميكي
مفهوم التحكيم قبل الطلاق	التكييف	التكييف/ حاشية المترجم
مفهوم الطلاق الرجعي	المكافئ الديناميكي/الإيضاح	الترجمة الحرفية/ الإيضاح
عدة المرأة المطلقة	الإيضاح	الإيضاح/ حاشية المترجم
مفهوم الظهار	الإيضاح	الإيضاح
مفهوم عضل النساء	الإيضاح	الإيضاح
مفهوم الإيلاء	الإيضاح	الإيضاح/ حاشية المترجم
مفهوم التعدد	الترجمة الحرفية	الإيضاح
مفهوم العدَة (عند طلاق النساء قبل الدخول بهن)	الإيضاح	الإيضاح
تحريم التبني	الإيضاح	الإيضاح
المحرمات من الطعام	المكافئ الديناميكي/ الترجمة الحرفية/ الإيضاح	الترجمة الحرفية/ الإيضاح
تحريم الخمر	الترجمة الحرفية	التحوير/ الإيضاح
مفهوم الميسر	الإقتراض	التكييف

مفهوم الرّبا	المكافئ الديناميكي	المكافئ الديناميكي
مفهوم التطفيف في الميزان	التكييف/الإيضاح	التكييف/الإيضاح
مفهوم الزكاة	الرسم اللفظي	الإقتراض
مفهوم الجزية	التكييف	التكييف/ حاشية المترجم
مفهوم الوصية	الترجمة الحرفية	الترجمة الحرفية/ حاشية المترجم
مفهوم توثيق الدين والكاتب بالعدل	الترجمة الحرفية/ الإيضاح	الترجمة الحرفية/ الإيضاح
نظام الرهن	الترجمة الحرفية	الترجمة الحرفية/ حاشية المترجم
مفهوم الوليَ في الدينَ للسفيه	المكافئ الديناميكي	المكافئ الديناميكي
مفهوم الأمانة والحكم بالعدل	الترجمة الحرفية	الإيضاح/ الترجمة الحرفية
مفهوم الشورى	الترجمة الحرفية	الإيضاح/ حاشية المترجم
حرية الإعتقاد	الإيضاح	الإيضاح

- اعتمد **كورتاس** على استراتيجية الإيضاح في ثلاثة عشر مثالًا من أصل ثلاثين مثالًا التي أُجريت عليهم الدراسة، تليها الترجمة الحرفية في إحدى عشر مثالًا، ثم التكافؤ الديناميكي في ثمانية أمثلة، إضافة إلى التكييف في ثلاث أمثلة وكذلك الإقتراض في مثالين.
- اعتمد **غارسيا** على استراتيجية الإيضاح في تسعة عشر مثالًا، تليها حواشي المترجم في سبعة أمثلة ثم الترجمة الحرفية في ستة أمثلة، ثم استراتيجية التكييف والتكافؤ الديناميكي أربعة مرات، ثم التحوير لمرتين والإقتراض لمرة واحدة.

من خلال هذا يمكن القول أنَ الاستراتيجية التي غلبت على نقل المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية هي استراتيجية الإيضاح، تليها الترجمة الحرفية ثم التكافؤ الديناميكي وحواشي المترجم.

الخاتمـــــــــة

الخاتمة

يتضح لنا مما سبق أنَ الترجمة عملية صعبة ومعقدة وكلما كان النص المصدر عالي الجودة زادت التعقيدات أثناء عملية الترجمة ولذلك تُعتبر ترجمة معاني القرآن الكريم تحديًا في حدَ ذاته بسبب لغته المثالية والمعجزة. وقد دار الجدل منذ القدم حول إمكانية ترجمته من عدمها وانقسم في ذلك العلماء والفقهاء إلى قسمين: قسم حرَم ترجمته ويرى بعدم إمكانيتها لأن ذلك يؤدي إلى تحريفه حسبهم، وقسم آخر يجيز ترجمته ويعتبرها ممكنة. يذهب القسم الأول إلى عدم إمكانية ترجمة القرآن من حيث عدم إمكانية مُماثلة نظمه وترتيبه ولما فيه من محسنات بديعية وصور بيانية تقتضي فهمًا لغويًا دقيقًا ومهارة على التعامل مع اللغتين، إضافة إلى أنَ آيات القرآن الكريم تحمل دلالات أصلية وهي الدلالة الأولى للكلام يمكن التعبير عنها بغير لغة، ودلالة بلاغية وهي الدلالة الثانية للكلام وهنا تكون الترجمة مستحيلة في أغلب الأحيان. أما القسم الثاني الذي يجيز ترجمة القرآن الكريم فحُجتهم في ذلك أنه مثلما يجوز تفسير القرآن الكريم في اللغة العربية يجوز تفسيره ونقل معانيه إلى غير لغة، ويُجمع أغلبهم على أنَ ترجمته ما هي إلَا تفسير لمعانيه بغير لغة ولا يمكن إعتبارها ترجمة له أو قرآن بلغة أخرى. وبما أنَ عدد المسلمين الذين لا يتكلمون اللغة العربية يفوق عدد المسلمين العرب بأضعاف كان لابد من ترجمته حتى تصل رسالته إليهم. وترجمة القرآن الكريم عملية محفوفة بالصعوبات والمشكلات بسبب كونه معجزا من عدة جوانب، ومن أوجه إعجازه نجد الإعجاز التشريعي بحيث يعجز البشر على الإتيان بمثل تشريعات القرآن الكريم أو بمثل بعضها من حيث مراعاتها لكل جوانب حياتهم وصلاحها لكل زمان ومكان. وفي هذا الإطار قامت دراستنا على تتبع استراتيجيات ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية.

ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أنَ أول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية قد تمت بإسبانيا وإرتبطت بإنشاء مدرسة طليطلة للمترجمين، ولقد اقتصرت الترجمة في البداية على رجال الكنيسة

وتُرجم القرآن الكريم إلى اللاتينية فقط في مرحلة أولى، ثم تُرجم فيما بعد إلى اللغات الأوربية ومنها اللغة الإسبانية، ويمكن تقسيم مراحل ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية إلى ثلاثة مراحل هي:

– المرحلة الأولى وهي ترجمات لقصار السور قام بها مسلمون نحو اللغة الإسبانية مكتوبة بحروف عربية، كانت سائدة في إسبانيا آنذاك بما يسمى بـ «Aljamiado» إلاَ أنَ أغلب هذه الترجمات قد فقدت،

– المرحلة الثانية وهي ترجمات نحو اللغة الإسبانية إتخذت من ترجمات فرنسية وإنجليزية نصوص إنطلاق للترجمة،

– المرحلة الثالثة وهي ترجمة مباشرة من اللغة العربية إلى اللغة الإسبانية وهي الترجمة التي قام بها مستعربون وأساتذة جامعيون وأكاديميون.

فيما يخص الجانب النظري للدراسة يمكن القول أن علم الترجمة ونظرية الترجمة قد أسهما في حلَ العديد من مشكلات وصعوبات الترجمة، فالنظرية التأويلية للترجمة تمت بصلة وثيقة لترجمة القرآن الكريم، على إعتبار أن ترجمة القرآن الكريم هي نقل لمعانيه، ونقل المعنى هو الشغل الشاغل لهذه النظرية بالدرجة الأولى ووضعه في الواجهة لأنه جوهر عملية الترجمة، إضافة إلى وجوب أخذ السياق بعين الإعتبار نظرًا لأهميته. وأصحاب هذه النظرية كانوا مدركين بأنَ الترجمة تتجاوز كونها عملية لغوية بسبب وجود عوامل غير لغوية تتحكم فيها كذلك. كما أنه في النظرية التأويلية يكون المترجم مدركًا بأنه لا يترجم لغة بل يترجم رسالة. وقد لاحظنا ذلك في الجانب التطبيقي من هذا البحث وذلك في ترجمة كورتاس وغارسيا حيث كانا في الكثير من الأحيان يبتعدان عن الشكل اللغوي ويترجمان المعنى وذلك ما يجب أن يكون عليه نقل القرآن الكريم.

الخاتمة

وتتمحور النظرية التأويلية حول جملة من المبادئ هي: المعنى وهو الإنشغال الرئيسي لهذه النظرية. مقصد الكاتب « le vouloir dire » فمن أجل أن يتمكن المترجم من استيعاب مقصد الكاتب عليه أن يفهم الظاهر من قول الكاتب والمُضمر فقصد القول لا يوجد في الظاهر من الكلام بل غالبًا ما يوجد في المضمر منه، وبهذا المقتضى يتحول المترجم إلى مفسر ومؤول. كما يُعتبر الفهم من أبرز مبادئ النظرية التأويلية لأن الفهم عنصر مهم فيها، وهو ما تتمحور حوله أيضا هذه النظرية لأنه نقطة البداية في أيَ عملية ترجمة وجعل النص مفهوما هو نقطة النهاية، فقد تكون الترجمة صحيحة من الناحية النحوية واللغوية لأن المترجم قد ينجح في إيجاد المقابلات لكنها تؤدي إلى نص مبهم وغير مفهوم لأنها غير صحيحة من ناحية المعنى. إضافة إلى السياق الذي هو بمثابة الدليل الذي يرشد لترجمة كلمة أو عبارة بطريقة معينة، فهو الحلَ لمشكلة تعدد المعاني للكلمة الواحدة. وتمرَ عملية الترجمة في النظرية التأويلية بثلاثة مراحل هي: الفهم وتجريد المعنى من لفظه وإعادة الصياغة، فمتى كان الفهم ممكنا كانت الترجمة ممكنة، وبعد أن يفهم المترجم ما هو بصدد ترجمته يأخذ المعنى ويجرده من رداء لغته ليضعه لاحقًا في قالب اللغة التي تتم الترجمة إليها وهي المرحلة الأخيرة؛ مرحلة إعادة صياغة المعنى ووضعه في قالب يلائم اللغة الهدف.

كما نخلص إلى أنه من أبرز ما جاءت به نظريات الترجمة هو استراتيجيات الترجمة. وفيما يخص استراتيجيات الترجمة فقد تداخلت هذه التسمية مع تقنيات الترجمة ومنهج الترجمة لإرتباط هذه المفاهيم الثلاثة ببعضها البعض فهي تدور في فلك واحد ولقد وضَحت **أمبارو أورتادو آلبير** الفرق بينها بحيث أن المنهج هو طريقة الترجمة المُطبقة على النصَ ككل بينما تقنية الترجمة هي التطبيق الفعلي والملموس لإجراءات الترجمة على وحدات النص الصغرى، أما الاستراتيجيات فهي آليات حلَ المشكلات التي تعترض المترجم أثناء ترجمته، إذ يلجأ المترجم أثناء قيامه بالترجمة عن وعي منه أو

الخاتمة

من غير وعي إلى استراتيجيات بهدف حلَ المشكلات التي تعترضه أثناء قيامه بعمله ويتمثل ذلك في توظيفه لتقنيات الترجمة المناسبة لذلك. وقد قسم **لورانس فينوتي** وهو من أبرز من تناول استراتيجيات الترجمة، إلى نوعين هما: استراتيجية التغريب واستراتيجية التوطين، إما خدمة النص المصدر والإبقاء على غرابته ودعوة القارئ الأجنبي لزيارته أو خدمة النص الهدف وقرائه وذلك بتوطينه وصبغه بصبغة اللغة الهدف وتقريب النص من قارئ الترجمة. فالتغريب والتوطين استراتيجيتين جديدتين قديمتين حيث هي نفسها الترجمة الحرفية والترجمة الحرَة المعروفة منذ عهد **شيشرون،** والترجمة المباشرة وغير المباشرة **لفيناي** و**داريلنيه** وهي نفسها التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميكي **لنيدا** والترجمة الدلالية والترجمة التواصلية **لنيومارك،** فالاستراتيجيات إما أن تتوجه لخدمة النص المصدر أو لخدمة النص الهدف، إما أن تتجه نحو التغريب و إما أن تتجه نحو التوطين.

يتضح لنا من خلال استراتيجيات الترجمة التي إعتمد عليها المترجمان في نقلهما للمفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم أنَ الاستراتيجيات تتعلق حقيقة بمسائل الترجمة حيث تساعد على جعل الترجمة ممكنة بشكل أو بآخر عندما تقترح حلولًا لمشكلاتها، فهي توفر للمترجم عدة خيارات عند الترجمة. لذلك كان الإعتماد على نظرية الترجمة واستراتيجيات الترجمة ضرورة حتمية من أجل نقل المعنى وإعادة صياغته في اللغة الهدف بالشكل الذي يجعل القارئ يفهم المقصود من تلك المفاهيم ما ينعكس على جودة الترجمة ومقروئيتها لذلك تعكس الاستراتيجيات التي لجأ إليها المترجمان من إيضاح وحواشي ومكافئات ديناميكية وغيرها تعكس سعيهم إلى تيسير الفهم للقارئ وجعل النص مفهومًا وأكثر مقروئية، لذلك كانت الترجمة خاصة ترجمة **عيسى غارسيا** تبدو أطول من النص المصدر لأنها كانت مليئة بالإضافات والحواشي التي ينتقدها الكثير من المترجمين والباحثين إلَا أنها كانت إضافات وحواشي لابد منها تُحيل على خصوصيات ثقافية للغة المصدر وراجعة لمقتضيات اللغة الهدف وكانت

ضرورية خاصةً بسبب تلك المفاهيم التي تتعذر ترجمتها من اللغة العربية، لذلك فإنها تعكس سعي المترجم لجعل نصه مفهومًا ونقل معاني القرآن الكريم بوفاء قدر المستطاع وتقديم خدمة للقارئ وعدم تركه في حيرة من أمره. والقول بذلك لا يعني بأن الترجمة كانت كاملة لا تشوبها شائبة لأنها تبقى من فعل الإنسان فلا وجود لترجمة كاملة ومثالية، ونحن هنا لسنا ننتقد الترجمات لأنَ الترجمة عمل شاق ومجهد، وترجمة القرآن الكريم في حدَ ذاتها تحدَ صعب تجعل المترجم يقف أمام العديد من الصعوبات ومضطرًا لإتخاذ قرارات وخيارات من أجل الترجمة التي تُخرج نصا مترجمًا مقبولًا ومفهومًا والمترجم الجيد والماهر هو الذي يُحسن إختيار الاستراتيجية التي تجعل من ترجمته مقبولة وجيدة.

وكما سبقت الإشارة إليه من قبل، لقد أسهم علم الترجمة ونظرية الترجمة في حلَ العديد من الصعوبات والمسائل في الترجمة حيث بفضل وجود عدة خيارات أمام المترجم من تقنيات واستراتيجيات جعلت من الترجمة عملية ممكنة في أشد الحالات تعقيدًا، ويمكن تلخيص ما تم استنتاجه من الشق التطبيقي من هذا البحث في النقاط التالية:

– نستنتج أن المترجمين في نقلهما للمفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية اعتمدا على العديد من استراتيجيات الترجمة وعلى رأسها استراتيجية الإيضاح ويتجلى ذلك من خلال الإضافات والحواشي وإعادة الصياغة وغيرها حيث أسهمت هاته الاستراتيجية في نقل العديد من المفاهيم بشكل يسير على الفهم وجعلت من النص الهدف واضحًا وأقل غرابة كما مكَنت المترجمين من نقل بعض المفاهيم التي تبدو متعذرة على النقل وذلك من خلال شرحها في اللغة الهدف أو من خلال مقابلة مفردة واحدة بعدة مفردات في النص الهدف. إضافة إلى الترجمة الحرفية في الحالات التي تبدو فيها المفاهيم التشريعية متكافئة من حيث الشكل فقد وُفق المترجمان في الكثير من الأحيان في إيجاد المكافئ الشكلي المناسب. كما اعتمدا على استراتيجية التكافؤ الديناميكي وذلك في ترجمة

المعنى بالمعنى والتركيز على ترك نفس الأثر في جمهور اللغة الهدف. إضافة إلى ستعمال استراتيجيات أخرى بشكل أقل مثل التكييف في الحالات التي تنعدم فيها المقابلات والمكافئات لمفهوم التشريعي في اللغة الهدف. والإقتراض في ترجمة المفاهيم التشريعية التي يبدو نقلها مستحيلًا والتحوير عند القلب وتغيير الصياغة لنقل المفهوم. وبصفة عامة ساهمت الاستراتيجيات التي اعتمد عليها المترجمين في تيسير فهم النص المترجم وجعله أكثر وضوحًا وأكثر مقروئية، كما ساهمت في نقل المضمَن من النص القرآني، وساهمت في تقريب النص المصدر من قارئ الترجمة وجعلته يفهم البعض من تلك المفاهيم التي قد تبدو غريبة عن ثقافته.

– أكثر استراتيجيات الترجمة التي لجأ إليها المترجمان كانت استراتيجية الإيضاح التي كانت الغالبة على أغلب الأمثلة التي أجرينا عليها الدراسة وذلك راجع لطبيعة المفاهيم التشريعية التي وردت ضمن نص قرآني حيث لجأ المترجمين في العديد من الأحيان إلى الإضافة وإلى استعمال عدة كلمات في اللغة الهدف مقابل كلمة واحدة من اللغة المصدر على سبيل الإيضاح. ويدَل استعمال المترجمين لهذه الاستراتيجية على الحرص على نقل معنى النص المصدر وجعل النص المترجم واضحًا، فالترجمة في طبيعتها تميل للإيضاح ومهمة المترجم جعل نص اللغة المصدر واضحًا وإظهار ما خفي منه في اللغة الهدف.

– استعمل المترجمان أكثر من استراتيجية لنقل مفهوم تشريعي واحد في العديد من الأحيان وذلك نظرًا لصعوبة نقل بعض المفاهيم واستحالة نقل البعض الآخر.

– استعمل المترجمان عند ترجمة الكلمات التي تتعذر على الترجمة على استراتيجية الإقتراض والرسم اللفظي وعلى حاشية المترجم والتكييف. ويمكن القول أنَ أحسن استراتيجية لترجمة هذا النوع من

الكلمات هو عدم ترجمتها بإقتراضها لأنها تمنح اللغة الهدف فرصة التعرَف على الغريب ولقائه وتحثَه على تقبله، كما تمنح اللغات وسيلة لإثراء رصيدها من الكلمات.

– حواشي الترجمة ليست بالضرورة وصمة عار على المترجم فهي أحيانًا ضرورية ولا تقطع حبل القراءة بل تجعل القراءة سلسة وتساعد على الفهم وتُحيل القارئ على معطيات أخرى وتُثري ثقافته.

– كما خلصنا إلى أنَ المترجمين في طريق إنتقالهما بين النص المصدر والنص الهدف إعتمدا على استراتيجيات ساهمت في نقل معنى النص المصدر مع مراعاة جمهور النص الهدف فكان المترجم تارة يخدم النص المصدر وتارة النص الهدف، كانت ترجمة يمكن القول متأرجحة بين النص المصدر والنص الهدف.

وفي الأخير نتمنى أن يكون هذا العمل قد أسهم ولو قليلًا في إثراء الدراسات التي تتناول ترجمة القرآن الكريم نحو اللغة الإسبانية بصفة عامة وترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم بصفة خاصة، ونرجو أن يفتح هذا البحث المتواضع آفاقا لأبحاث أخرى في ميدان دراسات ترجمات القرآن الكريم واستراتيجيات الترجمة باعتباره مجالًا خصبًا للدراسة والبحث، كما أن ترجمة القرآن الكريم تفتح دائما أبوابًا على مجالات عديدة للبحث فيه بشأن الترجمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

القرآن الكريم، ترجمة خوليو كورتاس

Cortés, J. (2005). *El sagrado Corán: Versión castellana*. Centro cultural Islámico Fatima Az-Zahra.

القرآن الكريم، ترجمة عيسى غارسيا

García, I. (2013). *El Corán: Traducción comentada*.

https://noblecoran.com/images/libros/coran-traduccion-isa-garcia.pdf

ابن جرير الطبري، أبي جعفر محمد. (1994). *تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. مؤسسة الرسالة.

ابن كثير الدمشقي، الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل. (2006). *تفسير القرآن العظيم*. دار البيان العربي.

أبو زهرة، محمد. (1970). *القرآن المعجزة الكبرى: نزوله، كتابته- جمعه- إعجازه- جدله- علومه- تفسيره- حكم الغناء به*. دار الفكر العربي.

أبو طالب، محمد. (1995). ملاحظات حول ترجمة القرآن الكريم. *ترجمان*، *8* (2)، 11-38.

الأمير، أحمد. (ب. ت). *ضوابط ومعايير في ترجمات القرآن الكريم*. المركز الأوربي للدراسات الإسلامية.

أنيس، إبراهيم. منتصر، عبد الحليم. الصوالحي، عطية. أحمد، محمد خلف الله. (2004). معجم *الوسيط*. مجمع اللغة العربية-مكتبة الشروق الدولية.

أورتادو ألبير، أمبارو. (2007). *الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة* (علي ابراهيم المنوفي، مُترجم). المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 2001).

بن الطاهر العلوش، جلال الدين. (2008). *أحكام ترجمة القرآن الكريم*. دار ابن حزم.

بن عبد الرحمن الخطيب، عبد الله. (ب. ت). *مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية*. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

بن عبد الله العبد اللطيف، محمد (2003). دراسات اللغة ودراسات الترجمة. *علامات ج48، 12*، 680-720. https://down.ketabpedia.com/files/bkb/bkb-ar14626-ketabpedia.com.pdf

بن محمد السيد الشريف الجرجاني، علي. (ب. ت). *معجم التعريفات*. دار الفضيلة.

بن منصر بن عبد الله الحارثي، سيف. الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم. https://bfda.journals.ekb.eg/article_44003_a043f9f9ecde398903bbb35447439df8.pdf

بن مولود البوشيخي، عز الدين. (2001). *نقل معاني القرآن الكريم إلى لغة أخرى بين الترجمة والتفسير*. مجمع الملك فهد، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل. https://wikiquran.nyc3.digitaloceanspaces.com/attachments/documents/BOOK_26518_1.pdf

بيرمان، أنتوان. (2010). *الترجمة والحرف أو مقام البعد* (عز الدين الخطابي، مُترجم، ط1). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1999).

الترجمة الدينية: مفهوم الترجمة الدينية. /الترجمة-الدينية https://kalemaatt.com/ar/religious-translation-

تشارلس لي، هنري. (1988). *العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة*، (حسن سعيد الكرمي، مترجم، ط1). دار لبنان للطباعة والنشر. (تاريخ إصدار العمل الأصلي غير موجود).

جُبران، مسعود. (1992). *الرائد: معجم لغوي وعصري*. ط7. دار العلم للملايين.

جيل، دانييل. (2008). مبادئ في علم الترجمة، (أحمد محمد طجو، مترجم). (العمل الأصلي نشر في 2005). bookss-4all.blogspot.com

حطاب، كمال توفيق. (2020، يوليو 12). *الربا والفائدة بين الفقه والاقتصاد*. مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق. https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles-essays/alrba-walfaydt-byn-alfqh-walaqtsad

الخضر حسين، محمد. (2008، آذار 22). *نقل معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية*. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net/sharia/0/2109/نقل-معاني-القرآن-إلى-اللغات-الأجنبية/

رضوان، جؤيل. (2010). *موسوعة الترجمة*. (محمد يحياتن، مُترجم). منشورات مخبر الممارسات اللغوية. (العمل الأصلي نشر في 1996).

زرزور، عدنان محمد. (2005). *عُلوم القرآن وإعجازه: وتاريخ توثيقه*. دار الاعلام.

الزيوت، عبد الله أحمد. (2012). نشأة الإعجاز التشريعي. *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، *8*(3). 9-23. Doi:10-13140/RG.2.1.1874.6966

شتلويرث، مارك وكووي، مويرا. (2008). *معجم دراسات الترجمة*. (جمال الجزيري، مترجم ط1). المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1997).

العزب، محمود. (2006). *إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم (اللغة والمعنى)*. نهضة مصر.

عناني، محمد. (2003). *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة*. الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان.

فينوتي، لورانس. (2010). *فضائح الترجمة*. (عبد المقصود عبد الكريم، مُترجم، ط1). المركز القومي للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1998).

كاوري، صادق إبراهيم. (2016). الأسس النظرية لترجمة النصوص الدينية، *المترجم*، *16*(2)، 57-67.

الكحيل، عبد الدائم. (2010، يونيو). الإعجاز *التشريعي في أطول آية من القرآن*. أسرار الإعجاز العلمي. https://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-25-21/160-2010-06-11-23-43-38

لوديرير، ماريان وسيليسكوفيتش، دانيكا. (2009). *التأويل سبيلًا إلى الترجمة*. (فايزة القاسم، مُترجم). المنظمة العربية للترجمة. (العمل الأصلي نشر في 1984).

لؤلؤة، عبد الواحد. (2014، فيفري 26-27). ***إشكالية ترجمة النصوص ذات الخصوصية الثقافية والدينية*** [عرض ورقة]. مؤتمر الترجمة وإشكالية المثاقفة. منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة.

مصطفى، حسام الدين. (2013، يوليو 31). *مدخلك إلى الترجمة الدينية* [powerpoint]. استرجع من https://www.slideshare.net/AST-School/ast-school

معجم المعاني الجامع. https://www.almaany.com/

معلوف، لويس. (ب. ت). *المُنجد في اللغة*. المطبعة الكاثوليكية.

المنصور، محمد أحمد. (2006). *الترجمة بين النظرية والتطبيق: مبادئ ونصوص وقاموس للمصطلحات الإسلامية* (ط2). دار الكمال للطباعة والنشر.

مهر علي، محمد (2001)، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. ***ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل عام 1422هـ*** [ندوة]. أوراق المؤتمرات والملتقيات العلمية.

مونان، جورج. (2002). *علم اللغة والترجمة*. (أحمد زكريا إبراهيم، مترجم، ط1). المجلس الأعلى للثقافة. (العمل الأصلي نشر في 1976).

نيدا، يوجين. (1976). *نحو علم الترجمة*. (ماجد النجار، مُترجم). مطبوعات وزارة الإعلام. (العمل الأصلي نشر في 1964).

نيومارك، بيتر. (2006). *الجامع في الترجمة*. (حسن غزالة، مُترجم). دار ومكتبة الهلال. (العمل الأصلي نشر في 1988).

وهبة، مراد. (2007). *المعجم الفلسفي*. ط 5. دار قباء الحديثة.

المراجع باللغة الأجنبية

Alajmi, A. (2020, janvier 24). La loi divine selon le coran et en Islam. Retrieved in 12/04/2020, from https://www.alajmi.fr/index.php/2018/01/24/la.loi divine-selon-le-coran-et-en-islam-/

Arias, J, P. (1998). Apuntes para una historia de la traducción del Corán al español. *Trans*. (2). 173- 176. **DOI:** https://doi.org/10.24310/TRANS.1998.v0i2.2369

Baker, M. (2011). *In Other Words: A coursebook on translation* (2nd ed). Routledge.

Berman, A. (1999). *La traducion et la lettre ou l'auberge du lointain*. Seuil.

Cagnolati, B, E. (2012). *La Traductología: Miradas para comprender su complejidad*. Universidad Nacional de la Plata.

Catford, J, C. (1965). *A Linguistic Theory of Translation: An essay in applied Linguistics*. Oxford University Press.

De Epalza, M. (2008). *EL CORAN Y SUS TRADUCCIONES: PROPUESTAS*. Publicaciones de la Universidad de Alicante.

Diccionario Etimológico Castellano En Línea. http://etimologias.dechile.net/

Donaire Fernandez, L. (1991). Opacidad Lingüística, Indiosincronia Cultural. *Universidad de Oviedo*. 79-91. **URI:** https://www.cervantesvirtual.com/nd/ark:/59851/bmc5h7x3

Eco, U. (2006). *Dire presque la même chose: Expérience de traduction*. Edition Grasset & Fasquelle.

Enciclopedia Juridica. http://www.enciclopedia-juridica.com (edición 2020)

Gil Bardají, A. (2008). *Procedimientos, Técnicas, Estrategias: Operadores Del proceso Traductor*. Universitat Autonoma de Barcelona. (pdf, Diposit Digital de Documento de la UAB).

Guidère, M. (2008). *Introduction à la traductologie: Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain*. Traducto.

https://www.bibliatodo.com/fr

Hurtado Albir, A. (1996). La traductología: lingüística y traductología. *Trans*. (1), 151-160. https://doi.org/10.24310/TRANS.1996.v0i1.2286

Hurtado Albir, A. (2001). *Traducción y Traductología: Introducción a la traductología*. Catedra.

Klaudy, K. (2009). Explicitation. In M. Baker & G. Saldanha (Eds.), *Routledge Enciclopedia of Translation Studies* (pp 104-108). Routledge.

Kristeva, I. (2009). *Pour comprendre la traduction*. L'Harmattan.

Lederer, M. (2015). *La traduction aujourd'hui: Le modèle interprétatif*. Classique Garnier.

Mounin, G. (1963), *Les problèmes théoriques de la traduction*. Edition Gallimard.

Newmark, P. (2001). *Approaches To Translation*. Education Press.

Nida, E. (1964). *Towards a science of Translating*. Leiden.

Nida, E., & Taber, C. (1982). *The Theory and Practice of Translation*. LEIDEN.

Ossorio, M. (n. d). *Diccionarion de Ciencias Juridicas Politicas y Sociales*. 1ª edición electrónica. https://www.academia.edu/33486702/DICCIONARIO_DE_CIENCIAS_JURIDICAS_POLITICAS_Y_SOCIALES_Manuel_Osorio

Raková, Z. (2014). *Les théories de la traduction*. Masarykova Univerzita.

Seleskovitch, D et Lederer, M. (1984). *Interpréter Pour Traduire* (3éme ed), Publication de la Sorbonne, Didier.

Steiner, G. (1980). *Después de Babel: Aspecto de lenguaje y traducción*. (Adolfo Castañon, trans). Fondo de Cultura Economica. (original work published in 1975).

Venuti, L. (1995). *The Translator's Invisibility: A History of Translation.* Routledge.

Venuti, L. (2001). Strategies of Translation. In M. Baker (ed.), *Encyclopedia of Translation studies* (pp 240-244). Routledge.

Vinay. J, P., Darbelnet, J. (1972). *Stylistique Comparée Du Français et de l'anglais : Méthode de Traduction*. Didier.

Wotjak, G. (1997). Problem Solving Strategies In Translation, *Ilha do Desterro: A journal of English Language Literature in English and Cultural Studies*. 101- 116. https://doi.org/10.5007/%25X

Zaghloul Ahmed Kamal. (2011). Las notas al pie de pagina en la traducción del Coran. *ENTRECULTURAS*. (3). 17-36. https://doi.org/10.24310/Entreculturasertci.vi3.11622

Zufan Zheng. (2020). A Corpus Based Study on Explicitation of conjunctions in Chines-English Interpreting *Academic Journal of Humanities & Social Sciences*, *3*, 26- 34. Doi: 10.252336/AJHSS.2020.031004.

الملخصات

ملخص باللغة العربية

ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية،

دراسة وصفية تحليلية مقارنة من خلال ترجمة عيسى غارسيا Isa García وخوليو كورتاس Julio Cortés

يتميز القرآن الكريم بكونه كتابًا معجزًا من عدة جوانب، وأعظم أوجه إعجازه هو إعجازه التشريعي لأن البشر عجزوا عن المجيء بمثل تشريعاته التي تفوقت على جميع قوانين الدنيا في تنظيم حياة الفرد والمجتمع وفي حَلَّ جميع مشاكل الحياة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية وغيرها. وتشريعات القرآن الكريم شاملة لجميع جوانب الحياة وعادلة وصالحة لكل زمان ومكان، هدفها رعاية مصالح الناس وتحقيق المنفعة لهم. لقد تُرجم القرآن الكريم إلى العديد من اللغات ويتفق جميع المترجمين على صعوبة ترجمته، لذلك أردنا تسليط الضوء من خلال هذه الدراسة على صعوبة من صعوبات ترجمة القرآن الكريم وهي ترجمة المفاهيم التشريعية، فقد لاحظنا عند إطلاعنا على ترجمة تلك التشريعات أنَ الترجمة كانت تبدو أطول من الأصل، كما لحق بالنص المترجم بعض التغييرات ويرجع ذلك على الأرجح إلى قرارات وخيارات المترجمين عند الترجمة، لذلك تمحورت إشكالية هذا البحث حول الاستراتيجيات التي اتبعها المترجمين في ترجمة المفاهيم التشريعية الواردة في القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية وكيفية تعاملهما معها ومع تلك التشريعات التي تبدو متعذرة على الترجمة.

ومن أجل ذلك قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي. خصصنا الفصل الأول للترجمة بشكل عام وترجمة القرآن الكريم بشكل خاص. حيث عرضنا بعض التعريفات للترجمة من قبل منظرين ومترجمين كل حسب المقاربة أو النظرية التي يتبناها. كما تطرقنا إلى الترجمة الدينية وترجمة الكتب المقدسة وصولًا إلى ترجمة القرآن الكريم وقمنا باستعراض بعض الآراء التي تعتبر ترجمة القرآن

مستحيلة وغير جائزة من حيث إن لغته مثالية ويستحيل لأية لغة أخرى أن تجاري بيانه وإعجازه. وفي المقابل الآراء التي ترى بإمكانية ترجمة القرآن الكريم وضرورتها لأن عدد المسلمين ممن لا يتحدثون اللغة العربية يتجاوز عدد المسلمين العرب بأضعاف. كما تناولنا في هذا الفصل صعوبات ومشكلات ترجمة القرآن الكريم والتي من بينها الإعجاز التشريعي. كما بحثنا في تاريخ ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية وسلطنا الضوء على مدرسة طليطلة للمترجمين لإرتباطها بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية ومنها إلى اللغة الإسبانية ولغات أوروبية أخرى.

خصصنا الفصل الثاني لعلم الترجمة ونظرياته، حيث استعرضنا تاريخ علم الترجمة وكذا تاريخ نظرية الترجمة وتطرقنا إلى بعض نظريات الترجمة كالنظرية اللسانية والنظرية التأويلية للترجمة. ويعتبر أصحاب النظرية اللسانية أن الترجمة عبارة عن عملية لغوية تتم بين اللغات وأنه لا يمكن دراسة الترجمة خارج نطاق اللسانيات لأنها تستمد أدوات دراستها منها لذلك اعتبروا أن أي تنظير للترجمة يجب أن يتم ضمن اللسانيات لأن نظرية الترجمة خرجت من رحم اللسانيات. أما النظرية التأويلية أو نظرية المعنى فكما يشير إليه اسمها يرى أصحابها أَنَّ جوهر عملية الترجمة هو نقل المعنى والإبتعاد عن النص المصدر لإعادة التعبير عن المعنى وصياغته في قالب يتوافق مع اللغة الهدف ومع شروطها ومقتضياتها.

أما الفصل الثالث فتطرقنا فيه إلى استراتيجيات الترجمة، أشرنا فيه إلى الفرق بين منهج الترجمة الذي يُطبق على النص ككل، وتقنية الترجمة التي يتم تطبيقها على وحدات النص الصغرى واستراتيجية الترجمة التي تتمثل في آليات حَلَّ مشكلات الترجمة. كما استعرضنا آراء منظرين ومترجمين بشأن استراتيجيات الترجمة وإسهامات بعضهم في هذا السياق مثل فيناي وداربلنيه، نيدا، نيومارك، منى باكر، فينوتي، أورتادو ألبير، إلخ. ومن أبرز استراتيجيات الترجمة هي الاستراتيجيات

التي جاء بها فيناي وداربلنيه والتي كانت أساس الاستراتيجيات الأخرى التي جاء بها الباحثون الآخرون.

أما في الفصل التطبيقي فقد قمنا باستخراج بعض الأمثلة من القرآن الكريم وما يقابلها في ترجمة عيسى غارسيا وخوليو كورتاس، وبعد تحليل ترجمة الأمثلة ومقارنتها توصلنا إلى نتيجة مفادها أن المترجمين قد اعتمدا بعض استراتيجيات الترجمة على رأسها استراتيجية الإيضاح من خلال الإضافات والحواشي وإعادة الصياغة، إضافة إلى استراتيجية التكافؤ الديناميكي، والإقتراض والترجمة الحرفية وغيرها. ولقد ساهمت هاته الاستراتيجيات في تيسير فهم النص المترجم وجعله أكثر وضوحًا وأقل غرابة، كما ساهمت في نقل اَلْمُضَمَّن في النص القرآني. ويمكن القول إن المترجمين في طريق إنتقالهما بين النص المصدر والنص الهدف إعتمدا على استراتيجيات ساهمت في نقل معنى النص المصدر مع مراعاة جمهور النص الهدف ولغته فكان المترجم تارة يخدم النص المصدر وتارة النص الهدف.

ملخص باللغة الإسبانية

Traducción de los conceptos legislativos que se encuentran en el Sgrado Corán al español, estudio descriptivo, analítico y comparativo a través de la traducción de Isa García y Julio Cortés

RESUMEN

El Corán es el libro sagrado del Islam, revelado por Dios a toda la humanidad, se destaca por ser un libro milagroso en muchos sentidos, pero su mayor milagro es el milagro legislativo porque la legislación divina ha superado todas las leyes humanas en la resolución de problemas sociales, morales y económicos complejos porque es inclusiva, simple, atemporal y universal, y su objetivo es proteger los derechos y las libertades de las personas. La dificultad de traducir el Sagrado Corán es reconocida por todos los traductores, quienes lo han traducido a numerosos idiomas. Por lo tanto, a través de esta investigación, hemos querido arrojar luz sobre una de las dificultades de la traducción del Sagrado Corán, que es la traducción de estos conceptos legislativos. El propósito de este estudio es exponer las estrategias de traducción empleadas por los traductores al traducir los conceptos legislativos que se encuentran en el Sagrado Corán al español y averiguar si estas estrategias están más orientadas hacia la lengua fuente o hacia la lengua meta.

Para abordar el problema antes mencionado, hemos dividido esta investigación en dos partes: teórica y práctica. La parte teórica consta de tres capítulos. En el primer capítulo, dedicado a la traducción en general y a la traducción del Sagrado Corán en particular, dimos una serie de definiciones de la traducción de teóricos y traductores, cada uno categorizado por la metodología o teoría que adopta. Luego discutimos algunos puntos de vista sobre la traducción del Corán, así como los desafíos y problemas que surgen durante

ese proceso, incluyendo el problema de traducir el milagro legislativo como uno de los problemas y retos.

En el segundo capítulo, que se dedicó a explorar el desarrollo y la historia de la traductología y de la teoría de la traducción, discutimos brevemente teorías como la teoría lingüística de la traducción y la teoría interpretativa o teoría del sentido. Los teóricos lingüísticos argumentan que la traducción es un proceso lingüístico y que la lingüística es el único campo en el que la teorización de la traducción se puede hacer, ya que todas las herramientas utilizadas en la traducción se derivan de la lingüística. Por otro lado, Los defensores de la teoría interpretativa no están de acuerdo con la idea de que la traducción es simplemente un proceso lingüístico o una mera transcodificación. Hacen hincapié en la importancia de traducir el sentido y la necesidad de alejarse de la lengua de origen para expresar el sentido de una manera que sea apropiada en la lengua meta.

El tercer capítulo lo hemos consagrado a las estrategias de traducción y explicamos la diferencia entre el método de traducción que se aplica al texto en su conjunto, y la técnica de traducción que se aplica a las unidades más pequeñas, y la estrategia de traducción, que es un mecanismo para resolver problemas de traducción. Nos ocupamos luego de las contribuciones de teóricos y traductores en el campo de las estrategias de traducción incluyendo Vinay & Darbelnet, Nida, Newmark, Mona Baker, Venuti, Hurtado Albir, etc. Las estrategias de traducción más conocidas son las desarrolladas por Vinay y Darbelnet ya que funcionaban como base para todas las demás estrategias.

Como ya hemos mencionado, el objetivo de este estudio es identificar las estrategias de traducción que se utilizaron para traducir los conceptos legislativos coránicos al español. Después de elegir un conjunto de ejemplos y examinar su traducción, llegamos a la conclusión de que los traductores han adoptado algunas estrategias de traducción para

solucionar los problemas de traducción incluyendo el problema de las palabras intraducibles, especialmente la estrategia de explicitación a través de adiciones, notas del traductor y paráfrasis explicativa, y esto se debe a la naturaleza del texto fuente, además de la estrategia de equivalencia dinámica, préstamo, traducción literal, etc. Estas estrategias han ayudado en la transferencia del contenido del texto coránico y han contribuido a facilitar la comprensión del texto traducido y hacerlo más claro y menos extraño.

Se puede decir que los traductores en el camino de su transición entre el texto fuente y el texto meta, se basaron en estrategias que contribuyeron a transmitir el significado del texto fuente, teniendo en cuenta la audiencia y el idioma y la cultura del texto objetivo; el traductor sirve a veces el texto de origen y otras veces el texto traducido.

.

ملخص باللغة الإنجليزية

Translating the legislative concepts contained in the Noble Qur’an into Spanish, a comparative analytical descreptive study through the translation of Isa García and Julio Cortés

Abstract

The Holy Qur'an is notable for being a miraculous book in many ways, but its greatest miracle is the legislative miracle because divine legislation has outperformed all human laws in resolving complex social, moral, and economic issues because it is all-inclusive, fair, timeless, and universal, and its goal is to protect people’s rights and freedoms. The difficulty of translating the Holy Qur'an is acknowledged by all translators, who have translated it into numerous languages. We therefore sought to shed light through our study on one of the challenges associated with translating the Holy Qur’an which is the translation of legislative concepts. The purpose of this study is to expose the translation strategies employed by translators when translating the legislative concepts contained in the Holy Qur'an into Spanish, and we aim to figure out whether these strategies are more oriented toward the target language or the source language.

To address the aforementioned problem, we have divided this research into two parts: theoretical and practical. In the first chapter, which was devoted to translation in general and the translation of the Holy Qur'an in particular. We gave a number of definitions of translation by theorists and translators, according to the theory they adopts. Then we discussed some viewpoints of the Qur'anic translation as well as the challenges and problems arising during that process, including the problem of translating legislative miracle.

In the second chapter, which was devoted to exploring the development of translation theory and the history of translation studies, we briefly discussed theories like the linguistic theory of translation and the theory of meaning. Linguistic theorists argue that translation is a linguistic process and that linguistics is the only field in which translation theorizing can be done since all of the tools used in translation are derived from linguistics. In the other hand, the Theory of meaning proponents disagree with the idea that translation is merely a linguistic process. They emphasize the importance of translating meaning and the necessity of moving away from the source language to express the meaning in a manner that is appropriate to the target language.

In Chapter Three, we discussed translation strategies and explained the difference between the translation methods that is applied to the text as a whole, and the translation technique that is applied to smaller units, and the translation strategy, which is a mechanism for solving translation problems. Then we reviewed the contributions of theorists and translators in the field of translation strategies including Vinay & Darbelnet, Nida, Newmark, Venuti, Hurtado Albir…etc. The most well-known translation strategies are those developed by Vinay and Darbelnet since they functioned as the groundwork for all other techniques.

As we have already mentioned, the goal of this study is to identify the translation strategies that were used to translate Qur'anic legislative concepts into Spanish. After choosing a set of examples and examining their translation, we got to the conclusion that the translators have adopted some translation strategies to solve translation problems, especially the explicitation strategy through additions, footnotes and paraphrasing, in addition to dynamic equivalence, borrowing, literal translation…etc. These strategies have helped in the transfer of the content of the Qur'anic text, as well as in facilitating the understanding of the translated text and making it clearer and less strange.

It can be said that the translators, on their transition between the source text and the target text, relied on strategies that contributed to conveying the meaning of the source text, taking into account the audience and language of the target text. The translator sometimes serves the source text and sometimes the target text.

الملاحق

ملحق1 : مسرد لبعض المصطلحات والكلمات التي وردت في البحث ومقابلاتها في اللغة الإسبانية

الكلمات باللغة العربية	الكلمات باللغة الإسبانية
التكييف	Adaptación
الأعجمية	Aljamiado
مستعرب	Arabista
النسخ	Calco
مكملات معرفية	Complement cognitive
الفهمم	Comprensión
السياق	Contexto
التجريد اللفظي/ الانسلاخ اللغوي	Desverbalización
البعد المعرفي	Dimensión cognitive
البعد الإتصالي	Dimensión comunicativa
البعد الفلسفي والهرمنيوطيقي	Dimensión filosófica y hermenéutica
البعد اللغوي	Dimensión lingüística
البعدالنصي	Dimensión textual
التوطين (التدجين)	Domesticación
التكافؤ	Equivalencia
التكافؤ الديناميكي	Equivalencia dinámica
التكافؤ الشكلي	Equivalencia formal
الأسلوبية المقارنة	Estilística comparada
استراتيجية الترجمة	Estrategia de traducción
الإيضاح (التصريح)	Explicitación
التغريب	Extranjerización
الأصدقاء الزائفون	Falsos amigos
الهرمنيوطيقا	Hermenéutica

Implicitación	التضمين/ الإضمار
Intraducibilidad	تعذر الترجمة/ عدم قابلية الترجمة
Legislación	التشريع
Lengua meta	اللغة الهدف
Ley	القانون
Método de traducción	منهج الترجمة
Método filológico	المنهج الفيلولوجي
Milagro legislative	الإعجاز التشريعي
Modulación	التحوير
Mozárabe	مستعرب
Mudéjar	مدجن/ مسلم متأخر
Notas del traductor	حاشية المترجم
Polisemia	تعدد المعاني للفظ الواحد
Préstamo	الإقتراض
Problemas de traducción	مشكلة الترجمة
Reformulación	إعادة الصياغة
Sentido	المعنى
Técnicas de traducción	تقنية الترجمة
Teoría de traducción	نظرية الترجمة
Teoría interpretativa	النظرية التأويلية
Teoría lingüística	النظرية اللسانية
Texto religioso	النص الديني
Texto sagrado	النص المقدس
Traducción	الترجمة
Traducción comunicativa	الترجمة التواصلية
Traducción directa	الترجمة المباشرة
Traducción intralingual	الترجمة ضمن اللغة الواحدة
Traducción interlingual	الترجمة بين اللغات

Traducción intersemiótica	الترجمة بين سيميائية
Traducción libre	الترجمة الحرَة
Traducción literal	الترجمة الحرفية
Traducción oblicua	الترجمة غير المباشرة (المائلة)
Traducción religiosa	الترجمة الدينية
Traducción semántica	الترجمة الدلالية
Traductología	علم الترجمة
Transcodificación	المرامزة
Transliteración	الرسم اللفظي/ النقحرة
Transposición	الإبدال
Vouloir dire (el querer decir)	مقصد القول

ملحق2: مسرد لبعض المفاهيم التشريعية والكلمات الخاصة بالمدونة وترجمتها إلى الإسبانية

المفهوم	ترجمة خوليو كورتاس	ترجمة عيسى غارسيا
الإيلاء	Quienes juren no acercarse a sus mujeres	Quienes juren no mantener relaciones sexuales con sus esposas
الآية	Aleya	Versículo
الجزية	Tríbuto	Impuesto
الديَة	Precio de sangre	Indemnización
الوليَ في الديَن	Procurador	Apoderado
الوصية	Testamento	Testamento
الزكاة	Azaque	Zakat
الزنا	Fornicación	Fornicación
الحكم بالعدل	Cuando decidáis (v. decidir)	Cuando juzguen (v. juzgar)
الحرابة	Hacen la guerra	Hacen la guerra
الطلاق	Repudio	Divorcio
الطلاق الرجعي	El repudio se permite dos veces	El divorcio puede revorcarse dos veces
الكاتب بالعدل	Escribano	Escribano
الله (لفظ الجلالة)	Dios	Dios
الموقوذة	Animal muerto a palos	Animal muerto por golpe
المحصنات	Mujeres honestas	Mujeres decentes
المطففين	Defraudadores	Tramposos
الميسر	Maysir	Apuestas
الميتة	La carne mortecina	La carne del animal muerto por causa natural
المنخنقة	Animal asfixiado	Animal muerto por asfixia
المتردية	Animal muerto de una caída	Animal muerto por caída
النطيحة	Animal muerto de una cornada	Animal muerto por cornada
السورة	Capítulo	Capítulo

Dote	Dote	**الصداق**
Retribución legal	Ley Del talión	**القصاص**
Usura	Usura	**الربا**
Garantía	Fianza	**الرهان المقبوضة**
La guía correcta	La buena dirección	**الرُشد**
Consulta	Consulta	**الشورى**
Hijos adoptivos	Hijos adoptivos	**التبني (أدعياءكم)**
Mediador	Arbitro	**التحكيم قبل الطلاق (الحكم)**
La intención de casarse	Proponer a tales mujeres casaros con ellas	**الخطبة**
Embriagantes	Vino	**الخمر**
digan a sus mujeres « eres para mí tan ilicita como mi madre »	que repudian a sus mujeres mediante la formula « eres para mí como la espalda de mi madre »	**الظهار**
Desvío	Descarrío	**الغيَ**
Ay	Ay	**ويل**
//	Medinesa	**مدنية**
Mujámmad	Muhammad	**محمد**
//	Mecana	**مكية**
Las divorciadas deberan esperar tres menstruos [para poder volverse a casar]	La repudiadas deberan esperar tres menstruaciones	**عدَة المطلقة**
Plazo	Período de espera	**عدَة النساء قبل الدخول بهن**
Obligarlas a casarse y retenerlas por la fuerza	Impedirles que vuelvan a casarse	**عضل النساء**
Que restituyen a sus dueños originales lo que les haya confiado	Restituyáis los depósitos a sus propietarios	**تأدية الأمانات إلى أهلها**